

كتاب تنبيه المغترين للقطب الرباني والمحقق
الصمداني سيدنا ومولانا العارف بربه
سيدى عبدالوهاب الشعراني
عمت بركاته الصالحين
آمين

«ووجهامشه كتاب الكشف والتبيين في غرور الخلق»
«أجمعين للشيخ الامام العالم العلامة محمد بن محمد بن محمد»
«الغزالي رحمه الله تعالى»

محل مبينه مكتبة ملتزمه حضرة مصطفى أفندي
فهو الكنتي قريبا من الجامع الازهر بمصر

«طبع»

بالمطبعة المجرية بمصر المحمية

سنة ١٣١٥

هجريه

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾
 الحمد لله رب العالمين وأصل وأصل على سيدنا محمد وعلى سائر الأنبياء والمرسلين وعلى آلهم وصحبهم أجمعين
 وأقول سبحانك لا أعلم لنا إلا ما علمتنا أنك أنبت العلم الحكيم ﴿ وبعد ﴾ فهذا كتاب نفيس صغير الحجم كبير
 القدر ضمت له صلحة مما كان عليه السلف الصالح من صفات معاملتهم مع الله تعالى ومع خلقه وحرزته
 على الكتاب والسنة تقرير بالذهب والجوهر وذلك بحسب فهمي حال التأليف فهو كالكتاب المسمى المتناهي
 للإمام النوراني في الفقه فكان علماء العصر يقتنون الناس بعافيه وما حوى من الترجيمات كذلك علماء
 الصوفية ورضي الله عنهم يقتنون بحافى هذا الكتاب من النقول المحررات الجيدات فاني شددت أخلاقه
 بأفعال السلف الصالح من الصحابة والتابعين والعلماء العاملين رضي الله عنهم أجمعين وبما من الله تعالى على
 بالخلق به أوائل دخولي في طريق محبة القوم خوفاً أن يقول بعض المتعنتين كيف بأمرنا قلنا بالخلق بالخلق
 القوم وهو نفسه لم يقدر على هذه الأخلاق فلذلك صرحت بكثير من الأخلاق التي من الله تعالى بها على دون
 أقراني بقولي وهذا خلق غريب لم أجدهم يخلق به في هذا الزمان غيري تبين السامعين على تخلق به وانني
 ما دعوتهم إلى الخلق به إلا بعد تخلق به ولولا ذلك لكان الأولى بنا كتم ذلك عن الأخوان بكسبة أعمالنا التي
 لم نؤمن يطلب الاقتداء بنا فيها إلا فائدة في اظهار الأعمال الاحداثيين اما لقتدي الناس بالعبادتها واما
 لظهورها من باب الشكر لله تعالى لا غير وكان لسان حالى يقول لكل متعنت أنظر يا أخي في أخلاقى فما
 وجدت يا أخي مخلقاته فخلق به وما بقى لك عذروا لم تخدني مخلقاته فعدري عذرك فهو كثير اما كررنا خلق
 مراراً بعبارات مختلفة أقصد ما أقرآن العظيم وبصحب الامام البخاري وغيره من كتب الأدلة وسببنا لاعتناء
 بشأن ذلك الخلق وكثرة تساهل الناس بتركه كما أقول في بعض الاوقات وهذا الخلق قد صار غريباً في هذا
 الزمان ولا أعلم أحد من أقراني يخلق به غيري إشارة لقلته من تخلق به من الأقران لا لزاد ولا لخواص كما قد
 يشوهم معاذ الله أن أقصد مثل ذلك وكان من المباحث الاعظم على تأليف هذا الكتاب ما رأته من تقديس
 جماعة مولانا السلطان سليمان بن عثمان في النصف الثاني من القرن العاشر على ما اختلصه العمال وغيرهم
 من ماله نصرة له وبارأيت أحد من علماء الشرع قدس على ما أدرس من معالم أخلاق الشريرة بعبادة

نصرته رسول الله صلى الله عليه وسلم كإفعل جماعة مولانا السلطان نصره الله فأخذتني القبر والاعانة على
 الشريعة وألفت هذا الكتاب كالمين لما اندرس من معالم أخلاقها في دولة علماء الظاهر والباطن فهو نافع
 لسلك فقيه وصوفي في هذا الزمان لا يتأكد أحد منهم يستقي عن النظر فيه كاسترقه عند مطالع الكتاب
 شأنه تعالى وهو كالسلف القاطع لعقبي كل مدح لشخصه في هذا الزمان فبحرقي لاه فلسفه حتى يرى نفسه
 متسلطة من أخلاق القوم كما تنسج الحية من ثوبها أو أني أعرف بعض جماعة بلههم أمر هذا الكتاب تشكروا
 ولو أنهم مرتعته وغسله لغوا وخواه أن يظفره أحد من يعتقدهم فيغير اعتقادهم حين يراهم عنزل عن
 الخلق بأخلاق القوم الذين يزعمون أنهم خلفاءهم وكان الأول بهم الفرح والسرور به فانه كله نصع ولا يجد
 أحد منهم من ينصه عثله في مثل هذا الزمان وقد ألف أخي الشيخ أبو الفضل رحمه الله من أنافي نصع اخوانه
 وغيرهم نحو خمسة أوزاق فكتبوها بما جاء الذهب واللآلئ وورد فرجها أشد الفرح فرضي الله عن الصادقين
 آمين وكان نال في هذا الكتاب بحسب الوتائع التي تقع مني ومن أصحابي وما من خلق ذكرته فيه إلا هو وارد
 على سبب أعرفه فرحم الله من رأى نفسه خلافاً صلحه مساعدته على الخساره فانه ليس منقولاً من كتب
 بالاصالة وإنما هو كاستنطاق من الكتاب والسنة وأتوال الأئمة وجسم ما ذكرته فيه من القول إنما هو
 كالاستشهاد ما ذكرنا لأخبر كما ستره أن شاء الله تعالى وإذا كان المؤلف أول مستنطق كما ذكرناه احتاج
 كلامه إلى من يتعنه ويستدرك عليه ضرورة كاستدرك العلماء من المتأخرين على من سبقهم بخلاف من
 كان مؤلفه مجموعاً من قول المتأخرين فإن كلامه لا يحتاج إلى التعقب إلا في النادر وذلك لأنه يرى تنكبت
 العلماء على بعضهم فبأخذ العبارة السالمة من التثريب كما فعل شيخنا شيخ الإسلام زكريا الأنصاري في
 مؤلفاته رضي الله عنه فذلك من ألف كتاباً لم يسبق إليه فقد جعل كلامه هذا لجميع المفسرين والمحدثين
 والفقهاء والاصوليين والنحاة والمتكلمين والصورف والمبشرين وغيرهم فيحتاج في كل قولة إلى جدال جميع
 هؤلاء العلماء قبل أن يضع تلك القولة قال تعالى ولو كان من عند غير الله لجدوا فيه اختلافاً كثيراً وذلك
 لعسر استحيار المؤلف جميع ما قبل في تلك المسئلة وما رد على منطوقها ومفهومها حال السئلة ولأنه قدر
 على ذلك ما احتاجت الكتب إلى شروح ولا احتاجت الشروح إلى حواش عليها وهذا شأني في مؤلفاتي
 كما ما عدا الحديث والمختصرات من أصول فكأنها مستنطق من الكتاب والسنة وقد كان الامام عرين
 الخطيب يفتي الناس ويقول هذا قول عرفان كان صواباً فمن الله وان كان خطأ فمن عرانيته وكذلك كان أبو
 حنيفة رضي الله عنه يفتي ويقول هذا أكثر ما قدرنا عليه في العلم فمن وجد أوضعه منه فهو أولى بالصواب وكثيراً
 ما كان يقول هذه فتوى النعمان فإن كانت صواباً فمن الله وان كانت خطأ فمن النعمان والتمس عليه فيها في
 الدنيا والآخرة وهكذا يقول مؤلف هذا الكتاب وأرجو من فضل الله أن يكون هذا الكتاب كالمين لما اندرس
 من أخلاق القوم رضي الله عنهم بعد الفقرة التي حصلت بعد موت الأشياخ الذين أدركهم في النصف الأول
 من القرن العاشر فقد أدركهم بعد الله تعالى في شومان ما شئخ كان كل واحد منهم يستسقي به الغيث كسبدي
 على المرصني وسيدى محمد الشاوي وسيدى محمد بن داود وسيدى أبي بكر الحديدي وسيدى عبد الحليم بن
 مصلح وسيدى أبي السعد الجارحي وسيدى تاج الدين الداكر وسيدى محمد بن عثمان وسيدى علي الخواص
 وغيرهم من ذكرناهم في كتاب طبقات العلماء والصورف فكل هؤلاء كانوا على قدم عظيم في الزهد والعبادة
 والورع وكف الجوارح والظاهرة والباطنة عن استعمالها في شيء مما نهاهم الله عطف وكان أحد منهم يعاقب
 من أموال الولادة ولو كان في غاية الضيق بل يطوي ويحرق حتى يجد شيئاً من الحلال ولو يكن أحد منهم يعاقب
 ويكوب أنفيل ولا يلبس الفاترة ولا الأظفحة لنفسه ولا يتزوج المنعات ولا سكن في القاعات والمرحبات
 إلا أن وجد ذلك من حلال في باد من الأوقات وكان المالك يعرضون عليهم الرزق والجواري والسامع
 والمربعات من بيت المال فباون ذلك ويقولون مال السلطان أغناه ومعد نصرفه في المصالح وقائمة شعائر الدين
 وأفاقه على الحنفية الذين عن المسلمين ونحن ليس فنانهم لاحد وكان أحد منهم يفتي بكسرة الباسية يفتيها في
 المأوى فبسم اعلم ويكتفي بها منهم الشيخ أمين الدين القمري والشيخ محمد القمري شيخ الجلال السوطي ودخل

وحذره العقوبة وغير
 المكلف من مخاطبة بذلك
 ثم المكلف فبما مؤمن
 وكافر والمؤمن قسبان
 طائع وعاص وكل واحد
 من الطائفتين والعاصين
 ينقسم إلى قبيهن عالم وأهل
 ثم رأيت القوم لا يزال جميع
 المكلفين المؤمنين
 والكافرين إلا من عصمه
 الله ربنا لعالمين وأنا إن شاء
 الله تعالى أنكشف عن
 غرورهم وأبين الخساره
 وأوضح غاية الانضاح
 وأبينة غاية البيان وأبرز
 ما يكون من العنارة وأدع
 ما يكون من الإشارة فأقول
 وما توفيق إلا الله واعلم أن
 المفرورين من الخلق ما هذا
 الكافر من أربعة أصناف
 صنف من العلماء وصنف
 من العباد وصنف من

عليه السلطان قاضي مرقوهوا بكل رغبنا باسبابه في الماء فعرض عليه ألف دينار فرفضها وقال لا حاجة لي بها واشتد للسلطان يقول

اقنع بلقمة شريرة ماء وليس الخليش * **وقل لعقلك مالوك الارض راحوا بش**

خضع للسلطان عبرة وبكى وحمل الالف دينار فبين حال هؤلاء المشايخ من مشايخ هذا الزمان الذين يسافرون من مصر أو الحجاز أو الشام إلى الروم والعراق ليسألوا أن يرتب لهم السلطان حوالى أو مسوحوأر يسامعون أحدهم يصفى بلده ما يكفهم وكان الأولي بهم لوعرض عليهم ذلك أن يردوه ولا يزاجوا عند السلطان في مال الصالح كادرج عليه سلفهم الصالح بل لم ترأحدا من مریدی المشايخ الذين أدركاهم يسافرون بلده في طلب الدنيا فضلا عن المشايخ لأن أول قدم يضعه المريد في الطريق أن يخرج جمعا يده من الدنيا ويرمه في بحر الأباس كما هو معلوم وقد سافر مرة من مشايخ مصر شخص إلى الروم فأجتمع بالوزير بأشاش فقال له ما صنعتك قال شئ من أهل الطريق فقال له إمامنا ما حاجتك التي جئت فيها قال ترينى إلى شأمن بيت المال فقال له الوزير هل تعلم أن أحدا في مصر مثلك في الطريق فقال لا فقال له إمامنا أفلك من شئ إذا كان هذا حالك وأنت تزعم أنه ليس أحد في مصر أعلى منك مقام في الطريق فكشف بقصة المشايخ لقد أزررت بالفقراء وبهدلت الطريق فان أحدا المريد من وقع مثل ذلك وسافر من بلد ما إلى غيره في طلب الدنيا فخرج عن طريق الإرادة فكيف تفعل أنت مثل ذلك في حال نهايتك وزوج وأمر يا خراجهم عن عند فخرج خاسرا لما طلب ووقع لشخص من الشام أنه سافر إلى الروم يطلب له زيادة من رب من الجوالى وكانوا أعطوه قبل ذلك أربعين نصفا كل يوم فلما بلغ أسلامبول جلس في طريق البلد وأرسل قاصدا إلى الوزير وكان إذا ذلك إمامنا بأشاشا نصيا عليه يقدم وسبى الشئ فخرج إلى لقائه فأتى الباشا وقال للقاصد قل له أن كان لكم عندنا حاجة فأتونا إلى البيت فذهب القاصد للشئ وأخبر بمقالة الوزير قال الوزير يا عيا كيف يسافر هذا من الشام إلى الروم في طلب الدنيا ويطلب من الأشراف أن يعظموه ويحجروا إلى لقائه مع أنه يحتاج إليهم وليس أحد منهم يحتاج إليه وإذا كان هذا زعمه أنه ولي وقد راض نفسه بأصناف الجاهلات وهو يرى نفسه على الأراء لاجل طلب الدنيا فكيف يتحجج مع عدم راضقته وسنا وعدم حاجتنا إليه ثم إن الباشا أرسل للشئ ضافق ولم يأت إليه وقال أنا غفلت ذلك مع الشئ لا علمه الأدب فان ذهب مثلنا غافا يكون إن تعرض عليه الدنيا فرفضها علمنا وأقامنا بطلبها منا وسافر من وطنه لاجل ذلك فلا يستحق أن أحدا منا يمشى إليه وأخر الأمر أن الشئ ردة خاشيا إلى بلاده وقال لي الأمير محمد قد راد مصر مرة أنا لا اعتقد في مشايخ مصر الآن ولو مشى أحدهم في الهواء فقلت له لماذا فقال لا أفرايتهم يحتمدون في طلب الدنيا أكثر مما يحتمدون نحن فيها قال وقد دخل على شيخ منهم في رمضان لم يطر عندى فقلت له هذا الطعام عندى في حله شك فلانا كل منه فقال قد مدي في وعلى حسابه في الآخرة فكيف اعتقد مثل هذا وأنا لا تطيب نفسى أن أكل منه مع أنه معدوم من القلطة اه ولما مات الشئ نور الدين الشعراني رأته في المنام وقال أنا فاد على قول الرزقة التي أعطاه لي خاير لي فاني طول عرى كنت سوا اه فاماك يا نبي أن تقبل بالمشايخ الذين أدركاهم أنهم كانوا مثل هؤلاء في قلة الورع والقناعة تقسى الفن بهم وبالك يا نبي أن تتظاهر بالمشيخة في هذا الزمان إلا أن كنت تحفظ الظاهر والباطن من الخلط كما كل أموال الكسافي ومشايخ العرب والظلمة فان تظاهرت بذلك وتظاهر غير محفوظ فقد خنت الله ورسوله وأهل الطريق وأتلفت دين من يقبله وكان عليه السلام الأئمة المضلين زيادة على أنك لا سيما أن ادعيت أنك أعلى مشايخ مصر مقام فلذلك وضعت هذا الكتاب كالبرهان الذى يقين به الراجح من الخاسر والحق من البطل والصالح من الطالح فأعرض يا نبي ما فيه من الاخلاق على كل من طلبت أن تصعبه من هؤلاء المشايخ الظاهرين في هذا الزمان فان وجدت متطابقة فاحببها واقتبها وقبل رجله وإن وجدت غير متطابقة فاضرب عنه صفحا من غير ازدراؤه وكل أمر إلى الله تعالى فأكرم به من كتاب جاء على حين فتره من أيام الرجال الصادقين بمحمد الماهدم من أخلاق القوم كادرج عليه العلماء العامون في كل عصر فيأتى أحدهم بمحمدنا يقول لقائه بالبر من معام الطريق كالحرب الحاسي وأبى طالب المنكى وأبى نعيم وأبى التماس القشيري

أرباب الاموال وصنف من المتصوفة فأول ما بدأ به غزير الكفار ومسمى غرورهم قيمان منهم من غرة الحسنة الدنيا ومنهم من غرة بالله الغرور فاما الذين غرهم الحسنة الدنيا فهم الذين قالوا التقدير من النسبة ولذا في الدنيا يقين ولذا في الآخرة شك ولا يترك البقين بالشك وهذا قياس فأسد هو قياس ابليس لعنه الله في قوله أنا خير منه فظن أن الخيرية في السبب وعلاج هذا الغرور شأن أما تصديق وهو الإيمان وأما براهان أما التصديق فهو أن يصدق الله تعالى في قوله وما عند الله خير وأبى وقوله تعالى وما الحياة الدنيا الا متاع الغرور وقصد تصديق

والامام الزنزي والشهاب المهرودي وغيرهم رضى الله عنهم وقد كان من آخر المحدثين في القرن الثامن
سدى الشيخ ابي عبد الله محمد القرى المدفون بالبحلة الكبرى رحمه الله تعالى فكانوا يسمونه فقه الصوفية فانه
ضبط في مؤلفاته اخلاق رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخلاق السلف الصالحين ولا أعلم أحدا جاء بعده هذا
حدوه في ضبط اخلاق القوم غيرى بمجد الله تعالى كما ستراوان شاء الله تعالى في هذا الكتاب ولوان أحد اهل
ذلك في هذا العصر غيرى لست أدلت الاخوان على مطايع مؤلفه وكنتم لم أنقب نفسي في تأليف هذا
الكتاب لانه بصير حسنة فائدة فهو لعل قائل يقول ان مطايعه كمال هذا يكشف عورات الفقر من اهل
العصر فهلا سلبت ذيل السيرة على اخوانه فانه لا يدع أحدا يعتقدي أحد من مشايخ هذا العصر فنقول لهذا
القائل ان جمهور العلماء والمصوفية من السلف قد سبوا نالى التأليف في مثل ذلك ويبدو اخلاق الصالحين
من المطالعين والصادقين من الكاذبين والمنعزلين من المخلصين ولم يلتفتوا الى كون ذلك يازم منه كشف
سوءه من كان بخلاف المصنف من اخلاق السلف الصالح قال الله تعالى وقل الحق من ربكم فمن شاء فليؤمن ومن
شاء فليكفر فهو وان لم يبين صفات الصالحين هلك استار الكاذبين فلا حرج عليهم في ذلك لقصدهم
بالاصالة الخيرية للسلمين ومعلوم ان انما اغما هو تابع للقصده نظيره ما قاله العلماء في الخب بقر القرآن لا يصدق
القرآن انه لا ياتم قالوا لا يكون قرآن الا بالتصديق بذلك مذهب الجمهور علماء الاصول من أن لازم
المذهب ليس يوجب فعل انه يجب جعل اشياخ الشريعة والحقيقة الذين خطوا على اهل زمانهم انما اغما
قصود ارفع حمة اخوانهم الى ارفع مقامهم عليه من الاخلاق الحسنة لا غير محبة في رسول الله صلى الله عليه وسلم
وفي احبائه غير يمتنع لا تشفي النفس من الاران وطالب بالبراسة عليهم وانتشار القصد عليهم بالصلاح حاشاهم
رضى الله عنهم من قصد مثل ذلك وأسأل الله تعالى من فضله أن ينفع بهذا الكتاب مؤلفه وكاتبه وسامعه
والتأليف انه سبحانه وتعالى صبيح محب هو وصيته تنبيه المغترين أو آخر القرن العاشر على ما خلفه مؤلفه
سلفهم الطاهر رحمه الله تعالى خالص الوجه الكرم واعبده بكمالات الله التاتيات من شرك عدو وحاسد
يدس فيه ما ليس من كلامي مما خالف ظاهر الكتاب والسنة كل ذلك لاجل أن يفر الناس من مطايعه
ويخرجهم مما فيه من الفتاوى كما وقع في ذلك في كتابي المسمى بالبحر المورود في المواقف والعهود وفي مقدمة
كتابي المسمى بكشف الله عن جميع الامة وحصل بسبب ذلك فتنة عظيمة في الجامع الازهر وغيره ووطن
غالب المتقربين أن مادسوه من العقائد الزائفة والمسائل الخارقة لاجماع المسلمين من جملة ما اعتقدته
وقد نبتهت به وراسلم من الوقوع في عرضي الاقليل من الناس ثم لم يمتد تلك الفتنة حتى أرسلت السفنتين
الصحيحتين من العهود ومن كشف الغم الى العلماء بالجامع الازهر وكنتم بمجد الله تعالى قد أطلعت عليهما
مشايخ الاسلام ووضعوا خطوطهم عليهما وازروهما وحدثوا تاليفهما ففتشواهما فوجدوا فيهما ما يشاهد
الحسنة وأشاعوه فعمد ذلك سوا من فعل ذلك وبروا ساحتى من تلك العقائد الزائفة بمجد الله وما تخلف بعد
ذلك عن تبرئتي الامن وقف مع نفسه ولم يستترئ له منه وكان من جملة من برأى وحماه الله من الوقوع في
عرضي سيدنا ومولانا الشيخ الاسلام الشهاب ابن العار الحنبلي وسيدنا ومولانا الشيخ ناصر الدين الحنفي وسيدنا ومولانا الشيخ
ومولانا الشيخ شهاب الدين الزملى وسيدنا ومولانا الشيخ شهاب الدين الحنفي الحنفي وسيدنا ومولانا الشيخ
ناصر الدين الطلاوى والاخ الصالح الشيخ شمس الدين محمد الخطيب الشربيني والاخ الصالح الشيخ نور الدين
الطندي تاتى والاخ الصالح الشيخ نجم الدين الغنطلي والاخ الصالح الشيخ سراج الدين الحانفي الحنفي والاخ
الصالح الشيخ شمس الدين العلفي والاخ الصالح الشيخ عبد القادر الشاذلي والاخ الصالح الشيخ شمس الدين
البرهنشوي الحنفي والاخ الصالح الشيخ زين الدين الجبوي والاخ الصالح الشيخ امين الدين بن عبد المال
وجاعة كثيرة ذكرناهم في طبقات الاخبار رضى الله عنهم فكل هؤلاء لم يسلطوا ان احدا منهم صدق في شيا
مما دسه الحسنة وأعرف بعض جماعة من المتقربين في الوقوع في اعراض الناس بعتقون في سوء العقيدة
بحكم تلك الاشاعة الى وقتنا هذا وما منهم أحد اجمع في قط ولا قاضى في علم ولا رأى وأنا أنزف ولا فابت عنده
بذلك بينة عادلة فانه تعالى بقهرهم ويساعدهم وقبيلتي عن شخص من ينسب الى العلم صاب قول ما هذه

الرسول فيما احابه وأما
البرهان فهو ان يعرف
وجه فساد قياسه ان قوله
الذي انقضى والآخرة تسبته
مقدمة صحيحة وأما قوله
التي قد خبر من التسبته فهو
على التلبس وليس الامر
كذلك بل ان كان النقد
مثل التسبته في المقدار
والقصود فهو خير وان كان
أقل منها فالنسبته خير منه
ومعلوم ان الآخرة أبدية
والدنيا غير أبدية وأما قولهم
لذات الدنيا يقين ولذات
الآخرة شك فهو ايضا باطل
بل ذلك يقين عند المؤمنين
وليقينه مدركان أحدهما
الايمان والتصدق على
وجه التقليد لا لاتباء
والعلماء كما نقله الطيب
الحانفي في الدواء والمفرقة
الثاني الوحي لا لاتباء

الأمور التي توارثت عن هذا الرجل وسماها متواترة مع أن الدس والاشاعة لم تكن من سوى شخصين من أهل مصر خاصة وهما معروفان بين أصحابنا لا ينبغي ذكرهما خوفاً من سب الناس ولهما وقدماء وورد جالي رجة الله تعالى فطالع بالخي كتي وانفتح بما قبله من النصع ولا تصنع الى قول حاسد في حررتهم بالله على الكتاب والسنة قبل أن أشعها في الورق وأنا رجل سني مجدي وما الفت شأ من الكتب حتى تعبرت في علوم الشريعة وحررت موادها على مشايخ الاسلام كالشيخ زكريا الانصاري والشيخ برهان الدين ابن أبي شريف والشيخ عبدالحق السنباطي والشيخ نور الدين الحلي واضربهم رضى الله عنهم وياك بالخي ان تلقت الى قول أحد من اتباع هذين الشخصين الذين وقع منهما الدس في كتي فرجاً كان يعتقد في السوء تقلد الشيخ وكان سبب تحريكه داء الحسد في هذين الشخصين انهما لما رايا الناس يادروا الى كابة مؤلفاتي در انك الحيلة ودسافي كتي العقائد الرائعة المتعلقة بالباطن لعلمهما انهما الورع في الفسق والمعاصي الظاهرة لتكذبهما الناس ولم يحصل لهما ما قصداه من تنفير الناس عن مطالعة كتي وقد رأيت نعمتي في الدنيا والآخرة وساحت جميع من اغتابني بسببهما فالحمد لله رب العالمين الذي جعلنا من أهل العقول والسماع اذا علمت ذلك فلنشر في مقصود هذا الكتاب ان شاء الله تعالى فأقول وبالله التوفيق والاعانة

ومن أخلاق السلف الصالح رضي الله عنهم ملازمة الكتاب والسنة كل يوم الظل للشاخص ولا يتصدر أحدهم الارشاد الا بعد تحريه في علوم الشريعة المظهر فيبحث بطلع على جميع أدلة المذاهب المندرسة والمستعملون يصير يقطع العلماء في مجالس المناظر بالهيج الناطقة والاراجحة الواضحة وكتب القوم مشهورة بذلك كما يظهر من أقوالهم وأفعالهم وقد كان سيد الطائفة الامام أبو القاسم الحنبدري رضي الله عنه يقول كلبنا هذا يعني القرآن سيد الكتب واجمعها وشريعتنا أروع الشرائع وأدفعها وطريقنا يعني طريق أهل التصوف مشيد بالكتاب والسنة فن لم يقرأ القرآن ويحفظ السنة يفهم معانيها لا يصح الاقتداء به وكان رضى الله عنه يقول ما نزل من السماء علم وحمل الحق تعالى لغربي اليه بسبب الاو جعل لي فيه خطاً ونصيباً وكان رضى الله عنه يقول لا يجيب لورا أنهم رجلا قدر ربع في الهواء فلا تعتدوا به حتى تروا صوته عند الامر والنهي فان رأيتوه مبتلياً لجميع الامور الالهية مجتنباً لجميع المناهي فاعتقدوه واقتدوا به وان رأيتوه يضل بالاولى ولا يجنب المناهي فاجتنبوا انتهى (قلت) وهذا الخلق قد صاروا في قراءه هذا الزمان نصاراً أحدهم يجمع بين ليس له قدم في الطريق ويتلقاه من كلمات في الفتاة والبقاء والسطع مما لا يشهد له كتاب ولا سنة ثم ليس له حجة وبر في عديته ثم يسافر الى بلاد الروم فلا يظهر الصمت والجوع فطلبه مرتباً ومعهم حواويل توسل في ذلك بالزور والامراء فرجوا ربه شافصير بأكمله حواما في بطنه لكونه أخذ بنوع تليس على الولاة واعتقادهم فيه الصلاح وقد دخل على شخص منهم فصار يحضو بغير علم ولا ذوق في الفتاة والبقاء ومعه جماعة يعتقدونه فواظبوا أما ما قتل له يوماً أخرى عن شروط الوضوء والصلوة ما هي فقال لي انما قرأت في العلم شأاً قتلته بالخي ان تصعب العبادات على ظاهرها الصكبات والسنة أمر واجب بالاجماع ومن لم يفرق بين الواجب والمندوب ولا بين الحرم والمكروه فهو جاهل والمجاهل لا يجوز الاقتداء به لا في طريق الظاهر ولا في طريق الباطن فخر من ولم يرجعوا بانتم قطع عنى من ذلك اليوم وكان قد ابدى شر من سوء أدبه فاراحني الله منه وكان شيخنا سبدي على انقراض رجعه الله يقول ان طريق القوم رضى الله عنهم محررة على الكتاب والسنة تحير بالذهب والجواهر ذلك لانهم في كل حركة وسكون تبتصل بغير ان شرعي ولا يعرف ذلك الامن بعمر في علوم الشريعة انتهى (قلت) فكذب والله اقرى من يقول ان طريق الصوفية لم يأت بها كتاب ولا سنة وقوله ذلك من اكبر العلامات الدالة على كثر جهله فان حقيقة الصوفى عند القوم هو علم عمل يعلم على وجه الاختلاص لا غير وغاية ما يطلبه القوم من تلامذتهم بالمجاهدات بالصوم والسرور والعبادة والعبادة والورع والزهد وغير ذلك ان يصير أحدهم يأتي بالعبادات على الوجه الذي يشبهه ما كان عليه سلفهم الصالح لا غير ولكن لما اندرست طريق السلف باندراس العاملين بها ظن بعض الناس انها خارجة عن الشريعة لقلة من يتقن بصفتها أهلها كما بسطنا الكلام على ذلك في كتاب المنهج المبين في بيان اخلاق السائقين فاعلم ذلك

للاولياء ولا تظن أن معرفة النبي صلى الله عليه وسلم لا أمور الآخرة ولا أمور الدنيا تقلد لجبريل عليه السلام فان التقليد ليس بحرفة صحبهوا النبي صلى الله عليه وسلم حاشاء الله من ذلك بل قد انكشفت له الاشياء وشاهدنا بنور البصيرة كما شاهد المحسوسات بالعين الظاهرة

فصل في المؤمنين والمؤمنون بالسنتهم وعقائدهم اذا ضيعوا واوراثة وهي الاعمال الصالحة وتدنسوا بالشوائب فهم مشاركون في كفر في هذه الغرور فالجاءه الدنيا الكافرين والمؤمنين جميعاً غروراً فاما غرور الكافرين بالله فتأله قبول بعضهم في انفسهم بالسنتهم انما كان الله

وَمِنْ أَخْلَاقِهِمْ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمْ ﴿ تَوَقَّعُ مِنْ كُلِّ أَوْفَلٍ سَبْعَ أَمْوَالٍ عَلَى الْكِتَابِ وَالسَّيْفِ أَوِ الْإِعْرَافِ لِأَنَّ الْإِعْرَافَ مِنْ جِهَةِ الشَّرِيعَةِ قَالَ تَعَالَى خُذْ أَمْوَالَكُمْ بِالْعِلْمِ أَلَا تَقُولُ لِمَنْ يُكْفَرُونَ فِي أَمْوَالِهِمْ وَأَعْمَالِهِمْ يَجْعِدُونَ عَمَلُ الْإِنْسَانِ بِهَذَا احْتِمَالُ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ الْفِعْلُ أَوِ الْقَوْلُ مِنْ جِهَةِ الْبِدْعِ الَّتِي لَا يَشْهَدُهَا كِتَابٌ وَلَا سُنَّةٌ وَفِي الْحَدِيثِ لَا تَقُولُوا لِلْعَامِيِّ قَسَمْتُ السَّنَةَ بَدْعًا فَإِذَا تَرَكْتُ الْبِدْعَةَ يَقُولُ النَّاسُ تَرَكْتُ السَّنَةَ ذَلِكَ لِنَوَارِثِ الْقُرُوعِ الْبِدْعُ عَنْ أَسْوَأِهَا فَلَمَّا طَالَ زَمَنُ الْعَمَلِ بِالْبِدْعِ ظَنُّ الْإِنْسَانِ أَنَّهَا سُنَّةٌ مِمَّا سَمِعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمِنْ أَقْوَمِ طَائِفَةِ الْأَذْيَانِ يَجْعَلُ ذَلِكَ الْعَمَلُ دَلِيلًا مِنْ سُنَّةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الثَّانِيَةُ فِي كِتَابِ الشَّرِيعَةِ بِتَوْجُوهٍ يُقَالُ بِهِمْ الْعَمَلُ بِالْبِدْعَةِ وَسَلَّمَ فَإِذَا احْتَضَرَ وَابْنُ يَدِهِ سَأَلُوهُ عَنْ ذَلِكَ وَعَمَلُوا بِمَا قَالَ لَهُمْ الْأَنْبَاءُ مِثْلُ ذَلِكَ خَاصًّا بِأَكْبَرِ الرِّجَالِ * فَإِنْ قِيلَ فَبِمَا لَهَا مِنْ الْقَامِ أَنْ يَأْمُرَ النَّاسُ بِهَا بِمَرَّةٍ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمْ لَا * فَأَجْوَوبُ لَا يَنْبَغِي لِذَلِكَ لِأَنَّهُ أَمَرَ اللَّهُ عَلَى السَّنَةِ أَصْحَابَهَا ثَلَاثِينَ طَرِيقَ النُّقْلِ وَمِنْ أَمْرِ النَّاسِ شَيْءٌ زَائِدٌ عَلَى مَا نَبِذَ مِنْ طَرِيقِ النُّقْلِ فَقَدْ كَافَ النَّاسُ شَطَطًا لِقَوْلِهِمُ الْأَنْبَاءُ بِمُخَارَاجَةِ ذَلِكَ فَلَا حَرَجَ كَمَا هُوَ شَأْنُ مَقْلَدِ الْمَذَاهِبِ الْمُسْتَمْتِعَةِ مِنَ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ وَقَدْ كَانَ السُّلَفُ الصَّالِحُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ يَحْشَوْنَ النَّاسَ لِاحْتِمَالِ أَصْحَابِهِمْ عَلَى التَّعَدُّبِ لِلْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ وَاجْتِنَابِ الْبِدْعِ وَشِدْدَتِهِمْ فِي ذَلِكَ حَتَّى إِنْ أَمَرَ النَّاسُ إِلَى اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِمَ يَفْعَلْ ذَلِكَ بِأَمْرِهِ فَرَجَعَ عَمَّا كَانَ عَزَمَ عَلَيْهِ قَالَ وَهُمْ مَرَّةً أَنْ يَأْمُرَ النَّاسُ بِتَرْجَعِ ثِيَابُ كَانُوا يَلْبَسُونَهَا حِينَ بَلَغَهُ أَنَّهَا تَصْبِغُ بِرَسُولِ الْجَاهِلِ فَقَالَ هَذَا خُصْفٌ أَنْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدِ لَبِسَ مِنْهَا وَلَبَسَ النَّاسُ فِي عَصْرِهِ فَاسْتَفْعَرَ اللَّهُ تَعَالَى وَرَجَعَ وَقَالَ فِي نَفْسِهِ لَوْ كَانَ عَدَمُ لِبَاسِهِ مِنَ الْأَوْعِ عِلْمًا لِسَبِّهِمَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَتَدَلُّعَانِ الْأَمَامِ مِنْ الْعَادَةِ نَزَّيْتُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ وَلَوْ دَاخِلُ تَخَلُّفِي تَوْبًا لِلْبِدْعَةِ عِنْدَ قَضَاءِ الْحَاجَةِ وَأَنْزَعَهُ وَثَبَّ رُوحِي فِي الصَّلَاةِ قَاتِلِي رَأَيْتُ الْإِذْنَ بِالْجُلُوسِ عَلَى الْخَاصَةِ ثُمَّ بَعَثَ عَلَيَّ وَنُيْ قَالَ لَهُ وَلَدَهُ إِنَّهُ لَيَكُنْ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْأُتُوبُ وَاحِدٌ صَلَاتُهُ وَخِلَافُهُ فَرَجَعَ الْأَمَامُ عَمَّا كَانَ عَزَمَ عَلَى فَعَلَهُ * قُلْتُ أَتَقُولُ أَنْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيَكُنْ الذَّنَابُ يَنْزِلُ عَلَى تَوْبَةٍ وَدَاعِي يَذْنُ فَلَا يَصْغِي مَا ذَكَرَ دَلِيلًا لِأَنَّهُ لَيَكُونُ قَالَ وَلَدَهُ لِيَأْمُرَ أَحَدًا فَلْيَأْمُرْ وَأَمَّا مَا نَقَلَ عَنْ أَبِي بَرِيدَةَ الْبُسْطَايِ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى مِنْ أَنَّهُ كَانَ لَهُ تَوْبٌ لِمَصْلَاتِهِ وَتَوْبٌ لِمَصْلَاتِهِ فَلَيْسَ ذَلِكَ مِنْ حَيْثُ وَقُوعُ الذَّنَابِ كَمَا تَقُولُ زَيْنُ الْعَابِدِ بْنِ وَأَعَادَ ذَلِكَ مِنْ بَابِ الْأَدَبِ أَنْ لَا يَكُونَ تَوْبٌ لِلْخَلَاءِ هُوَ تَوْبٌ إِلَى الصَّلَاةِ تَنْظِيمًا مَقَالًا فِي تَحْرِيمِ اسْتِعْمَالِ الْقَلْبَةِ وَاسْتِدْبَارِهَا فِي التَّائِبِ فَطَلَبَ الشَّارِعُ أَنْ لَا تَكُونَ جِهَةٌ قَضَاءُ الْحَاجَةِ فِي جِهَةِ التَّوْقُفِ لِلصَّلَاةِ فَافْهَمُ فَعَلَيْهِ مَا أَخْبَرَنِي بِتَابِعِ السَّنَةِ الْمُجَدِّدَةِ فِي جَمْعِ أَفْعَالِكُمْ وَأَتَوَلَّكَ وَعَقْدًا ثَلَاثًا وَلَا تَقْدَمُ عَلَى فِعْلِ شَيْءٍ حَتَّى تَعْلَمَ مَوَاقِفَهُ لِلْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ أَنْتَهَى فَكَذَبَ وَأَنَّهُ وَافَقْتَنِي مِنْ يَقُولِ أَنَّ طَرِيقَ الْقَوْمِ بَدْعٌ وَإِذَا كَانَ مِنْ حَبَابِ خَلْفَةِ الشَّرِيعَةِ وَتَوَقَّفَ عَنِ الْعَمَلِ حَتَّى يَعْلَمَ مَوَاقِفَهُ لِلشَّرْعِ عِنْدَ مَا قَابَقَ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ سَنَى وَالْحَدِيثُ شَرُّ الْعَالَمِينَ

ومن أخلاقهم رضي الله تعالى عنهم **مكره** تقويضهم من الله تعالى في أمر أنفسهم وأولادهم وأصحابهم ولا يكون معولهم في أمره إلا بهم إلا علمه عز وجل ولا يطلبون نشاطاً بقسمهم وهم غائبون عن الاستعداد إلى الله تعالى وقد كان يولي عبد الرحمن ليست له دعاة إلى طلب العلم وكنت في حصرهم عظيم من جهة فاهم في الحق سبحانه أنفوس أمراءه فقلت فأصبح من تلك الفئة يطالع في العلم بنفسه من غير أمرى له بذلك وحصلت عنده حلاوة العلم من تلك الفئة وصار فومه ترجع إلى فهم من سبقه بالاستعداد لبسني فأراخني الله تعالى بتقويض البهمن التابعة الذي كنت فيه فإله تعالى يجعله من العلماء العاملين بما علوا أمين وقد سمعت شخناً سيدي علماً الخواص رضي الله تعالى عنهم يقول ما أتبع أولاد العلماء والصالحين من الدعاة بظاهر الغيب مع تقويض أمرهم إلى الله تعالى وذلك لأن أحدهم يترقى في الدلالة على والدعم مساعدة إيمان كانت ويتكفي بتعليم الناس له بحكم التسعة لايه فلا يصر عنه دأعه لا كسباب النصائل غالباً يقول في نفسه أن الذي كنت أتبع في شخصه من الخاء لا اشتغال بالعلم والرياسة قد حصل لي بواسطة والذي يخلف أولاد العوام

معدنا نحن أقم به من
غرينا كما أخبر الله عنهم في
سورة الكهف حيث قال
ما ظن أن يبدله الله أبدا
وما ظن الساعا فآله الآية
وسب هذا الفروقياس
من أنفسه ليس لعنه الله
وذلك أنهم سخطوا وقالوا
نعم الله عليهم في الدنيا
ففسحوا عليهم في الآخرة
وهم سخطوا إلى تأخير
عذاب الله عنهم في الدنيا
ففسحوا عليهم عذاب
الآخرة كما أخبر الله عنهم
أنهم يقولون لا يبدل الله
بما أقول ورسى سخطوا إلى
المؤمنين وهم قراء
فبدلوا بهم يقولون هؤلاء
من الله عليهم من بيننا
ويقولون لو كان خيرا
ما سقونا إليه وترتب
الخاص الذي نلهم في

خصوصا للفلاحين فان احدهم يفتح عينه على الضرب والجس والالهانة من الحكام وأعوانهم ويأخذون منه الخراج بالالهانة الشديدة فيصير يتعكر في عمل حيلة تتعنه من ذلك فلهذه الخلق تعالى أن يستغل بالعلم والقرآن فلا يزال كلما عظمه الناس يزاد رغبة في العلم والمجاهدة حتى يصير شيخ الاسلام أو شيخ الطريق وقد كان سدى الشيخ أحمد الزاهد رحمه الله تعالى ولد على كل خلوه أربعين يوما فلا يفتح عليه فتقول ما ولد لي لو كان الامر بسدى ما قدمت أحدا عليك في معرفة الطريق انتهى • قلت وقد فوجئت هذه القاعد في بعض أولاد العلماء والصالحين كما ولاد الشيخ تقي الدين السبكي وأولاد الشيخ سراج الدين البلقيني فجاء أولادهم في غاية الكمال وكذلك في بعض جماعتهم من علماء عصرنا وافتقارهم كسدى محمد بن الرمي وسدى محمد بن البكري وسدى عبد القدوس بن الشناوى وسدى على بن الشيخ محمد المنصور وسدى محمد بن الشيخ أبي الحسن القرني وجماعتهم كراههم في طبقات العلماء والوصوف التي سمعناها الواقع الأنوار في طبقات الأخيار أكثر الله في المسلمين من أمثالهم وفتنابير كآتهم آمين والحمد لله رب العالمين

ومن أخلاقهم رضي الله عنهم • كثرة اخلاصهم في علمهم وعملهم وخوفهم من دخول الرياء في ذلك وينبسط لك يا بني في هذا المجل لكثرة حاجة الناس الى ذلك فيقولون ثبت في الاحاديث الصحيحة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لما خلق الله عز وجل جنه عدن خلق فيها ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر قال لما تكلمى قالت قد افلح المؤمنون ثلاثا ثم قالت انا احوام على كل خبيل ومراء • وكان وهب بن منبه رحمه الله تعالى يقول من طلب الدنيا بعل الآخرة تكس الله قلبه وتكسب فيه في ديوان أهل النار وكان الحسن البصري رحمه الله تعالى يقول كان عيسى عليه الصلاة والسلام يقول من عمل بما علم كان ولي الله حقا وكان سفيان الثوري رحمه الله تعالى يقول قالت لي والحق يا بني لا تعلم العلم الا اذا نوبت العمل به والا فهو وبال عليك يوم القيامة وكان الحسن البصري رحمه الله تعالى كثيرا ما غاب عن نفسه وهو يجها بقوله تسكمن بكلام الصالحين القانتين العابدن وتقولن فعل الفاسقين المنافقين المرائين والله ما هذه صفات الخاصة من وكان الفضيل بن عياض رحمه الله تعالى يقول من لم يكن في أعماله أكس من ساقوق في الرياء وقد قيل لذى النون المصري رحمه الله تعالى متى يعلم العبد انه من المخلصين فقال اذا بذل الجهد في الطاعة وأحب سقوط المنة عند الناس وكان محمد بن المنكدر رحمه الله تعالى يقول أحب الى انخوان أن ينظروا أحدهم السميت الحسن بالليل فانه أشرف من سميت النيران لانه في النهار يراه الناس وفي الليل يكون لرب العالمين وقد قيل مر ذئب فوس بن عبيد رحمه الله تعالى هل رأيت أحدا يعمل بعمل الحسن البصري فقال والله ما رأيت من يقول بقوله فكيف أرى من يعمل بعلمه كان وعظه يبي القلوب وعظ غيره لا يبكي العيون وقبل يحيى بن معاذ رحمه الله تعالى متى يكون العبد مخلصا فقال اذا ما ارسله خلق الرضيع لا ياتي من مدحه أو ذمه وقد كان أبو السائب رحمه الله تعالى اذا طرقة بكاءه سمع قرآن أو حديث أو نحو ذلك يصرف الى التسليم وكان أبو عبد الله الانطاكي رحمه الله تعالى يقول اذا كان يوم القسامة قال الله لاري اخذ ثواب علك من كنت تراهم وفي رواية عنه اذا طلب المرائي ثواب عمله يوم القسامة قال له خذ ثواب علك من كنت تراهم وفي رواية يقال له أم توسع لك الناس في المجالس لاجل علك وعلمك أم تكن رئيسا في دينك أم ترخص لك الناس ببعلك وشرائك أم تكرموك أم أم مثل هذا وأشباهه وكان الفضيل بن عياض رحمه الله تعالى يقول ما دام العبد يستأنس بالناس فلا يسلم من الرياء وكان الانطاكي يقول المتزنون ثلاثة متزين بالعلم ومتزين بالعمل ومتزين بترك التزين فهو أغصها وأحم الى الشيطان وكان ياس بن معاوية أخا لراهم التيمي وكان كل من مالا شئى على الآخرين ورائه ويقول انشاء معدود من الجزاء وان لا أحب نقص ثواب أخى بالبناء عليه بين الناس وكان أبو عبد الله الانطاكي رحمه الله تعالى يقول من طلب الاخلاص في أعماله الظاهرة فهو بلا حظا لخلق قلبه فقد رام المحال لان الاخلاص ماء القلب الذي به حياته والرياء عينه وقد كان يوسف بن أسباط رحمه الله تعالى يقول ما حاسبت نفسي قط الا وظهر لي أن مراء خالص وكان الحسن البصري رحمه الله تعالى يقول من ذم نفسه في الملاقاة مدحها وذلك من علامات الرياء وكان ابن السميع رحمه الله تعالى يقول لو أن المرائي بعلمه وعمله أخبر الناس بما في ضميره لمقتوه وسفها وعقله وكان ابراهيم بن أدهم رحمه الله

قلوبهم انهم يقولون قد أحسن الله الينا بنعيم الدنيا وكل محسن فهو محب وكل محب فهو محسن وليس كذلك بسل يكون محسنا ولا يكون محبا بل ربما يكون الاحسان سبب هلاكه على التدرج وذلك محض الضرور والله تعالى ولذلك قال صلى الله عليه وسلم ان الله يحب عبده المؤمن من الدنيا كما يحبني أحدكم مريضة من الطعام والشراب وهو يحبه وكذلك كان أرباب النصارى اذا أقيمت عليهم الدنيا سخطوا واذأ قبل عليهم الفقر فرحوا وقالوا مرحبا بشعار الصالحين وقد قال تعالى فاما الانسان اذا ما ابتلاه ربه فاكرمه ونعمه الآية وقال تعالى يا محسبون انما

تعالى يقول لا تسأل أخاك عن مسامحة فانه ان قال أنا صائم فرحت نفسه بذلك وان قال أنا غير صائم حزن نفسه
 وكلاهما من علامات الراء وفي ذلك فضيحة للسؤل واطلاع على عورته من السائل وكان عبد الله بن المبارك
 رحمه الله تعالى يقول ان الرجل ليطوف بالكعبة وهو يراي أهل خراسان فقيل له وكيف ذلك قال يحب ان يقول
 فيه أهل خراسان ان فلا تاجور عكة على طواف وسعي فهناك وكان الفضيل بن عياض رحمه الله تعالى يقول
 أذكر كالتاس وهم يراون عياضون فصاروا الآن يراون عياضون وكان رحمه الله تعالى اذا قرأ قوله تعالى وتوا
 أنصاركم يقول اللهم انك انزلتنا ففحصتنا وهككت أسناننا وانت أرحم الراحمين وكان أبو الربيع السجستاني رحمه الله
 تعالى يقول ان من الراء عياض لا تفل تظاوت على غيرك بما تحفظه من كلام الناس وأقوالهم في العلم فان ذلك الذي
 تتطاول به ليس من علمك ولا يستبطنه وكان إبراهيم بن أدهم رحمه الله تعالى يقول ما اتقى الله من أحب أن
 يذكره الناس بخسر ولا أخسر له وكان عكرمة رحمه الله تعالى يقول أكثروا من النية الصالحة فان الراء
 لا يدخل في النية وكان عبد الله بن عباس رضي الله عنهما يقول لا يحتاج شيء من فروع الاسلام الى تنقيد
 اختيار صاحبه الدخول في الاسلام وكان أبو سليمان الداراني رحمه الله تعالى يقول كل عمل به المؤمن
 من أعمال الألام عالم تحضر فيه نية فنداء الإسلام فجز به (قلت) وفي ذلك تقوية للحنفية وكان نعم بن جاد
 رحمه الله تعالى يقول ضرب الظاهر بالباطن أهون عليهما من النية الصالحة وكان منصور بن العفر رحمه
 الله تعالى وثابت البناني رحمه الله يقولان طلبنا العلم وما لنا فيه نغفر زنا الله النية الصالحة بهذا العلم لان العلم
 كله سبب صاحبه على الاخلاص فمسير بطيئة حتى يحصل له وكان الحسن المصري رحمه الله تعالى يقول
 دخول أهل الجنة وأهل النار فيما يكون بالأعمال وخلاصهم فيما يكون بالنيات وكان أبو داود الطيالسي
 رحمه الله تعالى يقول ينبغي للعالم اذا ذكره أن يكون قصده بذلك نصرة الدين لا مدح بين الاقران الحسن
 التالف (وفي التوراة) كل عمل قلته فهو كبر وان كان قليلا وكل عمل رددته فهو قابل وان كان كثيرا وكان
 الفضيل بن عياض رحمه الله تعالى يقول اذا كان سال المصادقين عن صدقهم مثل اسمعيل وعيسى عليهما
 الصلوة والسلام فكيف بالكاذبين من أمثال النوليس داود الطائي ثوبه مقلوبا رثا لاله الانبياء فقال اني
 لست به فلا أغره وقد كان أمير المؤمنين على رضي الله عنه يقول ان الراي ثلاث علامات يكمل اذا كان
 وحده ويصلي النوافل جالسا وينشط اذا كان مع الناس ويزيد العمل اذا ملحوه كما تنقص منه اذا ذموه
 وقد كان سفیان الثوري رحمه الله تعالى يقول كل شيء أظهره من عمل فلا أعدو شيئا الهزأ من الناس
 الاخلاص اذا رآه الناس وكان إبراهيم التيمي ليس ليس الفتيان فكان لا يعرف أحدا من العلماء الا بجماله
 وكان يقول المخلص من يكتم حسنة ما يكتم سيئة وكان سفیان الثوري رحمه الله تعالى يقول قل عالم تكبر
 حلقة درسه الا ويطرقة الحب بنفسه وقد مر الحسن البصري على طائوس رحمه الله تعالى وهو على الحديث
 في الحرم في حلقة كبيرة فحبره وقال له في أذنه ان كانت نفسك تفعل فقم من هذا المجلس فقام طائوس
 فورا وقد مر إبراهيم بن أدهم على حلقة فشرها على رحمه الله تعالى فانكر عليه لكونه حلقة درسه وقال لو كانت
 هذه الحلقة لأحد من الصحابة ما من على نفسه الحب وقد كان سفیان الثوري رحمه الله تعالى لا يترك أحدا
 يجلس اليه الا هو ثلاثة أنفس فعمل بومافراي الحلقة فذكرت فقام فزعا وقال أخذنا والله وقد نشر والله
 أدرك أمير المؤمنين عمر رضي الله عنه مثلي وهو جالس في هذا المجلس لاقامه وقال له مثلك لا يصلح لذلك
 وكان رحمه الله تعالى اذا جلس املاء الحديث يجلس مرعوبا خائفا وكان الصحابة يقرعون عليه فيسكت حتى يمر
 ويقول أخاف ان يكون فيهم اشارة ترجعنا وقد فعل شخص مرة في حلقة الا عشرين رحمه الله تعالى فزجره
 وأقامه وقال تطلب العلم الذي كلف الله تعالى به وانت تفصل ثم هجره فحشره بن وكان أبو هريرة رضي الله
 عنه يقول لولا آفة في كتاب الله تعالى ما حدثتكم ان الذين يكتون ما التزامن البنات والجدى الآية قال
 واستترك سفیان الثوري رضي الله عنه الحديث قالوا له في ذلك فقال والله لأعلم ان أحدا منهم يطلب العلم لله
 تعالى لا يهت الى ماله ولم أنسه وقد قيل مرأسمان بن عيينة رحمه الله تعالى ان يجلس فحدثنا فقال والله
 ما أراكم أهلا لان أحدكم ولا أرى نفسي أهلا لان قسمي وماتلى ومثلكم الا كما قال القائل افترضوا

فندم به من مال وشين
 تسارع علم في الخيرات بل
 لا شمعرون وقال تعالى
 فسندوهم من حيث
 لا يعلمون وأمل لهم ان
 كدى متين وقال تعالى
 فأتوا ما أذكروا به فحقنا
 عليهم أبواب كل شيء حتى
 اذا فرجوا عما أولوا
 أخذناهم بئنة فأنزلهم
 مبسوط فلم يؤمن بالله من
 آمن بهذا الفرورو ومنشأ
 هذا الفرورو الجهل بالله
 وصفاته فن عرف الله فلا
 يأمن من مكروه ولا يظفرون
 الى فرعون هو امان والفرورو
 ما ذل بهم مع ما أعطاهم
 الله من المال وقد حذر
 الله تعالى من مكروه فقال
 تعالى لا تأمن من مكروه الا
 القوم الخاسرون وقال
 تعالى ومكروا ومكرهه

فأصغروا وقد كان حاتم الأصم رحمه الله تعالى يقول لا يجلس لتعليم العلم في المساجد الا جامع للدين أو جاهل
بما عليه في ذلك من الواجبات وكان عبد الله بن عباس رضي الله عنهما مع جلالة من العلم اذا قرع من تفسيره
القرآن يقول اختاروا مجلسنا بالاستغفار وكان شذا بن حكيم رحمه الله تعالى يقول من كان فمه هذا الثلاث
خصال فليجلس ليعلم الناس والا فليدع الجالس أن يذكرهم بسم الله تعالى لشكره وهدوئهم ليتروا منها
وبعدوهم ليس ليخبروا منه وكان ابن وهب رحمه الله تعالى يقول سألت الامام مالك رضي الله عنه عن
الزمخشري في العلم من هم فقال هم العلماء بالعلم وليس شيء أعز من العلم لان صاحبه يحكم به على الملوك وقد
قبل لابن المبارك رحمه الله من الناس عندك فقال العلماء العلماء المخلصون قبل له في الملوك قال الزهاد في
الدين قبل له في السفلة قال الذين يأكلون الدنيا بعلومهم وعملهم ودينهم وكان الحسن البصري رحمه الله تعالى
يقول العلماء سرج الازمنة فكل عالم مصباح زمانه يستضي به أهل عصره ولو لا العلماء لصار للناس كالهمم
وكان سفيان الثوري رحمه الله يقول حياة السلف بالسؤال عنه والعل به وموته بتركهما وكان عكرمة رحمه الله
تعالى يقول لا تعلموا العلم الا لمن يعطى ثمته فقبل له وما ثمته قال ان يعفنه العالم عند من يعمل به وكان سالم بن أبي
الجعد رحمه الله يقول اشتراني مولاي بثلثمائة درهم فاشتغلت بالعلم فها مضى على سنة حتى جاءني الخليفة فزأرا
فلما أتته له وكان الشيء رحمه الله تعالى يقول من أدب العلماء اعلموا ان يبعثوا فاعلموا شئوا بذلك عن الناس
فاذا شئوا فقد واواذا انقذوا طلبوا واذا طلبوا عابوا واذا عابوا خافوا على دينهم من الفتن وفي الحديث أشد الناس
عذابا يوم القيامة عالم لم يتعلم الله بعلمه في الحديث ايضا سألني عن الناس زمان يكون عبادهم جهالا وعلماءهم
فسألا وكان عبد الله بن مسعود رضي الله عنه يقول من أتى الناس في المشكلات من غير ترصص ولا تأمل فقد
عرض نفسه لدخول النار وكان يقول من أتى الناس في كل ما سألوه فهو مجنون وكان الحسن البصري
رحمه الله تعالى يقول لا تكن ممن يجمع علم العلماء ويحرمه مجرى السقاء وقد بلغنا عن عيسى عليه الصلاة
والسلام كان يقول ما أكثر العالمين وليس كما ينافع وما أكثر العلماء وليس كلهم يرشد وكان ابراهيم بن عتبة
رحمه الله يقول أطول الناس ندما يوم القيامة عالم يتعاطى بعلمه على الناس وكان أمير المؤمنين عمر بن الخطاب
رضي الله عنه يقول أخوف ما أخاف على هذه الامة من عالم باللسان جاهل بالقلب وكان سفيان الثوري رحمه
الله يقول يهتف العلم بالجهل فان اجابه ولا ارتحل انتهى وكان عبد الله بن المبارك رحمه الله تعالى يقول لا يزال
المرء عالما مادام يظن ان في بلد من هو أعلم منه فاذا ظن انه أعلمهم فقد جهل وكان الفضل بن عباس
رحمه الله تعالى يقول اني لا أكي على العالم اذا رأيت الدنيا تعجب به ولو كان لاهل القرآن والحديث صبر على
الزهد في الدنيا ما تمجد بهم الناس واسوأنا من ان يقال لان العالم أو العالم قد قدم حاجا في نفقة فلان الناس
وكان يحيى بن معاذ رحمه الله تعالى يقول اذا طلب العالم الدنيا ذهب بها فوه وكان الحسن البصري رحمه الله
تعالى يقول عقوبة العلماء تكون فلو جهل وموت قلوبهم يكون عظيمهم الدنيا جعل الآخرة تستقربون بذلك
عندنا بنا الدنيا وكان سعيد بن المسيب رحمه الله تعالى يقول اذا رأيت العالم يقتضي أبواب الامراء فله ولص وقد
كان الاوزاعي رحمه الله تعالى يقول ما من شيء انقض الى الله من عالم بضرورة علمان الفصال وكان مكحول
رحمه الله تعالى يقول من قرأ القرآن وتوقف في الدين ثم شئ الى بيت أمير لم ير حاجة ضرورية فقد خاض في
جوهن بعد خطاه وكان مالك بن دينار رحمه الله تعالى يقول قرأت في بعض الكتب المستغلة ان أهون ما ما
صاقم بالعلم اذا طلب الدنيا بعلمه ان أحرمه لذته منا حتى وكان أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه
يقول اذا رأيت عالم يحب الدنيا فاقموه في دية فان كل محب يخوض فيما أحب انتهى وكان الحسن البصري
رحمه الله تعالى يقول واعلموا من السنة تصنف فلو لم تعرفوا اعمال الخائف وقد كان حاتم الأصم رحمه الله
تعالى يقول ان من أشق الناس يوم القيامة عالم يعمل الناس بعلمه وهولم يعمل به وقد كان ابراهيم النخعي رحمه
الله تعالى يقول ما عرفت قولي على عني الا وجدت على مكذب بالقول وكان ابراهيم بن آدم رحمه الله تعالى
يقول لقد أعرسني الكلام فلم نلن ولنحن في الجهل فلم نعرف وكان الاوزاعي رحمه الله تعالى يقول اذا جاء
الاعراب في الفاظ نعب المشعوذ من القارئ والسامع وكان سفيان الثوري رحمه الله تعالى يقول بلغنا

والله خير الماكرين وقال
تعالى فويل للكافرين
أهلهم رويدين أولاد الله
نعمه فليعتبر ان تكون نعمة
فصل في ما ضرور
العصاة من المؤمنين فقولهم
غفور رحيم وانما نرجوا
عفوهم فاستكروا على ذلك
واجروا الاعمال وذلك من
قبل الرجاء مجمد في الدين
وان رحمه الله واسعة ولعمرة
شاملة وكرمه عظيم وانا
موجودون مؤمنون نرجوا
بوسيلة الاعيان والكرام
والاحسان وربا كان
منشأهم التمسك بصلاح
الآباء والامهات وذلك
نهاية الضرور فان آباءهم
مع صلاحهم وورعهم
كافوا خائفين ونظم
قباسهم الذي سؤل لهم
التسبطان ان من أحب

أن عسى عليه الصلاة والسلام كان يقول مثل من شغل العلم ولا يعمل به كمثل امرأة زنت سر الخاءه المخاض
فاغتصفت وكذلك من لم يعمل بعلمه بفضله الله يوم القيامة على رؤس الأشهاد وكان الحسن البصري رحمه الله
تعالى يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إذا جاء الشيطان إلى أحدكم وهو يصلي فقال انصرف
فلمزد هاتوا وكان الفضل بن عباس رحمه الله تعالى يقول العمل لأجل الناس رباه وترك العمل لأجل
الناس شرك والاخلاص أن يعاقبك الله منهما (قلت) ومعنى ترك العمل لأجل الناس أن لا يحب أن يعمل
الآخر عمل يحمد الناس فيه فإن لم يحمد من بعده ترك العمل وكسل عنه وقد كان شرا لمخاف رحمه الله تعالى
يقول لا ينبغي لأمثالنا أن يظهر من أعماله الصالحه ذرة فكيف بأعماله التي دخلها الرياء الأولى بأمثالنا
السكران وقد بلغنا أن عسى عليه الصلاة والسلام كان يقول للموارين رضي الله عنهم إذا كان يوم صوم
أحدكم فليدع رأسه وليستعصم شقيقه لئلا يرى الناس أنه صائم وقد كان الفضل بن عباس رحمه الله
تعالى يقول خير العلم والعمل ما ينفي عن الناس وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول ما رأيت أفل عقلا من يعلم من
نفسه السوء ويحب من الناس أن يصفوه بالعلم والسلح ولا يدلفوا للمؤمنين أن تطلع على سوء سريرة
ومثله مثل من غرس شوكا وطلب أن يعمل له وطبا وكان قتادة رحمه الله تعالى يقول إذا رأى العالم بعلمه وعمله
يقول الله تعالى الملائكة عليهم السلام انظروا إلى هذا يستمرى بي ولم يحش مني وأنا العظيم المبارك وكان أمير
المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه إذا رأى أحدا يطأ عتقه في الصلاة يضربه بالدمع يقول له يحمل
أن الخشوع في القلب وقد مر أبو أمامة رضي الله عنه يوما على شخص ساجد وهو يبكي فقال نعم هذا لو كان في
بيتك حيث لا يراك الناس وقد كان الفضل بن عباس رحمه الله تعالى يقول من أراد أن يتقرب إلى ربه
فلينظر إلى وكان إبراهيم بن أدهم رحمه الله تعالى يقول من رتب على حجر فأتى مكتوبا عليه أنت بما تعلم لا تعمل
فكيف تطالب بأداء العلم وكان يوسف بن أسباط رحمه الله تعالى يقول أوحى الله تعالى إلى نبي من الأنبياء
عليهم الصلاة والسلام قل قوموا يخفوا أعمالهم عن الخلق وأنا أظهرهم لهم وكان أبو عبد الرحمن الزاهد ينج
نفسه كثيرا ويقول في مناجاته من أسوأ حالنا مني عاينت عبدا في الظاهر بالامانة وعاملت في السر بالفسانة
وكان الفضل بن عباس يقول من بدني على عابدك بالليل صوام بالتهاروا وأدعوه وكان ميعون بن مهران
رحمه الله تعالى يقول ان علانية بغير سرية صالحة مثل كسيف مخزوف من خاربه وكان الفضل بن عباس
رحمه الله تعالى يقول لو صحت النعمة في العلم لم يكن عمل أفضل منه ولكنم تعلموا لسر العمل به وحسبوا شعبة
لعباد الدنيا وقد دخل سفيان الثوري على الفضل بن عباس رحمه الله تعالى يوما فقال له عظمي يا أبا علي
قتل له الفضل وعماداً أعظمكم معاشر العلماء كنتم سر جاستعنا بكم في البلاد منكم طلبة وكنتم نجوما جتدي
بكم في طلبات الجهل نهرتم حيرة في أحدكم إلى أبواب هؤلاء الولاة فيجلس على فرشهم ويأكل من طعامهم
وقبل هداياهم ثم يدخل بعد ذلك إلى المسجد فيجلس فيه ثم يقول حدثنا فلان عن فلان عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم بكذا والله ما هكذا يطلب العلم قال فكي سفيان حتى خففته المدة وتخرج وكان الفضل بن
عباس رحمه الله تعالى يقول إذا رأيتم العالم أو العابد ينشرح فذكره بالصلاح عند الأمراء أو بناء الدنيا فاعلموا
أنهم أموكا وكان سفيان بن عيينة رحمه الله تعالى يقول إذا رأيتم طالب العلم كلما ازداد علما كلما رغب في الدنيا
وشموا تها فلا تعلموا فأنكم تستمعون على دخول النار بتعليمكم إنا موكا كعب الاحبار رضي الله عنه يقول سألني
على الناس زمان يعلم جهلهم العلم ثم يتأرون به على القرب من الأمراء كما يتأرون النساء على الرجال فذلك
حظهم من العلم وكان صالح المري رحمه الله تعالى يقول من ادعى الاخلاص في العلم فليعرض على نفسه إذا
وصفه الناس بالجهل والرياء فإن انشرح صدره لذلك فهو صادق وإن انقبض من ذلك فهو كاذب وكان رحمه الله
تعالى يقول احذروا عالم الدنيا أن تعالوه فانه يفتكم بخرقة كلامه ومودعه العلم وأهله من غير عمل به وكان
الفضل بن عباس رحمه الله تعالى يقول من علاه المرائين تعلمهم أن يكون عليهم كغيايل ويعلمهم كالدر وكان
يقول وأن حامل العلم يعمل به لتخرج عرارة ويربح به لانه كله تكاليف وكلما ازداد علما ازداد تكاليف فلا
ينبغي للعالم أن يفرح بعلمه إلا بعد مجاوزة الصراط وكان سفيان الثوري رحمه الله تعالى يقول اطلبوا العلم

إنما أحب أولاده فان
النفد أحب آباءكم فهو
يحكم فلا تخافون إلى
الطاعات فاتكوا على
ذلك واغروا بالله ولا يعوا
ان نوحا عليه السلام أراد
أن يعمل الله في السفينة
ففتح وأغرقه الله بأشد
ما أغرق به قوم نوح وإن
التي صلى الله عليه وسلم
استأذن في زيارة قبر أمه
وفي الاستغفار لها فأذن له
في الزيارة ولم يؤذن له في
الاستغفار ونسوا قوله
تعالى ولا تزوروا زواجر
أئزى وقوله تعالى وإن
ليس للإنسان الا ما سعى
فان من ظن انه يصير بقوى
أسه كن ظن انه يشبع
بأكل آية أو يروى شرب
آية أو يتقوى فرض عين
لا يعزى فيها والنعم وقده

للعل فان أكثر الناس قد غلطوا في ذلك فظنوا النجاة بعلمهم من غير عمل به فاس الآيات والاحاديث الواردة في تعذيب من لم يعمل بعلمه وكان ذوالنون المصري رحمه الله تعالى يقول لقد أدركنا الناس وأحدهم كلب الزداد على الزداد وهذا في الدنيا قليل من متاعها وقرأهم اليوم كلب الزداد أحدهم على الزداد في الدنيا رغبت وكثرة لامتعهم من لباس ومطعم ومسكن ومنسكج وركب وخدم ونحو ذلك وكان مسكين بن عيسى رحمه الله تعالى يقول كيف يكون حامل القرآن عاملا به وهو سام القليل ويقتل النار ويتناول الحرام والشبهات وكان عمر ابن عبد العزيز رحمه الله تعالى يقول لو أن هؤلاء القراء أحيوا لوجدوا ألم النار في بطونهم إذا كانوا الحرام ولكنهم أموات يتعون في الحيف والنار وقد كان منصور بن العتير رحمه الله تعالى يقول لعلماء زمانه انكم لستم علماء وانما أنتم متذذون بالعلم يسع أحدكم المسئلة ويحكى للناس ولو انكم علمتم بعلمكم لغيرتم المرات والقصص ولحشكم علمكم على النور حتى لا يجد أحدكم رغبنا ما كله وكان الربيع بن خثيم رحمه الله تعالى يقول كيف يصح للعلم أن يرى بعلمه وهو يعلم من نفسه ان تعلمه لغير الله وذلك حاط من أصله فكيف يرى نفسه على الناس بما هو حاط وقد كان الامام الثوري رحمه الله تعالى اذا دخل عليه امره على غفلة وهو يدرس في العلم في المدرسة لا شرفة أو جامع بني أمية يتكدر ذلك واذا بلغه أن أحد الما لا يكابر قد عزم على زيارة في يوم درسه لا يدرس العلم ذلك اليوم خوفا أن يرا ذلك الامر وهو في محله ودرسه العظم ويقول من علامة المخلص أن يتكدر اذا اطعم الناس على محاسن عمله كما يتكدر اذا اطعموا على مساويه فان فرح النفس بذلك مصيبة وربما كان الرءاء أشد من كثير من المعاصي وكان الحسن البصري رحمه الله تعالى يقول فيجب بالعلم أن يشبع في هذا الزمان من الحلال فكيف ينشبع من الحرام والله لو اني أكلت أكلة وصارت في بطني كالأجرة تكفي حتى أموت فقد قبل انها تمكث في الماء أكثر من ثلثمائة سنة وكان يقول وروى العلماء انما هو في ترك تناول الشهوات أما المعاصي الظاهرة قتر اهرم بترك كونها خوفا ان تذهب عظمتهم من قلوب الناس وكان رحمه الله تعالى يقول بلغني انه باقى في آخر الزمان رجال يتعلمون العلم ليسير الله تعالى كالأبصير ثم يكون عليهم تبع يوم القيامة قلت ويؤيده حديث أن الله ليؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر والله أعلم وكان بكر بن عبد الله المزني رحمه الله تعالى يقول من علامة المرائي بعلمه أن يرغب الناس في العلم ويذكر لهم مانه من الفضائل ثم انشاورة أحدهم القراء على أحد من أقرانه لا يرغبه في كل الترضيب وكان عبد الله ابن المبارك رحمه الله تعالى يقول قد غلب على القراء في هذا الزمان أكل الحرام والشبهات حتى غرقوا في شهوة بطونهم وفر وجههم واتخذوا علمهم شبكة يصطادون بها الدنيا وكان الفضل بن عباس رحمه الله تعالى يقول لو لا نقص دخل على أهل القرآن والحديث لكانوا خيار الناس ولكنهم اتخذوا علمهم حرفة ومعاشا ولذلك هاتوا في ملكوت السموات والأرض وكان بشر الحافي رحمه الله تعالى يقول من عقل العاقل أن لا يطلب زيادة العلم الا اذا عمل بكل ما علم فستعلم حشدة العلم كي يعمل به وكان الشعي رحمه الله تعالى يقول اطبوا العلم وأتم تكون فانه كله يحتمل عليكم عند ربكم قال ولما ترك بشر الحافي رحمه الله تعالى الجالوس لأملاء الحديث قالوا له ماذا تقول بل يوم القيامة فقال أقول يا رب انك أترقي فيه ما لا خلاص ولم أحد عند تقبي خلاصا وكان مسكين بن عيسى رحمه الله تعالى يقول اذا رأيتم طالب العلم يطلب الزيادة من العلم دون العمل فلا تلعنوه فان من لم يعمل بعلمه تشبه بالحنظل كلما ازداد راي الماء ازداد رارة وكان يقول واذا رأيتموه يخط في مطعمه ومشربه وملسه ونحو ذلك ولا يتورع فكفوا عن تعذيبه تخففوا له في جميعه عليه غدا وكان الحسن البصري رحمه الله تعالى يقول لو ان عبد اعلم العلم كله وعبد الله حتى صار كخذه السارية أو الشن البالي ثم انه لم يقش ما ينخل جوفه أو أحلال هو أم حرام ما قبل الله منه عبادة وكان بشر الحافي رحمه الله تعالى يقول والله لقد أدركنا أقواما كانوا يعلمون أحدا العلم حتى يروضون نفسه سنين كثيرة ويظهر لهم صلاح نتمه وكان عبد الرحمن بن القاسم رحمه الله تعالى يقول خدمت الامام مالكا رضي الله عنه عشر من سنة فكان منها ثمانية عشر في تعليم الادب وستان مناه في تعليم العلم فالتقي جعلت المدة كلها في تعليم الادب وقد كان الامام مالك رضي الله عنه يقول ليس العلم بكثر الرواية انما العلم مانع وعمل به صاحبه وكان الامام الشافعي رضي الله عنه

وعند جزاء التقوى بغير المره
من أخيه وأمه وأبيه
وصاحبه وبنه الأعلى
سبل الشفاعة ونسوا قوله
صلى الله عليه وسلم الكيس
من دان نفسه وعمل لما
بعد الموت والعاجز من
أتبع نفسه هواه وقتي
على الله وقوله تعالى ان
الذين آمنوا والذين هاجروا
وبلغوا في سبيل الله أولئك
يرجوت رحمته الله والله
غفور رحيم وقال تعالى جزاء
غيا كانوا يعملون وهل يصح
الرجاء الا اذا تقدم عمل
فان لم يتقدم عمل فهو
غرور لا محالة وانما ورد
الرجاء لثبوت حرارة الخوف
والباس ولتلك الفائدة
نطق به القرآن والترغيب
في الزيادة لا المحالة

فصل في قرب منهن

يقول قال في الامام مالك رضي الله عنه ما يحجب علمك بدقة وعلمك ملها وقد كان عبد الله بن المبارك رحمه الله تعالى يقول من جهل القرآن ثم مال بقلبه الى الدنيا فقد اتخذ آيات الله هزوا ولما واذ انصبي حامل القرآن ربه ناداه القرآن من جوفه والله ما هذا جئت ان مواعظي وزواجرى وكل حرف مني شاذيل ويقول لا تعص ربك وكان الامام اجد بن حنبل رضي الله عنه اذا رأى طالب العلم لا يقوم من الليل يكف عن تعليمه وقد بات عنده او عصمة لسنة من الدالي فوضع له الامام اجد ما لوضوه ثم جاء قبل الفجر فوجدناه ما لواله بما له فأتى بقلبه وقال له لم حجت يا ابا عصمة فقال له حجت اطلب حنيفة الحديث بالامام فقال له الامام اجد كيف تطلب الحديث وليس لك تحجب في الليل اذهب من حيث حجت وكان الامام الشافعي رضي الله عنه يقول ينبغي للعالم ان يكون له خبيثة من عمل صالح فيما بينه وبين الله تعالى فان كل ما ظهر للناس من علم او عمل قليل النفع في الآخرة وما رأى أحد أحد في زمانه بعد موته وقال غفر الله لي بعلي الاقليل من الناس وقد روى الامام ابو حنيفة رضي الله عنه بعد موته قبل له كيف حاله قال غفر الله لي قبل له بالعلم فقال له هيات ان علمك شرطوا واقتل قل من يغومنا قال وراى بعضهم المحدث بعد موته رحمه الله تعالى فقال له ما فعل الله بك فقال قلت ما فعلت تلك الاشارات وفنت تلك العسارات وما تفعلنا الا بعض ركعات كثر كما هي في السمر قال وراى بعضهم باسبل الصلوة كي بعد موته رحمه الله فقال له ماذا صنع علمك فقال كل ما كان من دقائق العلوي وحده ما مشهورا الا بعض مسائل سألني عنها العوام انتهى ففتش في علمك وعلمك وابليت على نفسك ان ورايت عندها راء او جمعة مما ينالها عنه هؤلاء السادة من العلماء العاملين المخلصين والحمد لله رب العالمين

ومن اخلاصهم رضي الله تعالى عنهم في هجرهم لانحيم اذا خالط الامراء وتردلى ابوابهم لغرض ضرورة شرعية ولا مصلحة كقباه بالامر بالمعروف ونحوه ولا يجدون ان في جهنم وادبا يقال به هيب اعد الله للجارح والقرع المداين الذين يدخلون على امراء الجور وقد قالوا لي البصرة يوما ما بينك وبيننا ورجع الله تعالى اندري ما الذي اجرأك علينا في اغلاظ القول وعدم قدرتنا على مقابلتك علمك فيما بدا لنا وقد هلك فيه وكان ابن السماك رحمه الله تعالى دخلت يوما على والي البصرة فقال لي عظمي بالبن السماك فقلت له افع عليك وعلى من ولاك مظالم العباد انما تصلحون ان يسيد بكم الجصور وقد دخل مجدن واسع على قتيبة بن مسلم وعليه مدرعة صوف فقال له قتيبة ما الذي دعاك الى لبس مدرعة الصوف فحكيت له ما بينك والى اكله وانت ساكت فقال لمجدان قلت هذا زكيت نفسي وان قلت ففراشك وتروى وكان الفضل بن عباس رضي الله تعالى عنهما يقول والله لو استأذن على هرون الرشيد ما دنت له الا ان اطلب على ذلك فكيف بمن يذهب هو اليه من هؤلاء الفقراء وقد جاء محمد بن ابراهيم والى مكة يسلم على سفيان الثوري في الطائف فقال ماذا تريد بالسلام ان كنت تريد ان اعلم انك تطوف اذهب فقد علمت وكان الفضل بن عباس رضي الله تعالى عنهما يقول لا يصلح ان يدخل على الامراء ويخالطهم الا من امر المؤمنين عمن الخطاب رضي الله عنهما ما امثالنا فلا يصلح له الدخول عليهم لعنه من عواجنهم بالنصح والاشكار عليهم فيما راء منهم من الظلم والجور ونحوه كقشر الحشر والساثر وغير ذلك وقد ذكرنا عنده معاوية رضي الله عنه كلاما وكان الاحنف بن قيس رحمه الله السافلي يتكلم فقال له معاوية مالك لا تتكلم يا احنف فقال اني اخشى الله تعالى ان كذب وان خاشاك ان صدقت فرايت السكوت اولى انتهى وسيا في زيادة على ذلك مفرقا والحمد لله رب العالمين

واخذ علينا اليهود في اخلاقهم فيها علمهم على ترك التناقى بحيث تقساوى سيرتهم وعلايتهم في الغيرة فلا يكون لاحد منهم على يقتضيه به غدا في الآخرة ومن وصية ابي العباس الخضر عليه السلام لعمر بن عبد العزيز لما اجتمع به في المدينة المشرفة وسأله ان يوصيه بوصية فقال له اياك يا عمر ان تكون ولدا لله في العلية وتعدوا له في السرفان من لم تقساوس بره وعلايته فهو منافق والمتناقون في الدرك الاسفل من النار فيك عرجى بل لعنته وفي الحديث يخرج في آخر الزمان اقوام يحفلون اي يطلبون الدنيا بعلم الآخرة أي الدنيا بالدين يلبسون جلود الضأن من اللبن الستم أحلى من العسل وقلوبهم كلوب الذئاب يقول الله تعالى اي يفترون أم على يفترون نبي حلفت لا بعثن على اولئك فتنة تدع الحليم فيهم حيران وكان الملبين اي مفرق رحمه الله

شروط واثبات لهم طاعات
ومعاصي الا ان معاصيهم
أكثر وهم يتوقنون المغفرة
ويظنون ان ترجح كفة
حسناتهم وكفة سيئاتهم
أكثر وهنا غاية الجهل
فتري الواحد يتصدق
بدرهم عديدة من الحلال
والحرام وتكون ما يتناوله
من أموال الناس
والشبهات أضغاث مضامين
وضع في صفة الميزان
عشر تداهم ووضع في
الكفة الأخرى ألفا وأراد
أن يميل الكفة التي فيها
العشرة وذلك غاية الجهل
فان فصل في ومنهم من
يفتن ان طاعته أكثر من
معاصيه لانه لا يحاسب
نفسه ولا يعتقد معاصيها
واذا عمل طاعة حفظها
واعتدبها كالذي يستغفر

تعالى يقول اني لا اكره الرجل يكون لسانه فضل على فمه وكان عبد الواحد بن زيد رحمه الله تعالى يقول ما بلغ
الحسن البصري رحمه الله تعالى الى ما بلغ الا لكونه كان اذا امر الناس بشئ يكون اسبقهم اليه واذا نهاهم
عن شئ كان ابعدهم منه وكانوا يقولون ما رأينا أحدا سريته أشبه بعلايته من الحسن البصري وكان معاوية
ابن قرة رحمه الله تعالى يقول بكاء القلب خير من بكاء العين وكان يحيى بن معاذ رحمه الله تعالى يقول القلوب
كالتقدور ومعارفها السنة أمحبابها فكرها وعبيدائها فعلكم كما أنكم عبيدوا قلوبكم وكان مروان بن محمد رحمه
الله تعالى يقول ما وصف لي رجل قط الا وحيدته دون ما وصفوه الا وكبر عارجه الله تعالى فاني وحيدته فوق
ذلك وكان عنته من عامر رحمه الله تعالى يقول اذا وافقت سر بره العبد علمته قال الله تعالى الملائكة ههنا
عبدى حقا وكان أبو عبد الله الانطاكي رحمه الله تعالى يقول أفضل الأعمال ترك المعاصي الباطنة فعمل له
وذلك قال لان الباطنة اذا تركت كان صاحبها المعاصي الظاهرة آثارا فمن كانت سر برته أفضل من علانيته
فذلك الفضل ومن تساوت سر برته وعلانيته فذلك العدل ومن كانت علانيته أفضل من سر برته فذلك
الجور وكان يوسف بن أسباط رحمه الله تعالى يقول أوحى الله تعالى الى نبي من الانبياء عليهم الصلوات والسلام
أن قل لقومك يخفون الى أعمالهم وانا أظهرهم لهم وقد مر مثل ذلك في الخلق قبله وكان أبو عبد الرحمن الزاهد
يقول في مناجاته يا ويحي عاملت الناس بالامانة وعاملت برى بالبيان فخلق عكست ثم يسكن وكان مالك بن
دينار رحمه الله تعالى يقول من أمر الناس بشئ لم يبلغه حاله فهو منافق الا أن يراه أحد من حكمه وكان يقول
يا أبا أن تكون في النار يا أبا عبد الله الصالح وفي الليل شيطان طامح وتقدم عن ابراهيم التيمي انه يقول ما عرضت
عليه على علي الا وجدت نفسي غير عامل عاملة كان الزبير بن العوام رضى الله عنه يقول اجعلوا لكم خبيثة
من العمل الصالح كما ان لكم خبيثة من العمل السيئ وتقدم قول معاوية بن قرة من بدلى على رجل يسكن بالليل
ويتسم في النهار اى ان ذلك لتليل وكان أبو مسلم الخولاني رحمه الله تعالى يقول من فهم الله تعالى انى منذ
ثلاثين سنة ما فعلت شيئا يسقى منه الا قري من أهلى وكان أبو عبد الله السمرقندي رحمه الله تعالى اذا مدحه
الناس يقول والله ما ملئ ومثلكم الا كئيل حاربه ذهبت بكارتها بالفتور وأهلها لا يعلمون ذلك فيهم يفرحون
بالبيلة الزفاف وهي حزن يتخوف الفضيحة وكان أبو اماما رضى الله عنه بسبب على الرجل بكاء في المسجد
محضرة الناس وكان ميمون بن مهران رحمه الله يقول علانية بغبر سر برته مثل كنف من عرفه من خارجه ومن
داخله النتن والخبث ومن اختر بحال لم يصبه كذب كسبه وكان يحيى بن معاذ رحمه الله تعالى يقول من أراد
أن يعده الناس من الصالحين بالقول فقط دون موافقتهم في الاعمال فهو كمن دخل وليلة الملك لقوم خاصين
بغير إذن ومن اكتفى بالقول دون العمل جازاه الله بالعدد دون العطاء عقوبته وكان بلال بن سدر رحمه الله
تعالى يقول اذا ادعى الفقير الهدى فحق رضى الشيطان حوله يضل علمه ويهتريه وكان عبد الله بن عمر
رضى الله عنه يقول لا يجيد عبد مريخ الاعان حتى يعلم بان الله تعالى يراه فلا يعمل سرا يقتضيه يوم القيامة
وكان مالك بن دينار رحمه الله تعالى يقول لو علمت ما غلق بابي عليه دونكم ما جلست أحد منكم حوله (قلت)
وهذا من باب الخوض بنفسه والاهتمام لما رضى الله عنه وكان سفيان الثوري رحمه الله تعالى يقول قد غلب على
القرار في هذا الزمان الراى يظهر ووالناس التسلى والعبادة ويطغى مشغول بالقل والمجدد والشهادة لبعضهم
واذا كان لك حاجة عند قارى فلا تشفعوا عنده بقارى مثله بقسوقه عليكم ولكن تشفعوا عنده بأحد من
الاغنياء فانه أنضى لحاجتك انتهى وسأقضى الكلام على هذا الخلق في مواضع من هذا الكتاب فنفس تغفل
يا أخى هل تساوت سر برتك وعلانيتك أم لا وأكثر من الاستغفار واعلم ان من أظهر للناس خلاف ما في باطنه
فهو منافق يمشى رغدا مع المنافقين فأفهم ذلك الحمد لله رب العالمين

ومن أخلاقهم رضى الله تعالى عنهم كثرة الصبر على جور الحكام وشهودهم ان ذلك دون ما يستحقونه
بذنوبهم وكان صالح المري رحمه الله تعالى يقول اذا لم تتساو سر بره الناس وعلانيتهم فلا تستغفرون ما يحل بهم
من أنواع البلايا والآفات وكان عمر بن عبد العزيز رحمه الله يقول كان الحاجب التقي بلا من الله وافق خطيئة
وكان الامام أبو حنيفة رضى الله تعالى عنه يقول اذا ابتليت بسطان جائر فخرت دينك بسببه فرقه بكثرة

الله لسانه وسبح باللسان
والنهار مثلاً مرة أو
ألف مرة ثم يتأهب المسكين
ويتكلم بما يرضاه الله
طول النهار ويلتفت الى
ما ورد من فضل التسبيح
ويقل عمار وفي عقوبة
الكتابيين والتماسين
والمناقضين وذلك لحض
الغمرور لحفظ لسانه من
المعاصي أكدم من تسببه
قسيان من سئل عن
التنبه

فصل في بيان
أصناف الغمرورين
وأقسام كل صنف
(الصنف الأول من
الغمرورين العلماء) وهم
فرق فرقتهم لما حكمت
العلوم الشرعية والعقلية
فحقوا فيها واشتغلوا بها
وأعمالوا نقد الجوارح

الاستغفار قال وله أيضا وقد كتب أخ محمد بن يوسف رحمه الله تعالى يشكو اليه من حور والولا في بلاد فأجاب
 محمد بقوله قد بلغنا كتابك ولا يخفى عن علمك يا أخي انه ليس ابن عمل بالعصية أنك تترك وقوع العقوبة وما أرى
 ما أتت فيه الأمن ثم الذنب والسلام وقد حشر هرون الرشيد رحمه الله تعالى رجلا ظليما فكذب اليه الرجل
 اعلم يا هرون انه مامن يوم بعض من حسي وذمسي الا بعضي من همرك وتعليل مثله والارزق رب والحاكم
 بيتي ويغني الله تعالى قال فلما قرأها الرشيد في سبيله وأحسن اليه قال وما أمة عامل من السلطان لا يراهم
 أن يذهب رحمه الله تعالى ليقربه على الفقراء الذين يعرفهم فرداهم إبراهيم عليهم وقال اذا صاحب الله تعالى الظالم
 يوم القصاص على ما كتبه من المال يقول أعطته لبراهيم فيرجع يوم القصاص الظالم على ذلك ولكن من
 جمعه فهو أولى ببقائه وكان مالك بن دينار رحمه الله تعالى يقول مكتوب في التوراة يقول الله تعالى قاب
 الملوك بيدي فمن أطاعني جعلتهم عليه وحقهم من عساني جعلتهم عليه ثم تلا شقلاوا انفسكم بسب الملوكة وتروا
 الى أعطتهم عليكم وكان عبد الملك بن مروان رحمه الله تعالى يقول لرعيته انصفونا معاشر اربعة تطلبون منا
 أن نسيفكم سيرة أبي بكر وعمر رضي الله عنهما ولا تسيرون أنتم بسيرة معاوية فقال الله ان الله ان يعين كل واحد
 منا على صاحبه وكان ابن السماك رحمه الله تعالى يقول كما استلبتم بالايمان التي لا ترضى ولكن قلتم ان الله
 تعالى قد وذل فيكم القتلواكم فان الله تعالى هو المقدر عليهم ما ظنكم به فان احدهم يود أن لا ينظم احدا
 منكم ولكن أعمالكم هي السبب في ظلمكم قال ولما أنفت الخلافة الى عمر بن عبد العزيز رحمه الله تعالى بكى
 ثم خبر نساءه وجواربه وقال قد أنامى أمر شغلي عنكم فلا تنزع لكن حتى يفرغ الناس من الحساب يوم
 القصاص فيكون عند ذلك أهل بيته حتى ظن جيرانهم مات عندهم أحد وكان صفوان الثوري رحمه الله تعالى
 يقول لقد أدركنا العلماء وهم يرون جلوسهم في بيوتهم أفضل فصاروا اليوم وزراء لا يرونهم فهاهم لا يفتقد
 سئل عطاء بن أبي رباح رحمه الله تعالى عن شخص يكتب بقله عند الامراء ليحاوروا يجعلوه من الرزق فقال
 عطاء ارى أن تترك ذلك اما مع قول موسى عليه الصلاة والسلام رب عبا انعمت علي فلان اكون ظهيرا
 للحرمين وكان وهب بن منبه رحمه الله يقول لأهم الوالي بالجو وأدخل الله النقص في أهل ملكته حتى في
 الاسواق والارزاق وانزوع وجواربه والاضروع وفي كل شيء وكان أبو ذر رضي الله عنه يقول سمعت علي
 الناس زمان تكون أعطيتهم من الولاة ثمان اديانهم وكان صفوان الثوري رحمه الله تعالى يقول من تسم
 في وجه ظالم أو وسع له في المجلس أو أنتم من عطائه فقد نقص عر الاسلام وكتب من جهة أعوان الظلمة والمراد
 بعير الاسلام منها محالة فتواعد السلف وقد كان طائوس رحمه الله تعالى يكثر الخاوس في بيته فقيل له في ذلك
 فقال انما اخترت ذلك لحبب الائمة وساداد الامة وذهاب السنة فان من فرق بين ولد والاب في اقامة الحق
 فهو حائر وكان يميم بن مهران رحمه الله تعالى يقول لم يكن أحد أحب الي من عمر بن عبد العزيز زولا ان اراه
 ميتا أحب الي من أن اراه ولي عملا وكان مالك بن دينار رحمه الله تعالى يقول لأهم من الامر بعد الخال فاعلموا
 انه قد خان رعيته وخان ربه قال ودخل أبو الهيثم يوما على الرشيد رحمه الله تعالى فقال له أخبر دعوا لظالم
 فان الله لا يرد ما لو من فاسد وفي رواية ولو من كافرا تهسى فتأمل يا أخي في نفسك وانظر هل وفيت بعضي ويغني
 في ذوابك وحى جوارحك بحيث استغفرت في مرضاة الله تعالى ومنعتم اعماسه أو غشيت نفسك
 وجوارحك فان كل واحد مسؤول عن رعيته وابائكم يا أخي والدخول على الامراء ولو غشيت ما تفرم وتنهلم
 فان ذلك لا يتم معهم والمحمد لله رب العالمين

هو ومن أخلاهم رضي الله تعالى عنهم غيرهم لله تعالى اذا انتهكت حرمة نصرته أو شرعيا لمظهر يتكافوا
 لا يفتلون فعلا ولا يصبون أحد الا ان علموا رضا الله تعالى فيه فلا يصبون أحدا ولا يصفون لعله ذنبه وقد
 ثبت في الحديث ان الحب في الله والبغض في الله من أوثق عر الايمان فلو عبد الشخص ربه كعبادة النفاق طالبا
 للثواب وهو غافل عن كون ذلك من مرضاة الله تعالى فهو خارج عن الطريق وقد أوحى الله تعالى الى موسى
 عليه الصلاة والسلام هل علمت لي عملا فقال نعم يا رب حصلت وصمت وتصديقت وذكرك اشياء فقال الله تعالى هذا
 لك ولكن هل وابت لاجلي ولما أوعيت لاجلي عدوا فعمل عند ذلك موسى ان الحب في الله والبغض في الله

وحفظها عن المعاصي
 والزاهما الطاعات واغفروا
 بعلمهم وظنوا انهم عند الله
 يمكن وانهم قد بلغوا من
 العلم مبلغا لا يصب الله
 مثلهم بل يقبل شفاعتهم
 في الخلق ولا يبال بهم
 طوبهم وخطاياهم وهم
 مفرزون فانهم لو نظروا
 عين البصيرة لعلموا ان
 العلم علان على معاملة وعلم
 مكاشفة وهو العلم بالله تعالى
 وبصافته فلا يمتنع عاوم
 المعاملة لثم الحكمة
 المقصودة وهي المعاملة
 بعرفة الحلال والحرام
 ومعرفة اخلاق النفس
 المذمومة والمجودة ومثلهم
 مثل طبيب يطيب غيره
 وهو عليل قادر على طب
 نفسه ثم يفعل وهل ينفع
 الدواء لو وصف هبنا

من افضل الاعمال وكان على بن الحسين رضى الله عنهما يقول لا يصطب انسان على غير طاعة الله الا فرقا
على غير طاعة الله وقد كان يوسف بن أسباط رحمه الله تعالى يقول اذا دخلت على الولاد فلا تخصمهم بالداء فانهم
حار بوائره ورسوله ولكن ادعوا المسلمين فان كانوا منهم لحقتهم الدعوة وكان عبد الله بن مسعود رضى الله عنه
يقول اذا أصبحت أحد الأساق فان مؤذنتك ولكن انظر ما في قلبك له ونفسك فان ما عندك مثل الذي عنده
على حبسوا انتهى وكان سفيان الثوري رحمه الله تعالى يقول اذا أحدث الرجل حدا ولم يبعضه من رعيته
أخوه فحسبه لغير الله اذ لو كانت لله لعصب على من عصاه وكان أبو هريرة رضى الله عنه يقول يؤتى بالبعيد يوم
القضاء من يدي الله تعالى فيقول الله عز وجل له هل أحببتني ووليتني أهيك له انتهى فأحبوا الصالحين
واخذوا عندهم أبا دى فان لهم دولة يوم القيامة وكان الحسن البصري رحمه الله تعالى يقول مصارمة الناس في
قربة الى الله تعالى (قلت) ومراعاة مصارمته بالقلب اما في الظاهر فلا تشفى مصارمته لاجل تقويم عوجه
وتبعضه في صفات الناس فان الناس ضالة كل ادعى الى الله تعالى فانهم ذلك والله اعلم وقد سئل سفيان
الثوري رحمه الله تعالى هل ترضى الناس اذا ماتت لهيت قال لا وكان الفضل بن عباس رضى الله عنه تعالى
ذكر أبا بكر وعمر رضى الله عنهما وسبى وترحم على معاوية رضى الله عنه ويقول انه كان من أكابر العلماء
الأناس اني يحب الدنيا انتهى (قلت) الذي ينبغي حمل حبه للدنيا على انه يحب العمل الآخرة كما عليه الصالح
الصالح بل هو أولى بقصد ذلك من الأولياء لانه يحبني جليل رضى الله عنه والله اعلم وكان الحسن البصري
رحمه الله يقول من ادعى انه يحب عبد الله تعالى ولم يبغضه اذا عصى الله تعالى فقد كذب في دعواه انه يحب الله
وكان محمد بن الحنفية رضى الله عنه يقول من أحب رجلا من أهل النار لم يشر طهر منه أجروا الله على ذلك ومن
أنقض رجلا من أهل الجنة لم يشر طهر منه أجروا الله على ذلك وقد كان مالك بن دينار رحمه الله تعالى لا يبارد
الكلب اذا جلس بجذاه ويقول هو خير من قرين السوء كوني بالمرء شران لا يكون صالحا لم يقع في الصالحين
وكان أحمد بن حنبل رحمه الله تعالى يقول ليس شيء أمتع لقلب البعيد من مخالطة الصالحين والنظر الى أفعالهم
وليس شيء أضر على القلب من مخالطة الفاسقين والنظر الى أفعالهم وكان يحيى بن معاذ رحمه الله تعالى يقول
ولى الله رجلا في الأرض فاذا شتمه البر بدون ووصلت لم تحته الى قلوبهم اشتاقوا الى ربه انتهى فتأمل يا أخى
حالك هل أحببت أجدانه وانغفنت كذلك الله تعالى أم أحببت بالهوى وانغفنت بالهوى وابك على نفسك
واكثر من الاستغفار للذنوب والاعذار والحمد لله رب العالمين

ومن أخلاقهم رضى الله تعالى عنهم قلة الغضب وعدم القرح شيء من الدنيا بل كانوا يفتنون بكل شيء
حصل لهم من ملابسهم وما كبروا بها وما كبروا بها وما كبروا بها وما كبروا بها وما كبروا بها وما كبروا بها وما كبروا بها
جاء ما يجلب لهم من نعم الآخرة وكيف يفرح بشيء من هوى السفين محبوب عن لقاء الله عز وجل فكيف يحزن
المحبوس عن داره وعمله ويتكدر كذلك يحب أولياء الله تعالى على طول عمرهم ومحبهم في هذه الدار عن
لقائهم عز وجل وفي الحديث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال والذي نفسي بيده لو تعلمون ما أعلم
لغضبتكم قليلا ولكيتم كثيرا ولما تلذذتم بالنساء على الفراش ولم يحرموا الى الصلوات تجاروا الى الله عز وجل
وقد كان عبد الله بن مسعود رضى الله عنه يقول بعثت من ضاحك ومن وراءه النار ومن مسرور ومن وراءه
الموت وكان الحسن البصري رحمه الله تعالى لا يراه أحد الا ظن انه قريب عهد بعصية لم يراه من شدة
الحزن والخوف وكان الفضل بن عباس رضى الله عنه تعالى يقول رب ضاحك وأكفانه قد خرجت من عند
القصار وكان ابن مرقوق رحمه الله تعالى يقول من ادعى أن الذنوب بعته وأخزته ثم جمع في ادائه بين غسل
ومن فهو كاذب وكان الأوزاعي رحمه الله تعالى يقول في قوله تعالى لا تقدر مقبولا كثيرة الأحصاها
الصغيرة هي التسيم في هذه الدار والكبيرة هي القهقهة فيها (قلت) ولعل مراده رحمه الله تعالى بالتسيم هنا
المخجل بصوت يسعه من في مجلسه اذا التسم كان ضحكة كل من الله عليه وسلم وكان ثابت البناني رحمه الله تعالى
يقول ما ضحك مؤمن قط الا هو في غفلة عن الموت وكان عامر بن قيس رحمه الله يقول أكثر الناس ضحكة كافي
الدنيا أكثرهم بكاء في النار ومك سعيد بن عبد العزيز رحمه الله تعالى لم يضحك منذ أربعين سنة حتى مات

لا ينفع الدواء الا من شربه
بعد الحمة وغفلوا عن قوله
تعالى قد أفلح من زكاه
وقد خاب من دساها ولم
يشل من يصلح زكيتها
وتكب عليها وعليها الناس
وغفلوا عن قوله صلى الله
عليه وسلم من ازداد علما
ولم زددهدى لم يزدهم
الله الا عبدا وقوله صلى الله
عليه وسلم ان أشد الناس
عبدا يوم القيامة عالم
بنفسه الله يعلمه وغير ذلك
كثير ومؤلف معروفون
نعم بالله من حالهم وانما
غلب عليهم حب الدنيا
وسحب أنفسهم وطلب
الراحة العاجلة ونظنوا أن
علمهم يغنيهم في الآخرة
من غير عمل (وفرة
أخرى) أمكوا السلم
والعمل الظاهر وتركوا

وكذلك غزو ان الرقاشي وكان أنس بن مالك رضي الله عنه يقول مع كل ضحك في مجلس سلطان وقد مرت معاذة العبدodie رحمه الله تعالى يوما على شيان يضحكون وعليهم ثياب صوف قالت سبحان الله لباس الصالحين ويحيا للعافين وكان وهيب بن الورد رحمه الله يقول الضحك الذي لا سراف فيه هو الذي يظهر به السن ولا يسمع له صوت واللباس الذي لا سراف فيه هو ما يرى العور وهو قال من الخمر والبرد والطعام الذي لا سراف فيه هو ما سدا الجوع وكان دون الشبع وكان عون بن أبي زيد رحمه الله تعالى يقول صحبت عطاء السلمي رحمه الله خمس سنين فإرادته ضاحكاً فقط وقد كان عبد العزيز بن أبي داود رحمه الله تعالى يقول لما ظهر المزاح في أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أنزل الله تعالى أن الذين آمنوا أن ينحصر قلوبهم لذكر الله قتركوا المزاح حينئذ وتشمعوا رضى الله عنهم انتهى والأثار في ذلك كثيرة فمعه مودة في كتاب الزقاق وما عتبر أهل الله عز وجل عن غيرهم إلا بالانقال على الآخرة والتهوؤ لأحوالها فتأمل ما نحن في نفسنا وما أنت منطو عليه من الغفلة والسهو عما يقر به الله تعالى وأكثرت من الاستغفار والحمد لله رب العالمين

ومن أخلاقهم رضى الله تعالى عنهم في حق الموت إذا خافوا على أنفسهم الوقوع فيما يسقط الله عز وجل عليهم وذلك بأمارات تظهر لهم من أنفسهم هي كالقدمات للمعاصي والقرائن معدودة من الأدلة في كثير من المواضع وقد كان عابس الغفاري رضى الله عنه في أيام الطاعون يقول بالطاعون خذني ويكر ذلك فقال له ابن عمه كيف تقول ذلك يا عباس وقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا ينبغي أحدكم الموت فانه انقطاع لهبه فقال عباس نعم سمعته يقول ذلك ولكني أخاف مناسمته صلى الله عليه وسلم يتخوفن على أقتله أماراة السفهاء وكثرة الشرط ويسع الحكم وقطعها الرحم والاستغفار بالدم ونشوا يخفون بالقرآن من زامير يقدمون أحدهم ليس بأنفسهم في الدين ولكن يقدمونه ليعظم به غناؤه انتهى وكذلك غني أبو بكره الموت رضى الله عنه قبض له في ذلك فقال أخاف أن أدرك زماناً لا أرفيه بالمرور ولا نهى فيه عن التمسك وقد كان أبو هريرة رضى الله عنه يقول سبأ على الناس زمان يكون الموت أحب إلى العلماء فيه من الذهب الأحمر حتى يأتي الرجل قبر أخيه فيقول ليتني كنت معك ما كان يحيى من معاذر الله تعالى يقول من أطاع الله لم يقم الموت وكان عمر بن عبد العزيز رحمه الله تعالى أذاري أحدنا من خبر قال له ادع لي بالموت وكان أبو البراء رضى الله عنه يقول ما من مؤمن ولا كافر إلا والموت خير له فإن الله تعالى يقول وما عندنا خير إلا لما رار وقال أنا غني لهم ليرزأوا المشاؤون عذاب مهين وقد كان سفیان الثوري رحمه الله تعالى يقول لقد أدركت مشايخنا وهم يثمنون الموت رضى الله عنهم فكنت أعجب منهم حتى صرت الآن أنهب من لا يحب الموت وكان عبد الله بن مسعود رضى الله عنه يقول ذهب صفو الدنيا وبقي كدرها فألوف اليوم تحف لكل مسلم وكان عمر بن عبد العزيز رحمه الله يقول ما أحب أن يخفف عني الموت لأنه أخرجني يؤرجع عليه المؤمن وكان أبو البراء رضى الله عنه يقول ما أهدى إلى أخ هدية هي أحب إلى من السلام ولا يلقى خير عنه قط أحب إلى من موته وقد كان عطاء السلمي رحمه الله يثني الموت فقال له عطاء الأزرق رحمه الله كيف تقي ما نهى النبي صلى الله عليه وسلم عنه فقال الغمار يد المصانع تزاد كل يوم خيراً وأما مثلي ومثلك فأرجو بالحياة وكان أوعبة أنولاً في رحمه الله تعالى يقول كان من صفات أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أن لقاء الله تعالى أحب إليهم من التمدد ولم يكونوا يخافون عوزاً من الدنيا بل كانوا واقفين برزق الله وكانوا يحبون الموت أكثر مما يحب أحدكم الهبة وكان عبد الله بن المبارك رحمه الله تعالى يقول قلت مرة لسهل التستري رحمه الله أحب ما بهل أن عوف غذا فقال لا ولكن الساعة وكان سفیان الثوري رحمه الله تعالى يقول لقد أدركت الناس وهم يخافون من الأمراض والبلاء يخافون أن أنفسهم أن يبقوا في كراهة فتضاء الله تعالى فلم يكن خوفهم من البلاء إلا لما فيه ووالله ما أدري ماذا يعني لو ابتليت قلعي أكثر ولا أشعر وقد يلقى أن الخمان عليه السلام قال لا ينبغي أني جلت الضرو والحدود فلم أرشياً أقل من الدين وأكلت الطيبات وعانت الحسنان فلم أرشياً إلا من العافية وذقت المرارات كلها فلم أبق شيئاً إلا من الحاجة إلى الناس وكان الفضل بن عاصم رحمه الله تعالى يقول أكره ما على أهل البلاء وإن كان يرميكم أعظم من حرمهم فيصنع لكم أنكم تهاقون على ذنوبكم كما عوقبوا وأشد

المعاصي الظاهرة وغفوا
عن قلوبهم فلم يحرمها
الصفات المذمومة عند
الله كالكره والبراء والحسد
وطلب الرئاسة والعلو
وأرادة السوء بالافران
والشركاء وطلب الشهرة
في البلاد والعباد وذلك
غرور سببه فتألم من
قوله صلى الله عليه وسلم
البراء الشرك الأصغر وقوله
صلى الله عليه وسلم الحسد
يا كل الحسنة كأنها كل
النار المحطب وقوله صلى
الله عليه وسلم حسب المال
والشرق بينان لنفاق في
القلب كما بينت الماء القل
إلى غير ذلك من الأخبار
وغفوا عن قوله تعالى
الامن أني الله بقلب سليم
فتغفوا عن قلوبهم واشتغلوا
بنظواهرهم ومن لا يوصي
قلبه لاتمض طاعته وهو

وكان كثيرا ما سبى الى أهل السجن جماعته من الطعام والدرهم ويقول انهم مساكين وكان سهل بن سعد
 القسري رحمه الله تعالى يقول من أعظم ما يبغى به العبد الفراغ من أعمال الدنيا والآخرة ولكن لا يشعر به
 أنه بلاه الا قليل من الناس وكان مسلم بن قيس رحمه الله تعالى يقول من أعظم المروءة الصبر على أذى الرجال
 ولقد أدركنا الناس وهم يصدون الامارة أعظم بلاه وزاهم اليوم يطلبونها وكانوا اذا تولى صديقهم الامارة
 يقولون اللهم أسد ذكرا حتى يصبر لا يعرفنا ولا نعرفه وكان يحيى بن الحسن رحمه الله تعالى يقول من طلب
 السلامة احتل الملاعة وكان يقول اللألاء كله ينشأ من العافية ولأن فرعون أصابه المرض ما قال الذي قاله وهو
 قوله أناركم الاعلى وقد سمعت سيدي عليا الخواص رحمه الله تعالى يقول من أعظم البلاه وقوع العبد في الربا
 بعله وعمله ولكن لا يشعر بذلك الا قليل من الناس فاعلم ذلك وتنبه بأخى نفسك وأباك أن تقول كما قال
 بعض المحبين حين استلهم أن كان في هذا رضاءك فزدني منه فان رجال الدلاء غاهم الانبياء عليهم الصلاة
 والسلام وقد كان الامام الشافعي رضي الله عنه مبتلى بعرض الدوا سرى فكانت تنضح عليه دماء اللآئين وبارحني
 كان رضى الله عنه مجلس الحديث والطش تحته يقطر فيه الدم فقال يوما اللهم ان كان في هذا رضاءك فزدني
 منه فسمعه شيخنا الامام مسلم بن خالد الزنجي رحمه الله تعالى فزجره وقال له مما يمجس الله العافية فأنا وانت
 لستما من رجال البلاء وكان أبو بكر الصديق رضي الله عنه يقول في خطبته أيها الناس سألوا الله العفو
 والعافية فان المؤمن لم يعط بعد الاسلام أفضل من العفو والعافية وسيأتي بسط الكلام على هذا المخلق مفرقا
 في الباب ان شاء الله تعالى وأحمد لله رب العالمين

ومن أخلاهم رضى الله تعالى عنهم كثر خوفهم من الله تعالى في حال بدايتهم وحال نهايتهم لكن في
 حال بدايتهم من الذنوب وخوف العذاب وفي حال نهايتهم خوف الاحلال والتعظيم ومن لازم خوفهم الندم
 ضرور وفي الحديث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما يصفة محمدا رسول الله ما فاطمة بنت
 محمد أتت أنفسكم من النار فاني لأعفي عنكم ما من الله شيئا وفي الحديث البراءة والذنوب لا ينسى والديان
 لا يفي فكنا كاشفت كادت سر تدان وقد كان أبو سعيد الخدري رضي الله عنه يقول أربع اذا أظفها الرجل
 أحلكتها وأسوتها كثرة الجماع والصد والتأر والذنوب وكان أبو تراب الخشبي رحمه الله تعالى يقول واذا
 أجمع الرجل على ترك الذنوب أنه الامداد من الله تعالى من كل جانب ومن علامة سواد القلب ثلاث أن
 لا يجد للذنوب مفرغا ولا للطاعة مفعولا ولا لوعظة مضجعا وكان أبو محمد المروزي رحمه الله تعالى يقول اغشاق
 البس تجس خصال لانه لم يقرب منه ولم يندم عليه ولم ينفسه ولم يبادر الى التوبة وقنط من رحمة الله تعالى قال
 وعكس ذلك آدم عليه الصلاة والسلام فاته سعد تجس خصال أقر بذهبه وندم عليه ولا من نفسه وبادر الى التوبة
 ولم يقنط من رحمة الله تعالى وكان حاتم الاصم رحمه الله تعالى يقول اذا عصيت ربك فبادر بالتوبة والنسب ولا
 تقدر للناس فاعتذارك اليهم أعظم من معصيتك وكان ابراهيم بن آدم رحمه الله تعالى يقول لا أدخل النار
 وقد أطعت الله تعالى أحبا الي من أن أدخل الجنة وقد عصيت وكان الأوزاعي رحمه الله تعالى اذا رأى أحدا
 من قريته رسول الله صلى الله عليه وسلم في معصية يقول لا تعرفكم فاستكم من رسول الله صلى الله عليه وسلم
 مع مخالفتمكم هذه وأمره فانه قال لا تته فاطمة رضى الله عنها أتت في نكاح النار فاني لأعفي عنك من الله
 شيئا وكان أحمد بن حنبل يقول البراءة للذنوب أن يتوب فان ذنبا في الدين مكتوب وهو غدا في قبره مكتوب
 وبه الى النور مسحوب وكان عبد الله بن عباس رضي الله عنهما يقول لا ينبغي لعاقل أن يؤذي محبوبه فقل له
 وكيف ذلك قال يؤذي الرجل نفسه بعصيانه ربه وكان جعفر بن محمد رضي الله عنهما يقول من أسخه الله
 تعالى من ذل المعصية أغناه بلا مال وأغزه بلا عشيرة وأغزه بلا شر وكان عبد الله بن عباس رضي الله عنهما
 يقول العمل الصالح مع قلة الذنوب أحب الى الله من كثرة العمل الصالح مع كثرة الذنوب وكان يحيى بن معاذ
 رحمه الله تعالى يقول على قدر انحر وج من الذنوب تكون الاكالة للصاب وقد كان الحسن البصري رحمه الله
 يقول من هلا مت من غرق في الذنوب عدم انشراح صدره لصيام النهار وقيام الليل وكان محمد بن واسع رحمه
 الله تعالى يقول لا يحجب دغرتا في الذنوب ولو أن أحدا منك يجحد في ربح الذنوب لم استطاع أن يجلس الى

كرهض ظهر به الحرب
 فأمره الطبيب بالطلاء
 وشرب الدواء فاستقل
 بالطلاء وترك شرب الدواء
 فأزال ما نظاره ولم يزل
 ما ساطنه وأصل ما على
 نظاره مما في طائنه فلا
 يزال جبهه بزاد أبدا مما في
 طائنه فلما زال ما في طائنه
 أنشراح النظاره كذلك
 انما اذا كانت كامنة
 في القلب يظهر أثرها على
 الجوارح (وفرة أخرى)
 علوا هذه الاخلاق
 الباطنة وعلوا انما مذمومة
 من جهة الشرع الا أنهم
 لاجل نجسهم بانفسهم
 يظنون انهم منصفون
 عنها وأنهم أرفع عند الله
 من أن يتلهم بذلك واغما
 يتل به العوام دون من بلغ
 ملغهم في العلم فاما هم فهم
 أبلغ عند الله من أن

وكان الحسن البصري رحمه الله تعالى يقول مما سكن قلبه الحسن رضي الله عنه ولودخلوا الجنة بفضل الله تعالى كصف بغير أحدهم أن عمر البصري رضي الله عنه وسلم وقد قتل وأسلموا والله لو أني قد دخلت في الجنة وخيرت بين الجنة والنار لأخترت دخول النار خوفاً أن ينظر إلى التي صلى الله عليه وسلم في الجنة فتنظر غضباً تؤذي به وتؤذيه وكان ابن السكيت رحمه الله تعالى يقول لو لم يكن في الطاعة إلا ظهور نور الوجه وبهاؤه والخسفة في القلوب والتوقُّف في الجوارح والامتنع من النفس والتجوز في الشهادة على الناس لكان في ذلك كفاية في ترك الذنوب ولهم يكن في المعصية إلا النكارة في الوجه والظلمة في القلب واللعنة في الذكر والاسقاط في الشهادة والتدويع في النفس لكان في ذلك كفاية فيهل الله تعالى لكل من الطائع والعاصي أمارات لفرح هذا وبجزئ هذا قلت ولعل المراد باللعن المذكور السبب حال التعمين أو دخوله في عموم العصاة إذ ألحق الله هذا بالجزء لا بالخصوص والله أعلم وكان عطاه بن أبي رباح رحمه الله يقول في قوله تعالى ومن يعظم حرمات الله فهو خير به في المعاصي يعظمها حتى لا يقع فيها وكان كتب الأخبار رضي الله عنه يقول في قوله تعالى إن أراهم إلا وآفة عليهم قال كان يقول أو قبل في النار أو قبل أن لا يتفق أو وكان الحسن البصري رحمه الله تعالى يقول أبي الله الآن يدل من عصاف في الدنيا والآخرة بين الناس وما أذنبت عبد في الليل إلا أوسج ومثله على وجهه وكان الفضيل بن عياض رحمه الله تعالى يقول في قوله تعالى لا تغادر صغرة ولا كبيرة إلا أحصاها محسواً من الصغائر قبيل الكبائر وكان العوام بن حوشب رحمه الله تعالى يقول أربع بعد الذنوب شر من الذنوب هي الاستغفار من غير إقلاع والإعتزاز بعلم الله والامرار والاستشبار بالمعصية إذ نال بعد طاعة فقد لا ينظره الله سبحانه وكان عبد الله بن عباس رضي الله عنهما يقول من أطاع الله فقد كرهه وإن قلت صلاة وصيام وتلاوة القرآن ومن عصاه فقد نسيه ومن علامة العلماء العلمان عليهم أن لا يوجد أحد منهم إلا فعل صالح وقد قيل سنان من عيشة نبي الله صلى الله عليه وسلم كسب ما هم به والصدوق به فقال الملسكان الكسبان عليهم الصلاة والسلام لا يعلمان القسب ولكن أفاضم العبد بحسنة فتدفعها عن مائة من المسئلة فيعلم أن الله قدّمه بالمسنة وأفاضم العبد بالسبئية فأحمر من الحما للفق فيعلم أن الله قدّمه بالسبئية (قلت) ولعل المراد بالمعلم هنا العلم المصمم لبوائق الأحاديث والقول على الشريعة والله أعلم وكان عمر بن عبد العزيز رحمه الله تعالى يقول إن الله أمر بالطاعة وأعان عليها ولم يجعل في تركها عذراً وهي عن المعصية لم يجعل إن فعلها عذراً ولو أراد سبحانه أن لا يعصى في الأرض أصلاً لما خلق البليس فإنه رأس الخطيئة وكان أبو سليمان الداراني رحمه الله تعالى يقول ما أحب المتقون البقاء في هذه الدار إلا بطيعة وفيها وكان يقول أذخلكم الله الجنة قبل أن تطعموه وقد علمهم المعصية قبل أن يعصوها ما سبق في علمه عز وجل وقد كان شراً الخاف رحمة الله تعالى يقول لقد أدركنا الناس ولم أجد أعمالاً صالحة كالجبال ومع ذلك كانوا لا يعقرون وأنتم لا أعمال لكم ومع ذلك تغفرون والله أن أقول أن النوازل الزاهدين وأعمالنا أعمال الجبابرة وما لنا نقفون وكان حاتم الأصم رحمه الله تعالى يقول إذا عصيت ربك أو أصبحت رأيت نعمه سابقة عليك فأخذه فان ذلك استدراج واقتد أدركا السلف وهم يستعظمون صفات الذنوب أكثر مما يستعظمون أنتم كما هو وكان الربيع بن خثيم رحمه الله تعالى إذا صحى في العبد يقول وعزتك وجلالك ولعلك رضاك في ذم نفسي ألتجها لك قال وقد تمكنت كعش بن الحسن رحمه الله أربعين سنة يبكي على غشيه يده تراب حاره فترأفنه ويقول يوماً كان أحدكم يظن أن الله تعالى غفر له ذنوبه حين يتقدم عهد وذلك غير ورفق بملئنا أن الله تعالى أوحى إلى داود عليه الصلاة والسلام يا داود قل لبني إسرائيل بأي طريق وصل إليك في تغفرت لأحدكم ذنوبه حتى ترك الذنوب عذري في جلال لا وتقف كل مذهب على ذنوبهم أو القامة (قلت) ولعل معنى وقوف العبد على ذنوبه رضي الله عنه فضله فلا يلزم من ذلك عدم المغفرة والله أعلم وكان يزيد الحميري رحمه الله تعالى يقول قلت من قرأها لم أنترحم السواد على الباص قال لأنه شعر أهل المصائب ونحن أهل الذنوب وهي أعظم المصائب قال وربما عرفت الغلام رحمه الله يوماً على مكان فارعد ورشح عرفاً فثاراه في ذلك فقال هذا ما كان عصيت الله فيه وأنا أصغرف وقد جثا ابن دينار رحمه الله تعالى ماشياً من البصرة فقيل له ألا تركب فقال ما برضى العبد العاصي إلا أن يأتي

يطلبهم بذلك وظهرت
عليهم مخالب الكبر والرياسة
وطلب المال والشرف
فغروهم أنهم ظنوا أن
ذلك ليس بكبر وإنما هو عز
الدين وإظهار الشرف العلم
ونصر دين الله وغفلوا عن
فرح بليس وهو عن نصرته
التي ملى الله عليه وسلم
بما إذا كانت وبعاء إذ أزعج
الكاثرين وغفلوا عن
لوازم الحماية وبذلهم
وقهرهم ومسكتهم حتى
عوب عمر رضي الله عنه
على بذاته عند قدومه
الشام فقال أن قوم أعزنا
الله بالإسلام لا نطلب العز
في غيرهم هذا الغرور
يطلب عز الدين بالثياب
الزينة يوزعها على يطلب عز
العلم وشرف الدين ومهما
أطلق الإنسان بالسيف
أقره أو فني رذعه شأ

الى صلح مولد الاراكاء والله لو اني انت عكة على الجمل كان ذلك قبل ان تنسى فاعلم ذلك يا اخي وياك أن تنهون بالاستغفار اذا تقدم عهد الذنب فانك من المعصية على يقين ومن المغفرة على شك وأكثرت الاستغفار لئلا ينهاروا الحمد لله رب العالمين

ومن أخلاقهم رضي الله تعالى عنهم كثرة الخوف من الله تعالى أن يعذبهم على ما حنوه من مظالم نفوسهم ومظالم العباد ولوعود خلال الاحداث برخص يطون بها لاسيما ان كان أحدهم يستقل أعماله الصالحة في عبته فانه يشتد خوفه وكرهه لعدم أن يكون معه شيء من الحسنات يعطى منها لنفسه يوم القيامة وربما شاع أحد المظلومين يوم القيامة فلا يرضى بجميع أعمال الظالم الصالحة في مظلة واحدة من مال أو عرض أو لطفة وفي الحديث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أتدرون من المغلس من أمي يوم القيامة فقالوا المغلس فنامن لادهم له ولا دينار ولا مئنت فقال صلى الله عليه وسلم المغلس من يأتي يوم القيامة بصيام وصلوات وكثرة حج ويأتي وقد شتم هذا كل مال هذا ومنك دمه هذا وضرب هذا فعطى هذا من حسنة وهذا من حسنة فان كنت قبل أن يقضى ما عليه أخذ من خطاياهم فطرحت عليه ثم دفن في النار وكان عبد الله بن أنس رضي الله عنه يقول بنادي رب العزة يوم القيامة أنا الملك الذي لا ينبغي لأحد من أهل النار أن يدخل النار ولا ينبغي لأحد من أهل الجنة أن يدخل الجنة ولا أحد عند مظلة حتى اقتصر له منه وقد كان وهب من رحمه الله تعالى يقول ناب شاب من بني أسير مثل عن جميع المعاصي ثم صار يتعبد بعد الله سبعين سنة لا يفطر ولا ينام ولا يستظل بظل ولا يأكل من ثمر ولا يشرب من ماء ولا يلبس من ثياب ولا يمشي من غير ما أتى الله به من نعمته ثم غفر لي كل ذنب إلا العودا خللت به أسناني بغير إذن صاحبه فأتناكحوس عن الجنة بسبب ما لي رقي هذا قلت) ويؤيد ذلك حديث أن الله تعالى أبقى ثلاث أخفى وضاه في طاعته وأخفى مضطه في معصيته وأخفى أوليا في عبادته الحديث فربما على الحق تعالى مضطه على عبد موقوعه في ذنب صغير في عبته كاخته الحلال المذكور لاسنائه أو قبل بدمه تراب حاره غير أنه كما مر أن الله أعلم وكان الحرب الحاسي رحمه الله تعالى يقول بلغنا أن تاب كمال عن الكيل وأقبل على عبادته بهز وجل فلما مات رآه بعض أصحابه في منامه فقال له ما فعل الله بك فأفان قال أحصى على خمسة عشر فقيرا من أنواع الحبوب التي كنت أكلها فقال له كيف ذلك قال كنت أغفل عن تعاهد الكيل بالنقص من الضار فتراكم في قعر من التراب فكان كل كيلة تنقص بقدر ما في النعر من التراب قال وكذلك وقع لشخص كان لا يتعاهد الميزان بمعصيه من الضار فكان يهبط في قعره ويسمع الناس صاحبه في الترحي شفع نفسه بعض الصالحين رضي الله عنهم وكان أو مسر ترجمه الله تعالى يقول بلغنا أن ميتا ضرب في قبره ضربة التهنيت فبره من أرقا فقال على ماذا نضر يوم نقالوا أنك مررت على مظلوم فأستغاث بك فلم تقمته وعلبت مرة فبره وضوء أي وأنت متحقق وكان شريح القاضي رحمه الله تعالى يقول ما كور الضوة فلما نهي عن الحكيم وفي رواية نهي عن الحكم الحق وقد كان الحسن البصري رحمه الله تعالى إذا رأى أحد من الولاة أو أعيانهم يتصدق على أحد من الفقراء يقول له أيها المتصدق على المساكين لترجمهم أرحم أنت الذي ظلمته وردا المظالمة فانه أنقص لذمتك وكان مهون بن مهران رحمه الله تعالى يقول من ظلم رجلا مظلة وفاته أن يبرج من مظلمته فلا يستغفر له بكل صلاة فانه يخرج من مظلمته ان شاء الله تعالى وكان حذيفة رضي الله عنه يقول من اقتراب الساعة أن يكون أمراة بخرة وعلماء فسة وأمناء خوة وكان مهون بن مهران رحمه الله تعالى يقول ان الرجل ليلين نفسه في الصلاة ولا يشعر بقل له وكيف ذلك قال بقر الألعنة على الظالمين وهو قد ظلم نفسه بالمعاصي وظلم الناس بأخذ أموالهم والوقوف على أعراضهم وكان الحسن البصري رحمه الله تعالى يقول ما كمن أن تكونوا أووصاء فان الوصي قد لا يقدر على العدل في وصيته ولو بالغ في القصر وكان مالك بن دينار رحمه الله تعالى يقول أمين الخائض أمين العار عشر وكان يحيى بن معاذ رحمه الله تعالى يقول يا كمن أن تكون وصيا فان الوصي يريد أن يستعيل بلد المال وفسد عليك دنك فكان على دين نفسك أو حوص منك على حفظ ماله وكان أبو يوسف صاحب أبي حنيفة رضي الله عنهم يقول الدخول في الوصية أول مرة غلط والمرة الثانية خيبة ولا كلام وقد رأى كعبا لاصحاب رضي الله عنه رجلا يظلم

من كلامه لم يظن بنفسه أن ذلك حسبو يقول انما هو غضب الحسنق ورد على المظلم في عداوته وظلمه وهذا مغرور فانه لو ظلم على غيره من العلماء من أقراته ربما لم يغضب بل ربما فرح وأن الظاهر الغضب عند الناس تقبله وربما يغضب وربما يظهر العلم ويقول غرضي به أن أقض الخلق وهو بهراء لانه لو كان غرضه صلاح الخلق لأحب صلاحهم على غيره من هوشله أو فتره أو دونه وربما دخل على السلاطين ويتردد اليهم ويثني عليهم فاداسل عن ذلك قال انما غرضي أن أنفع السليين وأدفع عنهم الضرر وهو مغرور فلو كان غرضه ذلك لفرح به اذا جرى على يد

سلمان القاسري رضي الله عنه قال: ما نثر الله تعالى وإن جهنم لموعدهم أجمعين فصاح ووضع يده على رأسه وخرج هائلاً لا يدري أين يتوجه مبتلياً فأمم ثم أمل بالأيام في أحوال السلف فله غشي عليه فمات عند سماع كلام ربك عز وجل خلاصاً لم ينفس عليه إلا خالصاً لا مراً ثانياً لتقسوه قلبك فخذ حذرَكَ وعليك بالاجتماع فانه رقة القلب والجند شرب العالمين

١٢٠
 ١٢١
 ١٢٢
 ١٢٣
 ١٢٤
 ١٢٥
 ١٢٦
 ١٢٧
 ١٢٨
 ١٢٩
 ١٣٠
 ١٣١
 ١٣٢
 ١٣٣
 ١٣٤
 ١٣٥
 ١٣٦
 ١٣٧
 ١٣٨
 ١٣٩
 ١٤٠
 ١٤١
 ١٤٢
 ١٤٣
 ١٤٤
 ١٤٥
 ١٤٦
 ١٤٧
 ١٤٨
 ١٤٩
 ١٥٠
 ١٥١
 ١٥٢
 ١٥٣
 ١٥٤
 ١٥٥
 ١٥٦
 ١٥٧
 ١٥٨
 ١٥٩
 ١٦٠
 ١٦١
 ١٦٢
 ١٦٣
 ١٦٤
 ١٦٥
 ١٦٦
 ١٦٧
 ١٦٨
 ١٦٩
 ١٧٠
 ١٧١
 ١٧٢
 ١٧٣
 ١٧٤
 ١٧٥
 ١٧٦
 ١٧٧
 ١٧٨
 ١٧٩
 ١٨٠
 ١٨١
 ١٨٢
 ١٨٣
 ١٨٤
 ١٨٥
 ١٨٦
 ١٨٧
 ١٨٨
 ١٨٩
 ١٩٠
 ١٩١
 ١٩٢
 ١٩٣
 ١٩٤
 ١٩٥
 ١٩٦
 ١٩٧
 ١٩٨
 ١٩٩
 ٢٠٠
 ٢٠١
 ٢٠٢
 ٢٠٣
 ٢٠٤
 ٢٠٥
 ٢٠٦
 ٢٠٧
 ٢٠٨
 ٢٠٩
 ٢١٠
 ٢١١
 ٢١٢
 ٢١٣
 ٢١٤
 ٢١٥
 ٢١٦
 ٢١٧
 ٢١٨
 ٢١٩
 ٢٢٠
 ٢٢١
 ٢٢٢
 ٢٢٣
 ٢٢٤
 ٢٢٥
 ٢٢٦
 ٢٢٧
 ٢٢٨
 ٢٢٩
 ٢٣٠
 ٢٣١
 ٢٣٢
 ٢٣٣
 ٢٣٤
 ٢٣٥
 ٢٣٦
 ٢٣٧
 ٢٣٨
 ٢٣٩
 ٢٤٠
 ٢٤١
 ٢٤٢
 ٢٤٣
 ٢٤٤
 ٢٤٥
 ٢٤٦
 ٢٤٧
 ٢٤٨
 ٢٤٩
 ٢٥٠
 ٢٥١
 ٢٥٢
 ٢٥٣
 ٢٥٤
 ٢٥٥
 ٢٥٦
 ٢٥٧
 ٢٥٨
 ٢٥٩
 ٢٦٠
 ٢٦١
 ٢٦٢
 ٢٦٣
 ٢٦٤
 ٢٦٥
 ٢٦٦
 ٢٦٧
 ٢٦٨
 ٢٦٩
 ٢٧٠
 ٢٧١
 ٢٧٢
 ٢٧٣
 ٢٧٤
 ٢٧٥
 ٢٧٦
 ٢٧٧
 ٢٧٨
 ٢٧٩
 ٢٨٠
 ٢٨١
 ٢٨٢
 ٢٨٣
 ٢٨٤
 ٢٨٥
 ٢٨٦
 ٢٨٧
 ٢٨٨
 ٢٨٩
 ٢٩٠
 ٢٩١
 ٢٩٢
 ٢٩٣
 ٢٩٤
 ٢٩٥
 ٢٩٦
 ٢٩٧
 ٢٩٨
 ٢٩٩
 ٣٠٠
 ٣٠١
 ٣٠٢
 ٣٠٣
 ٣٠٤
 ٣٠٥
 ٣٠٦
 ٣٠٧
 ٣٠٨
 ٣٠٩
 ٣١٠
 ٣١١
 ٣١٢
 ٣١٣
 ٣١٤
 ٣١٥
 ٣١٦
 ٣١٧
 ٣١٨
 ٣١٩
 ٣٢٠
 ٣٢١
 ٣٢٢
 ٣٢٣
 ٣٢٤
 ٣٢٥
 ٣٢٦
 ٣٢٧
 ٣٢٨
 ٣٢٩
 ٣٣٠
 ٣٣١
 ٣٣٢
 ٣٣٣
 ٣٣٤
 ٣٣٥
 ٣٣٦
 ٣٣٧
 ٣٣٨
 ٣٣٩
 ٣٤٠
 ٣٤١
 ٣٤٢
 ٣٤٣
 ٣٤٤
 ٣٤٥
 ٣٤٦
 ٣٤٧
 ٣٤٨
 ٣٤٩
 ٣٥٠
 ٣٥١
 ٣٥٢
 ٣٥٣
 ٣٥٤
 ٣٥٥
 ٣٥٦
 ٣٥٧
 ٣٥٨
 ٣٥٩
 ٣٦٠
 ٣٦١
 ٣٦٢
 ٣٦٣
 ٣٦٤
 ٣٦٥
 ٣٦٦
 ٣٦٧
 ٣٦٨
 ٣٦٩
 ٣٧٠
 ٣٧١
 ٣٧٢
 ٣٧٣
 ٣٧٤
 ٣٧٥
 ٣٧٦
 ٣٧٧
 ٣٧٨
 ٣٧٩
 ٣٨٠
 ٣٨١
 ٣٨٢
 ٣٨٣
 ٣٨٤
 ٣٨٥
 ٣٨٦
 ٣٨٧
 ٣٨٨
 ٣٨٩
 ٣٩٠
 ٣٩١
 ٣٩٢
 ٣٩٣
 ٣٩٤
 ٣٩٥
 ٣٩٦
 ٣٩٧
 ٣٩٨
 ٣٩٩
 ٤٠٠
 ٤٠١
 ٤٠٢
 ٤٠٣
 ٤٠٤
 ٤٠٥
 ٤٠٦
 ٤٠٧
 ٤٠٨
 ٤٠٩
 ٤١٠
 ٤١١
 ٤١٢
 ٤١٣
 ٤١٤
 ٤١٥
 ٤١٦
 ٤١٧
 ٤١٨
 ٤١٩
 ٤٢٠
 ٤٢١
 ٤٢٢
 ٤٢٣
 ٤٢٤
 ٤٢٥
 ٤٢٦
 ٤٢٧
 ٤٢٨
 ٤٢٩
 ٤٣٠
 ٤٣١
 ٤٣٢
 ٤٣٣
 ٤٣٤
 ٤٣٥
 ٤٣٦
 ٤٣٧
 ٤٣٨
 ٤٣٩
 ٤٤٠
 ٤٤١
 ٤٤٢
 ٤٤٣
 ٤٤٤
 ٤٤٥
 ٤٤٦
 ٤٤٧
 ٤٤٨
 ٤٤٩
 ٤٥٠
 ٤٥١
 ٤٥٢
 ٤٥٣
 ٤٥٤
 ٤٥٥
 ٤٥٦
 ٤٥٧
 ٤٥٨
 ٤٥٩
 ٤٦٠
 ٤٦١
 ٤٦٢
 ٤٦٣
 ٤٦٤
 ٤٦٥
 ٤٦٦
 ٤٦٧
 ٤٦٨
 ٤٦٩
 ٤٧٠
 ٤٧١
 ٤٧٢
 ٤٧٣
 ٤٧٤
 ٤٧٥
 ٤٧٦
 ٤٧٧
 ٤٧٨
 ٤٧٩
 ٤٨٠
 ٤٨١
 ٤٨٢
 ٤٨٣
 ٤٨٤
 ٤٨٥
 ٤٨٦
 ٤٨٧
 ٤٨٨
 ٤٨٩
 ٤٩٠
 ٤٩١

أكثر مما يصلحونه (وفرة أخرى) أحسوا السلام وطهر والخواص وزورها بالفاغات واحتندوا أظفار المعاصي وتنفذوا أخلاق النفس وصفات القلب من الرأى والحسد والكبر والحقد وطلب العداو وجاهدوا أنفسهم في التبرى منها وقلموا من القلب منابئ الخلة القوية ولكنهم مغرورون إذ ذروا القلب مقاما من شغابا مكاد الشيطان وخبايا حذع النفس مادي وغشى فلم يخطئوا لها وأجابوها ومثلهم كمثل من يرد شقة الزرع من الحشيش فدار عليه وقتش عن كل حشيش فقلقه الإناث لم يغش عالم يخرج راسه بعد من تحت الأرض ويزن أن السبل

رحلن فقالوا ادع الله انفق الله رحم الله من اشتغل بطاعته قبل أن يصير الى مثل حالى هذا ودخلوا على
المأمون في مرضه الذي مات فيه فاذا هو قد أمر بختامه أن يفرشوا تحته جل العداية وسبطوا عليه الزماد وصار
يخرج عليه وقال يامن لا يزول ملكه ارحم من قد زال ملكه ودخلوا على عتبة الاسلام في مرض مروه فقالوا
كيف تحبك فأنشد يقول

خرجت من الدنيا وأقامت فامتي • غدا يقبل الحمامون جنازتي • ونخل أهلى حفر قبري وصبروا
خروجي ونعيسى اليه كرامتي • كأنهم لم يعرفوا قسصنا • غدا أتى يومى على وليتي

قال عمر بن عبد العزيز ولما طعن عمر بن الخطاب برضي الله تعالى عنه دعا بلبن فشرب منه فخرج اللبن من
طعنته فقال الله أكبر فجلس جلساؤه فثبوت عليه منبره فقالوا لله ودود في خرجت من الدنيا كفا كما
دخلت فيها ولو كان الى اليوم جميع ما طلعت عليه الشمس وما غربت لا قد ثبت به من هول المطلاع ولما حضرت
الوفاء سلمان الفارسي بكى وقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد عهد الينا قال ليكن بقعة أحدم من الدنيا
كراد الزاكب وها أنا قد جمعت هذه الامتعة وأشار اليها فإما مات قوموا بهنجمه عشرين يوما لما حضرت ابراهيم

الغضبي الوفاة بكى فقل له في ذلك فقال اني انظر رسولاً يأتي من ربي لا أدري هل يشرقي بالجنة أو بالنار ولما
حضرت محمد بن المنكدر الوفاة بكى فقل له ما سبكت فقال اني على ذنوبي التي رايتها في عيني هينة وهي عند
الله عظيمة ولما حضرت محمد بن سيرين الوفاة بكى فقل له ما سبكت فقال اني على نظري في الآلام الخالصة
وادخال النارا الحامية ولما حضرت عمر بن عبد العزيز الوفاة قال اللهم اني أذنبت فان غفرت لي فقد منت وان
عذبتني فقد عدلت وما ظلمت لكني أشهد أن لا اله الا الله وأن محمداً رسول الله ثم قضى نحوه رضي الله عنه ولما

حضرت عامر بن قيس الوفاة بكى وقال اني لم أجد من الموت ولا حرم على الدنيا ولكني اني على عدم
قضاء وطري من طاعتني وقام الليل في أيام الشتاء ولما حضرت عبد الله بن المبارك الوفاة قال لعلنا ما جعل
رأسي على القرب فبكي الغلام قال ما سبكت قال ذكرت ما كنت فسمعت مني وأنت هوذا تقوم على هذا

الحال فقال اني سألت رب ان أموت على هذا الحال ثم قال لي يا بني لا اله الا الله اذا لم تحل نصبر ولا تعد على
ذلك الا ان تكلمت بعده بكلام وكان عطاء بن يسار يقول وقف يا ليس بجاهل أحمد بن حنبل وقال يا أحمد خرجت
من الدنيا وأنت آمن مني فقال له ما امتك بعد ودخل الحسن البصري على رجل وهو يجود بنفسه فقال ان

أمر هذا آخره لحقني أن زهد في أوله ولما حضرت أبان الوفاة قال ما موت اخنق وجعل فاني أحب لقاء الله
ودخل أبو الدرداء على مختصر فوجده يقول الحمد لله فقال له أصبحت يا أخا بن الله اذا قضى أمر أحب من عبده
أن يعبده عليه (ودخل) صفان الثوري على وليه يجود بنفسه وأبواه سبكت عنده فقال لهما لا تنكبان فاني فادم

على من هو أرحم بي منك (ولما حضرت) معاوية بن أبي سفيان الوفاة قال اللهم ارحم الشيخ العاصي ذا القلب
القاسي اللهم أقل عثرتي واغفر لقي وعدي يحمل على جهل من لم يشق بأحد سوءك ولم يرج غفرتك مني حتى علا
نحيبه ولما حضرت هشام بن عبد الملك الوفاة نظر الى أولاده وهم يكون حوله فقال قد جادلكم هشام بالدينا

وجدتم عليه بالبنكاء وترك لكم ما جمع وتوكلتم عليه ما احترم فإعظم منقلب هشام ان يغفر الله له ولما
حضرت أبان مرة الوفاة بكى فقال والله ما سبكت فقال بعد السرفرة الزاد وضعف البقن وخوف الوقوع من
الصرط في النار انتهى فتأمل يا أخا نفسك فانك تحضر على الدوام ليس في يدك نفس واحد تطلع أو ينزل
وأكثر من الاستغفار أثناء الليل وأطراف النهار فالتك على شفا جوف هار والله يتولى هداك وهو يتولى

الصالحين والحمد لله رب العالمين وعليه الاعتماد
ومن أخلاقهم رضي الله عنهم كثرة الاعتبار والبكاء والاهتمام بأمر الموت اذا وازوا جنازة وقد كان أبو هريرة
رضي الله عنه اذا رأى أحداً جعل جنازة يقول لها امضي الى ربك فانا على أثرك ما حزن وكان مكحول الذمعي
يقول اذا رأى جنازة اغدوا فانا نأتمن موعدة طيبة طيبة وعقبة شعبة يهبط الازل والآخر بعثت وكان يظن
كأنه لا عقل له مدة أيام وكان أسدين حضرت يقول ما حدثتني نفسي قط عند رؤيتها الجنازة الا انما البست صائراً اليه
وربما ترك الاكل والشرب أياماً ما خرج مرق في جنازة فلما ادخلوا الميت القبر غشي عليه فاجابوا الى بيته

قد ظهر ويرزقنا فخلعنا
ظهرت وأفسدت عليه
الزرع فهو لادان غيروا
غفروا وعباد كواحلطة
انطلق استكمل اعظم وعبا
نظروا الى الخلق بعين
الحقارة وعبا بمحمد بعضهم
في غيبين منظره كسلا
بظلاله من الركاكة
(ورقة أخرى) تركوا المهم
من العلوم واقتصر واعلى
علم الفتاوى في الحكومات
والخصومات وتقاصيل
المعاملات الدينية والمجارية
بين الخلق لمصالح المعاش
وتخصصوا اسم الفقيه
وسموا الفقه وعلم المذهب
وربما صنعوا مع ذلك علم
الاعمال القاطرة والباطنة
ولم يتفقدوا الجوارح ولم
يجرؤوا اللسان عن النية
والبعث عن الحرام والرجل

الافى النفس وتخرج ماله من دناوى جنازة أخ له فبكى وقال والله لا تفرعننى حتى أعلم ما صار له أخى وكان
الاعشى يقول كأن شهد الجنائز ولا تعرف من عزى لان الحزن قد هم الناس كلهم وكان ثابت البناتى يقول كأن
شهد الجنائز فلا ترى الامتناعا كما مر ابراهيم الزيات على جماعة يترجمون على ميت فقال لهم خافوا على أنفسكم
خير لكم فان ميتكم قد جاوزنا رؤبة ملك الموت وذوق مرارة الموت وأمن من سوء الخاتمة وحضر عمر بن ذر
جنازة رجل كان مسرفا على نفسه ونحاشى الناس أن يحضر واجنازة من شدة أسرافه فلما أدله فى القبر قال له
عمر ورجل الله ما فلان يحب التوحيد وعفرت وجهك بالتراب وان كانوا قالوا عليك أن لا تذهب كثيرا لخطايا
فمن هومة ألم يذهب ولم يخفى فبكى من كان حامل النفس فاعلم يا أخى ذلك واعبر بكم واعتبر هؤلاء واعلم من

الكيا والعجب فان بين يديك من الالهوال المايوصف والجد لله رب العالمين

فومن أخلاقهم رضى الله تعالى عنهم كثر ما الحزن والحلم كلما ذكر الموت وسكراته خوف سوء الخاتمة
حتى تزل عقولهم من شدة الالم وقد كان كعب الاحبار يقول لما فى السبى الى يعقوب عليه السلام قال يعقوب
ما عندنى شيء اكاثل به ولكن هون الله عليك سكرات الموت (قلت) قد تقدم عن بعضهم انه كان يقول لى
أكرم متخلف طالع روى وانما أحب التشديد لانه أخر عمل يشاب عليه المؤمن فاهنا حتى من يخاف عليه
الخطيئة اذا أشد الله عليه والله أعلم وكان يقول مثل الموت كشجرة الشوك اذا دخلت فى جوف ابن آدم فاذنت
كل شوكه تعرف ثم احتد بها رجل شديدا الحذب فقطع ما قطع وأبقى ما بقى وكان سليمان الفارسي يقول اذا
رسم حين المؤمن عند الموت وذفرت عنه وانفشر مخضاه فهو فى رجة الله قد نزل واذا غط غطط المحنوق
وسجد لونه وأزيدت شفتاه فهو فى عذاب الله قد نزل وكان الحسن البصري اذا حضر قبض روح أحد من أخوانه
يمكث أياما لا يذوق طعاما ولا شرابا انما هو الكيا والعجب وكان يقول ثلاثة لا ينفى لؤم أن ينساها من الدنيا
وتصرم أحوالها واثوت وكان سفيان الثوري اذا ذكر وأبين يديه الموت لا يتبعه أحد أباما واذناله أحد
عن ثي يقول لا أدري وكان شقيق الزاهد يقول قد خالف الناس فى المسئلة أمورا قالوا ان الله تعالى تكفل
بأروافنا ثم لم يطمع فى قلوبهم الا شئ يجمعونه عندهم وقالوا ان الآخرة خير من الاولى وراهم يجمعون المال ولا
يستحقونه فكأنهم لم يدخلوا الدنيا الا لأجلها والادب وقالوا لا بد للموت وهم يملكون أعمالهم ليس على الله
موت وما حضرت الوفا عطاء السبى نظرا الى أعجابه وهم يدعون بالتهوين فقال كفوا عن الدعاء فوالله انى
أود أن روى تتردد بين هاتين وخبرنى الى يوم القيامة تخوفاهما أجمع عليه بموت الموت وكان يقول من أراد أن
يقتل الى الارض بعد أهلها فليقتل الى منازل الحاج حين يرجعون عنها أو انشد أبو العتاهية

فتبقى وتبقى الارض بعد كل ما • يبقى المناخ وترحل الركن

وكان الحسن بن عمران يقول الموت أشد من نشر المناشير ومن طبع القدر ولوان لم شعرة واحدة من الميت
وضع على أهل الدنيا لوجدوا من ذلك ألمنا يشغلهم عن الاكل والشرب ومر الحسن بن على رضى الله عنه
على باب دار فقال ما لى أرى هذه الدار مكتبة بعد ان كانت باطقة فأجابه أمرت من وراء الباب قد صار أهلها
يتامى وأما فى فبكى الحسن حتى بل لحبته ولما طعن عمر بن الخطيب رضى الله عنه قالوا له أنا نرجو أن لا نمك
النازق قال والله انك لجاهلون انى لا خشى أن أصبر فخمة من فخر جهنم ودخل عليه جماعة وهو مطمئن قالوا له
استخلف ولله عسى الله بعدك فانه عسى صالح فقال رضى الله عنه أما بكفى من آل الخطاب واحد بانى يوم
القيامة ويدها فلو كان انى عتقه وكان ابن أبى مليكة يقول لما قضى الخليل عليه الصلاة والسلام رآه بعض
ولده فقال ما بأت كفى وحدث الموت فقال ابراهيم عليه الصلاة والسلام وجدت نفسى كأنها تنزع بالسلاسل
وقد سألنى ربى عن ذلك فأجبت بهذا فقال الله تعالى أما أنا فلهذا عسى عليك وكان ابن عباس يقول لما جاء ملك
الموت الى موسى عليه السلام ليقبض روحه قال يا موسى أشربت نحر اليوم فقال سبحانه الله انى صائم
فما سكته قبضت روحه فى نكته فقبل له بمدمونه كفى وحدث الموت يا موسى فقال كشاة تسخ جدها
وهى حية وكان الربيع بن خثيم يقول تمنوا الموت فى هذه الدار جهنم قبل أن تنصروا الى دار تمنوا الموت فيها
فلا تحبوا بنى النار وكان ابن سيرين اذا ذكر الموت عنده مات كل عضو منه وكان كعب الاحبار يقول لما

عن السقى الى السلاطين
وكذا سائر الجوارح ولم
يصرموا قلوبهم عن الكبر
والزاه والخسد وسائر
المهلكات وحول المعزورون
من وجهين أحدهما من
حب الفل وقد ذكر نوحه
علاجه فى كتاب الاحياء وان
منهم من كثر المرض الذى
تعمل الدواء من الحكما
ولم يعلجه أو يعلجه فهو لاه
مشرفون على الهلاك من
حب انهم تركوا تركه
أنفسهم ويغفلوا واشتغلوا
بكتاب الحبيب والديات
واللعان والظهار وضعوا
أعمارهم فيها وانما غرهم
تعظيم الخلق لهم وكرامهم
ودرجوع أحدهم فاضيا
ومفتيا ويطعن كل واحد
منهم فى صاحبه فاذا اجتمعوا
زال الطعن والثانى من

أحبا عيسى بن مريم سام بن نوح قال له عيسى مذ كم أنت مت قال منذ أربعة آلاف سنة قال كفو وجدت الموت قال إلى الآن لم تغيب عني كرمته ولا حرارته (وقيل) لراية العذوبة التي حين الموت فتأت لو عصيت آدم ما أحببت لقاءه فخلأ منه فكيف وقد عصيت ربي عز وجل (وسمع) يحيى بن مازن أنه في دار رجل من الأغنياء فقال وحي المغير بن النسي إلى مني بسمون صبيحة لا خوف في دورهم فلا يتوبون وكان حامدا للشاف يقول من أكرمك الموت أكرم ثلاثة أشياء فبعل التوبة وقناعة النفس والنشاط في العبادات وقال وبه بن منه لما مات موسى عليه الصلاة والسلام جاءت الملائكة في السموات بعضهم إلى بعض وأضى أيديهم على خلودهم وهم يقولون مات موسى كليم الله فأى المخلوق لا يموت وكان رضى الله عنه يقول لا يموت عبد حتى يرى الملكين الكائنين فإن كان محبهما بخيرا قال لا حزنك الله من صاحب خيرا فنعيم صاحب كنت فكم أحضرنا معك في مجالس الخير وكما عمتنا منك الروائح الطيبة حال طاعتك إلها الصواب كان قد محبهم ما سواه قال لا لاجزأ الله عنهما من صاحب خيرا فكم أحضرنا معك حال معاصيتك وكما عمتنا منك الشبهة التي وكان رضى الله عنه يقول لا تقدر على رضا الله إلا بمن يعلم أن الله تعالى يراه على الدوام (قلت) فقد ذكر المحققون أن رتبة الله تعالى مع الأنفس ليست من مقدورا للبشر فليأمل أمثالا وكان سفيان الثوري يقول ما استعمل الموت من ظن أنه يعيش غدا وكان يقول الطاعات تنقر عن ذكر الموت والمعاصي تنقر عن نسيانها فاعلم يا أخي ذلك وعليت بالوحدة وبجاءة السعة للعباد والزهاد والعلماء والعاملين وبالآل وبجاءة القاذفين والرأغبين فإن الخاطئين ظلمة على القلب ويحجب عن شهود أحوال يوم القسامة والحمد لله رب العالمين

ومن أخلاقهم رضى الله تعالى عنهم في الفطري في الدنيا من الاعتدال في المحبة لها وشوايتها كما تندرج عليه جهور السلف الصالح رضى الله عنهم وقد جاء سعد بن أبي وقاص يوم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له أن كنت ما سعد فقال كنت عند قوم في البداية منهم ذات بطونهم وفروجهم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا أخبرك بما هو أعجب من ذلك فقال بلى فقال من عرف مثل هذا الذي أنكرت عليهم ثم فعل كفضولهم وكان سفيان الثوري رضى الله عنه يقول من عمل الفكرة والعبرة في الدنيا لم يقص له عمل صالح (وقيل) لحاتم الأصم متى يكون أحدنا من أهل الاعتدال في الدنيا فقال إذا رأى كل شيء في الدنيا عاقبت إلى الخراب وصاحبه يذهب إلى التراب وكان يحيى بن معاذ يقول يمكن نظرك إلى الدنيا اعتدالا وسعيا لها اضطرابا ورفضها واختيارا وكان حاتم الأصم يقول من خرجت من داره حنائة ولم يعتبر لها بسمه علم ولا حكمة ولا موعظة وكان أحد بن حرب يقول تهب الأرض من رطبت عن عهد مضى للزوم ووطئ فراشه تقول له الأرض بالبن آدم لا نذكر طول بلاك في بلا فراش وتهب عن تشاجر مع أخيه في قطعة منها تقول له الأرض لم لا تنفكر في أربابها قبلك فكم مضى من الناس جعل ملكها ولم يهتم فيها وكان مالك بن دينار يقول كل من لم يعتبر بصره وبصيرته من هذا الدار إلى الدار الآخرة فهو محجوب القلب قبل العمل وقال إبراهيم بن آدم كان إبراهيم التيمي يقول في حين دأبه فخرج ليلا من بيته فلم ير له شاة فاصطادها إلى الصباح فقيل له في ذلك فقال لما أردت أن أؤكل تذكرت أهل النار وما هم فيهم بل رأوا يمرضون على بسلاسلهم وقودهم إلى الصباح فلم يأخذني نوم (وكانت) فاطمة امرأة عمر بن عبد العزيز تقول والله ما سمع عمر ولا قتيل أو غنا مات من خشية الله ونوف النار وكان ثابت البناني يقول مر داود عليه السلام فتور ووقفت في كراة النار الكبرى فاضطرب وصعق وكادت تخلس أعضاؤها وأوصاه وكانوا يشدون بها لعلها حتى يقدر على أن يهركا فلا تزال كذلك مشدودة أمانا وكان يقول في أيام الحارثي لاصبر لناعلى حرمك فكيف نصبر على حر النار وكان يزيد بن مرزدا ليرال عيشه فعملان بالموع فقبل له في ذلك فقال لو أن الله تعالى على أن يخلقني في ماء الحماة ان عيشته لكأن يحيى لي أن أبكى فكيف وقد وعدت عصاة من بحرة بالنار وترعى على الصلاة والسلام على مقبرة فسمع قائلا يقول كم من بدن صحيح ووجه ملهى ولسان فصيح بين أطباق الثرى يصيح وكان أحد بن حرب يقول ما رأيت أمض من عقولنا نؤثر الظل على الشمس ولا نؤثر الجنة على النار فاعلم ذلك يا أخي وأجل فظنك للوجود عبرة والحمد لله رب العالمين

حيث العلم وذلك لما ظنهم أنه
لا علم إلا بذلك وأما الموصول
المحي وأما الموصول المحي
حب الله تعالى ولا يتصور
حب الله تعالى إلا معرفة
ومعرفة ثلاث معرفة الذات
ومعرفة الصفات ومعرفة
الافعال وهو لا يشمل من
انقصه على بيع الزاد في
طريق الحاج ولا يعلم أن
القسمة والقسمة عن الله
ومعرفة صفاته الخفية
والمنزلة ليست شعر القلب
المخوف ولازم التنوير كما
قال تعالى فاولا نفر من كل
فرقة منهم طائفة الآية ومن
هؤلاء من انقص من علم
الفقه على الخلافات ولم
يهمه الا تعلم طريق الجادة
والالزام والقيام الخصم
ودفع الحق لأجل القلة
والبلغة وهو طول الليل

ومن أخلاقهم رضي الله تعالى عنهم **﴿** تحذروهم للناس أن يتبعوهم على أفعالهم الرديئة تصحاح العباد في حياتهم وبعد موتهم ثلاثا لمعلمهم الأثم بسبب من اتبعهم على تلك الصفات الرديئة التي ربما تقع منهم في غفلة أو سهو وقد بلغنا أن السبل كشف عن قبر أيام أسكندر ذي القرنين من ذهب طوله عشرة أذرع وعرضه كذلك كشفوا النقاء فأنافى ذلك القبر شخص نائم على سر يرتفوا منه من ذهب وهو مغطى بالحرير وفي عتقه لوح من زبرجد مكتوب فيه اسم وأحب الوجود وعلمه لعل كل ماله استبداه فله انتهاء قدم ملكك الربيع المسكون من الدنيا ألف سنة وبلغ خواجه كرام في يوم زنة قري هذا ذهابا وغنى في الشمس والقر والافلاك وأطاعني الرج والماء والتار والحدب ثم صعدت إلى الجوه والماوى وترك هذا الجسد بغيره بطلاشي لمعتبر به من بعدى فلا تخافوا الأسقى والباقي انصرف العالمين ذكره التزالي في ذلك تحذروهم هذا الملك للناس من أن يتبعوه في القفلة عن الموت اشتغالا بالدنيا وكان وهب بن منبه يقول دخل داود عليه السلام غار من أغوار بيت المقدس فإذا سمير رجليه وجل ميت وعنده رأسه لوح مكتوب فيه أنا فلان الملك ملك الدنيا ألف عام وتزوجت ألف بكر وبنت ألف عذبة وهزمت ألف جيش وهذا مصرعى فاعتبرواي بأهل الدنيا وكان الفضيل بن عياض يقول كم أراد عدو الإنسان أن يضره فيصرفه الله عنه ولا يشعره بقرأ قوله تعالى إذ كروا فعباد الله عليكم أقوم أن يسطوا اليكم أيديهم فكف أيديهم عنكم وكان أنس بن مالك يقول لا تذهب إلا أمام واليالي حتى يكون سماع الشراحي للناس من سماع القرآن وكان يحيى بن معاذ يقول عجبت من أقوام يسيرون على الصالحين المباح ولم يعبوا على أنفسهم الذنوب الفواح قري أحدهم يقع في الفتنة والنعمة والجسد والحقدوا لغل والكبر والجب ولا يستغفرون ذلك ثم يسكر على الصالحين ليس أحدهم التوب المباح أو كل الخلا وما أوالسك المباح وكان أبو حمزة البغدادي يقول لا تنتظر والشكر المعاقبة في العباد إذا ماتوا ولكن انظروا إلى شكر الزهاد والعبادهم وقال صالح المري وما من آدمي قرع الباب بوشك أن يفتح له فقالت امرأة وهل أغلق بابي تعالى فقا قال صالح امرأه عقلت وشج جهل وكان عيسى عليه الصلاة والسلام يقول لا يسب النبي والصالح إلا لعل مديته أوجبرانه لانه يصحهم فيكونونه بسبونه وكان يحيى بن معاذ يقول إذا رأيت العالم في مكان من الأماكن التي تزي بها لا تجعل بالوهم عليه فربما كان أحدهم منك في حضوره وأقل لوما منك على لومك (قلت) وسأني في هذا الكتاب أن من الفضل من لا ينفارق مواضع المعاصي يشفع في أهلها ويحطوهم من أن يزل عليهم بالأول لا ينبغي المبادر ما لا تكرر عليه إلا بعد التماس عن حاله والله أعلم (وكان) يحيى بن معاذ يقول إذا صادفت النفس مالا فتصد صديق الأثام غفما في البرية وكان أبو الدرداء يقول لا تصعبوا عادة تعالى بلاء عليكم فقبل كيف ذاك قال وتوف أحدهم على نفسه العمل ثم لا يني به وكان عيسى عليه الصلاة والسلام يقول كل كلام الله يرجع معناه إلى أنا آخره خير من الأولى ولا ينبغي لأحد أن يشك في ذلك قال وكان حاتم الأصم يقول من أحب الدرهم لقائه فقد أحب لآخرة فأعلم ذلك يا أخي وقل اللهم لا تجعلنا عبدة لغرورنا بصيرنا ميسرنا ولا تجعلنا رعب العالمين

ومن أخلاقهم رضي الله تعالى عنهم **﴿** رؤيتهم تقوسهم أنهم من أنفق الناس وإن شئتم لا يستحق أن يحجب الله له دعاءه وذلك كان أحدهم يعتن من أن يخرج مع الناس للاستسقاء وذموا ماء وقد كان سعد بن حنبل يقول خطب الناس في زمن ملك من ملوك بني إسرائيل فاستسقوا فلم يسقوا فقال الملك إن لم يرسل الله علينا السماء ولا آذنته قبل كيف تقدر أن تؤذيه وهو الحق تعالى مسجل عليه أن يكون في السماء لانه تعالى منزله عن المكان والزمان قال أقتل أوليائه وأهل طاعته فيكون ذلك أذى فأرسل الله تعالى عليهم السماء ففضلا منه وحيا وقالوا الملك بن إسرائيل أن يخرج معنا للاستسقاء فقال أخاف أن تطر عليكم حجارة لأجل و كان يني بل أنكم تسقطون المطر وأنا أستطيع الحجر وكان وهب بن منبه يقول خرج عيسى عليه السلام يستسقي فخرج ففصر ولم يسق فقال من أذنبت منكم ذنبا فليرجع فرجع الناس كأنهم الأواحد فقال له أما لك ذنب فقال نعم نظرت مرثا إلى امرأة فلما ولت أدخلت أصبعي في عيني هذه فقلعتها فقال له عيسى عليه السلام فادع الله للقوم فدعا فجلبت السماء وتوتها وأمطر وأوحى جبرئيل عليه السلام ثلاثة أيام يستسقي فلم يسق فأوحى الله إليه أن

والتهار في التفتيش في مناقضات أرباب المذاهب والتفقد لم يقصدوا العلم وهو له لم يقصدوا العلم وإنما قصدوا أميا هاهنا الأقران ولو اشتغلوا بصنيفة قلبهم كان خير لهم من علم لا يتبع الأفي الدنيا ونفسه في الدنيا التكبر وذلك يتقلب في الآخرة تارة لظلي وأما أدلة المذهب فيشتمل عليها كتب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم فما أجمع فهو هؤلاء (وفرقه أخرى) اشتغلوا بعلوم الكلام والجماعة وأرد على المخالفين وتتبع مناقضاتهم واستكثروا من علم المقولات المختلفة واشتغلوا بتعلم الطرقي في مناظرة أولئك والجاهلهم ولصحتهم على فرقتين أحداهما ضالة مضلته

فذكر رجلا غامضا فلا استجيب لكم وهو فيكم فقال موسى لأرب من هو حتى يخرج من بيننا فقال يا موسى
 أنها كمن النعمة وأكون غامضا فقال موسى عليه السلام فوفا كلمكم عن النعمة فتابوا فاستقر في الساعة
 وكان سفان الثوري يقول خط بنو اسرائيل سبع سنين حتى أكلوا الميتة والأطفال شكوا ليضربون إلى
 الجبال ويتضرعون فلا يجابون فأوحى الله إلى موسى أن قل لهم ليعبدوني حتى مريم كالسوط السالى
 ما قبلت لكم دعاء حتى تزوا النظار إلى أهلها وأصاب بنى اسرائيل مر أخرى خط فاستقروا فلم يسقوا فأوحى
 الله تعالى إلى موسى عليه السلام كيف استجيب لهم وقد خرجوا بأبدان تحسروا فوفا إلى أكتافهم أكلوا
 الحرام حتى ملأوا بطونهم فلا يزالون حتى الأبداء وخطأ فلبسوا وأنا أرفع عنهم الخط وخطأ مرة أخرى
 حتى أكلوا الكلاب والميتة وكانوا يستقون فلا يسقون فأوحى الله تعالى إلى موسى قل لهم ليعبدوني بأفداكم
 حتى تحشوا على ركبكم وبلغ حكم عذاب السماوات وكل السنن من الدعاء فلي لأجيبكم داعيا وأرحم
 فيكم ما كحني تزوا النظار إلى أهلها فقال موسى لم ذلك فقالوا نحن لا نحصى عدد النظار حتى زدها فأتوا عاظنا
 وجوعا فأنظر يا أباي إلى كثرة ناهام السلف أنفسهم واباك والمبادرة إلى الشروع إلى الاستغاثة الآن كنت
 تظن أن الله غفر لك ذنوبك كما قال إن تظن ذلك فترخص تب إلى الله تعالى وأخرج والحمد لله رب العالمين
 ومن أخلاقهم رضي الله تعالى عنهم كثرة العقوب والضعف عن كل من أذاهم بضرب أو أخذ مال أو وقوع
 في عرض أو نحو ذلك فخلقوا باخلاص رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه صلى الله عليه وسلم كان لا ينتم نفسه
 وأغيا ينتم إذا تكلمت حومات الله وكان جعفر بن محمد يقول لأن أئمة على العقوب أحب إلى من أن أئمة على
 العقوب وكان حاتم الأصم يقول من عدم انصافك أن تنفض الناس إذا عصارهم ولا تنفض نفسك إذا
 عصت ربها قلت المراد بنقص الإنسان نفسه معاقبتها بالجووع والعطش وعدم النوم على فراش ونحو ذلك
 فعاملها معاملة النفس لمن يكره القضب وعدم الشفقة لا كما ملة الحبس جوبه وقد قال الشيخ أبو يزيد
 النيسابوري رضي الله عنه دعوت نفسي إلى المبادرة فأتيت بها فنفقتها المأمنة وكان المدايني يقول أجمع
 المكافاة بالجزايات بالأساهة وكان التي يقول كثرة الاحتمال تورث المحبة قال وأدخلوا على ابن الزبير رجلا قد
 أحدث أي أذنب فدعا بالسياسة لضربه فقال له الرجل أسألك عن تكون يوم القيامة بين يديه أذل من بين
 يديك لا العقوب حتى نزل ابن الزبير سر رموا الصقي خداه بالأرض وقال قد عفوت قات ولعل تركه
 للتأديب عن من أقسم عليه لعن شرعي كان خاف من أقامته ففسده أعظم من أقامته أتأديب عليه والله أعلم
 وسئل قتادة من أعظم الناس قدرا قال أكثرهم عفوا • وسرقت امرأة مصحف مالك بن دينار ومحفته فجعل
 يبعها أنما لا خذى المحففة وهاتي المصحف لا تخافى وكان أبو سعيد المغيرة يقول من تمام العفو ترك مكافاة
 الظالم والترحيم عليه وكثرة سؤال الله أن يعفو عنه ولا يضرب إلا ما لك جعل ضاربه في حل من أول سوط
 ضربه به وكذلك يبتغيان الإمام أحمد لا يضرب وكان يقول وماذا على رجل أن لا يعذب الله أحدا بسببه وكان
 كتب الاحبار يقول من صبر على أذى رآه أعطاه الله من الاحكام ما أعطى أيوب عليه السلام من صبر على
 أذى زوجته أعطاه الله تعالى من الاحكام ما أعطى آسية بنت مزاحم رضي الله عنها وسباني أو اخوانها
 الكتاب بسط الكلام على هذا المثلح إن شاء الله تعالى والحمد لله رب العالمين

ومن أخلاقهم رضي الله تعالى عنهم كثرة تعظيمهم حومة المسلمين ومحبة التبر لهم لانهم من حسنة شعائر الله
 تعالى وقد كان أبو بكر الصديق رضي الله عنه يقول لا يخرجن أحد أخدام المسلمين فان صغير المسلمين عند الله
 كبير وكان عبد الله بن عباس يقول أفضل الحسنات أكرام المجلس وكان نظروا إلى الكعبة ويقولون إن الله
 حزننا وشرفنا وكرمنا والمؤمن أعظم حومة عند الله تعالى مثل وكان عكرمة رضي الله عنه يقول إذا كان
 تؤذوا أحد من العلماء فإن من أذى عا لم يفتد أدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان أبو هريرة رضي الله
 عنه يقول المؤمن أكرم على الله تعالى من بعض الملائكة الذين عنده وقيل لحاتم الأصم لم كانت يد السارق
 المسلم تقطع في خمسة دنانيرهم مع أن ديتها خمسة دنانير فقال له تلك السرقة وفلها الجور وكره الحرفة تتأمل
 يا أباي في نفسك هل عظمت حومات المسلمين فضلا عن العلماء والصالحين كما ذكرنا ما احتقرتهم ووقعت في

والأخرى محقة أما غرور
 الفرقة الصالة فلغفلتها عن
 ضلالتها وظلها بنفسها
 الضاعة وهم فرق كثيرة
 يكفر بعضهم بعضا وأما
 ضلوا من حسنة منهم لم
 يحكموا لشروط الأدلة
 ومنها جأروا الشبهة
 دليلا والدليل شعبة وأما
 غرور الفرقة المحقة فمن
 حسنة منهم فلما لم يفسد
 أنه أهم الأمور وأفضل
 القربان في دين الله ووعوا
 أنه لا يتم لأحد منه مالم
 يفهم ولم يبعث وأن من
 صدق الله من غير بحث
 ويحرم لدليل فليس يؤمن
 ولا يكامل ولا يقرب عند
 الله تعالى ولم يلتفتوا إلى
 القرن الأول وأن النبي صلى
 الله عليه وسلم شهد لهم
 بأنهم خير الخلق ولم يطلب

اعراضهم وصبرهم من الفاقة في ذلك فاستغفروا الله

وومن اخلاقهم رضي الله تعالى عنهم **صبرهم** على اذى زوجاتهم وشهودهم ان كل ما بدا من زوجة احدهم من الخلفات له صورة معاملته ليه فلما خالف به كذلك خالفته زوجته وهي قاعدة اكثرية لا كلمة تفخرج الانبياء عليهم الصلاة والسلام من ذلك لعصمتهم وكان عوام السلف اذا لم يشدوا وما ذكرا صبرا وعلى اذها لم يودهم ان نفهم اكثر من ضررها وكانوا رضي الله عنهم يؤذون الى المرأة حقها على الكمال ولا ينعمهم مخالفتها لهم عن ذلك على ما يوضح حديث اذ الامانة لمن التمسك ولا تخن من خائف وان كان على كل من الزوجين الحق الاخر كما هو مقرر في كتاب الحديث والفقهاء المتقدم في الخلق فله قول كعب الاحبار من صبر على اذى زوجته اعطاه من الاجر ما اعطى ابيوب عليه السلام وكان على بن ابي طالب كرم الله وجهه يقول من جهاد المرأة حسن التبتل لزوجها وكان الحسن البصري يقول اربع من الشقاء كثرة العيال وقلة المال وجار السوء في دار الاقامة وزوجة تخون زوجها وكان سفيان الثوري يقول من تزوج ففقد اذخل الدنيا بيته ومن ادخل الدنيا بيته فقد تزوج سائنا ليس ومن تزوج ابنة ابليس اكثرا ليس القرد دلي بيته لاجل ابنته فاحذر ومن تزوج بنت كلاب سفيان رضي الله عنه في حق من تزوج ببنيرة سالحة فان في الحديث من تزوج بنت كسفي ووقى لاهم هذا الخلل لخرج من تزوج من الانبياء والمحقون والاولياء والله اعلم وفي الحديث لو ان الله ستر المرأة بالسياح لكنت لساوي كفاهن تراب وكان على بن ابي طالب يقول من ساعد المرأة خمسة اشياء ان تكون زوجته موافقة لاولادها ابرارا واخوانه اتيها وجيرانه صالحين ورزقه في يده وقد كان صلى الله عليه وسلم يقول اللهم اني اعوذ بك من صاحب غفلة ومن جار سوء ومن زوج يؤذي ولما ماتت زوجته مالك بن دينار لم يتزوج بعدها وكان يقول لاني قدرت على طلاق نفسي لطلاقها وكان احد بن حوب يقول اذا اجتمع في المرأة ست خصال فقد كل صلاحها المحافظة على الخس وطوا عجز زوجها وضايرها وحفظ لسانها من الغيبة والنميمة وزهدا في متاع الدنيا وصبرها عند الحسبة وكان عبد الله بن المبارك يقول من فتنه النساء اتى حذر النبي صلى الله عليه وسلم منها انهن يدخلن على الازواج القطعة للفرقة ويحوجنهم لادنى المكاسب الزائدة على فتنتهن وتوالميل وكان حاتم الامم يقول المرأة الصالحة عمدة الدين وعجزة البيت وعاون على الطاعة وامر الخالفة تذيب قلب صاحبها وهي حاكمة وكان عبد الله بن عمر يقول علامة كون المرأة من اهل النار ان تفصل زوجها اذا قيل وتكونه اذا دبر وكان شقيق البجلي يقول لاسرائة لو كان اهل بلخ كلهم معي وانت على ما قدرت على حفظ ديني وكان المسداني يقول شكاني من الانبياء الى ربه سوء خلق امراته فاحي الله له اني جعلت ذلك حظا من العقاب وكان عبد الملك بن عمر يقول اذا طعنت المرأة في السن تعقم زوجها واختلف لسانها وساء خلقها واذا طعن الرجل في السن استقيم رايه ويذهب حده وحسن خلقه وكان حاتم الامم يقول من علامة المرأة الصالحة ان يكون حسبها مخافة الله وغناها القناعة بقسمه الله وحاجها السخاوة بما تملك وعبادتها حسن خدعة الزوج وطمعها في الاستعداد الموت وكان يقول كن مع زوج ابتك او اختك تعمد دينك ابلك ولا تكن مع ابتك او اختك على زوجها تفقد علمها دينها وشكاها لمطبع البلي الى ابيوب بن خلف وزوجه فقال له ابيوب من لم يصبر على اذى زوجته كيف يدعي ان له درجة عليها وكان حاتم الامم في بيته كالداية المربوطة ان لا يرى لها دوا وحاقن البول والمرأة السوء سيأتي في بسط هذا الخلق في مواضع من هذا الكتاب ان شاء الله تعالى وتدرج السلف كلهم على الصبر على الزوجة وعدم مقابلتها وادبها الا لمصلحتها والحمد لله رب العالمين والادول والاقوة لاه

منهم الدليل وروي ابو امامة
الباهلي رضي الله عنه عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه
قال ما مثل قوم قط الا اولوا
البسمل (وفرة اخرى)
اشغلوا بالوعظ واعلا رتبة
من يتكلم في اخلاق
النفس وصفات القلب من
التوب والرجاء والصبر
والشكر والتوكل والزهد
واليقين والاخلاص
والصدق وهم مفرورون
لاهم يظنون انهم اذا
تكلموا بهذه الصفات
وجعلوا الخلق اليها نقصد
انصفوا بها وهم متفكرون
عنهم الا عن قدر يسير لا ينقل
عنهم عوام المسلمين وغرور
هؤلاء اشدد الغرور لانهم
يعجبون بانفسهم غلبة
الاعجاب ويظنون انهم
ماتجروا في علم الجملة الا

وومن اخلاقهم رضي الله عنهم **ترك طلب الرئاسة** حتى تقامهم وتقدمهم الناس على انفسهم ويصبر
احدهم يقول ما انا اهل الامة مثلاً فيقول الناس له بل انت اهل الملك وزيد اذ قد كان سفيان الثوري رضي
الله عنه يقول من طلب الرئاسة قبل مجيئها فرت منه وفاته علم كثير وكان يقول لا يطلب احدكم الرئاسة الا بعد
مجاهدة نفسه سبعين سنة وكان عيسى عليه الصلاة والسلام يقول اذا جعلكم الناس رؤساء فكونوا اذئابا وكان

حاج من أرطاة يقول قد قلني طلب الرضا فوجها وكان الانطاكى يقول الرضا من حب الرضا ومعشوق النفس وقرأه من الشيطان وكان ابراهيم بن ادهم يقول صرنا اذنابا ولا تكونوا رؤساء فان الذنب يغير الاراس هناك وكان الفضيل بن عياض يقول ما أحب أحدنا يا سقلا أحبذ كالناس بالتقاص والعيوب ليعجزوا بالكمال ويكره أن يدكر الناس أحدنا عند خبر ومن عشق الرضا فقد وقع من صلاحه وكان سفيان الثوري يقول ترك الرضا ترك محبة المرأة ترك الصبر وكان ميمون بن مهران يقول ما كان تدعوا أحدنا عشى معك أو في كركبك إذا ركبت لقضاء حاجة فان ذلك معدوم من القسمة للشرع والمذلة للاتباع قال وأول من مشى معه الرجال بشعبه منته من المسحبي الداروا الشعب بن قيس فكان تركب والغلمان بين يديه فقال الناس فاتله الله من جبار فاما ما أخى وحب الرضا في شيء من أمور الدنيا أو ما يؤلها وسياق بسط ذلك في مواضع من هذا الكتاب أن شاء الله تعالى والحمد لله رب العالمين

ومن أخلاقهم رضي الله تعالى عنهم) فمع بعضهم بعضا فكان الكبير لا يتكدر من نصع الله صغيره وبالعكس وهذا بخلاف ما عليه أهل الروعات اليوم وقد نصحت أئمة شخاض من مشايخ هذا الزمان نهجني إلى أن مات وكان أنس بن مالك رضي الله عنه يقول ما من شيء أحب إلى الله من ثوب ينصع شيئا وشيخ ينصع شيئا بود ذلك صار للشاب الثائب حبيب الله وقال صلى الله عليه وسلم أوصيك بالشباب خبرناهم أوفى أئمة ألا والله تعالى أرسلني شاهدا ومشرقا وبذرا لحالني الشباب وخالفني الشيوخ وأشدوا في ذلك أن الفصون ذالاً ينبتا اعتدلت • ولن يلين إذا لا ينبتا خشب

قال أنس وكان الشباب على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يتعدون الأتلا فلما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم زادوا في العبادة وقالوا أنا كافى أمان من نزول العذاب بنا في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم ذهب ذلك الأمان وكان أحد بن حبيب يقول ينبغي للرجل أن يرتد عن الله وهو المعاصي أذ لمع الأربعين سنة وأظلم الشيب في رأسه وإذا جلى بستانه الحرام وإذا تزوج فإن الزنا بعد التزوج أقيع من كل شيء قلت والمعنى أن ما ذكره شدة قهقهة من تخلف هذه الصفات لأنها كانت مباحة لمن لم يبلغ الأربعين نظير ما قالوا لا يسحب للمصائم ترك الغيبة وكان يحيى بن معاذ يقول ما أمر الله الإنسان في هذه الدار ولوطال الاكتمى واحدا في جنب عيش الجنة ومن منيع نفسه واحدا بعيش بعيش الأبدان والله من الناس من كان كعب الاحبار يقول الشاب المتعد أحبال الله من الشيخ المتعد ومر رجل على حذيفة بن اليمان وحوله فبينما جالس فقال له لوطال الأحدث حولك فقال وهل الخمر إلا في الشباب أما سمعت قول الله تعالى قالوا سمعنا في يد كرمه يقال له ابراهيم وقوله تعالى انهم قبيح آمنوا برهم وقوله تعالى قال لئلا تأخذوا فان الله لم يبعث نبيا الا وهو شاب وفي الزور ما بلغ أحد سبعين سنة الا اشتكى من غير علة وكان محمد بن حسان يقول لا تظلم من نفسك العفل في هذه السنة مثل عملها في السنة التي قبلها لان الإنسان كل يوم في نقص وقد قيل لشيخ كيف حالك فقال صار يسقي من هومي ويدركني من هوخفي وصرت أنسى كل شيء سمعته من الخبر وصرت إذا ذهبت كنت في الأرض وإذا ذهبت شاعرت وصرت أبصر الواحدا اثنين وأسدمني ما كنت أحب أنه يبيض وأبيض مني ما كنت أحب أنه يسود وأشدمني ما كنت أحب أنه يلين ولأن مني ما كنت أحب أنه يشتد انتهى فتأمل ما أخى ما ذكرته لك واستمع شباب بطور قمع مشيل بكثرة الاستقار فلك تغير ما انصدع من دينك والحمد لله رب العالمين

ومن أخلاقهم رضي الله عنهم) حسن أدهم مع الصغير فضلا عن الكبير ومع البعد فضلا عن القريب ومع الجاهل فضلا عن العالم وقد قال تعالى لم يوسد وهو من قول الله قولنا مع انفرعون كان من أنسني الكفار وأجموا على أن علو الرجات أغا يكون زيادة الادب والاصل في الادب شهيد النقص في أنفسهم والكمال في غيرهم عكس من كان قليل الادب وقد كان صلى الله عليه وسلم يكره الرجل أن يحمدا لنظر إلى أخيه وكان ميمون بن مهران إذا دعى إلى وليمة جلس مع الصبيان والمساكين من الرجال وترك الأغنياء وكان سعد بن عاصم يقول من وصفنا انسانا ليس فيه لعتنا الملائكة فقال له رجل وما هو لا يعرفه يا صالح فقال له

وهم من الناجين هذافه
وانهم معفور بهم عظفهم
لكلام الزهاد مع خلوفهم
من العول وهؤلاء أشغوروا
من مكان قبلهم لانهم
يظنون انهم محبون في الله
ورسله وما يدروا على
تحقيق دقائق الاخلاص
الاهم مخلصون ولا تقفوا
على شفا عيوب النفس
الاهم عنهم فتهون وكذلك
جميع الصفات وهم أحب
في الدنيا من كل أحد
ويظهرون زهد في الدنيا
لشدة حرصهم عليها وقوة
رغبتهم فيها ويحشون على
الاخلاص وهم غير مخلصين
ويظهرون الدعاء إلى الله
وهم منه فارون ويحشون
بالله وهم مشه آمنون
ويذكرون بالله وهم له
ناسون ويظهرون إلى الله

يا أختي ان كنت لتساعن لعن الملائكة لك وكان علي بن أبي طالب رضي الله عنه يقول اعلم الناس بالله أشدهم
 تعظيماً لاهل لاه الله الله وكان بكر بن عدي الله المزي يقول اذا رأيت من هو أصغر منك فعظمه وقل انه سقني
 الى الاسلام والعل الصالح واذا رأيت من هو أصغر منك فعظمه وقل في نفسك ان قد سمعته الى الذنوب واذا
 اكرمك الناس فقل هذا من فضل الله علي لا أستحقه واذا أهانوك فقل هذا ذنب أحدته واذا رمت كلب
 جارك بمصاة فقد أدبته وكان وهب بن منبه يقول لما أكثر بنو أميائل المسائل على موسى عليه الصلاة
 والسلام وأبرموه وأوحى الله تعالى في يوم واحد قتل غير الانياء عليهم الصلاة والسلام بمجوده طر وجههم
 فوجد موسى من نفسه غرقاً ما تمه الله في يوم واحد قتل غير الانياء عليهم الصلاة والسلام بمجوده طر وجههم
 من حظ النفوس بالعصاة وليست امانة الله تعالى ل هؤلاء الا نبياء عاقبة وانما ذلك لما سبق في علمه تعالى من
 انتهاج الجاهل بعد معاوتهم موسى عليه الصلاة والسلام وكان محمد بن واسع يقول لا يبلغ العبد مقام الاحسان
 حتى يحسن الى كل من يحبه ولو ساعه وكان ابا عبيدة بن جراح يقول في حق النبي صلى الله عليه وآله وسلم
 حاتم الاصم يقول قد قلت أخلاق الرجال في ثلاث تعظيم أخلاق الاخوان وسرعة عليهم واحتمال أذاهم وكان
 يحيى بن معاذ يقول شئ القوم قوم ان استغنى عنهم المؤمن جوده وان افتقر أدلوه وما عشي صغر قدام كبير الا
 عوقب بحرمان الخيرات ومدحوا عند الفضل بن عباس رجلاً وقالوا له لا يا كل الخبيث فقال وما ترك
 أكل الخبيث انظروا كيف صلته للرحم انظروا كيف كظمه للغيظ انظروا كيف عطفه على الحمار
 والارملة واليتيم انظروا كيف حسن خلقه مع اخوانه وكان أحد بن حرب يقول مثل الذي يعلم الناس انغير
 ويرشدهم اليه مثل من استأجر أجراً يعملون له بأبدانهم وأموالهم الليل والنهار في حياته وبعد مماته وسمع يحيى
 ابن معاذ حلاً يعني ما لا يقال له ماذا تصنع به فقال أجوده به على القليل فقال دع القليل تكون مؤثمتهم على الله
 لتصير بحبهم فانهم اذا صاروا مؤثمتهم عليهم أبعضتهم وتقلوا على قليل وكان يقول من تعظم أخيل المسلم اذا
 مات له ميت في بلد آخرى أن يسافر الى تربيته وقد خرج أبو معاوية الاسود من الشام الى مكة ليعزي الفضل
 في ولده على أن يخرج حج ولا عرفة وكان أبو بكر الصديق رضي الله عنه يقول من سره ان يظله الله تعالى من
 نذر جهنم يوم القيامة فليكن بالثمن رحيماً وقرق القلب وكان محمد بن المنكدر يقول الليل واذا طلعت أمهاته
 يغترز لجهلها الى الصباح يرى ذلك افضل من صلاته قلت وقد قالوا مثل ذلك في حق شيخ الانسان وكان كهمش
 ابن الحسن يقول كنت أخدم أمي وأرفع القدر من تحتها فأرسل الى سليمان بن علي بصرة وقال اشتر بها
 خادماً يجرد أمي فأبى وقلت ان والدي لم ترض غيرها فخذني وأنا صغير فكن ذلك لا أرضي غيري فخدمتها وأنا
 كبير وكان مورق الهذلي رضي الله عنه يقي رأس أمه وولد بعد أحد أعظميها غيره وكان الحسن البصري يقول في
 قوله تعالى ولا تقل لحماي قال اذا بلغا سن الكبر وولي من قدرهما ما كانا بآباء من قدره في الصغر فلا يقل لهما
 أف ولا ينهرهما ولا يعسلأنا الله من راحته قدرهما كما كانا لا يسكان أنفسهما من راحته قدره وسبقاً في هذه
 الاخلاق بسطت الأدب مع الوالدين في مواضع وإن من نادى أمه أو أمه باسمها فقد عهها الآن يقول يابى
 أو أبا أمه وأن مشي بين يدي والده فقد عهها الآن كان عبط الاذي بين يديهما كما قاله ابن مخير رضي الله
 عنه فتأدب بالتي مع جميع اخوانك المسلمين لاسيما الفقراء والمساكين والحمد لله رب العالمين
 ومن أخلاقهم رضي الله تعالى عنهم في شدة خوفهم من الله تعالى أن يختم لهم بسوء فيكونوا من المحجورين
 عنه في النار وكان أحداهم يأخذ في التفكير والحزن حتى يغيب عن الحاضرين وكان الحسن البصري رضي
 الله عنه اذا سمع حديث آخر من يخرج من النار رجل يخرج بعد ألف سنة يقول الحسن يأتي في كنت ذلك
 الرجل قبل له يوماً في ذلك فقال ليس يخرج من النار وكان سفيان الثوري رضي الله عنه يقول ما من أحد
 هلى دسه يعني غالباً لاسيما وكان الامام أبو حنيفة رضي الله عنه يقول أكثر ما سلب من الناس الايمان عند
 الموت وكان شراً في رجحه الله تعالى يقول اذا صعدت الملائكة بروح المؤمن وقدمت على الاسلام
 فحببت الملائكة منه وقالوا كيف نجاهذا من الدنيا وقد هلك فيها خبايا وكان الربيع بن خثيم رحمه الله تعالى
 يقول تطلع روح العبد على ما كان الغالب عليه قبل موته قال وقد دخلت على محتضر فكنت كلما أقول لاله

وهم منه متعبدون
 ويذمون الصفات المذمومة
 وهم يمتنعون ويصرفون
 الناس عن انطلق وهم على
 الخلق أشد منهم حرصاً
 منعوا عن مجالسهم التي
 يدعون فيها الناس الى الله
 لضافت عليهم الارض بما
 ربحته وزعمون ان غرضهم
 اصلاح الخلق ولو ظهر من
 أقران أحداهم من أقبل
 اخلاق عليه ومن صلوا
 على بيمامات غاصوا
 ولوائى واحد من المتردين
 اليه على بعض أثره
 لكان أبغض خلق الله
 اليه فهو لاء أعظم غرورا
 وأبعد من التنس والرجوع
 الى السداد (فرقة أخرى)
 عدوا عن المهم الواجب في
 الوعظ وهم وعاء أهل هذا
 الزمان كافة الا من عهه الله

الا انه بحسب الدوام وكان مطرف بن عبد الله يقول اني لا اعجب من هلك كيف هلك وانما اعجب من نجى
 كيف نجى وامان الله على عبد بنوعه افضل من ان يعتمد على الاسلام وكان زيد بن اسلم يقول لو كان الموت بيدى
 لاذقته نفسي وانما بحسب الاسلام ولكنه ليس بيدى * وبكى سفیان الثوري روى عن عيسى عليه قبيح له علم
 تنكى فقال بكى ما على الذنوب زمانا ونحن الآن تنكى على الاسلام اى خوفا ان يذهب عنا لو يقول ربنا بعد
 الرجل الاوثان وهو في علم الله سعد وربيما يطعم وهو في علم الله شقي بلديث ان احدمك ليعمل بعمل اهل الجنة
 حتى ما يكون بينه وبيننا الارباع فبعل يعمل اهل النار فيدخلها الحديث وهذا الذي اذهل العقول
 وفي الحديث اصدق المؤمنين امانا اكثرهم تفكرا في الدنيا واسد الناس فرحا في الجنة اكثرهم بكاء في الدنيا
 وكان يحيى بن معاذ يقول التفكر والاعتبار يخرجان من قلب المؤمن بحائب الحكمة فتعبر منه اقوالا فترضها
 الحكمة وتخضع لها رقاب العلماء وحب منها ليقها هو يسارع الى حفظها الا دبا وكان سفیان الثوري يقول
 خوف المؤمن وسخره على قدور بصيرته وكان وجهه مجذبا واسع كاشعوه نكلا وفقدت ولدها وكان لاراه
 اسد الازالمت من قلبه القسوة وكان يقول ان تصعب من الناس الامن بغضك روثه قل كلامه وكان
 وهيب بن الورد يقول اوحى الله تعالى الى ابراهيم عليه الصلوة والسلام اغسل قلبك فقال بأرب الماء لاصل
 اله فكيف اغسله فقال اغسله بطول الهم والغم والحزن على ما تلت شئني وما يفوت وكان ابراهيم بن آدم
 يقول ان الاسقام التي تصيب القلب اصلها من الذنوب كما ان الاسقام في البدن تنشأ من الامراض وقد جعل
 الله تعالى لكل داء دواء فاذا اشتد حزن الرجل رجعته دموع عينه الى قلبه فأنخلت دمه وقيل لاراهيم الا
 تخضب شيب ليلتك فقال الخضاب معلود من الزينة ونحن في ما تم وحزن لسلوانا وقالوا لبيس بن الحرث
 ما لئلم نزل تراكم مهموما فقال لا في رجل مطلوب من الماكم بالحقوق وكان يقول كل حزن سوف يستضي
 الا حزن الذنوب فانه يتجدد مع الاتقاس وكان حاتم الاصم يقول في قوله تعالى ان لا تخافوا ولا تحزنوا انما يقال
 ذلك لمن طال خوفه وحزنه في الدنيا وامان اذنوب بطرول سدم فلا يقال شئ من ذلك وكان معاوية بن جندب
 يقول لا ينبغي لعبد ان يظهر الفرح حتى يجاوز جسرهم يعني الصراط وكان علي بن ابي طالب يرضى الله عنه
 يبكي ويقول شريح البهايم والطير والحيات وانما نبت بعلي وكان صالح بن عبد الجليل يرضى الله عنه يجمع
 عياله واهله في كل يوم عيدهو يجلسون فيكون فقيل له في ذلك فقال اني عبد امرئ في الله تعالى طاعته ونهاني عن
 معصيته فلا ادري هل فويت بهما ام لا وانما يلقي الفرح والسرور يوم المعلن كان امان من هذا الله وقد
 كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما ناتي جبريل عليه السلام قط الا وهو خائف رعد من هيبة الله
 تعالى وكان وهب بن منبه يقول انما اخفنا الله ابراهيم خللا لكونه كان شديدا لخوف متوكلوا بسعوى خفان
 قلبه من مسعر قميل وكان موسى بن مسعود يقول كانا جلسنا عند سفیان الثوري فكنا نمانر احاطت بنا
 لما ترى عليه من شدة الخوف والجزع وكان الفضيل بن عياض يقول ان الله عباد اذا ذكر واعظم الله
 بقطعت قلوبهم في بطونهم ثم تتدل ثم تتقطع ثم تتدل ثم تتقطع ثم تتدل ابداعا وشاوا وكان يقول خوف
 العبد من الله على قدر معرفته وكان ابراهيم بن الحرث لا يرفع طريقه الى السماء ابد خوفا وسجدة الله تعالى
 من حسان السماء فقله الدعاء قالوا وكان الخوف ككثيرا ما يقبل على سفیان الثوري وما لك من تسار
 والفضيل بن عياض فخر جون على وجوههم لا يدرون ان يذهبون وكان عمران بن حصين يقول والله اني
 لا واد ان اصير مراد ان تنصفني الرب في يوم عاصف وكان اسحق بن خلف يقول ليس الخائف الذي يبكي ويجمع
 دموعه وانما الخائف من ترك فعل الامر والى يخاف ان يعنقه الله عليها وكان الحسن البصري يقول قرأت
 قوله تعالى كل نفس اذا ثاب الموت وصرت اردد ما فاذا بها تنفخ ويصف يقول كم ترد هذه الآية وقد قبلت اربعة
 آلاف من الجن لما سمعوا فافرقوا افرهم الى السماء حتى ماوا (وقف الفضيل بن عياض) في يوم عرفة
 قابضا لمجنته يبكي من الزوال الى غروب الشمس وهو يقول واسواتاه وان غفرت لي وكان جابر بن زيد
 لا يجلس قط الا مستنورا فقبل له في ذلك فقال انما يجلس مطعنا من كان امان من عذاب الله وانا غير امان
 من تزول على ليلاتها وكان عمر بن عبد العزيز يقول لا والله لست اخلق كلام من خشية الله عز وجل

فاستقلوا الطاعات والشطع
 وتلقى كلمات خارجة
 عن قانون الشرع والعدل
 طلبا للأغراب وطائفة
 استقلوا بطارات النكت
 وتسمع الانفاط وتنفقها
 واكثرهم في الاصباح
 والاستشهاد بأشعار الوصال
 والفرق وغرضهم ان يكثر
 في مجلسهم التواجد
 والزغبات ولوعلى اغراض
 فاسدة ففؤاء شياطين
 الانس صلاوا واشتوا فان
 الاولين ان لم يصحوا
 انفسهم فقد اصلحو اغيهم
 وصحوا كلامهم ووعظهم
 واما هؤلاء فانهم يصدون
 عن سبيل الله ويحرون
 الخلق الى الاغراض
 والغرور بالله لفظ الحرافة
 جرافة من المعاصي ورغبة
 في الدنيا لاسيما اذا كان

وكان مالك بن دينار يقول والله لقد هممت أن أوصي أهلي إذا أنا مت أن يقدوني ويغفوني ويدخلوني القبر كذلك كما يفعل بالعباد الجرم الأبق من سيده كيف يعني أحدكم نفسه بدخول الجنة والتعم بالخور والقصور وهو مستوجب للعسير والثبور وكان الفضل بن عياض يقول والله إنني لأعبط بنامير سلا ولا ملكا مقر بالأن كل هؤلاء يشاهدون أهوال يوم القيامة وأعما أعبط من لم يحظى بعد وتقدم قول سفيان بن عيينة بنفي للعباد أن يكون عند الله من أجل عبيده وعند نفسه من أسر العبيد وعند الخلق من وسطهم وكان فرقد السجني يقول دخل بيت المقدس خسما بكرتفص عليهم بعض الأحيار شأ من أمور الآخرة فتن جميعا في ساعة واحدة وكان ليلهم من المسوح وكان عطاء السلي رضي الله عنه يقول اللهم أني أسألك المغفرة والصغف ولا تجرأ قط أن تقول اللهم أدخلني الجنة قال فرقد السجني ودخلنا مرة على عطاء السلي فوجدناه قد وضع خده على الأرض في الشمس فنظرنا إليه فإذا يجري دموعه في خديه قد انسلخ من البكاء ورأينا ما تحت خده من الأرض قد صار طينا ووحلا وكان كثيرا ما يتلقى دموعه بيده ورثا حوله حتى يظن الداخل أن ذلك ماء الوضوء ويطفأ أنه مكث لم يرفع طرته إلى السماء أو بعين سنة فرغ طرته يوما غفلة ووقع على بطنه فأنفق في بطنه فتق فلم يزل مريضاه إلى أن مات وكان إذا أصاب أهل بلده بلاء يقول هذا ذنوب عطاؤنا أنه خرج من بلادهم لم ينزل عليهم بلاء وكان غالب الليل عس حله بخافة أن يكون قد صبح وكان يقول نحن حرام قمع عتبه الغلام فررت على مكان فسقط مغشاه عليه فلما أفاق قال هذا مكان عصمت الله فيه وأنا دون البلوغ وكان ذلك بعد أن صلى الصبح بوضوء العشاء فحوار بعين سنة وهو أصحبه حتى شحطت أذنيه وتغيرت ألوانهم حتى صارت كالتهاشور المطيخ الهندى وسأقي في هذا الكلام بزيادة على ذلك وأنه كان يقضي على أحدهم من البكاء وبعضهم يبكي بكاء المبتلى أن مات من رجاء الله والحمد لله رب العالمين

ومن أخلاقه رضي الله عنهم في مواطنهم على قيام الليل صفوا شتاء ورؤبهم تاركه عليهم كما أنه فرض حتى قالوا كل غير تيامن في الليل من غير غلبة فلا يجي معشوق في الطريق وقد أغفل هذا الخلق كثير من الفقراء فنماون في الليل على طرارج كإتيام العائمة وأبناء الدنيا وبعضهم يدخل كل يوم الحمام فلا يخرج منه حتى تطلع الشمس من غير ضرور بل زهوا ما أقبح الشيخ وهو ذاهب إلى الحمام كل يوم بكرة النهار والعائمة والمريدون يرويه وكان آخر من أدركت من فرسان الليل الشيخ محمد بن عثان كان ورده كل ليلة خسما بكرتفصه وكعه وهى ورد المهدى على نيتنا وعليه أفضل الصلاة والسلام وكان الشيخ الصالح ذو الأحوال والكرامات الشيخ فرج بناحية شأن شأون بشرية يحيى لسيدى محمد هذا ويقول له أبا راعي الصميب لأجل كونه كان مواظبا على قيام الليل وكان لا ينام بعد إلى الشناء الأفوق السطح رضى الله عنه وفي الحديث عليكم قيام الليل فإنه دأب الصالحين فذلك ومقرة إلى ربكم وتكفر خطاياكم ومنها ذنن الآثم ومطردة للقاء عن الجسد والنام سليمان بن داود يابني لائم الليل وأن من نام الليل جاء يوم القيامة وهو مفلس من الحسنات وأوصى الله تعالى إلى داود عليه السلام ما دأب وكذب من ادعى بحق فإذا حله الليل نام عني وفي الحديث إن الله تعالى يباهي ملائكته بالعباد إذا قام يتهجد من الليل في الليلة الباردة فيقولوا انظروا إلى عبدى خرج من تحت لحافه وترك الدنيا وأمرأته الحسنى بناحيتي بكلاى أشهدكم أني قد غفرت له قاله ناظم وكان عبد الله بن عمر يقوم من الليل ثم يقول يا ناظم أسهر نائم يقول له لا تقوم لصلاة ثم يقول يا ناظم أسهر نائم يقول نعم فبعد فداى خذ في الاستغفار حتى يطعم الفقير وكان الامام زين العابدين رضى الله عنه يقول نام يحيى بن زكريا عليه السلام ليلة عن ورده وكان قد شبع من خبز الشعير فأوصى الله تعالى إليه يحيى لو اطلعت على جنة الفردوس اطلعا على آذاب جسمك وليكتب الصدق بعد الذموع وليست الحد يد بعالم مسوح وكان عمر بن الخطاب رضى الله عنه وما نقره له الآية في ورده من الليل فسقط مغشاه حتى يصير يعاد أمانا كما يعاد المريض وكان رضى الله عنه أيام خلافته لا ينام ليل ولا نهار وإنما هي خفقات رأسه وهو جالس وكان يقول إذا غمت في الليل شحنت نفسي وأن نمت في النهار ضعت رعيتي وأنا مسؤل عنهم وكان عبد الله بن مسعود يقوم للتهجد إذا هابت العيون فيسمع له دوى كدوى النحل حتى يصبح وكان سفيان الثوري إذا غفل عن نفسه كل كثيرا يقوم الليلة كلها ويقول

الواظف مثرنا بالثياب
والغلاء والمرأى يعظم
بالقنوط من رجحة الله حتى
يسأوا من رجته (ورقة
أخرى) منهم فقموا بكلام
الزهاد وأحاديثهم فذم
الذين يفسدون على نحو
ما يحفظون من كلامهم
سقطوا من غير احاطة
بمعانيه فيفهم الواحد منهم
بذلك على المنابر وبعضهم
يظنون الناس في الأسواق
مع الجلساء ويظن أنه ناج
عند الله وأنه مغمورة
بحفظة كلام الزهاد مع
خلوه من العمل وهؤلاء
أشد غرورا من كان قلوبهم
(ورقة أخرى) استغفروا
أوقاتهم في علم الحديث أفى
في معامه وجمع الروايات
الكثيرة منه وطلب الاسناد
الغريبة المألوفة أحدهم

ان الحمار اذا زيد في علفه زيد في قبة الاحمال الشاقة وكان طائوس رجه الله يفرش فراشه من العشاء
 ويصير يتقلب عليه ويثني الى الصباح لانه كثير اما كان يقوم من العشاء الى الفجر شاخصا وكثيرا ما يمتك
 حاسا مطر قال الى الفجر لا يتكلم وكان يقول ان خوف جهنم اطار نوم العابدن وكان السلف الصالح رضى
 الله عنهم يعرفون وجسه من نام عن قيام الليل ويقولون ما رايناك في الحضرة والاهلة وقد حضر فلان وفلان
 وفرقوا عليهم الخفق وكان يعيب بعضهم على بعض النوم على فراش وطيله وكان بعضهم قد عدى فراش
 حين قد علم من سفر فنام عن وردة تلك الليلة تخلف انه لا ينام على فراش حتى يموت وكان عبد العزيز بن ابي
 داود يفرش له الفراش فضع يده عليه ويقول ما لي بالليل ولكن فراش الحنة الين منكم ثم يقوم الى صلاته فلا
 يزال يصلي الى الفجر وكان الفضيل بن عياض يقول اني لا قوم الليلة فيقطع الفجر فيجف قلبي واقول جاء
 النهار بجائته من الآفات وكان بشر الحافي وابو حنيفة يزيد الرقاشي ومالك بن دينار وسفيان الثوري
 وابراهيم بن ادهم يقومون الليل كله على الدوام الى ان ايقظوا وقالوا له بشر الحافي ان لا تستريح لك في الليل
 ساعة فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد قام حتى تورمت قدماه وقطر منهما الدم مع ان الله تعالى قد
 غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر فكيف انا لم اعلم ان الله غفر لي ذنبا واحدا وكان الحسن البصري يقول
 ما ترك احدا قيام ليلة الا يذنب اذ نسيه فقد غفروا عنه كل ليلة عند القرب وتوبوا الى ربكم لتقوموا الليل
 وكان كثيرا ما يقول اغيا بقل قيام الليل على من اتقتهما خطايا وكان ابو الاحوص يقول ادرككم العلاء
 والعباد وهم لا ينامون الليل وكنت اذا طفت بدارا وجمع في الليل سمعت فيه دوا كدوى الخل خيال
 هؤلاء اهل زماننا يامنون بما كان اولئك يخافون منه وكان صلة بن اشم رضى الله عنه يصف قدمه لليلة
 من العشاء الى الفجر ثم يقول اذا فرغ من صلاة ما رب ارفى من النار فان عثى لا يني له سؤال الحنة وقال
 رجل لاراهيم بن ادهم اني لا اقدر على قيام الليل فصف لي دواء فقال له لا تصعبه بالنهار وهو يقول بن يديه في
 الليل فان وقولك بين يديه في الليل من اعظم الشرف والمعاشي لا يستحي ذلك الشرف ركان عتبة الغلام يقول
 اذا قوضا من الليل قبل ان ينسب لليلة اللهم اني قد جلت نفسي ما لا اطيق من المعاشي والقبائح حتى
 استحييت الخسف والسخ وادخل النار وانا اريد ان اقف بين يديك خلف كل عارض على وجه الارض
 رجاء ان تغفر لاحد منهم فصبى شي من المغفرة وكان الحسن بن صالح يقوم الليل هو جارا متعبا بها لقوم
 فلما صلت العشاء اقتحفت الصلاة فزالته تصلي الى الفجر وكانت تقول لاهل الدار كل ساعة تضي من الليل
 يا اهل الدارة وموا اهل الدار صلوا فقالوا له يا الحسن بن صالح وقالت يعني
 لقوم سنامون الليل كله واخاف ان اكل من شهوة نومهم فردها الحسن اليه رجة بها وواف بحفظها وكانت
 رابعة العدوية تنوض كل ليلة وتتطرب وتقول لزوجها الاكساحه فان قال لا قلت الى الصباح وكانت تقول
 اول الليل الهى نامت العيون وغارت النجوم واغلقتم مالوك الدنيا ابوابها بالليل لا يطق فاغرى ثم نصف
 قديمها للصلاة وتقول وعزناك وجلالك هذا موق في بين يديك الى الصباح ما عشت وكان سفيان الثوري
 يقول علك بقله الا كل غلبك اقيام الليل وكان ثابت البناني يصلي الليل كله ويقول لاهله قوموا صلوا فان
 قيام الليل اهلون من مكابدة احوال يوم القيامة وكان ابو الجوزية يقول سمعت الامام ابا حنيفة لا يفارصة
 انهر فارا ثم وضع جنبه الى الارض في ليلة منها قالوا ولم يكن لاني حنيفة فراش في الليل وكان سفيان الثوري
 يقول ما رايت احدا من ابي حنيفة ولا ازهد ولا اروع منه وكان الفضيل بن عياض يقول بلغنا ان الله تعالى
 يقول حين يهجي من الليل انما تدعون نحن في النهار ليس كل محب يحب الخواص محبة فيها ان لا نطلع
 على احبائي بكلمة في على الحضور ويخاطبون على الشاهد وعدا اقر اعينهم في حتى وكان المغيرة بن حبيب
 يقول رعت عينا ليلة مالك بن دينار وقد انتصب بين يدي الله تعالى من العشاء فاصنع لي حنيفة فاذا زال
 يبكي ويقول ما رب ارحم شعبة مالك اني اطلع الفجر قال ورمقت عبد الواحد بن زبشر ما رايت له لسانا من
 الليل شيا وكان يقول لاهل الدار كل ساعة مضت من الليل يا اهل الدارة تموا فاخذوا نوم عن قريب
 يا سلك الدود وكان مصعب العابد تيقا لارافا البصرة وكان يقوم الليل كله فقالت له سيدة يومان طول

أن يدور في اللادوروي
 عن الشيخوخ ليقول أنا
 أروي عن فلان ولقيت
 فلانا ومعنى من الاسانيد
 ما ليس مع غيري وغيرهم
 من وجوه منها أنهم كحلة
 الاسفار فانهم لا يصرفون
 العناية الى فهم السنة
 وتذكر مسانها وانما هم
 مقتصرون على النقل
 ويظنون ان ذلك يكفيهم
 وهيئات بل المقصود من
 الحديث فهمه وتذكر معانيه
 فالاول في الحديث السماع
 ثم الحفظ ثم الفهم ثم العمل
 ثم الشر و هؤلاء اقتصروا
 على السماع ثم لم يحكرو
 وان كان لا فائدة في الاقتصاد
 عليه والحديث في هذا
 الزمان يقرأ الصبيان وهم
 غرقاء قاتون والشيخ الذي
 يقرأ عليهم بما يكون

القسم بالليل بضركم محمد عبدك بالناهار فقال لها ماذا أصنع وإذا كنت جهنم طاروني وكان أزهري من معش
رضي الله عنه يقول رأيت ليلة حورا من أجل النساء قفلت لها من أنت فقالت لمن يقوم الليل في ليلي الشتاء
وكان العلاء في ياد يقوم الليل كله فقالت له امرأة ألا تستريح لك لحظة فأطاعها أنا أتأت في منامه وأخذ
يتجهم شعر رأسه وقال ثم فصل ولا تصنع حظك من عبادة ربك فقام فوجد تلك الشرع واقفة فلم تزل واقفة
حتى مات وتام إبراهيم من أدهم ليلة في بيت المقدس فسمع صوتا من جانب العصرة يقول قيام الليل يطعن حب
النار وبنيت الأدام على الصراط فلا تتسافل في قيام الليل فارتكبه بعد ذلك حتى مات فاعلم ذلك يا أبا
واعلم به وأحمد لله رب العالمين

والسبب الثاني في جلة أخوي من الأخلاق
فمن أخلاقهم رضي الله تعالى عنهم في شدة هضمهم لنفوسهم بحيث يصبر أحدهم بترك تملكه وبجمله الحلة
ولا ينظر إلى كونه أعلم من مريده أو أكثر علمه بطريقه الشرعي إذا كان لا يحشى عليه فتنة بذلك قد بلغنا
أن الإمام الشافعي رضي الله عنه لما أرسل قاصدا لأم أحمد بن حنبل بأنه يسقي في محنة عظيمة ويخلص منها
سائلا يعني مسئلة هل القرآن مخلوق أو غير مخلوق فلما أخبره القاصد نزع الإمام أحمد له قصه سرور وأندوم
رسول الشافعي فلما رجع الرسول بالقص وأخبر الشافعي به قال له هل كان هذا القص على حسده من غير
حائل قال نعم قال فقوله الإمام الشافعي ووضعه على عينه ثم صب عليه الماء في أنافه وعركه فيه ثم عصره ووضع
عسله عند في قارورة فكان كل من مرض من أصحابه يرسل له شيئا من تلك النساء فإذا سمع به حسده
عوفي من مرضه لفته فانظر يا أخى تواضع الإمام الشافعي مع الإمام أحمد مع كونه من تلامذته وهذا يدل على
أن القوم كمرة كرم أعاسهم الصالحة كانوا رضي الله عنهم لا يرون نفوسهم على أحد من المسلمين عكس ما عليه
المتهمشون في هذا الزمان وكان آخون أدركته بتعديقه تملكه بترك وهو يرسل له الأرملة المريض
ليرثه الشيخ محمد بن عثمان والشيخ محمد السري رحمه الله تعالى فكان الشيخ محمد بن عثمان يرسل من يريد
الله عامريته إلى الشيخ يوسف الحارثي رحمه الله وكان الشيخ محمد السري يرسله إلى الشيخ علي الحارثي
رحمه الله مع أن الشيخ يوسف والشيخ علي المذكورين من تلامذة هذين الشيخين فرضي الله تعالى عن
الصادق فاعلم ذلك وأحمد لله رب العالمين

ومن أخلاقهم رضي الله تعالى عنهم في كثرة العبرة على ذكر الله تعالى أن يذكروا أحدهم وهو عاقل وذلك
تقصدا للذة بالذكوريم ولدها إذا سهرت به في الليل فان ذكر الله تعالى يجعل عن مثل ذلك وقد قال بعض
الصالحين يوما رضي قل بالظلم وهو عاقل عن كونه بين يدي الله تعالى فعانه به عز وجل على ذلك في
النام وقاله قد جعلت ذكرا سمى لعبا وهو انتهى فاعلم ذلك يا أخى واعلم عليه وأحمد لله رب العالمين
ومن أخلاقهم رضي الله تعالى عنهم في أن يكون أحدهم هينا للناجاة للصغير كما تقاد الجمل وفي الحديث
الذي فينا لأمر بنسوة الصوف ولبنوا في بد أخوانك وفي القرآن العظيم ولو كنتم فتا غلظ القلب لا نفذوا
من حوكم إذا علمت ذلك فاعلم أن من حلة لمن الفقراء أن أحدهم إذا دخل على جماعة يذكرون الله تعالى
كذلك الأعمام أو المغاربة أو الشناوبة أو المطاوعة أو القاعمة مثل أن يذكروهم معهم ثم يمشي في الصورة
بطريقه الشرعي وكذلك واقفهم في ذكرهم الذي لنقوم حين دخلو في الطريق من نفي أو أبنات ولا يقول
أن هذه الكيفية ليست طريقة شيخنا كما يقع في ذلك كثير من الناس فيقومهم الأجوع وتوقعهم في الجفاء
وغلظ الطبع فاعلم ذلك واعلم عليه وأحمد لله رب العالمين

ومن أخلاقهم رضي الله تعالى عنهم في شدة الجوع بطريقه الشرعي وإن لم يجدوا شأ حلالا لا يأكلوه مطروا
الأيام والليل وتدبر بوا فوجدهم والنور كاه والخير في خالو الباطن حتى قالوا في المثل الناس ترى الطبل اغما
كان صوتة فواجها ورا لكونه خالي الجوف وقد قالوا ينبغي للعالم أن لا يشبع قط لاسيما أمام الأليف وذلك
ائسلا لمحبب عن كمال القهم في القرآن والحديث والفقه وغير ذلك وذلك لأن فهم الشيعان يكون ضعفا ومن
شئ فليجرب وقد أدركنا جماعة كثيرة من الفقهاء كانوا رضي الله عنهم على قدم الصدق في الجوع حتى كان
أحدهم لا يدخل الخلاء إلا كل سبعة أيام مرة يدعاهم الله تعالى أن يكثر ترده للخلاء وهو مكشوف العورة وقد

عاقلا حتى يحذف الحديث
ولا يعلم ورعنا مروي
عنه الحديث وهو لا يعلم
وكل ذلك غرور واغلا الصل
في استماع الحديث أن
يسمعه من رسول الله صلى
الله عليه وسلم فيحفظه كما
سمعه ويؤديه كما حفظه
فتكون الرواية عن الحفظ
والحفظ عن السماع فان
يخبر عن سماعه من رسول
الله صلى الله عليه وسلم
معهم من الصحابة أو من
التابعين فيصير سماعه منهم
كسماعه من رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهو أن
يصنى ويحفظ برويه كما
حفظه حتى لا يشك في حقه
واسد منه وأن شئت فيه
لم يجز له أن يرويه أو يعلم به
ويحتمل أن أحاط وحفظ
الحديث يكون بطريقين

انتهى أمر سيدى الشيخ تاج الدين اذا كرمه الله تعالى الى أن صار يتوصلى كل اثنى عشر يوما موقداً كان
سيدى على التهاوى المشهور بالذوب رحمه الله تعالى يأمر كل من لقيه بالجوع ويقول الله صلاح المؤمن
وصاحب الجوع ان لم يطعم الله يبعثه لعمد وجود داعية تدعوه الى المعاصي ومن صام الدهر كله أخى الشيخ عمر
البنيتى المكتوف الرأس وولد عمه الشيخ عبدالقادر المكتوف الرأس أيضاً وصار كل منهما فى غاية النورانية
وعلاوة رحمة الله تعالى فاتبع أخى سلفك فى ذلك ولا تأكل إلا بعد جوع شديد وهوان تشتغل
أعمالك وتصبر تأد على لعمد وجود طيبة تشتغل بطهارة فاعلم ذلك ما أخى واعلم طلبة والحمد لله رب العالمين
ومن أخلاقهم رضى الله تعالى عنهم **١٢** اذا علموا بالقرائن عدم اخلاص من يتعلم منهم أن لم يدوموا على
تعليمه ولكن يتوجهوا الى الله تعالى فى الدعاء باصلاح النفس وجونهم واباءه ولا يتركون تعليمه فان ذلك
برأى الشارع وذلك لان العلم يعمل الامر من العمل به ولا حياء انشر بعبه فصاحبه ما جوع على كل حال ما جراً
كاهل أو أوصاها نصا وقد كان سيدى على الخواص رحمه الله تعالى يقول ما من حامل علم إلا وهو يعمل به ولو
حق نفسه اذا ارتكب المعاصي لانه يتوب ويندم اذا وقع فيها فلا يعلم بالحكم ما اهتدى ليكون ذلك ذنباً ولا
تاب منه فقد عمل هذا يعلمه من تلك الحسنة وان كان من ارتكب المعاصي لم يعمل بعلمه لمصلحة الناس
فانهم قائل ما نفع لمصاحبه على كل حال ولم يرزل على كل انسان أكثر من عمله فى كل عصر والحمد لله رب العالمين
ومن أخلاقهم رضى الله تعالى عنهم **١٣** عزيمهم على العمل بعلم كل عالم راوه لا يعنى بالعمل بما يعملون
بعلمه بل يعملون تواب ذلك فى محاف هذا العالم ويطلبون أجورهم من الله تعالى من باب المنفعة والفضل كما أنهم
اذا قرأوا فى علم من العلوم يحسون تواب ذلك لا يرفون ولا يترجون فى ذلك لان تواب كل قول لثافته فانهم ولكن
هذا الامر لا يختص به الامن كان اشقى على المؤمنين من انفسهم يحكم الارث لرسول الله صلى الله عليه وسلم كما
بسطنا الكلام على ذلك فى كتابنا المنى الكبرى والحمد لله رب العالمين

ومن أخلاقهم رضى الله تعالى عنهم **١٤** محاسنتهم لمن كان عدواً لهم فى السر ودى محبتهم ظاهراً واجهاً
ان احبهم صدقة فى دعوا المحبة ولم يلحق لما عندهم من عدم الصدق ولا يكذبونه قط فى دعوا وكذلك لا تمتنع
قط من تقريره اذا طلب منه القرب فان ذلك يزيد عدواؤه وتعظيم الفتنة لكن يحتاج هذا الخاطا لعدوئى
حفظ جوارحه من سائر الخلفات لان العدو ربما كان قصده من الخاطا طلاء على عورة أخيه بصبر
يجمعه بذلك فى المجالس أمام طهور وعداوته كما هو واقع كثيرا فليكن الخاطا لعدوه على حذر ولا يخطأ
الامن يعتقد فيه الصدقة والمحبة فان البعد من العدو أولى لكل من لم يكن عنده كمال سياحة وكثرة ذنوب فاعلم
ذلك والحمد لله رب العالمين

ومن أخلاقهم رضى الله تعالى عنهم **١٥** رؤية محاسن الناس والتعاضد مع مساوئهم حتى ان احدهم لا يكاد
يرى فى أخيه المسلم عيباً يجمعه أبداً يصبر الناس كلهم عنده صالحين فلم ان الصالحين لا يعادون احداً
لحظ نفس وأغافل الناس هم الذين يعادونهم حسداً وعدواً فان قيل ان صاحب هذا المقام يقل نفعه لا يحابه
من حيث عدم النصع والتخدير من المنكر فيصير هذا ترك كالمعاصي على الدوام ولا يهتدى أخذ به عنها لعدم
شهودها فيه اذ جملة على المحامل المحسنة فاقرباً انه يهتدى للتخدير بالاظهار الصحيح بواسطة رباطه أو
يقاسمه على نفسه ويقول كما فى ارتكب المعاصي مثلاً كذلك أخى قد لا يعلمها فان ما حاز فى حقى حاز فى
حقى غيرى ومعلوم عندهم ان ذكركم تقاض اخوانهم لا يكون الا على وجه التخدير دون التفتيش لبراءتهم
عن مثل هذا الفعل لان الكامل يكفى عند القوم أبا العيون فكل شئ عندهم عين برامها انشدهم سلامة أخيه
من التناقض كالباء والتناقض ونحوهما من ويحاط له كاحتياط من زهيمه بالتناقض فعلاً أو تقديراً بالعين
الاخرى ويحذرون منها بالدين الاخرى والله أعلم

ومن أخلاقهم رضى الله تعالى عنهم **١٦** كثير تشكرهم لله تعالى اذا كثر مساعدهم وأعدائهم ثم كثرة
استغفارهم عند ذلك فيشكرون الله تعالى على تلك النعمة الى حسدهم الناس عليها ويستغفرونه عز وجل من
حيث انه لو لا وجودهم وجرد النعمة لقال عليهم ما وقع احد في حسدهم المحرم فاستغفروا الله الذكروا غافوا

أحسدهما بالقلب مع
الاستدامة والذكر والثاني
يكتب ما يسمع ويصنع
المكتوب ويحفظه كيلاً
تصل اليه من يسمعه
ويكون حفظه للكتاب أن
يكون في خزائنه محرراً
حتى لا تمتد اليه يد غيره أصلاً
ولا يجوز أن يكتب مسمع
الصبي والغافل والنائم ولو
حاز ذلك لجاز أن يكتب
سماع الصبي فى المهد
والسماع شروط كثيرة
والمقصود من الحديث
العمل به ومعرفة وله
مفهومات كثيرة كالقرآن
وروى عن أبي سفيان بن
أبي أنس المنى أنه حضر
فى مجلس زاهر بن أحمد
الصرخسى فكان أول
حديث روى قوله صلى الله
عليه وسلم من حسن اسلام

تورع من حبس الألائم للنعمة والأفوجود النعمة ليس يسددهم ويسمي هذا الاستغفار ألا كابر وكذلك كثرة
استغفارهم لمن يحددهم ورجحتهم له وشقتهم عليه لكونه أهلك دينة بكثرة حسده لهم بقول أحدهم اللهم
اغفر لحاسدا شافهم لماعتهم من الضيق لا يمتثلون رؤيته النعم التي علينا دونهم ولوانست نفوسهم لم بقروا
في حسدنا وبهذا الخلق لا يكاد يخلق به الأقل من الناس بل غالبهم يتننى لحاسده كل سوء والله أعلم
ومن أخلاقهم رضي الله تعالى عنهم أنهم أنصافهم لكل من سقى لهم عند الأكار والامراء في تحصيل رزقه
أو حوالى أودهيه ونحو ذلك فقامسونه بالنصف أو الربع بقدر ما رزقوه برضيه لاسيما أن وصف أحدهم
بالصلاح والزهد والورع حتى أعطوه ما أعطوه فإن ذلك من باب النصب والتبليس فلا ينبغي للشيخ أن يشع
عليه بما يطالبه من ذلك لانه معدود من كسب ذلك الناصب حقيقة قالوا لى له عدم أخذنى منه مطلقا لا
بطريق شرعى وقد كثر النصب في أهل هذا الزمان فصار أحدهم وقف النصب مثلا يصب له عند الامراء
أو مشايخ العرب ثم إذا ناه به يمتنع به ولا يعطى النقيب الذى نصب وتب شيئا وذلك حيف عظيم وقد رأيت
بعضهم رفع الشيخ إلى الحاكم وكثر فيه الجور والجور حتى قال القاضي وجابته لشيخ أنك يا رجل طماع عظيم
فأناك يا أحنى فلنظن في مشايخ العصور المتقدمه أنهم كانوا كذلك قسى بهم الظن بل كانوا على جانب عظيم
من الزهد والورع فاعلم ذلك يا أحنى والمحمد لله رب العالمين

ومن أخلاقهم رضي الله تعالى عنهم أنهم علمهم بالنسب إذا خطبوا المرأة فبهر منها الوجه والكفين قال بعضهم
ويكون ذلك في برشوه ولا تهنأ ليست يجعل الاستمتاع بها الآن ولكن الجمهور على خلافه لأن الشارع له في النظر
ولا يعمل أحدهم بأبغية فأن في ترك النظر مفاسد وحصول شرور إذا لم يقصه ثم إذا رأى أحدهم المخطوبة
لا يرى منها إلا بقدر الحاجة فأن يعلم من نفسه الطغيان فليست بدون القدر المأذون فيه ويقص أمره إلى الله
تعالى أو بأذن لمرأة يثق بها تنظر هاله بحكم النبوة فعلم أن من ترك النظر وتغلل بالباطل فهو جاهل بالسنة
جافى الطبع وإن حباه الذى تعلل به طبعى لا شرعى والمحمد لله رب العالمين

ومن أخلاقهم رضي الله تعالى عنهم أنهم كثرة أدبهم مع من ملهم سورة أو آية من القرآن وهم أطفال فلم يزل
أحدهم يتأذب مع من علمه السورة أو الآية أو الباب من العلم حتى أنه لا يقدر على رعبه أو كآلة يترجعه مطلقا
ولو صار من مشايخ الإسلام أو من مشايخ الطريق ومن جله أدبهم معه أيضا اعتقاد ما لهذا والاكسوة ولعلمه
ومن يواذبه إكرامه وكذلك من أخلاقهم عدم الجمل على الفقه الذى يعلم ألقاهم القرآن ولا يستكثر
عليه شيئا يطونه له من الدنيا وقد حكى عن ابن أبي زيد القيروانى صاحب الرسالة رحمه الله تعالى أنه أعطى نفسه
والعلماء عليه فربما من القرآن ما نه دناءة فقال له الفقيه أنا ما يسدى ما علمت شيئا استغنى به هذا كله قال فقول
الشيخ ولدهم عندهما في نفسه أخو وقال هذا رجل مستهين بالقرآن (قلت) وقد علمت أنا بهذا الخلق بمحمد الله
تعالى مع قصتي الشيخ حسن الحلي رحمه الله تعالى فكنت أكرهه وهو أولاده إلى أن مات ولم أرني قيت
ونسجته ما فرأى الشيخ زحلا حتى تقوده الله فنزل الشيخ من على دابة وقيل بدوه ما شاء طوبى لفلان فراجع
سأته عنه فقال هذا رجل قرأت عليه وأنا ضي شأ من القرآن فلا أقدر أمر عليه وأنا را كعب مع أن الشيخ شمس
الدين المذكو كان قد أعطى من الجاه والاعتقاد والعلم والصلاح عند الملوك فحين دونهم عام نرا أحدا أعطى
مثله من أقرنه حتى أفرأيت بين القصرين وبما والناس يزدجون عليه لتقبل بدبه ومن لم يصل اليه نشروا داه
وحذفه عليه حتى يصيب من ثياب الشيخ ثم يصير قبل ذلك الرداء كما يفعل الناس ذلك بكسوة الكعبين حين
تمز عليهم بالقاء ثم رضى الله تعالى عن أهل الأدب فاعلم ذلك واقتد بهم والمحمد لله رب العالمين
ومن أخلاقهم رضي الله تعالى عنهم أنهم عدم شهودهم في نفوسهم أن لهم نوافل من العبادات ولو قاموا حتى
تورمت أقدامهم وأغبارون ذلك كما يجرب بعض النقص الحاصل في فرائضهم إذا نوافل حقيقة إنما تكون
لن كلت فأنه كما أشار إليه قوله سبحانه وتعالى ومن الليل فسجد سجدته فأنه لك نذر كرم الله أنما نافلة له لكمال
فرائضه صلى الله عليه وسلم أن هو معصوم من النقص في عبادته كما ذكره حافظ الجلال السيوطى رحمه الله

المره تركه ما لبعنه فقام
وقال بكفىني هذا حتى
أفرغ منه ثم أسمع غيره
فهكذا هو سماع الناس
(وفرة أخرى) استغفروا
بعل الصو واللغة والشعر
وغير اللغة واغتر وابه
وزعموا أنهم قد غفر لهم
وانهم من علماء الأمة إذ
قوام الدين والسنة وسلم
الصو واللغة فافتروا أخبارهم
في دنائى الصو واللغة وذلك
غرور عظيم فلو علموا لعلوا
أن لغة العرب كافة الترك
والمشيع عمر في لغة العرب
كالمشيع عمر في لغة الترك
والحنس وغيرهم وأغا
فارتهم من أجل ورود
الشمع وكفى من اللغة علم
الفرسين في الكتاب والسنة
ومن الصوامع على الكتاب
والسنة وأما التعتق فيه

في الخصائص وغيره أيضا وان قدر أن أحداهم الأولياء في معادته على السكال ذلك يحكم الارث لرسول الله صلى الله عليه وسلم وقدر أن في كلام بعض العلماء أن الملائكة عليهم الصلاة والسلام لا تعرض على الله تعالى صلاة أحد إلا بعد تكميلها له من قوافله أديامع الله تعالى وقد فعل جماعة الملوكة مثل ذلك فمن كان سنده عاهة مثلا فلا يعرضونه على السلطان أبدا صيانة له أن يقع بصره على ناض وان حدث ذلك في وزير أو قواد أو نحوهما عزوه واستأخوا غيره وما جعله الناس أديامع الملوكة فهو أدب مع الله تعالى فان الشريعة قد تبسع العرف في كثير من المسائل كما هو معلوم فاعلم ذلك ما أتى واعلم علمه والحمد لله رب العالمين

ومن أخلاقهم رضي الله تعالى عنهم ❦ عدم استشراف نفوسهم إلى هدية أحد جدهم من الخجاز أو من الشام مثلا فلا يحدث أحدهم نفسه بأن فلا تأسدي إلى تاشا أو مديا أو فاكهة أو نحو ذلك أبدا بل هم غافلون عن مثل ذلك وكذلك إذا أهدواهم إلى أحد جدهم من السفرا المذكور شيئا ابتداء لا يتحدثهم أنه منهم بأنه سكاكتهم على ذلك بل هم غافلون عن ذلك بالكلية وليس ذلك من باب سوء الظن بأخيسم أمشاهم من باب ترك الطمع فهو وان لم من ظنهم بأخيسم أنه لا يتكلمهم سوء الظن فليس ذلك مقصودا لهم ولا يؤخذ الشفيع إلا بما قصده وقد كان سدي على الخواص رحمة الله تعالى إذ أسمع أحدا يذكر أشعب الطماع وأنه كان يفتش على الدخان يترحم عليه ويقول أنه كان حسن الظن بغيره فبخر الله تعالى خيرا يعني أنه محمدي فظنه الخير بالجير وان لم يترحمه الطمع فاقهم واعلم أنه ينبغي أن لا تأخذ أرسلت هدية وعلمت من أخذ المكناة على ما هو عليه من المعروف أن تخبره بذلك على لسان القاصد وتقول له قل لا تأخذ فلان هذا الأمر لا يستحق مكانة عليه وقد أقسم عليك أخوك بعدم المكناة فبه جبر الخطأ وهو ذلك لاجل أن يستريح من تعب المكناة ولو لحظت وقد أرسلت مرة لأخي الشيخ شمس الدين البرجتموشي رحمة الله تعالى هدية قليلة فأرسل إلى أضافها فقبلت ذلك كبر رواته لكن لا ينبغي أن البدء بالمغلبة مطالبة شرعا لا سيما من دفعها عداوة في السر بغير تهاد أو تحايا وخير الهدية تذهب وسر الصدرا في غشه وشؤمه فإبد الهدية بأخي بطريقه الشرعي وأحذر من استشراف نفسك إلى هدية من جاه من سفر أو إلى مكانة عن أهديت أنت إليه ومتى خالفت ذلك فقد خرجت عن طريق سلفك فاعلم ذلك والحمد لله رب العالمين

ومن أخلاقهم رضي الله تعالى عنهم ❦ أن يشددوا في العزومة على الضيف فانه لا يأكل بعد ذلك الأرزقة الذي قسمه الله له وقد كان الشيخ عبدالمجيد من مصلح رحمة الله تعالى يحلف على الضيف أنه لا يأكل عند أحد غيره ما دام في بلدته فكان الضيف بعد ذلك لا يأتيه إلا نادرا وقد قلت له مرة في ذلك فقال لي قد استغفرت في التشدد على العزومة بياض الوجه ولم يأكل إلا ما قسم له ولو أنني لم أشدد في العزومة لرأى كل عندى على رغم أنني وأكون مذمومًا عند الله وعند الخلق وقد قبلت أنا بذلك مع أولاد سدي الشيخ محمد الشناوى وأولاد الشيخ عبدالرازق البخاري رحمة الله تعالى لما أقاموا عندى مرة نحو ثلاثة أشهر فكنيت أغضب منهم إذا كانوا عندى غيري وكان يحصل لهم بذلك انشراح قلب ويروى ما كانوا يتروحمون من حصول نقل عندى أو حصول نقل منهم فاعلم ذلك ما أتى والحمد لله رب العالمين

ومن أخلاقهم رضي الله تعالى عنهم ❦ شدة زعمهم في أمر الطعام والشراب حتى أن أحدهم كان لا يأكل الا بعد أن يرى سبعة أبدا تداولت على ذلك الطعام أو ثلاثة أبدا في الحبل فان لم يجدوا ذلك طويلا حتى يجدوا حللا يناسبهم وقد كان أخي الشيخ أفضل الدين رحمة الله تعالى من آخر من رأيته من المتورعين فكان لا يأكل من طعام إلا أن تداولت عليه سبعة أبدا في الحبل وكان أن لم يجد طعاما على هذا الحكم طويلا أيام المتوا المتوا المتوا تأكل الامعاء بعضهم ويحلف على عقله ودينه فنهاك بأكل كالمضطر وكان رحمه الله تعالى يعرف تداول تلك الأبدى من طريق الكشف وقد من الله تعالى علي باقتفاء أثره لكن تداول ثلاثة أبدا قطع ثم أن حصل عندى شئ في ذلك تقاباته وتارة يطعمهم بنفسه فالحمد لله رب العالمين

ومن أخلاقهم رضي الله تعالى عنهم ❦ تقصد نفوسهم كل ساعة لغير جوارحها صفات المتقين ويدخلونها صفات المؤمنين لانها عكسها فمن جعله صفات المؤمنين ماذكره الله تعالى في كتابه العزيز بقوله عز وجل

الى درجة لا تتناهى فهو فضول مستغنى عنه وصاحبه ضرور (الصفحة الثاني) من الغرورين أصحاب العبادات والاعمال والمغرورون منهم فرق كثيرة منهم من غروره في الصلاة ومنهم من غروره في تلاوة القرآن ومنهم من غروره في الحج ومنهم من غروره في الجهاد ومنهم من غروره في الزهد ومنهم فرقة أهلوا الفرائض واشتغلوا بالتواضع ورعا تحقروا حتى يفرحوا الى السرف والتعدوان كادى تغلب عليه الوسوسة في الموضوعات ولا يرتضى الماء المحكوم بطهارة في الشرع وبقدرا الاحتمالات البعد قريبة في القياس وإذا ألقى الأمر إلى أكل الحرام قبل الاحتمالات القريبة بعيد فربما كل

التائبون العابدون إلى آخر الآية ومنها قوله تعالى قد أفلح المؤمنون الذين هم في صلاتهم خاشعون الخ ونحوهما من
 الآيات وفي الحديث لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه وفي حديث آخر لا يؤمن أحدكم حتى يأمن
 جاره والله قالوا ما والله يا رسول الله قال غشه وظلمه وكان أميرا المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول
 إذا رأيتوني فزغت عن الطريق فتقوموني وانصوني فإن المؤمن لا يكون إلا ناصحا لأخيه وقد جمع يحيى بن سعيد
 رحمه الله تعالى جملة من صفات المؤمن في بعض رسائله فقال إن يكون كثير الحياء قليل الذي كثير الخير قليل
 التساد صديق السان قليل الكلام كثير العمل قليل الزلل قليل الفضول كثير البر للرحم وصولا وقورا شكورا
 كثيرا الرضا عن الله إذا ضيق عليه الرزق طيبا رقا لباخوانه عفيفا شفو قال المناوي لا سيما ولا عابا ولا معتابا
 ولا ناما ولا عيولا ولا حودا ولا حقودا ولا متكبرا ولا مغيبا ولا راغبيا في الدنيا ولا طويلا الأمل ولا كثيرا النوم
 والغفلة ولا راكبا ولا منافقا ولا مجتلا شائشا لا خاسا ولا جاسا يحب في الله ويغض في الله ورضي في
 الله ويغضب لله زاده تقواه وجمته عقبا وجليسه ذكرا وحيثه مولا وسعيه مولا وذكره نعمة الله وصف
 وكان مالا كمن بد سار رحمه الله وقول لؤي بن الحنفية إن أذنبت ما وحدا المؤمنين أرضا عاشون عليها يعني لكثيرتهم
 وكان حذيفة رضي الله عنه يقول كان الرجل يتكلم بالكلمة الواحدة على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فذكر بها مائة ألفا وفي أيامنا من أحدكم في المجلس الواحد عشر مرات وهو لا يفتيه لها وفي الحديث المناق
 جمته في الطعام والتراب والمؤمن جمته في الصاب والمصلاة وكان عمر بن عبد العزيز رحمه الله تعالى يقول قوة
 المؤمن في قلبه وقوة الكافر والمنافق في يده وكان حاتم الأصم رحمه الله يقول من علامة المؤمن أن يفعل
 الطاعات ومع ذلك يبكي ومن علامة المنافق أن ينسى العمل ثم يفعل وكان الفضل بن عباس رضي الله عنه
 يقول المؤمن يزرع نخلا ويخاف أن يثمر شوكا والمنافق يزرع شوكا ويطلب أن يثمر طيبا فاعذر ذلك ما يخفى
 نفسك قبل موتك وابل عليه ان وجدت فيه الأخلاق المناقفة وأكرم من الاستغفار والحمد لله رب العالمين
 ومن أخلاقهم رضي الله تعالى عنهم عدم امساك الدنار والدرهم في بداية أمرهم ثم جمعهم إلى المناقفة في
 نهاية أمرهم وذلك لأن الشخص في بداية أمره في الطريق حكم الطفل الرضيع فيحتاج عند الطعام إلى وضع
 الصبر ونحوه على الثدي بصبر يكره الرضاع من اللبن الذي يضره فإذا وثقا كراهية مصه لذلك صار هو يكره
 شرب اللبن وتغافقه نفسه وكذلك الفقير في حال نهايته يصبر بعبادته الدنيا ومنك يكون الكمال في امساكها
 ليعف بها نفسه عن سؤال الناس ويتق منها في سبل الله كما أمره الله وعلى هذا التقدير بمن قول من نبى عن
 الدنيا من السلف ومن أمر بما سماه كما وقد كان مسلم النعمان رحمه الله يقول لما ضرب الدنار والدرهم وضعهما
 ابليس على جبهته وقبضهما وقال من أحبهما فهو عبدي حقا (قلت) لا بد من استثناء من أحب الدنيا لا يناق
 من هذا الأخلاق والله أعلم لأنه اطلاق في محل تفصيل وقد كان كهمس بن الحسن رحمه الله تعالى لا يمسك
 بيده دنارا ولا درهما ويقول والله لحراب بعرا حتى أت من جواب ذهب وقد كان ابراهيم بن آدم رحمه الله
 تعالى يقول لا يكل مقام التقير إلا برفض الدنيا وعدم تقدم نفسه فيها على أخوانه إلا أن يكون أحوج منهم وقد
 طلب رجل محبة ابراهيم بن آدم رحمه الله فقال له بشرط أن لا تكون أحق بمالك مني فقال لا طاعة لي على ذلك
 ثم ذهب وفي التوراة حرام على قلب يحب الدنيا أن يقول الحق وكان يحيى بن معاذ رحمه الله تعالى يقول اعلموا
 أن الدرهم عقرب فمن لم يحسن رقبته قتله سمه قتل له ومارقته قال أن يؤخذ من حله ويوضع في محله وقد كان
 سمط بن مجلان رحمه الله تعالى يقول الدرهم أزمع للمنافقين يقادون بها إلى الهاك وكان عيسى عليه الصلاة
 والسلام يقول لا يكون الرجل صالحا حتى يساوى عنده الذهب والتراب وكان شقيق البجلي رحمه الله تعالى
 يقول من انشرف للدخول الدنيا عليه فهو منافق يعني بذلك من تظاهر للناس بالزهد في الدنيا وأما من لم
 يظهر بذلك فلا والله أعلم وكان أميرا المؤمنين على رضي الله عنه يضع الدرهم في كفه ويقول أف لك من
 درهم لا تفتيه إلا أن تخرجت في وكان سفيان الثوري رحمه الله تعالى يقول إذا دخل الدرهم الحرام من
 الباب خرج الحق من الكوفة فقل له فإن سدت الكوفة فقال يخرج من حيث يأتي عليك الموت وكان العلاء
 ابن زياد رحمه الله يقول لا يكل العالم إلا أن عذ عن الدنيا وعن النساء وقد كان صفيان الثوري رحمه الله كثيرا

الحرام المحض ولو اقلب هذا
 الاحتياط من الماء إلى الطعام
 فكان أولى بدليل مسير
 اصحابه رضي الله عنهم فقد
 قضا عمر رضي الله عنه
 عاء في جوفه ان يفتح
 احتمال ظهوره الخاصة
 وكان مع هذا يدع أبوابا
 من الحلال خوفه من الوقوع
 في الحرام (وفروا أخرى)
 غلبت عليهم الوسوسة في
 نية الصلاة فلا بدعه
 الشيطان بعقدية صحيحة
 بل يوسوس عليه حتى
 تنفذه الجماعة وبما نرج
 الصلاة عن الوقت وإن تم
 تكبيرة الاحرام يكون في
 قلبه تردد في صحة نية وقد
 يتوسوس في التكبير
 حتى يفسد صفة التكبير
 لشدة الاحتياط وبوقته
 الاستماع للناخبة ويفعل

ما يشدقوه اني وجدت فلا تظنوا غيره * ان التورع عندها درهم

فاذا قدرت عليه ثم تركته * فاعلم بان تلك تقوى المسلم

أه فاحذر أخي من فضول الدنيا واقتد بسلفك الظاهر في الزهد تسلم من آفاتهما واجتهد في طوب العالمين

هو ومن أخلاقه رضى الله تعالى عنهم في محبتهم لتقديم ربهم خدمة الله تعالى على خدمتهم فاذا دعا أحدا إلى حاجتهم ولم يأت لا شغاله بتلاوة القرآن مثلاً أو يذكر الله تعالى كان ذلك أروح عندهم من حاجتهم ولو كانت ضرورية كلهم التبع وطبيخ الطعام وشهودك وهذا الخلق لا يعمل به الا من خلص من رعونات النفس وصحت له محبة مرضاة الله تعالى حتى صار يقدمها على جميع أهوية نفسه وقد كان لي ورود في الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فطالب الذي كره له واستمر يشغله حتى فاتني ورود في الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم

فجعلت بعد ذلك منه علامة الصلاة والسلام حسامته فلما أصبحت أعرضت ذلك على شخصائدي على الخواص رجع الله تعالى فقال لي لا ينبغي الخلق منه صلى الله عليه وسلم لأجل ذلك فانه صلى الله عليه وسلم يحب به سبحانه وتعالى أكثر من نفسه سيقن فلا ينبغي أن يتوهم فيه صلى الله عليه وسلم أنه يكدر من أجل ذلك بل هو صلى الله عليه وسلم أفرح بذلك عز وجل من الصلاة عليه على أن الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم لا يذهب من ذكر الله تعالى أه والله أعلم وكذلك ينبغي أن يكون الشيخ يشرح الاشتغال بالمراد الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم أكثر مما يشرح اذا صار المراد بقوله اللهم ارحم شعبي وأغفر له وتوحيه ذلك لكون النبي صلى الله عليه وسلم أحب إلى كل شيء من نفسه ومن أهله فانهم ذلك ما يحى واجتهدت رب العالمين

هو ومن أخلاقه رضى الله تعالى عنهم في تقديم أعمال الآخرة دائما على أعمال الدنيا فقدم أحدكم ورده بعد صلاة الصبح على سائر مهماته كما يقدم التلميذ على الصلاة الساردة على تومعه تحت الحماة وعلى ذلك درج السلف الصالح كما هم رضى الله عنهم في الصبح ومنه الدنيا فخرج عن طريقهم وقد روت مرة عن أستاذه أراد التزهد في سبستان فترك ذلك اليوم الورد وصلا الصبح مع الجماعة وكان له عمامة صوف وعذبة ثقلت به ما حى ولبس تلك عمامة متخلفة وثوباً متخلفاً طعما يلبسه الماني وصليت الصبح في جماعة وقرأت الورد وكان ذلك أفضل لك عند الله تعالى فلم يرد جواباً وكان يونس بن عيسى رحمه الله تعالى يقول من لم تكن عنده تسبيحة أو تلبية واحدة خير من الدنيا وما فيها فهو من أثر دنياه على آخرته وكان مالك بن دينار رحمه الله تعالى يقول ومن خطب الدنيا طلبت منه دينه كله في صداقتها لارضها منه الا ذلك وكان سيدي الشيخ أبو الحسن الشاذلي رحمه الله تعالى يقول الدنيا آفة الالمس من خطبها أكثر تردد أربابها إليه فان دخل بها أقام عنده بالكلية (قلت) المراد بخطبته الدنيا بمحبها والدخول بها المصالح التي يفاضل منها عن حاجته لتبرغض شرعي فعمل من أراد أن ايلمس لا يسكن عنده مع تزويجه ابنته فتدراهم الجمال والملك كان يتوسوس في الصلاة والوضوء والنيات كماها كثير من الناس الذين يهيمون الدنيا بقولهم واجتهدت رب العالمين

هو ومن أخلاقه رضى الله تعالى عنهم في عدم خوفهم من ضياع ذنوبهم من بعدهم ولذلك كانوا ينفقون كل دخل يدهم من الدنيا ولا يدورون شأ ولأنهم كانوا على ذنوبهم الضياع لحكم عليهم الحرص والبذل والشع وخروجوا عن صفات القوم وفي الحديث الولد محلة محنة أي يدعو أباه بخلافه لجاناً عن الجهاد وغیره وفي الحديث أنصأ مالك ما قدمت ومال وأرث ما آتت وكان الحسن البصري رحمه الله يقول ألقى بالبن آدم ولا يعرف من حوله من هذه السباع الضارية ابنك وحلائك وكل تلك تخادعك فان ابنك مثل الاسد تازعك فيما في يدك للخصم به دونك فلا هو يتصدق به عنك ولا هو يدعه في يدك لتتفق منه في مرضاة الله تعالى وأما حلائك فمن مثل الكلبة في البصيرة والحرر وأما كل تلك فتوات الله درهم يصل اليهم بعد موتك أحب اليهم من حياتك وأما خادمك فمثل الثعلب في الخيل والسرقة فلا تطلب المحبة من هؤلاء وقد حاكك لهم وتوفر ظهرك فانهم انما هم معلم على غلالة فاذا وضعتك في الجدر جعلوا إلى يوتهم فضر والشباب وعانقوا النساء وأكلوا وشربوا وبطروا بما لك وأنت المحاسب بذلك وكان أبو حازم رحمه الله تعالى يقول انفقوا ولا تحشوا الضعة على أولادكم فانهم ان كانوا مؤمنين فان الله يرفعهم بغير حساب وان كانوا فاسقين فلا تساعدهم على الفسق

ذلك في أول الصلاة ثم تغفل في حجبها ولا يحضر قلبه ويعتبر بذلك ولم يعلم أن حضور القلب في الصلاة هو الواجب وانما غفرا بليس وزن له ذلك وقاله ذلك الاحتياط يتميز به عن العوام وأنت على خبر عند ربك (وفرة أخرى) غلبت عليهم الوسوسة في خروج حروف الفاتحة من مخارجها وكذلك سائر الأذكار فضلا يزال يحتاط في التشديدات والفرق بين الضمات والفتاها لاجلهم غير ذلك ولا تفكر في أسرار فاتحة الكتاب ولا في معانيها ولم يعلم أنه لم يكلف الخلق في تلاوة القرآن من تحقيق مخارج الحروف الاما حوت به عاداتهم في الكلام وهذا غرور عظيم ومثلهم من حل الرسالة إلى

بأموالكم وكان سالم بن أبي الجعد رجه الله تعالى حتى سقى كما دخل بده أولاً ولا فلامته امرأته على ذلك فقال لها لان اذهب بخير وأتركك شر أحب الي من أن اذهب بشراً وتركك بخيراً وكان محمد بن يوسف رجه الله يقول انتقي على أخيك الصالح فانه خير لك من ورثته وذلك لانه يدعوك وأنت ابن أطياف الثرى حتى رعا فخرج من قبره وليس عليه ذنب بدعائه وأما ورثته فانهم يقتسمون ماله وينسبونك ولا يرون لك فضلاً عليهم ويقولون ان الله تعالى جعل لنا ذلك وكان مالك بن دينار رجه الله تعالى لا يقتني في بيته شيئاً سوى الحصير والمصحف والبريق وقد أعطاه شخص مائة كوة جديدة فلما أصبح أعطاه مائة كوة لشخص من أصحابه وقال له خذها يا أخي فانها أشغلت قلبي خوفاً أن يسرقها أحد من بيتي وكان الحسن البصري رجه الله تعالى يقول دخلت يوماً على أخي أنزوره فرأيت عينه قد غارت من الجوع فأخرجته ودعته فقلت له خذها واشترك بهما شيئاً فقلت به يقول علي العباد قاي أن يقبلها وقال في قدره الله تعالى أن يقولني على عبادة هذه الدنيا لا طعام ولا شراب ولا أخاف أن أخذها منك فيستأخذني فأموت ولم أشر بها شيئاً وأما رسول الله صلى الله عليه وسلم قبض ولم يجدوا في بيته دينار ولا درهم قال ولما حضرت الوفاة محمد بن كعب القرظي رجه الله تعالى أنتقي ما له كما قالوا له لا تأخرك شأمة لئلا يترك فقال أخاره لنفسه أبى وأما ذري فأنكرت لهم فضل ربي وقد كان يحيى بن معاذ رجه الله تعالى يقول يخاف أحدنا من فضيحة الدنيا وفقرها ولا يخاف من فضيحة الآخرة وفقرها مع أن فقر الشخص من الأعمال الصالحة في الآخرة يكون له أشد خلاصاً من الناس قبس ما فعلنا وكان يقول إنهم النفاق والاكل والشرب قد منعت قلوب الغافلين عن كل خير ولدرهم واحدة تصدق به العبد في حياته خير له من ألف دينار بعد موته وكان المدائني رجه الله تعالى يقول توبت الاولاد الادب خير لهم من توبت المال لان الادب يكسبهم المال والجاه والمحبة للاخوان ويجمع لهم بين خيري الدنيا والآخرة وأما المال فانه يعدم سرعاً ويصيرون لادنيا ولا آخرة وقد جربنا المال المورث غالباً وقد جندنا ما خبرناه ولا بركة لكونه ليس هو بكسب الوارث ورعا كان المورث يجلبه على ورثته وغيرهم فاعلم يا أخي ذلك والحمد لله رب العالمين

ومن أخلاقهم رضي الله تعالى عنهم زيارتهم لقبور المسلمين كل قليل علا بقوله صلى الله عليه وسلم زوروا القبور فانها تذكركم والآخرة وهذا الخلق قل من يعمل به إلا أن من الناس وان وقع أنهم دخلوا ترابهم وليس في دخولهم اعتبار وانما ذلك الامر عادي كزيارتهم لبيت في أول جمعة أو عند تمام الشهر خوفاً من تغير خاطر أهل البيت مثل لاسميان كان لهم عليهم حق في زيارتهم ولده أو والده لاسمات وهو غرض آخر أخرجني عما قلناه وكان آخر من رأته عملاً بهذا الخلق سيدي الشيخ محمد بن عنان كان رجه الله تعالى يزور القرافة كل يوم جمعة فكان يزور من عرف من الاموات ومن لم يعرف وكان عند ما يرى القبور يسبح ويقول الحمد للوارث في ذلك ثم يقول ما من أحد الا ودهو يشتهي أن يصلي ركعتين أو يقول لا اله الا الله ولو مرة واحدة فاستغفر واجرهم وكان يزار القاشي رجه الله تعالى اذا زار المقبرة يسبح ويقول لبشرى بأعي عالمك اغتبطم واستبشتم ثم يصرخ كأنه يصرخ الثور وكان هشام الدستوائي رجه الله تعالى اذا زار المقابر ورجع الى داره عكب أبامالاً يستضيء اسراجاً ويقول أنت كظلمة القبر وكان عمر بن عبد العزيز رجه الله تعالى يزور قبور آبائه من بني أمية ويقول كأنكم يا آبائي لم تشاركوا أهل الدنيا في لذاتنا نعم وكان يقول ما أحسن طواجر هذه القبور وانما الدواهي في بواطنها وقد رأى الحسن البصري رجه الله تعالى رجلاً يمشي في المقابر فقال له أما يكفك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يكره ذلك وكان سفيان الثوري رجه الله تعالى يقول ان الميت يفتن في قبره سبعه أيام ولذلك استحبوا الصدق عنه تلك المدة مساعدة له حتى يلقن محنته وكان عبد الله بن عمر رضي الله عنهما يقول مررت على مقبرة فترأيت شخصاً خارجاً من قبر وهو يلهث ناراً من فوقه الى قدمه فقال لي يا عبد الله اسدقتني ماء فلا أدري أعرفني باسمي أم نهديني كساندي الرجل من لا يعرف فأردت أن أسقيه فقال لي الوكيل به لا تسقه ولا زال يضرب به بالسوط حتى رجس الى قبره فأنطق عليه وكان عطاء السلمي رجه الله تعالى كثير ما يخرج بعد العشاء الى المقابر فلا يزال يناجيهم الى الصباح ويرجع وكان يقول يا أهل المقابر تم فامونا عاباً بتم أعمالكم

مجلس السلطان وأمر أن يؤيده على وجهها فأخذ يؤدى الرسالة ويتأني في استخراج الحروف ويعددها مرة بعد أخرى ووقع ذلك غافل عن مقصود الرسالة ومراعاة حرمة المجلس فهذا لاشك أنه تمام عليه الساسة ويرد الى دار الجانيز ويحك عليه بفقد العقل (وفرقه أخرى) اغتروا بسلاوة القرآن فيسردوا به هدراراً رعا يفتخرون في اليوم واليلة خفة وألستهم تحمريه وقلوبهم تتردد في أودية الاماني والتفكر في الدنيا ولا تفكر في معاني القرآن ليسفر بزواجره وينتظع عواطفه ويقف عند أواره ونواحيه ويعتبر بمواضع الاعتبار منه ويتلذذ به من حيث المعنى

فوق علاه اه وقد مر عبد الله بن عمر رضي الله عنهما يوم اعلى مقبرة ففرش رداءه وصلى ركعتين هناك فنقل به في ذلك فقال ذلك أهل القبور وقد قيل بينهم وبين العباد فأجبت أن أقرب إلى الله تعالى ركعتين بينهم وكان أبو الدرداء رضي الله عنه يقول إن أعمالكم تعرض على موتاكم فتارة يسرون وتارة يعلنون وكان كثيرا ما يقول اللهم إني أعوذ بك أن أعمل غلا تخزيه أمواتي بن الاموات وكان الحسن البصري رحمه الله تعالى إذا حضر دفن ميت بكاد يفتي عليه ويقول والله إن أمرنا أن نأخذ لحقنا أن نرصد في أوله ويخاف من آخره * واعلم بالآخر أنه ليس من أخلاق القوم حفر قبورهم في حال حياتهم أدامع الله سبحانه وتعالى في قوله عز وجل وما ندرى نفس بأي أرض تموت أي وتدفن ولكن قد بلغنا أن عمر بن عبد العزيز رحمه الله تعالى حفر قبره يد برسمه ما هو وقبائه فجعل يحفر والقناب يتناولون التراب حتى فرغ من حفره فدفن فيه يوم السابع وكذلك قد بلغنا عن رجلين من بني خولان أنهما حفرتا قبريهما ساب القرافة بحصر ونقشا اسمي عليهما على لوح رخام هناك وأنهما يشهدان أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله وقد قرأه أيام سياحته ولم يكن أحدهما يني على قبره قبة ولا يجعل له مقصورة ولا ينزف له حائطا ولا يجعل له في طبقات قبره خلاق ما حدثت من بعض متصوفة زمانا وربما كان من مال بعض الظلمة فاحذروا يا الأخ الصالح من مثل ذلك فقد قالوا كل من ضرب خراج يزار وصاحبه في النار وقد رأيت شيئا من مشايخ العجم باع كتبه ونيابه وأمتعته داره وعمل له قبوة بناو ناسوا وشيئا شيع ونحو ذلك صرف عليها جهلة كثيرة ثم كتب على بابها يقول

قف على الباب خاضعا * واحسن الظن وارح * فهو باب محرب * لقضاء الخوامج

وصار كل من رأى تلك القبة وتلك الكتابة يهتف على ذلك القبر ويقول انه خاف أن لا يعثبه أحد بعد موته فعمل هو ذلك حتى يقال شيئا وهذا كما غرور وفتح باب الاستمراء بالصالحين فلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم والحمد لله رب العالمين

هو ومن أخلأ قهم رضي الله تعالى عنهم * عدم غفلتهم عن ذكر الله تعالى وعن الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم في كل مجلس جلسوه علا بقوله صلى الله عليه وسلم لا يجلس قوم مجلسا يدكروا الله فيه ولم يصبروا على نبيهم محمد صلى الله عليه وسلم الا كان عليهم رداء تبعوه نقصا يوم القيامة وأيضا عمل بقوله صلى الله عليه وسلم ليس بغرير أهل الجنة الا على ساعة مرت بهم لم يدكروا الله فيها اه وكان الحسن البصري رحمه الله تعالى يقول قد خفف الله تعالى علينا بقوله عز وجل اذ كر كرم ولم يخص مكانا دون مكان ولو ان الله تعالى عن لنا مكانا ذكركه فيه لكان الواجب علينا السلي له ولو كان مسرة ما نه سنة كما صنع في دعاء الناس الى التسكعة فله الحمد والمنة وكان الفضل بن عباس رحمه الله تعالى يقول اذا ذكرتم الخلق في مجالسكم فاذا كروا الله تعالى فان ذكركم دعا لبلاده ذكر الخلق وقد كان ابراهيم بن أدهم رحمه الله تعالى بشرط على من يريد مجالسته أن لا يعقل عن ذكر الله سبحانه وتعالى وكان عطاء السلي رحمه الله تعالى يقول لا ينبغي لمن غلظ نفسه أن يذكر الله تعالى الا بعد التوبة والاستغفار فان الله تعالى يلحن الظالم اذا ذكر ما دام ممصرا (قلت) وهو يريد ما ذهب اليه القوم من التوبة كبل أرادوا أن يذكر ابراهيم عن رجل احتباطا لنفوسهم ولا احتمال ظلمهم لما ولوا برتكابهم مكرها وغفلة أو خاطر مذموم ونحو ذلك اه والله أعلم وكان داود الطائي رحمه الله تعالى يقول كل نفس تخرج من الدنيا عطاشانة النفس القارين وكان وهيب بن الورد رحمه الله تعالى يقول ان أولي الناس بالله من افتتح المجلس بالله ذكر وكان ثابت البناني رحمه الله تعالى يقول اني لا فرقتي بذكر الله تعالى قبل له وكيف ذلك قال اذا ذكرته سبحانه وتعالى ذكرني قال تعالى فاذا كرم وكان أبو الميج رحمه الله تعالى اذا ذكر الله تعالى يحصل له طرب ويقول انما طربي بذكر الله تعالى في فاته سبحانه وتعالى يقول فاذا كرم في ذكر كرم وكان اذا مشى في طريق وهو غافل عن ذكر الله تعالى رجح ثانيا ذكرا الله تعالى فيها ولو مرحلة ويقول اني أحب أن تشهد لي البقاع التي ارتقيها كلها يوم القيامة وقد كان داود عليه الصلاة والسلام يقول اللهم اجعلني من الذاكرين بك واذا رافقتي جاوزت مجلس الذاكرين الي مجلس التأقنن فأكسر رجلي فأنا فيه منك علي وكان يحيى بن معاذ رحمه الله تعالى يقول حادوا القلوب بذكر الله تعالى فانها سيعا الغفلة

لا من حبب التظلم فنقرأ
كتاب الله في اليوم والليلة
مائة مرة ثم ترك أو آخره
ونواهيه يستحق العقوبة
وربما كان له صوت طيب
فهو يقرأ ويثبته ويثبته
بأستلذذه ويظن أن ذلك
لله مناجاة الله سبحانه
وسبحا كلامه ومبها
ما بعد الله في صوته

وكان وهب بن منبه رحمه الله تعالى يقول وانجد من الناس يكون على من مات جسده ولا يكون على من مات قلبه وهو أشد وقد كان بشر بن منصور رحمه الله تعالى يقلل من محاسبة الناس ويقول الاجتماع بالناس محل الفتلات ووالله ما جلس عندي أحدا لا رأيت ترك محاسبته أفضل لأنها تصير خيرا لي وله انتهى فاعلم ذلك بالخير والحمد لله رب العالمين

ومن أخلاقهم رضي الله تعالى عنهم * عدم وضع جنهم في الأرض الا عند العجز عن الجاوس وعلمهم بالقرآن ان الله سبحانه وتعالى يسامحهم بمثل ذلك وكان آخر من أدركه على هذا القدم سيدي الشيخ تاج الدين اذا ذكر رحمه الله تعالى فانه أخبرنا بحاجه ليلة وفاته ان له سبعا وعشرين سنة ما وضع جنهم في الأرض وكذلك سيدي الشيخ أبو السعد الجارحي رحمه الله وقد كان على هذا القدم من السلف عمر بن عبد العزيز وبشر الحافي ومحمد بن اسمعيل البخاري والامام أحمد بن حنبل والامام أبو حنيفة ورابعة العدو وبالأوزاعي وجماعة ذكرناهم في الطبقات رضي الله عنهم وكان عمر بن عبد العزيز رحمه الله اذا غلبه النوم يقوم فيقول في الدار وينشد قوله وكف تمام العين وهي قريرة * ولم تدر في أي المحلن تنزل

وكذلك كانت رابعة العدوية وشعوانة وفاطمة الزميلة رحمه الله عليهم كن قتل تخاف أن تؤخذ على بفتة فسلم ان كل من ادعى الصلاح ونام في الامصار بلا عذر فهو كاذب فاعلم ذلك والحمد لله رب العالمين

ومن أخلاقهم رضي الله تعالى عنهم * رقة قلوبهم وكثرة بكائهم على تفریطهم في حقوق الله تعالى لعل الله أن يرحمهم وكان على هذا المقام الامام أبو بكر الصديق رضي الله عنه وعمر بن الخطاب وأبو الرداءة رضي الله عنهم وكان لعمر بن الخطاب رضي الله عنه خطان أسودان في وجهه من مجرى الدموع وكذلك عبد الله بن عباس رضي الله عنهما وكذلك كان لعمر بن عبد العزيز ويزيد بن زياتي والفصیل بن عياض وبشر الحافي ومعموف الكرخي رضي الله عنهم وكان يزيد بن زياتي رحمه الله اذا دخل بيته يبكي واذا قدم اليه الطعام يبكي واذا جلس اليه اخوانه يبكي واكاهم ويقول وهل خلقت النار الا لئلي وكان عمر بن عبد العزيز رحمه الله طول ليلة يبكي ويجول في داره ويصرخ الى الصباح وكثيرا ما يقع مغشاه عليه وكان يصلي في سطح غرفته فيبكي في مبهود حتى تجرد دموعه وتتقاطر من الميزاب على الثامن خمسة حتى كانوا يظنون أنها سحابة مارة فاهطرت عليهم وقد كانت رابعة العدوية رحمه الله عليها تسكي وترش دموعها حولها حتى كان يظن الداخل اليها ان ذلك من ماء الوضوء وكان ابن السماك رحمه الله تعالى اذا جالس مجلسه وتساكى الناس يذكر لهم بكاء داود عليه الصلاة والسلام وبكاء سفیان الثوري وداود الطائي والفصیل بن عياض وعمر بن عبد العزيز وأضرابهم فيستغفر الناس عند ذلك بكاءهم وكان كعب الجار رضي الله عنه يقول لان ابكي من خشية الله حتى تخرج من عيني قطرة واحدة أحب الي من أن أتصدق بحبل من ذهب وأن أغفل القلب وكان على رضي الله عنه يقول علامة الصالحين صفرة الالوان وعش العيون وذبول الشفاه أي من كثرة سهرهم وبكائهم وجوعهم وكان الفصیل بن عياض رحمه الله تعالى يقول ليس البكاء بكاء العين انما البكاء بكاء القلب فان الرجل قد يبكي عيناه وقلبه فاس لان بكاءه لما تفاق يكون من رأسه لا من قلبه وكان سفیان الثوري رحمه الله تعالى يقول البكاء عشرة أجزاء فواحدة منها لله تعالى والتسعة كلها رياء فاذا جاء ذلك الجزء الذي لله تعالى في السفرة واحدة متجا صاحبه من النار ان شاء الله تعالى (قلت لا يكمل مقام الرجل في البكاء الا بكاء عينه وقلبه وأما الباكي بأحدنا فاض لاسم ان كان له اتباع فان بكاءه بالقلب لا يذوقه اتباعه فيحتاج الى بكاء العين ضرورة وان كان معاقمه قد ارتقى عن ذلك والله تعالى أعلم وقد يبكي رجل رياء في مجلس صلي بن أشيم فرجه الناس فقل له في المناخذاخر بكائك من حيث الى أن ربك يا كيا وكان مصمم بن عجلان رحمه الله تعالى يقول كان سفیان بن عتبة رحمه الله تعالى اذا يبكي يرد الدمع في عينه ويقول انه ابني لكند وكان عمر بن عبد العزيز رحمه الله تعالى اذا يبكي يكت زوجه وعباله ونسدهم ولا يدرون ان ذلك البكاء وكان صالح المري رحمه الله تعالى يقول الذنوب تقطس القلوب ولا يزال ذلك الا لكاءه وقلبك شعيب بن حبيب رحمه الله تعالى في مجلس طائوس رحمه الله تعالى حتى ابكى الناس وظن أنه فعل أمرا عظيما فقال له طائوس أعلم يا بني أنه لو

فلو أدركت لفة كلام الله ما نظرت الى صوته وطسه ولا تعلقت خاطره به ولذت كلام الله انما هي من حيث المعنى فهو في غرور وعظيم (وفرقة أخرى) اغتروا بالصوم وعبادوا الله وصاموا الايام الشريفة وهم في ذلك لا يحفظون الستمهم عن القيبة ولا

بكي مع أهل السماء وأهل الأرض لأجل ذنب واحد فعلته لكان ذلك خلعاً لا فكيف تقطن أن ذو بلقيس
لنكاثلك وحدك وقد قتل بالثمن بن ساروجه الله تعالى ألا تأمل بقارى يسجد القرآن فقال الشكلاء لا يحتاج
إلى نائمة وكان الفضالك رحمه الله تعالى يبكي كل عشة حتى يقضى عليه ويقول إني لأدري ما صعد اليوم من
عمل القبيح بل غفري أو هو باق في صحيفتي حتى أقف عليه غداً وكان مكحول دمشق رحمه الله تعالى يقول إذا
رأيت أحداً يبكي فابكوا ولا تظنوا به الرياء فاني ظننت ذلك مرة برجل غرمت الكاه سنة ١٨ فلم أن كل من
ادعى الصلاح وإني بكيك قلبه عند سماع القرآن فهو كاذب لأن فسوقاً القلب تنافي أخلاقاً للصالحين فأعلم
ذلك والحمد لله رب العالمين

هو من أخلاقهم رضي الله تعالى عنهم في ظنهم بنفسمهم الحلال بسبب تقصيرهم في الطاعات ففضلنا عن
وقوعهم في المعاصي ويقولون الرجاء في الله سبحانه وتعالى أن يغفر عنهم فيحصل الحاصل وأما الشأن في ظن
أحدهم أن الله تعالى يؤاخذهم على النقص والقطر بخلاف وقوفه للحساب يوم القيامة فإن من لم يحاسب نفسه
هنا يطول وقوفه للحساب هناك قال الله تعالى اللطف وقد كان عبد الرحمن بن هرز لا عرج رحمه الله تعالى
يقول فمشوا أنفسكم في معاصي عليكم في القبايح فإن كل أحد يحشر غداً مع جنسه فمن وقع في سائر المعاصي فله مع
كل قوم حشر وكان رحمه الله تعالى كثيراً ما يعتاب نفسه ويوبخها ويقول لها إن المأدب ينادي بياد يوم القيامة
يا أهل خطيئة كذا قوموا فنقوم يا عرج معهم ثم ينادي يا أهل خطيئة كذا قوموا فنقوم يا عرج معهم ثم
ينادي يا أهل خطيئة كذا قوموا فنقوم يا عرج معهم فأناك يا عرج تقوم مع كل طائفة وقد كان سدي على
الخواص رحمه الله تعالى يقول لا بكل الفقير حتى يكون لبلانها إذا كان أهوال القيامة تصيب عليه لأجل أن
يستند لها من هذا الدار وكان رحمه الله تعالى كثيراً ما يقول من أراد هذو السرى في القبر فلا يجعل له سريراً فيفض
بها يوم القيامة وما دام له سرير سنة فالعرب من لا زعمه إلى أن يستع من قبره مرعوباً وذلك كان لقمان عليه
السلام يقول لا شيء يا بني كاتنام ذلك موت وكذا فسقط كذلك تسع فأعمل عملاً صالحاً لأجل أن تنام
وتسقط كالعروس ولا تعمل سوا نتم وتسقط مرعوباً كالجرم الذي طلبه السلطان ليسفله دمه وكان
أويس القرني رحمه الله يقول استعمل الخوف في هذه الدار فإنه أجيئك من العذاب وكان سدي على
الخواص رحمه الله تعالى يقول أعمل لنفسك ولا تقول على غيرك من صاحب أو شيخ فإن لكل منهم يومئذ شأن
يفنيه وصف أعمالك من العزوات فإن فورها يوم القيامة على قدر إخلاص فيها وأعلم أنه لا يستغنى عنها فاق في
نور مؤمن كالأستغنى والاعشى بنور البصير وكان كعب الأجير رضي الله عنه يقول من أغلق باباً وعصى
الله تعالى واستحيى من الخلق فدينه عز وجل حاسبه الله تعالى حساباً شديداً ووفقوه فيما مكرتم ثم نظر إليه
نظر الغضب ويقول ملائكتك تحذوه فينتدروا ألف ملك أو يزيدون ويصوبونه على وجهه قال فينتفتق في
أيديهم فانظر يا ابن آدم هل وقعت في ذلك وتشغى بأساء الله ورسوله عسى أن يغفر لك لأجل من استغفرت
بهم وكان الربيع بن خثيم رحمه الله تعالى يقول لنفسه كف بك يا ربس إذا جلت الأرض والجبال فذكر ذلك
واحدة وقد كان أبو جعفر الجوني رحمه الله تعالى يقول إن البهايم إذا رأيت ما يصعب بيتي آدم يوم القيامة تقول
الحمد لله الذي لم يجعلنا من بني آدم وكان يحيى بن معاذ رحمه الله يقول لا تمكن من تقصير البرهان والحساب يوم
القيامة فقد بعثني أن أهل الجمع يعصون تكليم أنا ما لهم تخلا وساء من الله تعالى كل واحد حزنه على قدر
ما فرط في حب الله وقد سمعت سدي على الخواص رحمه الله تعالى يقول يسلم الله تعالى على العبد طلوع
روحه بقدر ما ذاق من النقص في مرضاً فآلة تعالى فقلت له يا سدي إن الأنبياء عليهم الصلاة والسلام أكثر
الناس بلاء ومع ذلك فقد ورد أن أحدهم يشدد عليه المرض وغيره فقال تشديد المرض على الأكاريد يكون
تعطيل الأجورهم لالملاقاة فيسبوا به تعذيبهم البهال لا يجوز جعلهم على ذلك وبعضهم يصعب عليه طلوع روحه
لأجل تلاذذه فيريد عدم الخروج من الدنيا حتى يكلمهم ويرشداهم إلى كمال مقام المعرفة مع محبة لقاء الله
تعالى أيضاً لما لحظ ذنب عنده الأمران حصل بذلك صعوبة طلوع الروح ولولا ما عذ من كمال الشفقة
على تلامذته لكان أسرع الناس خروجاً لوجه طلب لقاء الله تعالى اهـ وكان وهب بن منبه رحمه الله تعالى

خواطروهم عن الرياء ولا
يطوبونهم عن الحرام عند
الأنظار ولا من العذبان
أنواع الفضول فهو لاه
تركوا الواجب واتبعوا
المندوب وطلبوا أنهم
يسلمون وهيئات انقياس
من ألقى الله قلبه سليم فهم
مفرورون أشد التورود
(وفرة أخرى) اغتروا

يقول سأل نواس ابن عيسى صلى الله عليه وسلم أن يحيى لهم سام بن نوح عليها الصلاة والسلام فقال أروني قبره فذهبوا به إليه فوقف على قبره وقال سام قم بأذن الله تعالى قال فقام حسا وإذا رأسه ولحمته بيضاء فقال له عيسى باسمك قدمت وشعرك أسود فقال سام نعم ولكني لما سمعت النداء غلظت أنفها القيامة فذلك شابت رأسي ولبيتي الآن فقال له عيسى كمل من الستين ميت فقال خمسة آلاف سنة وإلى الآن لم تذهب عن حرارة طلع الروح وقد كان عيسى صلى الله عليه وسلم إذا ذكر يوم القيامة بين يديه يصيح كصياح الشكلاوي ويقول لا ينبغي لابن مريم أن يسكت عند ذكر القيامة وكان وهيب المكي رحمه الله تعالى يقول كيف ينبغي لأحد أن يتخلف في الدنيا وهو يعلم أن بين يديه يوم القيامة صرخات وجولات ووقفات يكاد الإنسان أن تنقطع مفاصله من شدة الرعب والخوف وكان عبدا لله بن مسعود رضي الله عنه يقول في قوله تعالى في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة قال هو من طلع شمس يوم السبت إلى نصف النهار فلا يتصف النهار حتى يفرغ الحساب ثم من الحساب ويستقر أهل الجنة وأهل الجنة وأهل النار قال وكان سدي على الخواص رحمه الله تعالى يقول من وجد في نفسه داعية للتفرج في البساتين والنوم مع النساء الحسنات في الغرض الوطئة وليس الثياب البجزة فهو غافل عن أهوال يوم القيامة ألا أن يكون من كل الأولياء الذين لا يشغلهم عن الله تعالى شاغل في الدارين فاعلم ذلك يا أخي والحمد لله رب العالمين

ويوم من أخلاقهم رضي الله تعالى عنهم * عدم الاعتناء ببناء الدار ونحوها ثم إن وقع أن أحدهم بنى دارا اقتصر منها على ما يدفع الضرورة من غير رخصة وذلك لعدم وجود ما يكفي ذلك من الحلال وعدم طول أمل فلا بدعهم قصر أمليهم بفعل ذلك وقد بنى سدي أحمد الزاهد رحمه الله تعالى جامعهم وداره بطن وطوب وسقف ذلك بالجبر بدعهم أن كل من ادعى الصلاح وبني البناء الحكم فرجا بالدين فهو كاف في دعواه لا سيما من ادعى الانقطاع إلى الله تعالى فإن ذلك لا يليق به بحال الآن كان برسيد ذلك على جهات بروصدة ونحو ذلك فيكون المباح على أحكام البناء وأما الصدقة بعد موتة كوقع لسدي مدين وسدي أبي العباس الغبري وأمرهم أجمعهم الله تعالى فلا سراج على مثل ذلك اه وقد مر سدي الشيخ عبد القادر الجيلي رحمه الله على شخص بنى دارا ويحكها فأنشد يقول

أتبني بناء الخالدين وأغنا * مقابلتها الوعظ قليل

لقد كان في ظل الأراك كفاية * لمن كان يوما يفتنيه رحيل

ومن أدركته على هذا القدم شيخنا سدي على الخواص رحمه الله تعالى كان يسب على الفقير إذا رآه بنى دارا ويقول له إن الذي نصره فعلى هذا البناء لا تلحق تسكن به ولما بنى أخى أبو العباس رحمه الله تعالى بيتا في جامع البشر صرف عليه سبع مائة دينار فزعم الشيخ وقال له لو سكنت بأخرة لكفالك العشر مما صرفته في هذا البناء وكنت تصدق بالباقي ثم مات أخى أبو العباس بعد سبع سنين أو نحو ذلك وكان الشيخ رحمه الله تعالى يقول إذا غر الفقير ببناء أموال أخوانه فمن الأولى له نصيبهم في عدم صرفهم ما لهم في ذلك وإرشادهم إلى ما يكون أنقل في ميزانهم يوم القيامة هذا لو أنهم سألوه في ذلك فكيف لو فعلوا ذلك عن سؤال منه تبرعنا أو نصر بها وقد درج السلف الصالح كلهم على عدم الحرص وطول الأمل حتى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بلغه أن أسامة بن زيد رضي الله عنه ما اشتري وليلة إلى شهر فصار صلى الله عليه وسلم يقول ألا تنجبون من أسامة المشتري إلى شهر والله إن أسامة لطويل الأمل ثم قال صلى الله عليه وسلم والله ما رفعت قدمي وطلعت إلى أسامة حتى أبيض ولا تحب عيني وطلعت إلى أغصنها حتى أبيض ولا تلت لثمه وطلعت إلى أسفعا حتى أبيض وفي رواية سقى أغصن بالوت وكان يحيى بن معاذ رحمه الله تعالى يقول من جاع وقصر أمه ليجد الشيطان محلا من قلبه وكان سفيان الثوري رحمه الله تعالى يقول ما بين آدم وأنت أيام فكل يوم يمضي فقصه مضى معضلك وقد أقاموا الصلاة ثم يهضمهم فمروا على الله تعالى فقال بشر طأن لأبكم صلا أخرى فقال له مرفوع عند ذلك تأخى يا أخي فأنزل رجل بخط تخاف أولا أنك تموت في الصلاة ثم تحدث نفسك أنك

بالجمن غير خروج عن
المظالم وقضاء الديون
واسترضاء الولدين وطلب
الزاد الحلال وربما عجزوا
الصلاة المكتوبة في
الطريق وربما عجزوا عن
طهارة الثوب والبدن
ويعرضون لكس الغلظة
حتى يؤخذ منه ولا يهتزون
في الطريق من الوقت

تعيش الى صلاة أخرى ثم قدم غيره فصرى بالناس وكان داود الطائي رحمه الله تعالى يقول من لازم من طال أمه
أن ينسى العمل غالباً يوسف بالتوبة وكان الحسن البصري رحمه الله تعالى يقول من شأن قصر الأمل أن
يظن في كل شيء أنه لا يخرج من بطنه إلا على يد القاتل بعد موته وإن ما جمعه لا ينتفع به الا غيره ومضى
ظن خلاف ذلك فهو طوبى لالأمل وكان أبو عثمان النهدي رحمه الله يقول إن عمرى الآن مائة وثلاثون سنة
فيما من شيء إلا وتغير على إلا أملى فاني أحده كما هو فلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وكان يحيى بن مازن رحمه
الله تعالى يقول الدنيا معلقة الزهاد لا تنقضى عدايتهم أبداً وكل من طلق الدنيا تركت به الآخرة على القور
وقد سمعت سيدي علياً يقول رحمه الله تعالى يقول لا يسلم انساناً من طول أمه لكن كل يتقاه فاعلام
من كان أمه نفساً واحداً فطول الأمل من رحمة الله لكل أحد ولولا ما هنا أحد منهم العيش وكان عبد الله
ابن عباس رضي الله عنهما يقول مكتوب على ظهر الحوت في البحر وعلى ظهر النواة من الترهة رزق فلان بن
فلان لا يأكله غيره ومع ذلك فالخبر يصححهم ويخاف على رزقه أن يأخذه غيره فاعلم ذلك يا أخى والحمد لله
رب العالمين

والخصام وربما جمع
بعضهم الحرام فأنفق على
الرفقاء في الطريق وهو
يطلب به الرأى والسعة
فيعصى الله في كسب
الحرام أولاً وفي إنفاقه للرأى
ثانياً ثم يبلغ الى الكعبة
ويحضرها بقلب ملوث
برذائل الأخلاق وذمهم
الصفات وهو مع ذلك يظن
أنه على خير من ربه وهو

هو ومن أخلاقهم رضي الله تعالى عنهم كثرة الشفقة على المسلمين الطائع والمعاصي وعلى سائر الحيوانات
والعمل على حصول عدم نقص لدين أحد بسببهم وهذا من أشرف أخلاقهم ولا يقدر على العمل به إلا من نور
الله تعالى بصيرته وكان أشفقهم على الناس من أنفسهم بحكم الارث لرسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا
يرغب الناس في القرب منه حتى ربما زادوا في الدوا والمجاورة أنه أكثر من المجاورة لأهلهم وكان عبد الله بن
عمر رضي الله عنهما يقول يزدقني الدار إذا كان جرحاً مطلق الوجه واللسان وقد كان أبو مسلم الخولاني
رحمه الله تعالى من المبشرين في الخلق بالرحمة حتى أنه ربما كان يمر بالقوم فلا يسلم عليهم ويقول أخاف أن
يحترقوني فلا يردوا على السلام فناموا بسببي وكان أبو عبد الله الأنطاكي رحمه الله يقول إذا علمت من الناس
الوقوف في عرضك إذا رأوك فلا تخشع بهم رحمتهم إلا في أوقات الصلاة وكان أبو عبد الله الغفاري رحمه الله
تعالى يقول من لم ينظر للعصاة من الرحمة فقد خرج عن الطريق وقد كان معروف الكرخي رحمه الله تعالى إذا
رأى عاصداً له بالمعقر فوجأه بالرحمة ويقول إن الله تعالى أرسل محمداً صلى الله عليه وسلم وبه نجا الناس
والرحمة لهم والشيطان لعنه الله يبعث الأهلأهم والشماتة فيهم قال ومر على معروف رحمه الله التوق في زروق في
الدجلة وبين أيديهم الخوض فقبل له ألا تدعوا لله على هؤلاء القوم العصاة فقال اللهم كما فرحتهم في الدنيا
ففرحهم في الآخرة فقالوا له اغساسنا أنك أن تدعوا عليهم وما أنت تدعوا لهم فقال معاذ الله أن أدعوا على مسلم
وأن الله تعالى لا يفرحهم في الآخرة إلا أن تاب عليهم في الدنيا وغفر لهم وهذا من حسن سياستهم رحمه الله
وكان إبراهيم التيمي رحمه الله لا يدعو قط على من ظلمه ويقول يكفه ما حل عليه من وزر ظلمه وكان عمر بن
عبد العزيز رحمه الله تعالى إذا نزل فناء دار روفة ونالوا بأسهم يحرس متاعهم إلى الصباح من غير علمهم بذلك
وقد روى أن موسى عليه الصلاة والسلام قال يا رب دلني على أحب خلق إليك فقال الله تعالى يا موسى أحب
الخلق إلى من إذا سمع بأن أخاه المؤمن شاكته شوكه حزن لها كأنها شاكته فهو اه وكان سالم بن أبي الجعد رحمه
الله تعالى يقول بلغنا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم جلس يوماً في الظل وأصحابه رضي الله عنهم في الشمس
فقال جبريل عليه الصلاة والسلام فقال يا محمد اجلس في الظل وأصحابك في الشمس أيما نصلى الله عليه
وسلم على ذلك تشرب بها الأمتة وكان أبو عبد الله بن عون رحمه الله تعالى يقول أول ما رغب من هذه الأمة الرحمة
والشفقة وقد كان سفيان الثوري رحمه الله تعالى إذا حصل لأحد من المسلمين أمر يهتبه سفيان حتى ربما يقول
الهم من شدة الحصر وكان الحسن البصري رحمه الله تعالى يقول من علامة الادل كذا الشفقة والرحمة لعامة
المسلمين وكان معروف الكرخي رحمه الله تعالى يقول من قال كل يوم اللهم ارحم أمة محمد اللهم اصنع أمة محمد
اللهم تخرج عن أمة محمد الله من الادل اه فاعلم ذلك يا أخى واقتد سلفك في الرحمة والحمد لله رب العالمين
هو ومن أخلاقهم رضي الله تعالى عنهم موافقة الفقهاء ما أنكشاً من أحوال أهل الطريق أو أمرهم بشئ
ولا يقيم أحدهم عليه الجملة إلا أن علم أنه يرجع الى قوله وذلك لأن القبيح في دائرة لا يعرف غيرها فافهم

القلب مثلاً أو البذل أو الوعد لا حقيقة له فقل له نعم واقصد بذلك أنه ليس له حقيقة عنده وإذا قال أن الأولياء قد انصرفوا ولم يبق منهم أحد فقل له صدقت أي على معتقده هو وكذا أن قال انصرف لا وجود له فقل له نعم لا سيما إن أتى كلام أحد من شرك ذلك كإن قيمة وقد خالف جماعة هذا الخلق وخالف الفقه فوقع بينهم شرور وتدف أعراض وسب للطفانة وما هكذا كاذباً لا شياخ الساقون وكان أخى الشيخ أفضل الذين رجعوا لله تعالى إذا جلس إليه فحبه وأراد أن يبحث معه في علم يقول له قال الامام الغزالي كذا وكذا فقلت له في ذلك فقال لا غنا نقل طوقاً لا فقهه عن الغزالي لأنه من دأثرهم في الأصل قبل التصوف ولولا نقلت لهم شأعن أحد من ليس هو من دأثرهم لما قبلوا منا (قلت) ومما يدل على وجود الابدال قوله صلى الله عليه وسلم إن بدلاء أمتي لم يدخلوا الجنة بكثرة صوم ولا صلاة أو غدا خلوها بسخاوة النفوس والنصح لازمة وكان أمير المؤمنين على رضي الله عنه يقول الابدال بالشام والنقاء بالعرف والنجباء بمصر وقد سئل الامام أبو عبد الله ابن ماجه الجرجي رحمه الله تعالى أيكون من النساء أبدال قال نعم وكان الحسن البصري رحمه الله تعالى يقول لولا الابدال لنسفت الأرض عن فيها ولولا الصادقون لفسدت الأرض ولولا العلماء لمكان الناس كالمبائت ولولا سلطان لاهلك الناس بعضهم بعضاً ولولا الخبيث لشربت الدنيا لولا الريح لأن ما بين السماء والأرض وكان الفضل بن عباس رحمه الله يقول ما من نبي الأوله نظير من أمته اهـ والمجدد رب العالمين ومن أخلاقهم رضي الله تعالى عنهم ككثرة راحة نفوسهم حتى يصبر أحدهم بنظر الذي عليه سيادى الرأى دون الذي له فإذا سمع بحوقله تعالى هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون يرى نفسه جاهلاً ويرى جميع أقرانه علماء سيادى الرأى وأنه لا يستوى مع واحد منهم ولا يقاربه في مقام ولا حال عكس ما يتبادر إلى الذهن لسيادته من من لم يجاهد نفسه فأعلم ذلك وأعمل عليه تجرده في راحة عظيمة والمجدد رب العالمين ومن أخلاقهم رضي الله تعالى عنهم ككثرة علمهم على رقة الجلب حتى يروا كل شئ في الوجود حياً ويعلمونه معاملة الأحياء فذلك كانوا لا يجد أحدهم له خلوته نصيباً أبداً لأنه يرى كل شئ ناظر إليه بعينه فيسبحي منه ويصبر يعظمه من الأدب وذلك لأن كل أحد يعلم أن المكان الذي عصي الله تعالى فيه لا بد أن تشهد عليه من يدي الله يوم التمام فإذا عصي في محل فقد عرسته لوجوب الشهادة عليه ولو ذكر أحدهم كلاماً فيجب أن يذوب من شدة الحياء بوجدان الأرض ابتلاعه ولا كان يتلفظ بذلك وهذا خلق غريب والجدد رب العالمين

ومن أخلاقهم رضي الله تعالى عنهم أنهم لا يطلبون من الله تعالى إجابة دعائهم في حق أنفسهم أو في حق أحد من الخلق إلا أن كان أحدهم مستقيم القلب مع الله تعالى الاستقامة الممكنة في حقه بحيث لا يصير له سريرة يفتضح بها في أحد الدارين أو فيهما بل ياتي بالإجابة من بابها وكان سيدي على الخواص رحمه الله تعالى يقول من أراد أن لا يرقه دعاة فليكن على قدم الملائكة عليهم الصلاة والسلام في عدم العصيان وند كان أبو نعيم رحمه الله تعالى يقول لو أن المؤمن لم يعض ربه عز وجل لكان إذا أقسم على الله تعالى أن يزيل له الجبل لأجابه وكان خالد بن الربيع رحمه الله تعالى يقول كان إبراهيم بن آدم رحمه الله تعالى جالساً في ظل الكعبة يوماً فقام إليه رجل وقال يا أبا حمق ما علامة المستقيم فقال علامته لو أوالى جبل أتى قدس أنزل عن مكانه لازاله الله تعالى له قال فعند ذلك نصره أبو قيس للآلة فأومأ إليه إبراهيم أن تقف فانه لم يعلك بهذا أوقف وقد بلغنا عن الحسن رحمه الله تعالى أنه كان يقول شهد شخص على الوليد وروا فقال الوليد اللهم إن كان كاذباً على فامة الساعة قال فانك الرجل على وجهه ولا زال يضطرب حتى مات في الوقت وكان لا يجش رحمه الله تعالى يقول نعم الرب ربنا عز وجل لو أننا أطفنا في كل أمرنا لأجانبنا في كل ما سألناه سبحانه وتعالى قال وكان إبراهيم بن آدم رحمه الله تعالى يوماً جالساً تحت قنطرة في بلد تسمى مروا وذنوقع رجل من أعلى القنطرة فقال إبراهيم اللهم أمسك في الهواء حتى يأتي من يسبقه من المهلك قال فوق في الهواء حتى أنما الناس فأتوا سائلاً اهـ ضرب رجل من أعوان الولاة مالك بن دينار بالسوط فقال مالك اللهم أقطع يده قطعت يد الرجل من الغدور عليه وفي معلقة قال وكذب رجل على مطرف بن عبد الله رحمه الله تعالى فقال مطرف

مغرور (وفرة أخرى)
أخذت في طريق انفسه
والامر بالمعروف والنهي
عن المنكر وسكر أحدهم
على الناس وبأمرهم
بأنه يروى بنفسه نفسه وإذا
أمرهم بأنهم ينف وطلب
الرئاسة والعز وإذا باشر
مشكروا أو نكر عليه أحد
غضب وقال أنا الخشب
فكيف تنكر على وقد جيع

اللهم ان كان كاذبا فامته الساعة قال فوقع الرجل مبتلى في الحال والناس يتنظرونه فتعلق الناس بمطرف
وأخذوه الى مصر وقصوا عليه القصة فلما سمع الوالى ذلك قال ان هى الادعوت رجل صالح مصادفت منية
الرجل والحمد لله رب العالمين

ومن اخلاقهم رضى الله تعالى عنهم **﴿** ان لادعى احد منهم حجة احد الامداد تعرض على نفسه مقامه
في ماله واذا صاح به لادعى حجهه تالم كما تالم المصاب فان طابت النفس بما ذكره قليل الى ان يحب والا
فليكن عن الكذب فانه نفاق وهذا الخلق قل من يتخلى به الآن وقد تحققت انا به حتى بعض اصحابي دون
المعنى فاعل ذلك يا اخي والحمد لله رب العالمين

ومن اخلاقهم رضى الله تعالى عنهم **﴿** رحمة العساو عدم ازديادهم وفداؤهم بانفسهم حتى يود احدهم ان
جلده يقرض بالمقارضى ولا يعصى احد منهم به وكانوا يرون كثرة الشفقة على العساو افضل من الدعاء
عليهم وكان مطرف بن عبد الله رحمه الله يقول من لم يجد عنده رحمة للعساو فليدعهم بالثوبة والمغفرة فان من
اخلاق الملائكة عليهم الصلاة والسلام انهم يستغفرون لمن في الارض وكان زهير بن نعيم رحمه الله تعالى يقول
وددت والله ان جللى يقرض بالمقارضى ولا يعصى احد به تبارك وتعالى وكان حبيب البهمي رحمه الله
تعالى اذا قرأ آية فيها ان الله غضب على قوم يبكى عند قراءتها يقول يارب انك قد اذلت قلبى الرحمة فلم فان
شئت فاغفرهم وان شئت عذبنى عنهم (قلت) ولعل مراده رحمه الله بالرحمة التي دخلت قلبه فخرج باب سؤاله به
ان يرضى عنهم لا التعصير على الحق تعالى في غضبه عليهم فان اكمل من شأنه ان يغضب انضبط الحق

ويرضى لرضاء عز وجل وقد كان حبيب هذا رحمه الله معدودا عند التابعين من غلبت عليه احوال الفقراء
وارباب الاحوال لا يقتدى بانعامهم عند اهل الطريق فان الله تعالى ارحم بعباده من حجب هذا والله اعلم
وكان منصور بن محمد رحمه الله تعالى يرحم الرجل ان يامر به يقول ائنف ان يخالف امرى فائمه ويقع في
العقوبة واكون انا السبب وكان سفيان بن عيينه رحمه الله تعالى يقول لو ان بائع الناس في ثلثت ان من
يتبائى ويذمى أحب الى من يمدحى لان المادح لى قد يكذب وقد كان شقيق البجلي رحمه الله تعالى يقول من
لم يرحم الرجل السوء فهو اسوأ حاله ومن ذكر عنه رجل صالح فلم يجد له كرم ولا مؤنة وهو رجل سوء وكان
يميم بن مهران رحمه الله تعالى اذا سمع يقوم طلوا في بعض اقطار الارض يعرض لاجلهم حتى يصير بعدا كما
تصادم المرضى فاذا قيل له قد فرج الله عنهم يزول مرضه فوتمه وقد كان ثابت البناني رحمه الله تعالى اذا سأل له احد

حاجة يصير لا يصلى صلاة الا دعا له في سجود حتى تقضى حاجته وقد روى عن رحمه الله تعالى غلة فارسية راها
في سفره من مقدار اربع غزير اصغر حشا وكان رحمه الله تعالى يفت الخبز للثل ويدولم الدقيق على بيوتهم
وكان ابو الدرداء رحمه الله عنه يشتري العساو الصغار التي تمسكها الاطفال ويرسلها الى عساها وكذلك
الاهمات يرسلها الى اولادها اذا صيدت (قلت) وليس هذا من باب تسبب السوء وانما كان الغرض
رحمة الام والاولاد والله اعلم وكان معاوية اذا سأل له احد في حاجة قضى بعضها بحس يخففها لهم بقدرها من
شدته ارضا طمها واخوته رحمه الله تعالى اه ففتش يا اخي نفسك هل وجدت شيئا من ذلك لاجل اخوانك وابائ
على نفسك حيث لم يكن لك نصيب في مقام الصالحين والحمد لله رب العالمين

ومن اخلاقهم رضى الله تعالى عنهم **﴿** القناعة بالوجود وعدم طلبهم الزيادة في الدنانير مطعم او مشرب
او ملبس او مركب او منسكج او مسكن او غير ذلك وكان وهب بن منبه رحمه الله تعالى يقول خرج النقي والعز
يجولان يطلبان من يقيمانه عند فلقيا القانع فاستقرا عنده وكان محمد بن واسع رحمه الله تعالى يأكل الخبز
بالخاء اهل الخيل ويقول من رضى من الدنيا بمثل نفسه للناس وكان سفيان الثوري رحمه الله تعالى
يقول من لم يفتح بجزء الشعر في هذا الزمان ابتلى بالذل والهوان وقباحتا دنه مرة شخص في جمع المال فقال له
من جمع المال ابتلى بخمس خصال طول الامل وشدة الحرص وكثرة الشغ ونسيان الآخرة وقلة الورع وقد
كان حامد الفاخر رحمه الله تعالى يقول من طلب النقي بالقناعة فقد اصاب الطريق ومن طلبه بالمال فقد
اخطأ الطريق وقد ادركت محمد الله تعالى من اصحاب هذا المقام خلقا كثيرا منهم شيخنا شيخ الاسلام زكريا

الناس في المعبد ومن تأخر
عنه اغلظ عليه في القول
وربما عرض له الزيادة
والسمعة والرياسة وهلامته
انه لو طام بالمعبد فبهره نجرا
عليه ومنهم من يؤذن
ويظن انه يؤذن لله ولوجه
غيره واذا في وقت قبضته
قامت عليه القناعة وقال
لم احب في وروحت ومنهم

وشيخنا الشيخ أمين الدين امام جامع القرى والشيخ عبدالحليم بن مصلي والشيخ علي التتبي والشيخ علي الجعري والشيخ محمد بن عنان والشيخ محمد المنير والشيخ محمد العدل وغيرهم رضي الله عنهم ورايتهم يقفون الخبير بالناس في المسوي يكتفون به وكان الشيخ تاج الدين الذي ذكره الله تعالى يقول ليس القناعة بأن يأكل كل شخص كل ما وجد من غير كافة وانما القناعة ان يكون عند المال الكثير والطعام ومع ذلك لا يأكل الا كل خمسة أيام اكله صغيرة أو ثلاثة أيام وقد كان سيدي علي الخواص رحمه الله اذا أكل لا يجوع وزنق لقم ويقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حسبنا من آدم لقيات بغن صلبه والقيات من الثلاث الى التسع وقوله صلى الله عليه وسلم حق وصدق فمن آمن به صلى الله عليه وسلم الاغان الكامل كفته التسع لقم ولا يحتاج الى زياد عليها وقد سمعته رحمه الله مرة يقول من لم يكتف بالتسع لقم في اليوم والميلة فهو لم يؤمن بالاعان الكامل لقوله صلى الله عليه وسلم حسبنا من آدم الخ (قلت) وينبغي حل ذلك على غير اصحاب الاعمال الشاقة أما اصحابها كالحراث والحصاد والقراس والنوقي والفاعل ونحوهم فلا يكفيه مثل ذلك الا ان كانت نصير قوته ملكه وغلبت روحانيته على جسمانيته كما قلعت جبريل عليه الصلاة والسلام مدائن قوم لوط عليه الصلاة والسلام ورفعه الى نحو السماء حتى سمع أهل السما صياح الديكة ونباح الكلاب كما ورد مع أن جبريل عليه الصلاة والسلام لا يأكل ولا يشرب فانهم والحمد لله رب العالمين

ومن أخلاقهم رضي الله تعالى عنهم في شدة علمهم على رفقهم حتى يصبر أحدهم يرى الآخرة ونعيمها بعين قلبه وذلك ليصح زهد في الدنيا ويترغ للاخرة والافن بحسب رؤية الآخر فبصد علمه ازهد في الدنيا وكان عبد الله بن سلام رضي الله عنه يقول من أراد ان يزهد في الدنيا من غير أن يرى الآخرة من يديه فقد رام المحال وكان أبو داود الشامي رحمه الله تعالى يقول لقد كاننا الاعمال فلم نجد في أعمال الآخرة عملاً يبلغ من الزهد في الدنيا وقد سمع مالك بن دينار رحمه الله تعالى رجلاً يقول لأعطيني الله تعالى في الجنة بيتاً صغيراً أريضي به فقال له مالك ليتك يا أحمق زهدت في الدنيا كما زهدت في الجنة وقد سمعت سيدي علي الخواص رحمه الله تعالى يقول أغما طلب سليمان بن داود عليه السلام الصلاة والسلام ملكاً لا ينبغي لأحد من بعده الا ليحقق عظام الزهد لان الزهد مع وجود الدنيا أعظم من كان زهد في فناءهم للفقير وكان أبو الدرداء رضي الله عنه يقول لو سلف حلف ان الزاهد في الدنيا خيرا للناس لقلت له صدقت لا تكفر عن عيئت وكان الامام الشافعي رضي الله عنه يقول لو أوصي رجل بمال الى عقل الناس لصرفته الى الزاهد في الدنيا اه وكان الحسن البصري رحمه الله تعالى يقول يحشر الناس كلهم عراة الا الزاهد في الدنيا وكان شقيق البجلي رحمه الله تعالى يقول الزاهد الصادق يقيم زهده بفعله والمتفعل يقيم زهده بقوله من غير فعل وقد قال رجل لسفيان ابن عيينة رحمه الله تعالى أشعسي أن أرى عالماً زاهداً في الدنيا فقال له تلك ضلالة لا توجد الا لان الزهد لا يكون الا في الحلال المحض وأن يوجد ذلك حتى ان الانسان يزهد فيه (قلت) ان الحلال موجود والمقامات موجودة ولكن حلال كل انسان ومقامه على قدر حاله ولذلك طلب الشارح صلى الله عليه وسلم من أن كل حلالاً يرتأى به في الاخلاق والمقامات ولولا وجود الحلال وامكان الترقى لبطلت الاحكام الشرعية من قرون متعددة فانما الامن يا كل حلالاً ويخاف الله عز وجل ويهدو بتورع ولكن على قدر حفظه ونصيه فله قوله لم يوجد الحلال على سبيل المبالغة والله أعلم وقد كان عبد الله بن مسعود رضي الله عنه يقول من كان أكثر الناس زهداً في الدنيا فهو أكثرهم علاً صالماً اه وكان ابو ابراهيم بن آدم رحمه الله تعالى يقول عن ادعي الزهد في الدنيا ثم غضب من ينقصه عند أهلها فهو كاذب في دعواه وكان جابر بن زيد رحمه الله تعالى يقول ليس شيء أقطع لظهور بلاس من الزهد في الدنيا وكان ابن السكاك رحمه الله يقول قد صار الزهد في الدنيا مذكوراً في الكتب ولا يتخذ فاعلاً وقد سئل يونس بن عبد الرحمن رحمه الله تعالى عن غايه الزهد في الدنيا فقال هو عدم الراحة فيها بالكلية (قلت) ومن أدركه من رجال هذا اقام شيخنا سيدي علي الخواص والشيخ عبد الله الفيوحي المدفون بتراب الامير بشيخ خارج مصر والشيخ علي المفتي بالصالحية عصر والشيخ شمس الدين السمنودي والشيخ محمد المنير والشيخ أبو الحسن القرقي والشيخ عبدالحليم بن مصلي والشيخ محمد بن داود وشيخنا الشيخ أمين الدين امام جامع

من يتقيد امام معصود
ويظن أنه خير وفرضه أن
يقال أنه امام معصود كذا
وكذا وعلامته أنه لو قدم
غيره وان كان أروع منه
وأعلم ثقل عليه ذلك (وفرقة
أخرى) جاور واجبة والمدينة
واغتر واجمالاً بل يقبوا
قلوبهم ولم يظهروا ظواهرهم
وبواطنهم وربما كانت

الغمرى فكل هؤلاء عرضي الله عنهم كانت الدنيا في أيديهم لا في قلوبهم وكانوا لا يدرون سائلا ولوط لم يعامة
أحدهم أعطاه الله وتدلقي الشيخ محمدا المتبر وجهه الله تعالى فخصاه به بحاله في طريق الحج فأعطاه خمسمائة
دينار لم يصل الرجل الى مكة أتاها موضعا فابى الشيخ أن يأخذها وقال له اني لم أعطها لك وأخذها لمع الله
لم يكن بينهم معرفة قبل ذلك فانظر يا أخي في فقراء زمانك هل يفعل أحدهم مثل ذلك مع صاحبه الا كد في
طريق الحج من غير رجوع عليه مع أن أحدهم ربما يقول أو يظن ان الشيخ مجرد المتبر بدونه في المقام فابى على
نفسه في تخلفها عن مقامات الصالحين والحمد لله رب العالمين

ومن أخلاقهم رضي الله تعالى عنهم ﴿ سرعة المبادرة للأحرام خلف الامام ان كان اذ في ذلك تعظيم لأمر الله
عز وجل أن ينهوا أحد منهم في تأخيرها لكن لالتمه ثواب ولا لندم بحالته للحق عز وجل في تلك الصلاة فان
المبادرة لاجل ذلك انما هو ساع في حظ نفسه بخلاف من كان المباحثه على تلك المبادرة تعظيم أمرا لله سبحانه
وتعالى وعدم التأخر به ولذلك لما ارادهم عليه الصلاة والسلام بالاختنا ول محمد موسى اختن بالقدوم
فقبل له هلا صبرت حتى تجد موسى فقال ان تأخير امر الله عز وجل لعظيم فاعلم ذلك يا أخي واعمل عليه والحمد
لله رب العالمين

ومن أخلاقهم رضي الله تعالى عنهم ﴿ هو ان الدنيا عندهم وشدة رقتهم لها عمل لا يقول رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان الدنيا بيني وبينكم فمَنْ كَفَرُوا بِهَا كَفَرُوا بِالله تعالى ولا تكونوا من أبناء الدنيا وقد روي الطبراني
 وغيره عن أنس رضي الله عنه قال دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وما فوجده دفع شيأ يديه فقلت
يا رسول الله هذا الذي تدفعه فقال الدنيا انطاوانت فقلت لها اللعني وفي الحديث أيضا أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم وقف على منزله يوم فرأى شامة فسلم فباذنها وقال آتون هذه هانت على أهلها قالوا من
هو ان يعاينهم ألقوا وما بارسل الله فقال صلى الله عليه وسلم الدنيا أهون على الله من هذه هانت على أهلها وفي حديث
آخر أن الدنيا تزن عند الله جناح بعوضة ما سقى كافرا منها شربة ماء وكان محمد بن المنكدر رحمه الله تعالى يقول
يحيى يا بني انما القامة تتغير في ريثها فتقول لها اذهبي الى النار فتقول يا رب ومن يحيي معي فيقول لها
اذهي بي حيث تشاءينهم جعلالي النار وكان أودعهم رحمه الله تعالى يقول وقف من بعظم الدنيا بين يدي الله
فيقال له هذا الذي عظم ما حرقه الله فسطم وجهه من الخلل فن ادعى أنه يحب الله تعالى وهو يحب الدنيا
فهو كاذب لان من شرط المحب أن يكره ما يكره المحبوبه وأن الله يكره الدنيا وكان مالك بن دينار رحمه الله
تعالى يقول بلغنا أن الله تعالى يقول ان أهون ما أنا صانع بالعالم اذا أثر شوبته على طاعة حتى أن اسمه قد يذ
منحاجي وقد كان وهب بن منه رحمه الله يقول لاصحابه تعالوا بنا نتوب من الذنب الذي ترك الناس التوبة عنه
فيقولون وما هو يقول حب الدنيا وسوف يحب الدنيا رجال حتى يبعدوها ويبعدوا أهلها وكان الحسن
البصري رحمه الله تعالى يقول من لم يجعل حب الدنيا من الكبار فقد أخطأ الطريق وذلك لان الكفر ينبت
على الرخصة في الدنيا (قلت) وذلك لان سبب الكفر بالله تعالى عصيان ما حابه به الرسل عليهم الصلاة والسلام
حسدا أو كبرا أو كلاهما من حب الدنيا والله أعلم وقد كان عيسى عليه الصلاة والسلام يقول للعواريين يحق
أقول لكم ان حب الدنيا وأمس كل خطيئة وكان مالك بن دينار رحمه الله تعالى يقول اتقوا السحارة التي تسحر
قلوب العلماء بولتهم عن الله تعالى يعني الدنيا وهي أصغر وأقبح من سحرها وتواروت لان ذلك يفرق بين
المروءة وجهه وهذا يفرق بين العبد وربه وكان الحسن البصري رحمه الله تعالى يقول لقد أدركا الناس وهم
برين الدنيا عندهم كودية يؤذونها الى صاحبها ليس لهم فيها ملك ولذلك ذهبوا الى الآخرة غافلين وكان أبو
سلميان الغدادي رحمه الله يقول كل اخبرنا لحاف وأنت خائف من الدنيا واماك أن تعد تسلك بعد ذلك انك
من الزاهدين فان صغير الدنيا يجبرك كبيرها من حب لا يشعر البعد وكان صفوان بن عينة رحمه الله تعالى
يقول انما أكثر القوم من ذكر الله تعالى لتباعد عن الدنيا فانهم اذا ذكروا الله بعدت واذا تفرقوا عن الذكر
أخذت بأعناقهم فاعلم ذلك والحمد لله رب العالمين

قلوبهم متعلقة بسلامهم
ومنازلهم وتراهم يفتنون
بذلك ويقولون جاورت بركة
كنا وكذا سنة وهذا مغرور
لان الاثوم له أن يكون في
بلده وقلبه متعلق بركة وان
جاور فليحفظ حتى الجوار
فان جاور بركة حفظ حتى
الله وان جاور بالبدنة حفظ
حتى النبي صلى الله عليه

ومن أخلاقهم رضي الله تعالى عنهم **ك** استصاؤهم من كثرة ترددهم إلى الخلاء وذلك بدوام الجوع الشرعي مع الجدة اقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم فقد كان صلى الله عليه وسلم يشد الجرع على بطنه الشريف من الجوع قالت عائشة رضي الله عنها ولشأه صلى الله عليه وسلم لا كل ولكنه كان يؤثر على نفسه (قلت) قد كان له صلى الله عليه وسلم مقام آخر أكل من هذا وهو أنه كان يبدأ بنفسه ولا يجوز الاضطرار إلا أن الكامل من شأنه أن يوفي طبعه حقه لأنه لا مسئول عنها فاحصا صلى الله عليه وسلم اختصارا وأثر على نفسه لا لا يقتدى به في ذلك فانهم **و** كان عبد الرحمن بن أبي نعيم رحمه الله لا يأكل إلا كل خمسة عشر يوما كاهة قلع ذلك الحاجب بن يوسف فدعا ثم أمره فوضعه في بيت وأغلق عليه الباب خمسة عشر يوما ثم فتح عليه فاذأهوا قائم يصلي وكان عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما يطوي الأسبوع فكان لا يأكل إلا يوم السبت وكان الامام ابو حنيفة رضي الله عنه مقلدا لا كل حقا كان يأكل كل كيا كل الطير في القلعة وايدن في بيته الا الحصيد وقد كان ابو سليمان الداراني رحمه الله تعالى يقول أحلى ما تصككون لي العباد إذا أصقت عطشي يظهر لي فان الحكمة كآلهم وس تطلب البيت الخالي تنام فيه لتخوابه بصاحبها وكان الحسن البصري رحمه الله تعالى يقول لا تجعلوا بين آدمي فأنه طعام المناقطين وقد رأى أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه رجلا قد تدلت جلده فطنته فعلاه بالدر وقال ان هذه تشبه جلدة بطن كافر وكان رضي الله عنه اذا رأى رجلا شتم في الهم كثيرا ينضربه بالدر ويقول له أما علمت أن هذا اللحم ضاوة كضراوة الجمر وقد كان الامام الاوزاعي رحمه الله تعالى يدخل الخلاء كل شهر مرة فصار يدخل في النهر مرتين فكانت أمه تقول لا يصحبه ادعوا لعدو لرجن فانه قد صار موطونا وكان مالك بن دينار رحمه الله تعالى يقول والله قد اسحبت من ترددي إلى الخلاء كل ثلاثة أيام مرة وكذلك كان الامام مالك بن أنس والامام اجازي رضي الله عنهما وكان مالك بن دينار رحمه الله تعالى يقول بلغنا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال شرار أمتي الذين يأكلون الخنطة والله لا يندخل طريقي بالمداد وأما كنهه مده حتى ضعف جسدي ولوا في قوت عليه ما تركته أبدا وكان سفیان الثوري وابراهيم بن آدم رضي الله عنهما اذا لم يجدوا طعاما حلالا استقلا من اللحم خمسة عشر يوما أو أكثر وكان سفیان الثوري رحمه الله تعالى يقول بت عند الحاجب من رافط رحمه الله أحد عشر يوما فإفرا من مذاق طعاما ولا شربا ولا قاهم لشي سوى الصلاة **ث** ان قيل ان ما ذكرتموه في هذا الخلق من الطهي أكثر من ثلاثة أيام لم يفعله النبي صلى الله عليه وسلم وقد قدمت هذا الخلق أو لا يجوز الشرعي فما وجه الزيادة على ثلاثة أيام فاجاب بعضهم بقوله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان رجلا على أخته وكان يقول اقتدوا بالقوم بأصغهم مع أنه صلى الله عليه وسلم قد ورد أنه كان يواصل الصوم فحتمل أن هؤلاء القوم الذين جاءوا تلك المدد الطويلة كانوا من الورثة له صلى الله عليه وسلم وبحل فيه صلى الله عليه وسلم عن الوصال على من لم يطق ذلك فنهاه عن أن يعذب نفسه إلا لتأخير نفسه تكريما له لا يباد وقد بلغنا أن أبا عقال الغري رحمه الله تعالى كان يأكل في كل ستة أشهر كلمة وقد سمعت سيدي عليا المرصني رحمه الله يقول قد وقع لسيدني عيسى بن نجم المدفون بساحل بحر اللرس رحمه الله تعالى أنه تمكث سبعة عشر سنة لا يأكل ولا يشرب ولا نام وهو على وضوء واحد اه وقد اجاب أيضا بعض المحققين ان هؤلاء الذين كانوا يطولون تلك المدد الطوال أن أحدهم كان يتناول نحو الزبينة ونحو القطر من الماء لخرج بذلك عن الوصال المنهي عنه وذلك هو الظن بهم والله أعلم وقد أجمع القوم على أن الجوع من أعظم أركان الطريق حتى قالوا اذا طلب المرء بالاكل بعد خمسة أيام فأمره بالكسب فانه لا يصح منه في الطريق وكان أبو عثمان الجبيري رحمه الله تعالى يقول كنت أمكث السنة كاملة في بداية أمرى وسياحتي لا يحظر الاكل على بالي الا ان حضر بين يدي اه فانظر يا بني جوع علم تجده كاشي بالنسبة لجوع هؤلاء القوم رضي الله عنهم مع أن جوعهم لم يخرج عن السنة كما تقرر به لقوتهم عليه وما نهى عن الجوع إلا الصالة الا لتوف الضرع على النفس وكان سهل بن عبد الله التستري رحمه الله تعالى يقسم عقله وقوته ومعرفته إلى سبعة أجزاء فكان لا يأكل حتى يذهب من كل واحد خمسة ويقول لو لأخف الهلاك كنت لا أكل حتى تقضي السبعة أجزاء فاعلم ذلك والمحدث عريب المالكين

وسلم ومن يقدر على ذلك وهؤلاء مفررون بالقوام فطنوا أن الحيطان تنهيم ودهبات وربما لم تسبح نفسه بلفظ ينصتق بها على فقير وما أصعب الجوارفة في حق الخلق فكيف بجوارف الخلق وما أحسن مجاورته بحفظ جوارحه وقلبه (وفرة)

هو من أخلاقهم رضى الله تعالى عنهم في تقديمهم السلامة على الغنية من حيث عرفى الدنيا و فرغ بهم منها فكانوا يقدمون فرغ بهم من الدنيا على جمعها و انفاقها في سبيل الله تعالى خوفاً أن اعتوا منها أحقادها حتى كان أحدهم يقول يا طيب الدنيا لتبر بها غرك تركك لها أبر وأبر وكان الجند برحه الله يقول بخبر طيب العبد من الدنيا أفضل من جمعها و انفاقها وقد كانوا اذ قبل لأحدهم خذ هذه الهراهم ففرقها على المساكين بأى ذلك و يقول أن من جمعها أولى بفرقتها و عما يكون فيها حرام و شبهة فتكون لها ثلث فقرات الوالد تعالى من فرق وكان الحسن البصري رحمه الله تعالى يقول أن من تفرغ لعباده ربه أفضل من تركها و سعى على عباده وقد كان إبراهيم بن آدم رحمه الله تعالى يقول أن بينكم وبين القوم بعدا أثقلت عليهم الدنيا فقرها و امتها و أدبرت عنكم فتبعتموها وكان الفضل بن عباس رحمه الله تعالى يقول بخبر حرارة الدنيا أشد من بخبر حرارة الصبر وكان مالك بن دينار رحمه الله تعالى يقول لا يبلغ أحد منازل الصديقين حتى يترك زوجته كانتها امرأة و أولاده كأنهم يتماهى وقد بلغنا أن عيسى عليه الصلاة والسلام مر ليلة على شخص نائم و الناس قاعون صاؤون فقال له قم فصل قال له في قد عذبت الله تعالى بأفضل العادة قال له عيسى و ما هي قال قد عذبت الله بأفضل العادة و هو أنى زهدت في الدنيا فقال له عيسى ثم فقد عذبت لما بدى من و من أدلة القوم في هذا الخلق ما و رد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج يوماً على أهل الصفة رضى الله عنهم فقال أيكم يحب أن يندوك يومى بالطين فدانى يتاقين كوما و تين فقالوا كلنا نحب ذلك يا رسول الله فقال صلى الله عليه وسلم لأن يترك أحدكم ذلك ثم يذهب إلى المسجد فيعلم آيتين من كتاب الله خيرة من اثنين وثلاث خيرة من ثلاث وأربع خيرة من أربع من أعدداهن من الأولى أه و لكل مقام رجل و من شأن الشارع أن يرغب كل أحد فيما آله الله تعالى فيه لئلا تتعطل المراتب و الحمد لله رب العالمين

هو من أخلاقهم رضى الله تعالى عنهم في إذا و اخصصا تنقطع عن الناس في الجبل مثلاً ثم راو صار ينزل للناس و يحضر و لا يهتم و يزور أمواتهم أن لا يحملوه على غدا فاسده كأن يقولوا عنه أنه لا يقدر على الوحدة التي شهر نفسه بها أو يقولوا أنه يفعل ذلك مع الناس لأجل أن يصبر و لا يحضر و أمولده و لا يحد ذلك بل يحب جملة على أنه يفعل ذلك خاصاً لوجه الله من باب حسن الظن و حسن الخلق مع أخوانه المسلمين فإنا لا نأخذ أن نظن في أحد من عباد الله المنتظمين في ربه أو جمل سوا إذا رأيت أحدهم خالط الناس و يقول أن هذا قد انتقطع عن الناس فإنه و لا حظ لهم بل الواجب أن نظن به خيراً فاعلم ذلك و الحمد لله رب العالمين

هو من أخلاقهم رضى الله تعالى عنهم في عدم اهتمامهم بأمر الرزق و انشراح صدورهم إذا لم يت عند أحدهم دينار و لا درهم و كانوا يكرهون اتخار قوت غد و اذا وقع أن أحدهم اتخار قوت الله أو الجملة أو الشهر أو نحو ذلك كان ذلك على اسم العائلة لا على اسم نفسه تسكيناً للاضطراب الذي ربما يقع في قلب العائلة إذا لم يكن عندهم شيء يأكلونه في جماعتهم أحدهم في سوء الظن بربه عز وجل و قال بعضهم ربما اتخار قوت الذي علم من طريق كسبه أنه رزقه و لا يصح لأحدهم أن يتناول منه شيئاً ولكن قد سمعت سدي علياً يقول رضى الله تعالى يقول من كمال العارف إذا اطلع على أن الشيء الغنى من رزقه أن لا يحزنه بل يصبر حتى يأتيه في الوقت الذي جعله الله تعالى فيه ياتوا الفراغ البدين الدنيا على أمسا كما إذا فائدتك لا دأخار و قد ذهبت الشيخ عليا التستبي المصير رحمه الله تعالى يقول من شرط من يجمع بالخضر عليه السلام من الأولاد أن لا يدخر قوت غد في خبايا قوت غد بل يجمع به ولو كان على عبادة الثقلين قال ومن شأن الخضر عليه السلام أن يأتي للعارفين في السقطة و لا يريد في المنام لأن المرء لا يقدر على محبته بقطة فلذلك يأتيه مناماً يعلمه الآداب التي جعلها الله تعالى كأن أوبعده الله المسمى أحد رجال الرضا رحمه الله تعالى يجمع به بقطة و محبته طوبى لآدم انتقطع عنه بعد ذلك في البقطة و ما رأته في المنام قال نسأله عن سبب انتقطاعه عنه بقطة فقال له نحن لا نحب من يخار رزق غد و أنت قد قلت و حدثت في الوقت الغنى في خذى هذا الدرهم فأحمله على الرزق إلى غدا فقال أوبعده الله صحيح ذلك و لكني بقيت إلى الله تعالى عن الاتخار قال و بعد ذلك لم يأت في القطة إلى أن مات كما أخبر عن نفسه في مرض موته رحمه الله تعالى وكان أوبس القري رحمه الله تعالى يقول لا يقبل الله من عبده عبداً هو يهتم بأمر

أنهى زهدت في المال
و ذهبت من الطعام و لباس
بالدون و من المسكن
بالساجد و ظنوا أنهم
أدركوا رتبة إلهاد و هم
مع ذلك راغبون في الرئاسة
و الجاه و الرئاسة فما تحصل
بأحد أئمة أبا العلم أو
بالوعظ أو بمجرد الزهد فقد
ترسكوا أهون الأمرين

روضة اذا هم بأمر روضة مهم تتعز وجل والمهم له لرب له نزع له عمل (قلت) قد هم العبد لروضة وسعي في طلبه بكل وجهه اهما ما بارأه تعالى بالكسب لا شكافي أنه يضعه وعلى ضد ذلك يعمل كلام أويس رضى الله عنه (وقد قبل) مرة لا ي زيد البسطاى رحمه الله تعالى أنت من أين تأكل وتشرب فقال من حيث رزق الله الدنيا والبغضة أقرأه قطعها وينسى أبا زيد قال وصلى خلفا امام مدينه فساءه الامام يوما وقال له انى اراك لا كسبك فن أين تأكل فقال له أبو زيد دعنى أعيده الصلاة فالى صليته اخلفك ثم أجبته فانك لا تعرف الله تعالى ولا تصنع صلاة لمن لا يعرف الله سبحانه وتعالى (قلت) وهذا لاني قد حدثت صاواخاف كل رب وافر لان الحديث ورد في سد باب الخرج على الاثمة وهذا في مقام التكامل لا امام واعلم أن دليل القوم في عدم الاختار ما روى أن شخصا احدى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث طوافا طعم خادمه طائرا منها فلما كان الغد اتته فقال صلى الله عليه وسلم ألم أنهلك أن ترفى شأنا لقد فان الله باقى رزق كل عدا اه فامعن نفسك بالخي لهدم ادخا شئ لثغفان رأيتهم اضطرية تفعل لما ليس لك في مقام الصالحين نصيب والحمد لله رب العالمين وومن أخلاقهم رضى الله تعالى عنهم أنهم اعتبرواهم الشدة والبلاء على النعمة والرخاء لان ذلك يدوم وجههم الى الله تعالى ومن أحبا الله أحب ما يقربه اليه يدكره وكان ويبين من منبه رحمه الله يقول من لم يسه البلاء نعمة والرخاء مصيبة فليس هو نفعه وقد دخل جماعة على مالك بن دينار رحمه الله تعالى وهو جالس في بيت مغلق وفي بده رغي فقال له يا مالك الاسراج الاشئ قطع عليه الرغي فقال دعوني فاني والله نادى على مامضى وكان الحسن البصري رحمه الله تعالى يقول من وسع الله عليه في الدنيا لم يخف أن يكون ذلك مكرابه فقد آمن مكرانه تعالى وكان أميرا المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله عنه يقول من وجد حبل لسه كسرة بلسة ما كاهها فليس هو فقير انما الفقير من لم يجد شيئا وقد كان الربيع بن أنس رحمه الله تعالى يقول ان البعوضة تحب ما اجاعت فاذا شمت سمعت واذا سمعت ماتت وكذا ابن آدم اذا امتلأ من الدنيا مات قلبه وكان حفص بن جرد رحمه الله يقول أجمع العلماء والفقهاء والحكماء والشرا على أن كمال النعم في الآخرة لا يدرك الا بقصص النعم في الدنيا اه واعلم أن من أدلة القوم على هذا الخلق ما روى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كيف أنعم وصاحب الصورنا التقه وأصعبى بسهمه وحنى بجهت تنظر من يؤمر فتنفخ اه فسلم أن الكاملين ينظرون الى أهوال يوم التمام من هذه القار فلذلك هو الذى منهم لذة الاكل والشرب والنوم والجماع وغير ذلك فانهم والحمد لله رب العالمين

وومن أخلاقهم رضى الله تعالى عنهم أنهم اذا سلم أحد في حاجة وهو في حارة شمع من مشايخ عصرهم أن يردوا صاحب تلك الحاجة الى ذلك الشئ الذى هو في حارته ويحسنوا اعتقاد صاحب ذلك الحاجة نفسه ومضى فنوا ذلك المحتاج حاجته فقد أساءوا الادب مع ذلك الشئ وقد كان ذلك دأب شيخنا سدي على انفراد من كان رحمه الله تعالى اذا جاءه أحد وسأله في حاجة يقول له أنت من أى حارة فاذا أخبره قال له أرجع الى شئ حاروتك فان الله تعالى لم يجعله في حارته الا ليحمل حرم امله اقامك ذلك ما أخى باعلى الله والحمد لله رب العالمين وومن أخلاقهم رضى الله تعالى عنهم أنهم انشراح صدورهم اذا صرف الله تعالى عنهم الدنيا واثق لانهم يحبون الله ورسوله ومن أحبا الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم كره الدنيا ضرورة لانها تشغل عن كمال العبادة فلذلك كان من أكرم أخلاقهم اقتباس قلوبهم من اقبال الدنيا عليهم وتأمل يا أخى لما كان الصحابة رضى الله عنهم أكثر الناس محبة لرسول الله صلى الله عليه وسلم كيف كان أكثرهم بيت ويصعب وليس عنده دينار ولا درهم وقد دعا صلى الله عليه وسلم لاهل بيته رضى الله عنهم لشدة محبة لهم ومحبتهم له فقال اللهم اجعل رزق آل محمد قوافل ليكون العبد مقبلا على الله تعالى لا يعوقه عنه عائق لا سميان كان ليس عنده صبر على الجوع مثلا فانه صبر مقبلا على الله تعالى لبلا ونهارا ساءه قوته لا يفتر عن ذلك وكان عبد الله بن المبارك رحمه الله تعالى يقول انه نيام من المؤمنين وأعظم أعماله في البهين الصبر وكظم الغيظ وليس لأؤمن في الدنيا دولة ولا دولة غدا في الآخرة وقد كان عبد الله بن مسعود رضى الله عنه يقول سبأ على الناس زمان يكون المؤمن فيه أدل من الامة فيعيش كدود الخلل في الخلل وكان عبد الله بن عباس رضى الله عنه ما يقول من حبس الله

وبادر الى أعظم المهلكات لان الجاه أعظم من المال ولترك أحسنهم الجاه وأخذ المال كان الى السلامة أقرب وهؤلاء مترورون وطلنوا أنهم من الزهاد في الدنيا وهم لم يعملوا معنى الدنيا ورعاية بقصد الاغنياء على الفقر ومومهم من يحب بئله ومنهم من

عنه الدنيا ثلاثة أيام وهو عنه راضٍ وحبته الجنة وكان عبد الله يكر الزنى رحمه الله تعالى يقول إن الله عز وجل يجبر عبد المؤمن ويذهب مراءؤه النسيان عنه كما يجبر المرأة ولدها الصبر لاجل العاقبة اه ومن أدلة النعم في هذا الخلق ما ورد أن رجلاً قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم إنى أحببت ما رسول الله فقال له النبي صلى الله عليه وسلم إن كنت تحبني فأعد للفقر تحمفاً فإن الفقر أسرع إلى من يحبني من السبل إلى متبه وقد كانت عائشة رضي الله عنها تقول ما زالت الدنيا علينا عشرة كلدرة حتى قبض النبي صلى الله عليه وسلم فصب علينا الدنيا ناساً أى لانا كغير كته صلى الله عليه وسلم في صحابه من الدنيا لما توفي النبي صلى الله عليه وسلم ذهبت تلك الحماة ودخل علينا النقص وقد سمعت سدي علماً الخواص رحمه الله تعالى يقول إذا ترقى العبد في مقامات العرفان صارت الدنيا تراد منه نفرة ولو أنه طلبها لما أجابه وذلك لعدم رزقها لخلع قلبه عنك فمه اه فلم أن من علامته من أدنى الفقر كذباً أن يزاد من أمة الدنيا وزينتها كلما طعن في السن فاعلم ذلك والحمد لله رب العالمين

ومن أخلاقهم رضي الله تعالى عنهم ﴿ شدة الفرح في الدنيا كلما حصل بينهم وبين الوصول إلى شهواتهم فيها فيقولون لولأن الله تعالى يحبنا ما حال بيننا وبين ما يحبنا عنه وكان مالك بن دينار رحمه الله تعالى يقول تال في معنى عبد الله الرازي رحمه الله تعالى أن أردت القرب من الله تعالى فأجعل بينك وبين الشهوات حائطاً من حديد وقد أوحى الله تعالى إلى داود عليه الصلاة والسلام حوام على قلب أحب الشهوات أن أحله أماً للفتنة وكان عمر بن عبد العزيز رحمه الله تعالى يقول أمتوا الشهوات في أنفسكم ولا تمتوا أنفسكم في الشهوات فإن من جعل شهوته تحت رحمة الشيطان من ظله كما أن من جعلها في قلبه كره الشيطان فصره كف شاه يتسلط الله تعالى وقد كان عيسى عليه الصلاة والسلام يقول الجنة ترجع لجهنم إلى شئين الزاحات والشهوات ولا يدخل أحد الجنة إلا بترك الزاحات والشهوات في الدنيا وكان عبد الله بن عباس رضي الله عنهما يقول سيأتي على الناس زمان يكون همه أحدهم بطنه ودينه هواه وسيفه أسنانه وكان الحسن البصري رحمه الله تعالى يقول أيسر الدنيا الجوع باحوج إلى الطعام من نفسك وكان سفيان الثوري رحمه الله يقول ما طعنت شياً أشد من تسمى مرة حتى ومر على وكان يقول كفوا أنفسكم عن الشهوات قبل أن يخامم بعضكم بعضاً ومن أدلة النعم في هذا الخلق قول النبي صلى الله عليه وسلم حفت الجنة بالمكاره وحفت النار بالشهوات وقد ورد أنه قدم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم مرة سويق اللوز فزقه وقال هذا طعام المترفين في الدنيا وكان أوفر مرة رضي الله عنه يقول ما زاد علي لوني وأحدهم طعام القساق اه وسيأتي زيادة على ذلك في محله إن شاء الله تعالى والحمد لله رب العالمين

ومن أخلاقهم رضي الله تعالى عنهم ﴿ عدم التقالي في الثياب بل كانوا يلبسون ما وجدوا من الحلال ولو خشية تواذ الناس أحدهم جبة أو عمامة صوف لا يتغالي في ثمنها عكس ما عده فقراءه هذا الزمان فرما تكون جبة أحدهم أو عمامته الصوف أغنى ثمن ثياب القهار اللهم إلا أن يكون أحدهم من لا يقدره مع الله تعالى فهذا يلبس ما شاء من المباح وقد كان حاتم الأصم وأصحابه رضي الله عنهم لا يلبسون من الدنيا إلا ما خلق من الثياب وصارت فيه رفعة كثيرة وقد كان أربس القرني رضي الله عنه يلتقط طريق من المزابل ثم يجمعها بعد غسلها ويلبسها وكان إبراهيم بن أدهم رحمه الله تعالى يلبس الحبيبة السوداء حتى تنشق عليه وقالوا مرة كم لهذه الحبيبة عليه ثقال تسع سنين ما ترعتها قط وقد كان الحسن البصري رحمه الله يلبس الثوب حتى يشق حداً فإذا قبله لا يتسلسل ثوبك يقول الأمر لا يجعل من ذلك وقد قال علي بن أبي طالب لعمر بن الخطاب رضي الله عنهما إن أردت الحقوق فصاحبك فرفع قبضك وأخضع نفسك وقصر أمك وكل دون التسبع وقد كان أبو زر رضي الله عنه يبيت خال من المتاع ليس فيه سوى المظهرة التي يتوضأ منها قبل له يوماً لا يتجمل في بيتك متاعاً فقال إن رب البيت لا يدعنا قم فيه وإن لنا بيتاً آخر سنوجه إليه صلح أعمالنا إن شاء الله تعالى وكان أبو إدريس الخولاني رحمه الله تعالى يقول لا تصحاح لا تعتوا بغسل ثيابكم فلقبني في ثوب دنس أحب إلى الله تعالى من قلب دنس في ثوب نقي (وكان عبد الله بن مسعود) رضي الله عنه يقول كان أصحاب رسول الله صلى

يؤثر الخلوة والعزلة وهو عن شروطها خال ومنهم من يعطى له المال فلا يأخذه خيفة أن يقال رطل زهده وهو راغب في المال والناس خائف من ذمهم ومنهم من شدد على نفسه في أعمال الجوارح حتى يصل في اليوم والليالي عشرين ألف ركعة ويحتم القرآن وهو

الله عليه وسلم آخشن مشك ثيابا وأرق قلوبا وسأى زمان؛ كون أهله أرق ثيابا وأخشن قلوبا وكان أبو عبد الله
رضي الله عنه يقول رب مسخ لثامه مدنس لبدنه وقد قيل مر لابي سليمان الداراني رحمه الله تعالى أن لا تسرح
لحمك فقال له اني اذا فارغ القلب وقيل لأبراهيم بن أدهم رحمه الله تعالى ان لا تخطب لحمتك فقال ان خطيب
زمنه وما نحن من أهله الآن وكان ثابت البناني رحمه الله تعالى يقول ربما أريد أن أغسل ثوبي فأفكر في ثوبي
فأفكر في كونه وكان يغسل ثوبه بالاشنان فقط دون الصابون وكان مالك بن دينار رحمه الله تعالى لا يزيد على العباءة
صيفا وشتاء ولا ثيابا وكان أبو إسحق السبيعي رحمه الله تعالى يقول كانت طيبات الناس تعبر بهم وهم ولم
يكن يلبس الطيبات على عمامته الا شهرين حوشب فقط رحمه الله وقد كان أنس بن مالك رضي الله عنه
يقول ما شئت أناس اليوم في المساجد وعليهم الطيبات الا اليهود خبير اه (قلت) المطلوب من الطيبات
على الرأس انما هو كغبار النظرة عن قبول النظر للعبطان وغيرهما وليس هو كبير أمر وانما الشان أن يلبس على
قلبه طيبا لئلا يفتنه أن يعد بصره الى شيء من شغوات الدنيا قال تعالى لا تعذب عبيدنا الى ما تعبنا به أزواجهم
ولكن همام رجال والله اعلم وقد كان عروة بن الزبير رضي الله عنهما يقول رأيت ذراع رسول الله صلى الله عليه
وسلم الذي كان يخرج به الى الوفود طوله أربعة أذرع وعرضه ذراعان وشعر نكان عندنا خلفاء بعده صلى الله عليه
عليه وسلم حتى خلق كافر يلبسونه يومى العبدن وكان مالك بن دينار رحمه الله يقول ما قرى مالك والطيبات
انما ينقى لك مدبره صوف وعصا كراع تفر من الله الى الله وتشوقوا اخوانا الى الله وقد كان يوسف بن أسباط
رحمه الله تعالى يقول رأيت سفيان الثوري رحمه الله تعالى في طريق مكة فتوقمت ما عله من الثياب حتى نعله
فوجدت ذلك نسائي ورجلا واحدا وأربع دنانير واعلم يا أخي ان دليل القوم في هذا الخلق قوله صلى الله
عليه وسلم لم يلبسوا من الايمان والبسوا من النفاق من الثياب فلا يلبس الشخص بأى ثوب لبس والحمد لله
رب العالمين

في جميع ذلك لا تضطره
مراعاة القلب وتنقده
وتطهره من الرياء والكبر
والعجب وسائر المهلكات
وربما ينظر ان العبادات
الظاهر ترجحها بكفة
الحسنة وهما ذات ذنوب
في تقوى وخلق واحد من
خلق الا كاس افضل من
امثال الجبال عملا بالموازيح

ومن أخلاقهم رضي الله تعالى عنهم عدم اسرافهم في الحلال اذا وجدوه وذلك لان الحلال غريب في كل
زمان بحسب تفاوت أهله في المقام ربما كان حلالا عند قوم وغير حلال عند قوم آخرين وقد كان السلف
يقدمون كسب الدرهم الحلال على سائر مهماتهم وذلك لانهم من أبناء الآخرة يقيمون والاهمال الآخوية
الخالصة لا تقع على يد من كل حراما أو شبهات فأن من كل حراما أو شبهة فعل الحرام ومن كل شبهة نشأ
عنه فعل الشبهة حتى لو أراهم من كل الحرام أن يطيع الله لما قدر على ذلك وكان يونس بن عبيد رحمه الله
تعالى يقول ماتم اليوم أقل من درهم طيب ولو وجدته لاسقفتني به رضانا وكان سفيان الثوري رحمه الله
تعالى يقول دين الرجل حيث رغبه من حل وإن أهل بيت يوجد على ما ندمهم الآن رغب من حل لربما في
هذا الزمان وكان عبد الله بن عباس رضي الله عنهما يقول كسب الحلال أشد على المؤمن من نقل جبل الى
جبل وقد كان وهيب بن الورد رحمه الله تعالى يقول ان لم ير العبد الحلال في زمانه كاتمة للضرر والهلاك وقد
سمع الحسن بن علي رضي الله عنهما شخص يقول اللهم ارزقني حلالا صافيا فقال له يا هذا أسأل ربك فقال لا يعذبك
عليه فان الحلال الصافي انما هو رزق الانساء عليهم الصلاة والسلام وكان ابراهيم بن أدهم رحمه الله تعالى
كثيرا ما يهل الى آتوا النهار فاذا أعطوه أجرة نظر اليها وقال ليعلم اني أخاف أن أكون لم أبل فتوى كاهن
التي نلها مني صاحب الزرع ثم يتركها ويذهب طابوا تلك الليلة وكان يرى المحصور مع الله تعالى في عمل
الحرفة شرط العمل وكل شيء عمله بلا حضور ولا يأخذه أجرة وكان سعد بن كدام رحمه الله تعالى يقول لا أعرف
اليوم بقي من الحلال الا ما يشربه الرجل من الحجلة أو النبل بكفة قال وطلب من الرجل الحلال فاصفاه الا
الحشيش الذي على حافات الانهار فصاريا كل منه حتى اخضر جلده ثلاثين سنة فاذا هو بها تف يقول له الآن
قد صفنا لك كل الحلال وخلصت من الحرام قال وامتنع بعضهم من الاكل مما يدخل ابديتي آدم ثم ذهب
الى البرية يأكل من حبشيتها فتودى في سره هبائل تنور عن اليوم فما تغفل في التوبة التي اكتسبتها حتى
مشيت الى دنا فأنظر عن أين حصلتها (وقد مثل مالك بن دينار رحمه الله تعالى عن نسيان الجوارف للسائل
ويحيا نظرا للقرم من أين هو قيل أن نبيذ في الماء وكان ابراهيم بن أدهم رحمه الله تعالى يقول رأيت عبدا

يقوم الى الصلاة فيقول ففطرت فاذا هو من عدم صفاء ما كله ولو انه كل حلالا يحصل له ثقل وكان سفنان
 الثوري رحمه الله اذا ذهب الى وليمة اخذ معه رغيفا بكل منه فاذا قال له صاحب الوليمة هلا تأكل كل من خبزي
 يا سيدى يقول له انك تقدر خبزك من ابن خو وأنا أدري خبزي من ابن خو فكل واحدا بكل عبدى
 (قلت) ومن أدركته من أصحاب هذا المقام سدى الشيخ محمد بن عثمان كان رحمه الله تعالى اذ ادى الى وليمة
 يا اخذ معه رغيفا بكل منه اذ انصبا السماط وقد سئل سفنان الثوري عن فضل الصلوة الاولى فقال انظر
 رقعة من من ابن خو فكله وصل في أى صفت شئت ولا حرج عليك وكان عبد الله بن عباس رضى الله عنهما
 يقول لا يقبل الله صلاة العبد في حوفه شئ من الخمر وكان السرى السعفى رحمه الله تعالى يقول للحاذق
 ثلاث سميل الهدى وكما النقي وطيب الفداء وكان وهيب بن الورد رحمه الله يقول وصمت وصل لم يمت حتى
 صرت مثله هذه السارية ما سفل ذلك الابدان تنظر ما يدخل جوفك واعلم ان دليل القوم في هذا الخلق
 قوله تعالى كما امرنا الطيبات واعملوا صالحا هو خطاب للرسل وقد مر في الحديث بان الله تعالى امر
 المؤمنين عامرهم بالرسالة ومن أدلهم ايضا ما ورد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا ينكس عبد
 مالا من حرام يباركه فيه ولا يتصدق منه في جوفه ولا يتركه خلف ظهره الا كان داعيا الى النار ان الله
 لا يعجز السبي السبي ولكن يعجز ما يطيب اه فانظر يا اخى الى طعنا من في هذا الزمان وعليه بالجموع
 المفرط وبالك ان تأكل من طعام امرأ أو باشر أوقاض فضلا عن أطحها الظلة والمكاس من غير تفتيش
 فانك تمسك في دينك ولو كان على رأسك عمامة صوف وجبة ذلك عذبة فانهم والحمد لله رب العالمين
 ومن أخلاقهم رضى الله تعالى عنهم كثرنا لوصاياهم بعضهم لبعض وقبولهم المراءى وشكرهم الواعظ
 وعدم رؤيته أحدهم في نفسه انه قام واجب حق من نعمه ولو أحسن السهمى الدهر وذلك لان الأمور
 الاخرى به لا تقابل بالأعراض الدنيوية وقد قال رجل للحسن البصرى رحمه الله تعالى أوصنى فقال له أعز أمر
 الله حيثما كنت بترك الله حيثما كنت وقال رجل لعمر بن عبد العزيز رحمه الله تعالى أوصنى فقال له احذر ان
 تكون من يحاط الصالحين ولا يتفجع بهم أو يابوم الذين ولا يهتجب الذوب أو يمن بعلن الشيطان في
 العلانية ويطعمه في السر وقال رجل للغضنبل بن عاصم رحمه الله تعالى أوصنى فقال له هل مات والدك قال
 نعم فقال له قمى فان من يحتاج الى من يظهعه لعدم موته والدة لا تنفعه موعظا وقال رجل لمحمد بن واسع رحمه
 الله أوصنى فقال له كن ملكا في الدنيا والآخرة قال كيف ذلك قال ازهد في الدنيا فقال له الرجل زدنى قال له
 اجعل نفسك ذمنا واجلس الى الناس ولا تجعل نفسك زامنا وتطلب منهم أن يجعلوا اليك وقد دخل عمر بن
 عبد العزيز رحمه الله تعالى يوما على عابد وقال له حثلك لاجل أن تظنى فقال له العابد وعلمت انك من يخاف
 الله تعالى لو عظمت نفسي على عمر من كلامه وكان عمر بن عبد العزيز رحمه الله تعالى يقول رأيت أبا العباس
 انخضر عليه السلام بالمدينة المشرفة فقلت له أوصنى فقال يا أبا عمر ان تكون وليا لله تعالى في العلانية وعدوا
 له في السر وقال رجل لعيسى عليه الصلاة والسلام عظمى يا ورح الله فقال له الى كم يوظف أحدكم ولا ينطق لقد
 كلتم الواعظين شططا وتما (وقال رجل) الحسن البصرى رحمه الله تعالى أوصنى فقال له لا تدنس فمكتفي
 نفسك في النار مع انك لو رأيت أحد ايلني برغو في النار لا تذكرت عليه وأنت تلتى نفسك في النار كل يوم مرات
 كثيرة ولا تنكر عليها (وقال رجل) لعبد الله بن المبارك رحمه الله تعالى أوصنى فقال له أترك فضول النظر فوفى
 للشروع وأترك فضول الكلام فوفى الحكمة وأترك فضول الطعام فوفى العبادة وأترك التبعس على عيوب
 الناس فوفى للاطلاع على عيوب نفسك وأترك الخوض في ذات الله فوفى لثقل والنفاق وقال رجل لمحمد بن
 سيرين رحمه الله تعالى أوصنى فقال لا تحسد أحدا فانه ان كان من أهل النار فكيف تحسد على ذنبا فانه سيصير
 بعدها الى النار وان كان من أهل الجنة فأتبعه في أعمالها وأعطيه على فان ذلك أولى من حسدك له على الدنيا
 (وقال رجل) الحسن البصرى رحمه الله تعالى عظمى فقال يا عجمي من البسنة تصف وقلوب تعرف وأعمال
 تخالف (وقال رجل) لابي الدرداء رضى الله عنه أوصنى فقال له اذكر يوما تصبر السر برزقه علانية (وقال
 رجل) لسفيان بن عيينة رحمه الله تعالى أوصنى فقال له اياك أن تنكبر أو تأكل شيا من أموال الناس بغير

ثم قد يفتقر قول من يقول له
 انك من أولاد الأرض أو
 من أولياء الله وأحبابه
 فيخرج بذلك ويظهر له
 تركه نفسه ولو شتم يوما
 واحدا مرتين أو ثلاثا لكفر
 وجاهد من فعل ذلك به
 ورجع الى الله له لا تفر
 الله اكبا (وفرة أخرى)
 صومعت على النوازل ولم

حق فان من تكبر على الناس ذل ومن اغتم أموال الناس افتقر (وقد سمع الحسن البصري) رحمه الله تعالى
 مرة رجلا يقول المراءع من أحب قتال له لا يفر مني يا أخي هذا القول فأنزلني تلقى بالابرار الا ان علمت بعمل
 أعمالهم فان اليهود والنصارى يحبون أنبياءهم وليسوا معهم في الجنة لقتلهم عنهم في الأعمال ومخالفتهم لهم
 ثم قال واعلم ان قوم أمروا بالزاد وودوا بالرجل وهم جالوس يصحكون فان من كان البسل والنهار مطبته فهو
 بسار به ولا يشمر (وكان تحقيق البليغي) رحمه الله تعالى يأمر أصحابه بالتهوؤ كل وقت لموت ويقول ربنا انبأنا
 الواحد منا خمسين سنة لموت ولا يصح له تهوؤا غا التهوؤ من زهد في الدنيا كهمز بن الخطاب رضي الله عنه فانه
 كان يقول لموت كل يوم صبا حلو مساء مالمك الموت خفي أي وقت شئت اه ومن أدلة القوم في هذا الخلق
 قوله صلى الله عليه وسلم اغتم خمسة اقبل خمس شيئا قبل هرمك ومحتل قبل سفك وغناك قبل فقرك وفراغك
 قبل شغلك وحياتك قبل موتك اه فاعلم ذلك يا أخي وانته نفسك والحمد لله رب العالمين
 فومن أخلاقهم رضي الله تعالى عنهم في انهم لا يمتحنون ويوصون الا من علموا منه بالقرآن فيقول النصيح
 والوصايا بينهم وأما من علموا منه انه تحرك نفسه اذا فجعوه ونحو ذلك فالاولى الاعراض عنه وتأخير ذلك حتى
 يجد أحدهم طريقا شرعا يدخل اليه منها وكان حامدا للشاف رحمه الله تعالى يقول لا تنصح أحدا الا ان
 علمت منه القول والافريقا أعفك ذلك النصيحة ضررا لا تطغى وياك أن تطلب الرأسة على أحد في هذا
 الزمان فان كل أحد قد عذ نفسه أيا فلان وياك أن تقتدي بكل أحد فان الأهواء قد انتشرت انتشارا عظيما
 وياك ان تنفي مراك الى أحد فان الامانة قد ارتفعت (قلت) وقد صدق رحمه الله فانه وقيل اني نصحت مرة
 شيخا من مشايخ العصر بأنه لا يأكل من بيوت الظلمة وكان ذلك بني وبنته فكنت سبع عشرة سنة ذكاه في
 وما صلحته لا يجد عظم فكيف حالي معه لو كنت نصحته في المأثم له كان يسقى في قتل فاعلم ذلك يا أخي
 واعرف ما نالت وانصح اخوانك بساسة والحمد لله رب العالمين
 فومن أخلاقهم رضي الله تعالى عنهم في تقليل أعمالهم في عيونهم من حيث كسبهم لها ولو كانوا على عبادة
 الثقلين فكانوا لا يرون أنهم قاموا بذروا واحدة من حقوق الله عز وجل وقد قام رسول الله صلى الله عليه وسلم
 حتى تورمت قدماه الشرى بقاء وقطر منهما الدم فقالوا له تفعل ذلك يا رسول الله وقد غفر الله لك ما تقدم من
 ذنبك وما تأخر فقال أفلا تكون عدا شكورا وقد كانت امرأته مسرورة رحمه الله تقول كان مسرورة رحمه الله
 يصلي حتى تتفزع ساقاه من طول القيام حتى كنت أجلس خلفه أبكي رحمه الله وكان الحسن البصري رحمه
 الله تعالى يقول لقد أدركت أقواما كان أحدهم أشجع على دينه وعمره من أحدكم على دينه ودرجته وكان عمر
 ابن عتبة رحمه الله تعالى يخرج الى المقابر كل ليلة فيصلي فيها هاهنا النساء الى الفجر ثم يرجع فيصلي الصبح في
 المسجد وكان يقول لاهل المقابر اذا قبل عليها يا اخواني فطوبى منصفكم وكان أوبس القري رحمه الله تعالى
 يحيي الليل كله في سجدة واحدة فكان لا يرفع رأسه حتى يحس بقطرة قد ذاب من شدة البرد الكاهن من بين يديه
 عز وجل قال ولما تاب عنه عذابه الغلام رحمه الله تعالى كان لا يهابنا كل ولا شرب ولا نوم حتى مات قال ولما حج
 مسرور رحمه الله تعالى كان لا يضع جنبه الى الارض أبدا واغما كان يغفل وهو جالس في بعض أوقات وكان
 مجاهدا رحمه الله يقول لمباد أهل زمانه أنتم لستم عبادا ولكنكم متلذذون بالعبادة ولقد أدركنا أقواما كانوا اذا
 بلغ أحدهم أربعين سنة طوى فراش النوم حتى يموت رضي الله عنهم وكان خمس بن الحسن رحمه الله تعالى
 يصلي كل يوم ألف ركعة فمنا بفرغ منها حتى يصبر برحمة من الصنف ثم يقول لنفسه بعد ذلك قوي لهذه
 العبادة الاخرى يا ماوى كل شر قبل نصف آخر عمره كان يصلي كل يوم خمسمائة ركعة ثم يسبح ويقول يا ربني
 من ربي عز وجل وقد نعت نصف عبادي وقد كان أوبس القري رحمه الله تعالى اذا غلبه النوم انته فزعا
 مرعوبا ثم يقول اللهم اني أعوذ بك من عين زامة ونفس لواهة وبطن لا تسبع وكان ابن الجوزية رحمه الله
 تعالى يقول بحسب أقواما كذبوا الليل فبارأبت أحسن مكابدة من أبي حنيفة رضي الله عنه أفت عنده سنة
 أشهر فبارأيت وضع جنبه الى الارض في ليلة من الليالي وكان ابن عاتل رحمه الله يقول صلى ابو حنيفة رضو
 الله عنه الصبح بوضوء العشاء عشرين سنة وفي رواية أربع سنين وفي رواية سبعاً وأربعين سنة وفي رواية تسعين

يعظم اعتيادها بالقرآن
 فترى أحدهم يفرح بصلاة
 النسي وصلات الليل وأمثال
 هذه النوافل ولا يجد لصلاة
 الفرض لذة ولا خيرا من
 الله تعالى لشدة حرصه على
 المبادأة بها في أول الوقت
 وينسى قوله صلى الله عليه
 وسلم ما تقرب المتقربون

سنة ولعل كل واحد أخبر عنه بما في زمنه وكان يوسف بن خالد رحمه الله تعالى يقول كان أبو حنيفة رضي الله عنه يحيى نصف الليل فقط فربما على قوم فسمعهم يقولون هذا يحيى الليل كله أو أشاروا والله فقال أراني أوصف بما أفتل ثم قام الليل كله من ذلك الوقت حتى مات وكان أبو مطيع رحمه الله تعالى يقول لم يكن لأبي حنيفة رضي الله عنه فراش في الليل إنما كان يقبل وهو جالس غفلة يسيرة وكان سفيان بن عيينة رحمه الله تعالى يقول ما رأيت أروع من أبي حنيفة ولا أعبد منه رضي الله تعالى عنه وكان أبو مسهر رحمه الله تعالى لا يضع جنبه إلى الأرض لا لئلا ولا نهارة لئلا ينام شهوة أنه في حضرته عز وجل وكانت وسادته ركعتيه فكان ينام لحظة يسيرة من الظهور والعصر وكان مالك بن دينار رحمه الله تعالى يقول ما تمقط الأوصف أن ينزل على عذاب وأنا نائم ولو قدرت أن لا أنام ما تممت أبداً وكان الحسن البصري رحمه الله تعالى يقول لو أدركت سبعين رجلاً من أهل بدر رضي الله عنهم لو أركم لقاولوا هؤلاء مجانين ولورأوا ما فعله الناس اليوم لقاولوا هؤلاء يؤمنون بيوم الحساب أولس لهم في الآخرة نصيب وكان أحداهم لا يخرج من بيته إلا للوضوء وصلاة الجماعة في المسجد وكان أنس بن مالك رضي الله تعالى عنه يقول ما تمقت مالك بن دينار رحمه الله تعالى ليلة فتمتضاً أبداً العشاء ثم نام برءان نصلي بقية من عيشته وصار يسكى ويتضرع إلى الفجر ولم يقدر ركع شياً وقد كان أحداهم يحسن إلى الليل إذا أقبل ليخاطبه بمحضرة عز وجل ويتكدر من النهار إذا أقبل خوفاً من الناس أن يشغلوه عن عبادته وكانوا قد بلغوا من العبادات الغاية القصوى بحيث لو قيل لأحداهم إن انشأته تقوم غداً لا يجهد بادة على ما هو فيه وكان إبراهيم بن أدهم رحمه الله تعالى كثيراً ما صلى العشاء ثم يضطجع إلى الصباح ويقول إن خوف النار يدفعني هذه الليلة أنام ولا أصلي ولا أتكم ثم يقوم لصلاة الصبح فوضوء العشاء وكان شديداً من أوس رحمه الله تعالى كأنه حبة قمح في مقلاة إلى الصباح ويقول إن خوف النار تمنعني أن أنام أو أصلي أو أتكم هذه الليلة (قلت) إنما خاف الأكارم النار ما فيها من المحاب عن الله تعالى لا لأنها لهم لا لأنها فاقون إلا من الله تعالى وحده فكان من أحب الجنة من الأكارم يحبها النعم إلا كل ونحوه وإنما أحبها الكونهار المشاهدة لله تعالى والله أعلم وكان مالك بن دينار رحمه الله تعالى يقول لقد أدركت أقواماً كان أحداهم يصلي حتى يأتي إلى فراشه محملاً وكان يحيى بن معاذ رحمه الله تعالى يقول لو كانت العبادات طائراً لكان جناحها الصوم والمصلاة كانوا لا ينامون في الشتاء إلا فوق الأسطحة كما أنهم كانوا يلبسون رقائق الثياب حتى يبرد أحداهم فلا ينام وقد كانت فاطمة بنت عبد الملك تقول ما أعلم أن عمر بن عبد العزيز رحمه الله اغتسل من جنباته منذ ولئلا لانه وكان الأسود بن زهير رحمه الله يصوم في شدة الحر حتى يصفر بده تارة ويحضر أخرى فقبل له إلى كم تعذب هذا الجسد فقال إنما أطلب راحته ونفسي وكان مالك بن دينار رحمه الله تعالى قد حضر في بيته قوماً فكان يفر كل ليلة فقصي فيه إلى الصباح قال ولما أنقضت الخلافة إلى أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه كان لا ينام لئلا ولا نهارة يقول إن تمت إلى الليل ضمنت نفسي وإن غمت في النهار ضعت رعي وأناموسل عنهم فانظر يا يحيى إلى حالك وتأمل قول بعض هؤلاء الجماعة الذين رزوا في هذا الزمان ذاكوا الحرام والنشبات ولبسوا الثياب المخزاة وصاروا أحداهم أكثر ما يحجر على لسانه فضل الله تعالى وأوسع يعني أن أكلنا الحرام لا يحصى لثامه ما قاعل يا يحيى ذلك وناقش نفسك أن قلت النصيحة والجهد لله رب العالمين ومن أخلفهم رضي الله تعالى عنهم في كثير من خوفهم من دخول الآفات في علمهم وعملهم وفي إرشادهم إلى ما فيه صلاح الدنيا والآخرة فلا تظن يا يحيى أن أحداهم كان يحب التقدم في أمر من أمور الدنيا بل كان أحدهم يكره الالتصاق بقول أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن المقى يدخل فيما بين الله وبين عباده وقد كان عبد الرحمن بن أبي ليلى رحمه الله تعالى يقول أدركت مائة وعشرين من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فما كان منهم رضي الله تعالى عنهم محبب الأيوذ أن أخاه كان كفاه الحديث ولا مفت الأيوذ أن أخاه كان كفاه القنينة وكان يزيد بن أبي حبيب رحمه الله تعالى يقول إن من فتننا لعمري في دينه أن يكون الكلام أحب إليه من السكوت والاستماع وقد قيل للإمام مالك رضي الله عنه إن فلاناً كثير العبادات فقال نعم ولكنه يتكلم كل شهر في جمعة وفي راحة في يوم وقد كان النبي رحمه الله تعالى يقول جهنم كل الجهد في إبراهيم

بأنفعل من أدامها اقترنه
الله عليهم وترك الترتيب
بين الخيرات من جهة
الشروع بل قد يتغير على
الإنسان فريضة أحدها
نفوت والأخر لا نفوت
أو تقلل أحدهما يضيق
وقته والأخر يوسع وقته
فإن لم يحفظ الترتيب كان
مضروراً ونظائر ذلك أكثر

التي رجه الله تعالى أن يجلس للناس في المسجد لحدثهم فأتى وكان إذا دخل المسجد لاستند إلى سارية ولا إلى حدار وكان الزهري رجه الله تعالى مع وفور علمه لا يفتي ويقول من أفتي بغير وفور كان قلاما معاقبه لأن المتقى على شعر جهنم (قلت) ولذا لم يتصدربا غالب القوم لفتن الاحتياط لانفسهم وكان الفضيل بن عياض رجه الله تعالى يقول بذل الذانير للناس أحب إلي من بذل الحديث لهم وأهون علي نفسي اه وكان الحسن البصري رجه الله تعالى يقول أن غفقي النعال حول الرجال قل ماتت معه قلوب الحنفي من أمثال الناقال والفتن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه يوما فرأى الناس عشرون خلفه فقال والله لو أراهم ما أصنع إذا أغلقت بابي من الفتنة عن الله تعالى واشتغالي بالعمال ما تبعني منك أحد وقد نظر عمر بن الخطاب رضي الله عنه إلى أبي بن كعب رضي الله عنه والناس حوله فعلاه بالذرة وقال انها فتنة للعوام وذلة للتابع وكان سلمان الفارسي رضي الله عنه أدارأى الناس عشرون خلفه يقول هذا خير لكم وشر لي فإن شئتم فارحوا وعني وكان الربيع بن خثيم رجه الله تعالى إذا مشى خلفه أحد يقول والله لو ألتى ألتستكم ما حدثتكم فبقيل له يا أبا محمد لعن الله أن يتبع بلنو بلعن الناس فقال هذا بعيد فاني إذا لم أتبع أنا بعلي فكيف يتبع به غيره وكان يقول من أحب أنكم تجلسون إليه فلا تجلسوا إليه كان من أحب أنكم تقومون له فلا تقوموا له وكان يحيى بن سعيد رجه الله تعالى يقول لا يصحبه إذا استغلى أحدكم الحديث فلا يحدث وكان الحسن البصري رجه الله تعالى يقول لقد أدركنا أقواما كانت الكلمة من الحكمة تندو لأحدهم فيكتمها خوف الشهرة ولو أنه كان يعلق بها النفعة وتفعت أفعباله وكان الناس إذا اجتمعوا بكروه أحدهم أن يخرج أحسن ما عنده من الكلام وقد كان عبد الله بن عباس رضي الله عنهما يقول إن الله تعالى عبادا أسكنتم خشية الله تعالى وأنها لهم نصيبا وقد كان حاتم الأصم رجه الله تعالى يقول لا يجلس في الجامع الأجامع للدين وقد قال اسمعيل بن خلف لسفيان الثوري رجه الله تعالى وما أني أراك لنشطا إذا حدثت الناس ويعلو صوتك وإذا كنت لا تحدث أراك كالميت فقال له يا أباي ما علمت أن الكلام فتنة وواقه ما جلس إلى أكثر من ثلاثة أنفاس الا وتكرت على نفسي وقد كان أنس بن مالك رضي الله عنه يقول همه السقهاء الرابة وده العلماء الرابة وكان إبراهيم الخفي رجه الله تعالى بكروه القصص يعني الوعظ ويقول بلغنا أن أميرا مؤمنا عابا رضي الله عنه دخل معبد الكوفة فرأى قاصا يقص على الناس قال ما هذا قالوا شخص يحدث فقال هذا رجل يقول أعرفوني أنا فلان وقد مر إبراهيم بن أدهم على حلقة الأوزاعي فرأى أدهما كثيرا افتقلا ولو كان هذا الأزدحام على أبي هريرة رضي الله عنه لجزعته فبلغ ذلك الأوزاعي فترك المجلس من ذلك اليوم قال ولما قدم عيسى بن يونس رجه الله تعالى إلى مكة فأحاط به الناس في المسجد الحرام وأزدهم وجره إليه فضيل بن عياض رجه الله تعالى فدنا منه وقال له يا أباي انظر إلى قلبك فلعنه فغير من كثرة الأزدحام عليه فظفر عيسى إلى نفسه ساعة ثم قام فورا وترك المجلس من ذلك اليوم وقد كان سفيان الثوري رجه الله تعالى يقول إن استطعت أن تكون عالما لا يعرف الناس فأفضل فإنا الناس لو عرفوا ما في نفسك لا كلوا لحيتك وقد طلب الناس من سفيان بن عيينة رجه الله تعالى أن يجلس يحدثهم فأتى وقال ما أنا بأهل أن أحدث ولا أنتم بأهل أن تسمعوا وما مثلي ومثلك الا كما قال القائل أنتقصوا فاصطلحو وقد قيل لعلي بن رجه الله تعالى أن يجلس فحدث الناس فخرجوا على ذلك فقال ما مرضي المتكلم أن ينحوا كفا فابعدني لاله ولا عليه قال ولما ترك شرا الحافي رجه الله تعالى المجلس الحديث قالوا له ماذا تقول لربك يوم القيامة إذا قال لك لم تركت تحدث الناس فأحدثت نبي محمد صلى الله عليه وسلم فقال أقول يا رب انك أمرتني فيه بالانحلاص ولم أحده عند نفسي وقد كان سفيان الثوري رجه الله يحدث فكان إذا وجدته في نفسه من حسن كلامه وكبر خلقته مثلا قام فزار عمر بن الخطاب الحديث وقال أخذنا واما عياض الله تعالى لم تشعر وكان مهرون بن مهران رجه الله تعالى يقول لا يجتألو القاصص من إحدى ثلاث ما أن يسمن قوله بما يهزل دينه واما أن يحب بقوله واما أن يقول ما لا يفعل (قلت) وما قاله رجه الله تعالى مجول على الغالب والافالمعاري مطلوب منه أن يسمن قوله وأن يحب به من حيث كونه شرعا لغيره ويهين نفسه بأنه يقول ما لا يفعل إذا يخرج أحد عن اليوم ولو بالغ في الاخلاص في عمله وذلك مجول على

من أن تحصى فإن المعصية ظاهرة وأما التمام تقديم بعض الطاعات على بعض كتقديم الفرائض كلها على التوافل وتقديم فروض الاعمال على فروض الكفایات التي لا تأتم بها على ما قام بها غيره وتقديم الأهم من فروض الاعيان على ما دونه وتقديم

الخلق وكان أبو مسلم اخذوا في رحمة الله تعالى يقول كثير من الناس بعش الناس بعلمهم وويلكون في نفوسهم يعني بالجح وروية النفس وكان الحسن المصري رحمه الله يقول لا تكن من يجمع علم العلماء ويقبل أفعال السلفاء وكان مالك بن دينار رحمه الله تعالى يقول كنت آتي أنس بن مالك رضي الله عنه أنا وقأت النخاعي ويزيد القاشي فسمع منه حديث فكان يقول لنا ما أشبهكم بأصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم يقول رؤسكم ولما كم وقد كان عيسى عليه الصلاة والسلام يقول مثل الذي يحمل العلم ولا يحمل به كمثل الاعرج يحمل سر السبطين به غيره وكان وهيب بن الورد رحمه الله تعالى يقول لو أن العلماء ما ذابوا لعلمهم قالوا الناس خذوا منا علمنا ولا تتخذوا بنا في ترك الاعمال الصالحة لتفخروا كان ذلك خيرا ولكنهم ليسوا على الناس وادعوا أهل الجور والناس إلى أعمالهم الخبيثة وقد كان عيسى عليه الصلاة والسلام يقول ان كنتم علماء حكام فلا تفعلوا أسما عكم غرايل عمل الفلاة وترسل الطحين وكان أبو سليمان الداراني رحمه الله تعالى يقول اذا نظرت عالما فاضب فلا تخف منه فانه لم يبق له رأس مال من دين وقد كان عبد الله بن عمر رضي الله عنهما يقول للعلماء زمانه لقد ازوم العلم واذهم قدره والله لو رأى عمر بن الخطاب أحدكم ما أتى به وهو يحدثك لا وجعني واما كضربا اه وكان الاعشى رحمه الله تعالى يقول ان لي نحو عشرين سنة ما رأيت عالما مختصا في علمه اغا صاروا العلم حرفة فقام السلف وكان شعبة رحمه الله تعالى يقول ما رأيت أحدًا طلبا للحدیث خالصا الا هاتم الدستواي رحمه الله تعالى وكان ابو حازم رحمه الله تعالى يقول فدرضی الله عما عزمنا هذا بالكلام وتركوا العمل وقد كان السلف رضي الله عنهم يفعلون ولا يقولون ثم صاروا الذين بعدهم يفعلون ويقولون ثم صاروا الذين بعدهم يقولون ولا يفعلون وسأقي زمانا له لا يقولون ولا يفعلون وقد كان عبد الرحمن السلمي رحمه الله تعالى يقول لقد أدركنا الناس وهم يتعلمون القرآن عشر آيات عشر آيات فلا يتفانون من عشر حتى يجاوزوا وقد قيل للشعبي رحمه الله تعالى مرة أنشأ أهل العالم فقال لا تقولوا المثل على ما قال العالم هو الذي تقطعت مفاسله من خشية الله تعالى وكان سفیان الثوري رحمه الله تعالى يقول العالم طبيب الدين ما يجلب الدنيا عليه فاجلب الدنيا بعلمه فقلب الدنيا بعلمه فقلب الدنيا على نفسه واذ جالب الداء إلى نفسه فكيف يطب غيره وقد كان الفضل بن عباس رحمه الله تعالى يقول لن تهلك أمة الا من جهة علمائها السوء جلسوا على طريق الرجن فقطعوا الطريق على عباد الله باعماهم الخبيثة اه وكان مالك بن مقول رحمه الله تعالى يقول سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم أي الناس شر فقال العلماء اذا فسدوا وكان سفیان الثوري رحمه الله تعالى يقول من علمنا من يطلب العلم لله تعالى أن يخلق بالزهد والورع والخشعة من آفة ويحمل الأذى من الناس وقد كان محمد بن سيرين رحمه الله تعالى يقول قد ذهب العلماء ولم يبق من علمهم الا غراب في أوعية سوء وكان يحيى بن معاذ رحمه الله تعالى يقول ان السالك اذا لم يكن زاهدا فهو عقوبة لاهل زمانه وفتنة وكان يقول يا أهل العلم قد صارت سيوتكم كسروية وأخلاقكم شطانية فتأمن المجدبة وكان أبو الدرداء رضي الله عنه يقول اني أخاف أن يقال يا عمر ماذا صنعت فسمعت وقد سئل الامام مالك رضي الله تعالى عنه عن الراسخين في العلم من هم فقال هم العاملون به المتبعون لا ثامر من قبلهم وقد سئل مرة الشعبي رحمه الله تعالى عن مسئلة فقال لا أدري فقالوا له ان تستحيي من قولك لا أدري وأنت عالم العراق فقال ان الملائكة عليهم الصلاة والسلام أكثر ادرا على ما منا ولم تستحيي من قولك سبحانك لا أعلم لنا الا ما علمنا وكان كعب الاحبار رضي الله عنه يقول يكون في آخر زمان علماء يتعابرون على القرب من الامراء كتغابر الرجال على النساء أو لئلا شرار خلق الله سبحانه وتعالى وكان المعتمر ابن سليمان رحمه الله تعالى يقول يا كم أن تقولوا ان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ليسوا بالعلماء الشتر فخرجوا ليسوا بالعصفور وأشربوا التنداء المثلث فتكفروا فاسقين اغافل أحدكم ذلك قبل بلوغ النسي فابن أتم منهم وأنتم تفعلون بما يخالف كتاب ربكم عز وجل وسنة نبيكم صلى الله عليه وسلم وكان حاتم الأصم رحمه الله تعالى يقول من اكنى بالكلام من العلم دون الزهد والفقه تزيق ومن اكنى بالزهد دون الفقه والكلام تدع ومن اكنى بالفقه دون الزهد والكلام تنسحق ومن جمع بينهما فخلص اه وقد كان الامام الاوزاعي رحمه الله تعالى يتكلم بالكلام العاري من الاعراب ويقول اذا جاء الاعراب ذهب الخشوع ولقد أعربنا في الكلام ولحننا في

ما شئت مثل تقديم حق
والأدلة على الولد وتقديم
نفسه الابوين على الخ
وتقديم الجسم ماذا حضرت
وتنبا على العبد وتقديم
الدين على فروض غيره
وما أعظم العبد أن يشقه
ذلك وبقية له ولكن الفروع
في الترتيب دقيق خفي
لا يقدر عليه الا العلماء

اهل وكان أبو حفص الحداد رحمه الله تعالى يقول لعلماء زمانه الى متى تكذبون الكراريس والدواوين اغما
 العلم آله فان احضر العدو وانت تجمع الآلة فتقتل وكان الامام مالك رضي الله عنه يقول اذا احبب العالم
 أن يعرف بالعلم فهو شر من ابليس (قلت) ولعل مراد مرضى الله عنه أن يعرف لغرض شرعي وكان ابن
 السماك رحمه الله تعالى يقول لعلماء زمانه كم من مذكر لله تعالى منكم وهو له ناس وكم من مخوف من الله
 تعالى منك وهو جري على معاصيه وكم من مقرب الى الله تعالى وهو بعيد عنه وكم من داع الى الله وهو فار منه وقد
 وقفت امرأة نوحا على ابراهيم بن يوسف رحمه الله تعالى تنظر اليه فقال لها هل لك حاجة فقالت لا غير انكم ترون
 أن النظر الى وجه العالم عبادة فانا انظر اليك لاجل ذلك فاني ابراهيم حتى خفقتة العبرة ثم قال ان هذه
 المرأة قد غلطت في أن الذين كان النظر الى وجوههم عبادة قد صاروا في المقار بين أطباق الثرى منذ اربعين
 سنة مثل اجدن حنبل وخلف بن ابيوب وشقيق البلخي واضرابهم رضي الله عنهم فسيرى الى مقابرهم وتأتي
 فيها وكان يشرب الخمر رحمه الله تعالى يقول ما رأيت أحدا في زماننا هذا أوفى العلم الا كل بدنه ماعدا
 أربعة ابراهيم بن آدم وهيب بن الورد وسليمان الخواص ويوسف بن أسباط رضي الله عنهم وكان سفيان
 الثوري رحمه الله تعالى يقول من ابتكاه علمه فهو العالم قال تعالى ان الذين أتوا العلم من قبله انما يتلى عليهم
 يخرون للاذقان صدوا وقال تعالى انما يتلى عليهم آيات الرحمن خروا وسجدوا وبكيا اه فانظروا اني نفسك هل
 وقت يحيى عليك وعلمك كما وفي هؤلاء ام أنت عنهم بمنزل وأكرم من الاستغفار لئلا ينهاروا والحمد لله رب العالمين
 هو ومن أخلاهم رضي الله تعالى عنهم كثر ما لحط على أصحابهم اذا خالطوا الامراء وكثر شكرهم لمن
 نصحهم وكثر اعتقادهم الفسق في نفوسهم كلما كثر علمهم وذلك لعلمهم بعجز الانسان عما يباعن العمل بكل ما علم
 واذا لم يعمل الانسان بكل ما علم انصب عليه ماسم الفسق فيما لم يعمل به فان من العمل بالعلم البعد عن الامراء
 وعدم اتخاذ العلم شكة لم يصطاد احد بهم بالدين والمانصب وعدم الفرح بكبر حلقه دونه وعدم اللذات يقول
 الناس فلان عالم جامل أو فلان أعلم أهل هذا البلد ونحو ذلك كما أن من عدم العمل بالعلم ان يفهم من تضداد
 هذه الصفات وكان سبدي على الخواص رحمه الله تعالى يقول من علامة عدم العمل بالعلم شجة انصب
 بالصلاح والاشتمار من قول الناس فلان يحب في الدنيا وأمرأه بعلومه ونحو ذلك مما ذكرناه في كتابنا البحر
 النوردي في الوائيق واليهود فعلم بذلك أن من فرح بما ذكرناه أو انقص خاطره من صفته فهو لم يعمل بعلومه
 فليكن على نفسه وقد روى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أكرمنا في أمتي نراؤنا وكان وهيب بن
 منبه رحمه الله تعالى يقول كان في بني اسرائيل قراء فسقة وسكون في هذه الآلة أمثالهم وكان سفيان
 الثوري رحمه الله يقول استعذوا بالله من أمور تحدث في القراء بعد ما تقي سنة واعلموا أن من يدخل النار
 تضعا أخف من يدخلها تبعا وأخف من يدخلها تقربا وهو مرأه بعلومه وكان عبد الله بن المبارك رحمه
 الله تعالى يقول من دخل النار بالمعاصي الظاهرة أخف من دخلها بالرياء والسجدة وقد كان جيب الجهمي
 رحمه الله تعالى يقول ما كنا نفي أن نعيش الى زمان صار الشيطان يابغ القراء فيه كما يابغ الصبيان بالأكرة
 وكان عبد العزيز بن أبي رواد رحمه الله تعالى يقول كان فسقة الجاهلية أكثر جسام من قراء زماننا وقد كان
 سفيان الثوري رحمه الله تعالى يقول والله في لاخشي اذا قبل يوم القسامة أن القراء الفسقة أن يقال وهذا منهم
 نخلوه وقد قال رجل لجناد بن زيد رحمه الله تعالى أوصني فقال له أياك أن تجعل لك اسما مع القراء في صحيفة
 وكان سفيان الثوري رحمه الله تعالى يقول احذروا القراء واحذروني معهم فاني لو خالفت أكثرهم وذاتي في
 زمانه فقتلت هي حاضمة وقال هو بل حاول لا آمن أن يسقي في قتل عند سلطان حاش وكان الفضل بن عباس
 رحمه الله تعالى يقول أشبهني أن تكون دارى بعدة عن القراء الى واقوم اذا راؤني في نعمة حسدوني وان راؤني
 في زلة هتكوني وقد كان ذوالنون المصري رحمه الله تعالى يقول ياك والقرب من القراء فانهم رعا حسدولك
 فرمولك بالزور والمهتان وقبل ذلك منهم وكان الفضل بن عباس رحمه الله تعالى يقول ما أفتج قلته ورع العالم
 وما أفتج قول الناس ان العالم القلاني قد مضى حاله الى الامور القلاني أو عيال المرأة القلانية وفي الحديث سأتى
 على أمتي زمان يصكون معاصيكم باسم الرجل خير من أن تلقوه ولولم تقوه خير اليكم من أن تقبروه فانكم كن

الرافضون في العلم
 (المسند الثالث من)
 المعروفين أبواب الاموال
 وهم فرق كثيرة فرقة منهم
 يحرصون على بناء المساجد
 والمسند ارس والرباطات
 والقتاظر والمصارح للقاء
 وما يظهر للناس ويكتبون
 أسماءهم بالأحرف عليه
 ليقتلهم ذكروهم ويقتل بعد

جربته وأبغضته وآنقضته عمله وقد كان الفضل بن عباس رضي الله عنه يقول كيف تجدون القرآن مع غلط
 رقابهم وروية ثماجم وأكلهم مع الحنطة والله أنصف الرماذ كثر على من يخشى الله ويته به وكان يوسف بن
 أسباط رحمه الله تعالى يقول لما مات سفيان الثوري رحمه الله قال الناس للقرآن معاشرا كراهوا والآل الدنيا
 بالدين فقد مات الثوري أي لكونه كان أشد الناس حطاً على القرآن وليكثر مناقشته لهم رحمه الله تعالى وكان
 الحسن البصري رحمه الله يقول لن تزال العلماء في كنف الله تعالى ما لم يقرأواهم أي أمرائهم بالحقه فإذا مالوا
 إليهم رفع الله تعالى يده عنهم وسلط عليهم الجبابرة فتساوهم سوء العذاب وقد في قلوبهم الرعب وكان فرقة
 السجعي رحمه الله تعالى لم يزل يلبس الكساء فقال له الحسن البصري رحمه الله تعالى أعجب أن لك فضلاً على
 الناس بكسائك هذا أنه قد ورد أن كثر أهل النار أحببوا الأكسية وقد قبل مرة مالك بن دينار رحمه الله
 تعالى ما لنا نزاله تعرض عن الشاب الفارسي الناسك فقال إنما أعرض عنه لكثرة تجرسي للقرآن وقد كان
 حديثه من الإيمان رضي الله عنه يقول في لا كرم للعالم أن يقرب من أبواب الأمراء فإنها مواقف الفتى في دار
 الدنيا وكان الفضل بن عباس رضي الله تعالى عنه يقول كانت على اجتناب أبواب السلطان كانت على السورة أو
 الآية من القرآن وكان سعيد بن المسيب رحمه الله تعالى يقول إذا رأيت العالم يغشي أبواب السلطان فهو لئس
 وكان يموت من مهران رحمه الله تعالى يقول صحبة السلطان مخاطرة عظيمة قال إن أظفعت خاطرت بدنياً وإن
 عصيته خاطرت بنفسك فالسلامة أن لا تعرفه ولا يعرفك قال يوحنا خالط الزهري رحمه الله تعالى السلطان فلم
 عليه الزهاد وقالوا قد أنست وحشته وكان الفضل بن عباس رضي الله تعالى عنه يقول من بقاء بالقرائن فقط
 ولا يدخل على السلطان خير من يصوم النهار ويقوم الليل ويصلي ويحج ويدخل على السلطان وكان سفيان
 الثوري رحمه الله تعالى يقول إذا رأيت العالم بآني القاضي لغرض حاجة فلا تشبهه فإنه ينفق ولا تسلموا عليه
 وأتموه في دنة وكان الفضل بن عباس رحمه الله يقول مكنت ليلة كاملة أنفكري في كلمة ترضي السلطان ولم
 تسخط الله تعالى فلم أجدها وكان الأصم رحمه الله تعالى يقول شرار الأراء أهداهم من العلماء وشرار العلماء
 أقربهم من الأمراء اه وقد ذكرنا جملة من الأحاديث المحذرة من قرب الأمراء في كتاب العهود والمجتمعة
 فرأجها وتأمل في نفسك هل أنت متخفي بالاحلاق الحسنة كما كان سلفك والمحدث يترقب العالمين

وهو من أخلاقهم رضي الله تعالى عنهم إذا لم يكن لهم مال وكان أخوانهم يكسبونهم وينفقون عليهم أن لا يكثروا
 من إعطائهم الناس الشباب والطعام بل يحملون كفتهم عن أخوانهم ما أمكن وذلك لأنهم لا يدعون لأحد إعطاء ما
 ولا جعلاً وقد كنت سلكت هذا المسلك فتوفي عنه شفي سدي مجدي عبد الله وشفي سدي نور الدين
 السنوسي رحمه الله تعالى فقلت له بأسدي فإن أقسم على السائل بالله أو برسوله صلى الله عليه وسلم فقال لا تعطه
 وقل بدل ذلك جل الله العظيم أو صل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فإن القسم أغيا يستحب للعداء إذا
 كان له مال وأما من ينفق عليه الناس فلا يؤمر بإيراد القسم إلا بطريقة الشرعي كأن لا يكون في إعطائه مانع
 أشد ضرراً من إيراد القسم ولما علم أخواني أني أعطى السائل حوخي أو فروقي أو جعاًتي ولا أوقف صار
 أحدهم يوقف على ما يعطيه من الشباب وبعضهم يحمله عاربه عندي وبعضهم يعلق بطلاق زوجته على
 إعطائه ذلك لأحد غيراً فإنه هذا العذر يحدني أشجع في بعض الأوقات على السائل ولا أعطيه ولو أنه كان سألني
 ما هو لي ما أشجع عليه بمجد الله تعالى ولو كان حوخي الجديدة أو صوفي الجديدة في أول يوم ليستم فبالك ما أبحي
 والمباردة إلى سوء الظن بأحد من أشياخ الطريق إذا دخل عليه عريان وسأله ثوباً من ثيابه مثلاً لم يسطه
 ويقول هذا خروج عن طريق الفقراء بل يخص قيل ذلك عن القضية فربما كان ذلك الشئ له عذراً
 قد منه ولم يمنع ذلك السائل أشجع عنده والمجد يترقب العالمين

وهو من أخلاقهم رضي الله تعالى عنهم كما تمنع عن أهل عصرهم كل ما ينكره من الكرامات فإن
 اظهارها لافائدة منه اللهم إلا أن يترتب على ذلك مصلحة شرعية فلا حرج على الولي في اظهارها وفي حال كسبي
 هذا الموضوع رأي شخص رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام وأرسل إلى السلامه بمباركة صحيحة وسأله الرأي
 عن مسئلة ناجاه صلى الله عليه وسلم عنها فلم يفهم الرجل الجواب فلما رأى صلى الله عليه وسلم قد توقف في فهمها

الموت أنزهم وهم يظنون
 أنهم استحقوا المغفرة بذلك
 وقد أغروا فيه من وجهين
 أحدهما أنهم اكتسبوا
 من الظلم والشبهات
 والرشا والمجاهات المحظورة
 فهو لا قد تضرعوا لسطط
 الله في كسبها فاذعصوا
 الله في كسبها فالواجب
 عليهم التوبة ورد الأموال

قال له اذهب الى مصر واسأل عن الشعرا في فاته بشرحها لك وكان ذلك الرجل في ناحية خرجة فساغر على أثر
 الرؤية الى مصر وسأل عنى فاجتمع في وقال له لم يكن لي في مصر حاجة الا الاجتماع لما أمثالا لاسره صلى الله
 عليه وسلم ثم قال لي على المسئلة تقسمتها له بحمد الله تعالى وقد كنت ذكرت في هذا الكتاب أن من أخلاق
 القوم رضى الله عنهم أنهم يصلون الصلوات الخمس خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم في قبره الشريف وأنهم
 يسمعون رذعهم السلام حين يقولون في تشهدهم السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته ثم يوقف في ذلك
 بعض أصحابنا من طلبة العلم وقالوا ما من كرامة الا وهى مورد من أحد من سبق ولم يصل البنا ان أحد من
 أصحابه رضى الله عنهم ولا من التابعين أنه رذع عليه السلام من النبي صلى الله عليه وسلم من القبر الشريف بعد
 موته فلما وقع ذلك التوقف ولم أرا أحدا يطلب الوصول الى هذا المقام بالمجاهدة والرياسة رفعت ذلك من الكتاب
 على أنه ما من عام الا يصح أن يخص منه أمر كما هو مقرر في علم الاصول الا ما استفتى شرعا وقد نقل العلامة
 ابن زهرة في نفسه به ان من الكرامات التي لم تزلت ولم يقع مثله الا حديثا صاحبها تان أصف بن برخيا
 بعرض بلقيس وقال هذه كرامة لم تكن مورد من رفته عن أحد قبله من الانبياء عليهم الصلوات والسلام ولا غيرهم وقد
 سمعت سيدى عليا الخواص رحمه الله تعالى يقول لا يحق لأحد قدم الولاية المحمدي حتى يجتمع رسول الله صلى
 الله عليه وسلم وبأحضرة والياس عليه السلام وقد دوج الصادقون كلهم على ذلك وقد قدح فيه انكار بعض
 المحجوبين عنه وقد كان سيدى الشيخ أبو العباس المرسى رحمه الله تعالى يقول لأصحابه هل فيكم أحد يأخذ اسمي على
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يسفح رده عليه بأذنه فيقولون لا ليس فبنا أحد يقع ذلك فيقول أبو بكر على قلوب
 محجوبة عن الله ورسوله صلى الله عليه وسلم ثم يقول والله لو أخفيت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لحظة
 من ليل أو نهار لما عدت نفسي من المسلمين (قلت) ولكن بين الفقير وبين مقام الأخذ عن رسول الله صلى
 الله عليه وسلم وسعاج صوته بالرد على من سلم عليه ما به ألف مقام وبه وأربعون ألف مقام وتسعة مائة وتسعة
 وتسعون مقاما فمن ادعى ذلك طاب له به هذه المقامات فلذا رأيت له يعرفها كذبها في دعواه ذلك وقد ادعى
 هذا المقام جماعة من أهل العصر في حياة سيدى على المرسى رحمه الله تعالى فأمر بمحضورهم الى عنده فلما رأهم
 قال لهم مقصدى أصعب منكم الكلام على بعض مقامات بما ذكرتم أن الله تعالى خصكم بها فلم يدرأ أحدكم ما يقول
 فزجروهم عند ذلك وأمر باخراجهم من حضرته فأتوا على أسوأ حال والعاذ بالله فإياك ما أخى ان تدعى شأ من
 المقامات التي لم تفصل اليها فتعاقب بحر ما نها (قلت) وقد أخذ جماعة من أهل عصرنا بجانب عن هذا المقام
 بالكلية وجعلوا علو مقامهم بالا اجتماع على الباشا والقدرة وفوضى العسكر ونحوهم وصاروا أحدهم اذا كان
 في مجلس فراه يقول (قلت) الباشا قال لي الباشا قال لي الدتبردار ويخود ذلك ولكن على كل حال هم أخف ضررا
 ممن يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كنوا كذا وهو غير صادق فاعلم ذلك ما أخى والحمد لله رب العالمين
 التي لا خلاص فيها قال الان تعين عليه ذلك بطريق شرعى لما ورد من الصخر من مثل ذلك وقد كان سفيان
 الثوري رحمه الله تعالى يقول لا تكن في هذا الزمان ما ما ولا مؤذنا ولا عريفا ولا تأخذ من أحد ما لا تفرقه
 على الفقراء وكان محمد بن واسع رحمه الله تعالى يقول أول من يدعى للحساب يوم القيامة الا فضا فلا ينجو منهم
 الا القليل وكل من ساعدهم فهو شر يكهم في الشدة وقد استقصى هر بن حبان رحمه الله تعالى مرة فأن قد
 حوله نارا فجمعت الناس أن ما في ذلك اليوم حتى عزل نفسه قال ولما أكرهوا الامام بأخنة رضى الله عنه
 على القضاء وجسوس كانوا يخرجونه من السجن فيضربونه أياما باليدخل في أمرهم له بالقضاء فقل بفعل حتى أنه
 يكن في بعض الايام ككبكا لا لطفال ثم صار يقول لكم من حق بطله القاضي وكمن باطل يحقه وكان الحما من به
 أن هين الزور وكان سفيان بن عيينة رحمه الله يقول سمعت مناديا ينادى على جيسل أبي قبيس أمان الله
 تعالى على كل أسود وأبيض ما عدا اثنين سفيان وقلنا لا نزيدك وكان مسروق رحمه الله يقول في قوله تعالى
 أكلون للحسنة أكل الحديقه للقاضي ومن أراد أن لا تستبد به الولاة فليقتنع بالنيل والمخ وقد سمعت سيدى عليا
 الخواص رحمه الله تعالى يقول صارت الولايات في هذا الزمان غاليا جاور وظلم حتى لو أراد الشخص أن يعدل

الى أهلها ان كانوا احياء
 والى ورثتهم ان لم يبق منهم
 أحد وانقرضوا فان لم يبق
 لهم ورثة قالوا حب عليهم
 أن يصرفوها في أهم المصالح
 وربما يكون الأهم المصلحة
 على الساكنين فأى فائدة
 في بيان يستفي عنه ويعوت
 ويتركه وانما غلب على
 هؤلاء الرياء والشهرة

لا يقدر على العدل لعدم استحقاق الناس ذلك وقبول القضاة رجل من معارف الشيخ رحمه الله فلامه الشيخ على ذلك فقال له ما سدي ما وليت ذلك إلا لأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فقال له الشيخ إن هذا من غرور ابليس لك فان كان كذلك فمن القضاة لم يصح لهم ذلك مع أن زمانهم كان قابلاً للسمع وأما في هذا الزمان فقد صار الولاء يندى أحدهم الولاء والصلاح ويقول نحن الأولاء لأن الناس يجتمعون لنا ونحن لا نحتاج إلى أحد منهم اه وقد سمعت أن أبا بعض الولاء دخل إليه شيخ من مشايخ العصر شفيع عنده شفا عقر تعالوا يقبلها ثم جعل يقول اغما شفع عندنا هؤلاء المدعون للصلاح طلبنا لشهره لا مصلحة نوجهه لشفوعه فوقع فتسول لأحدهم نفسه أنه إذا شفع وقبلت شفيعته يصير الناس يقولون ما في مصر الآن إلا فلان فإنه هو الذي يجمل هموم المسلمين ويشفق عليهم فإذا اشتبه بذلك تسامع به الملوك والوزراء فترتبوا له الجوال والأوراق فينها هو بسبب ردى شفيعته وفي ذلك مصلحة خفية غالب من الأعجاب الذي فيه هلاك دينه اه وقد رأيت بعض القضاة يبيع أمتعة داره في اليوم الذي لا يأتيه فيه محصول كثير ويقول أخاف أن يعزلي من أن أغتصب حكيم حتى صار فقيراً من أمتعة الدنيا وقد سمعت عن بعض قضاة الأرباب أنه إذا لم يأت به محصول في بعض الأيام سبط على من أراد أموال الناس والباطلة لئلا يأت به المحصول من ذلك ففعل هذا كيف يصح له أن يفتن الحق وسهل الباطل فإنه لا معة في هذا الزمان أن لا يتولى الإنسان الولايات لأن تعين عليه ذلك شرعاً أو يكون مكرماً في ذلك والحمد لله رب العالمين

ومن أخلاقهم رضي الله تعالى عنهم كثرة سؤالهم عن أحوال أصحابهم وذلك لاجل أن يواسوهم بما يحتاجون إليه من الطعام والثياب والتودد وفاء الدين ويحمل المحموم لاجتماع هذا الطلق صار أهله غريباً في هذا الزمان فإن الناس اليوم عن خلاف ذلك ورعاً يقول أحدهم لصاحبه أيش حالكم أقول طيب وبكم أمره لعله فراغ قلب صاحبه منه وإن قوله أيش حالكم كلام يحكم العادة من غير غررة كما هو مشاهد ولكثر ما يقول المارة على أخيه أيش حالكم ولا ينتظر الجواب فلا السائل يترصد حتى ينتظر الجواب ولا المسؤول يكلف نفسه الطلق بالجواب ومن هنا كان سدي على الخواص رحمه الله تعالى يقول إن لم يكن أحدكم عازماً على مواساة أخيه أو تحمل حمومه أو الدعا له والأفلا يقول له أيش حالكم لأنه يصبر نفاقاً وكان حاتم الأصم رحمه الله تعالى يقول إذا قلت لصاحبك كيف أصبحت وقال لك أني محتاج إلى شيء فقلت له أصبحت ولم تعطه حاجته فقول لك كيف أصبحت خضرت به وهذا هو الغالب على أخوان هذا الزمان وقد سمعت سيدى علياً الخواص رحمه الله تعالى يقول اغما كانوا يسأل بعضهم بعضاً عن أحوالهم لينبوا والفاضل على شكر الله تعالى فيشكر فيحصل له ولهم الخير بذلك وفي الحديث أن رجلاً قال للذي صلى الله عليه وسلم كيف أصبحت جارسول الله فقال صلى الله عليه وسلم أصبحت خيراً من أناس لم يعودوا من رمضان لم يشيعوا جنازة وقد قيل لآبي بكر الصديق رضي الله عنه كيف أصبحت فقال أصبحت عبداً ذليلاً لرب جليل أصبحت مأموراً بأمر وقيل للحسن البصري رحمه الله كيف أصبحت فقال أصبحت خيفاً مسملاً لأشرك بالله شياً وقيل لما لك من دناءة رحمه الله تعالى كيف أصبحت فقال أصبحت لأدري أنقلب إلى الجنة أو إلى نار وقيل للامام الشافعي رضي الله عنه كيف أصبحت فقال أصبحت آكل رزق ربي ولا أقوم بشكره وقد قيل لسيدي عليه الصلوة والسلام كيف أصبحت فقال أصبحت لأملك نعم ما أرجو ولا أستطيع دفع ما أحاذروا أنا مرتين يعني والامر بكه سيدى عيسى ولا تقرب أفقرمتي وقيل للربيع بن خيثم رحمه الله تعالى كيف أصبحت فقال أصبحت مضطرباً ناساً آكل رزق ربي وأعصى أمره وقيل لآبي الدرداء رضي الله عنه كيف أصبحت فقال أصبحت بخيراً من بخير من النار وقيل لما لك من دناءة رحمه الله تعالى كيف أصبحت فقال أصبحت في عربة قص وذنوب تزيد وقيل لحامد اللعاف رحمه الله تعالى كيف أصبحت قال سلمنا معاً فيقال له حاتم الأصم يا حامد السلام والغالب نفاقاً يكونان بعد محاوره الصراط وطخول الجنة فقال حامد صدقت فأعزل ذلك والحمد لله رب العالمين

ومن أخلاقهم رضي الله تعالى عنهم عدم الغفلة عن محاربة ابليس والتجسس على معرفته مكائده ومصائد و هذا الخلق قد أغفل اليوم غالب الناس فإن ابليس كالمبطل غنا في ثنائ لا تنفل عنه فإنه

الذكر والوجه الثاني أنهم
يظنون بأنفسهم الاخلاص
وقصد الخير في الانفاق
وعقلوا بنسبتهم وكلف
واحد منهم أن سقى ديناً
على مسكين لم تسمع نفسه
بذلك لأن حب المسدح
والثنا مستكن في باطنه
(وفرقة أخوي) رعا
اكتبوا المال الحلال

بالمصادح يص على وقوع العبد في محط الله تعالى وفي الحديث ان ابليس يضع عرشه في الصرور برسل
 سراياه وجنده فاعظمهم عنده منزلة اعظمهم قسمة للناس اه وكان وهب بن منبه رحمه الله تعالى يقول بلغنا
 ان ابليس لعنه الله قال يارب امارى حب عبادك لك ومع ذلك يصونك وكثرة تغضبي لي مع كثرة طاعتهم لي
 فأوحى الله تعالى الى الملائكة اني قد غفرت لهم كثرة عصيانهم لي فمحبهم لي ومجاورتهم عن كثرة طاعتهم
 لا بليس بكثرة تغضبي له وكان الفضل بن عباس رحمه الله تعالى يقول ان ابليس اذا ظفر من ابن آدم باحدى
 ثلاث قال لا اطلب منه غيرها اعجابه ونفسه واستكثاره عمله ونسائه ذنوبه وفي رواية باحدى أربع وهي زيادة
 الشح وهو اعظمها فان الثلاثة تشأ عنه وكان وهب بن منبه رحمه الله تعالى يقول اما ان تعادوا الشيطان
 في العلانية وتطعموه في السر فان كل من بات باعصايات الشيطان لاحله عروسا وقد كان محمد بن واسع رحمه
 الله تعالى يظن ان المسجد فمحل له الشيطان يوما في صورة انسان يحمل له السراج بين يديه وكانت له لمة باردة
 مظلمة فاشرفت عليه امرأة من شباك لها قالت ما اتيت قلب هذا الشاب بكلف هذا الشئ ان يحمل له السراج
 في مثل هذه الليلة فسمعها محمد بن واسع فقال لها دعني بشئ اسقا الله تعالى فعر في ابليس انه عر فاطفا
 السراج وهرب وقد بلغنا ان ابليس لعنه الله دخل على الجنيد رحمه الله تعالى في صورة انسان وعلمه رقيقة وفي
 عنقه صخرة وفي وسطه منقطة على شكل خدام المشايخ وقال له ياسيدي اني احببت ان اخذ منك لعل ان تنالني
 بركتك فكنت يخدعني ويؤذي شعوري من سنة فلم يجده عليه طر فادخل اليه مني في وقت من الاوقات فلما
 اراد الانصراف قال له اما تعرفني فقال له الجنيد لي قد عرفتك في أول دخولي على واناك ابوسه فقال له
 ابليس ما رأيت أحدا على قدمي يا ابنا القاسم فقال له الجنيد اذهب عني يا ملعون أردت أن لا تقرأ في الابهى
 تتلف به ديني وهو الايجاب بحالي وقد كان محمد بن واسع رحمه الله تعالى يقول كل يوم بعد الصبح اللهم انك
 سلطت علينا عدوا لنا يصبر اعدونا مطلقا على عوراتنا وانهر وقيله من حيث لا نراه اللهم فاستمع منا كما
 آتيت من رحمتك وقطعه منا كما قطعت من عفوك واعد بيننا وبينه كما عادت بينه وبين مغفرتك وحنتك انك
 على كل شئ قدير قال فضئل له ابليس يوما وقال له يا محمد لا تغفل هذا الدعاء لاحد وانا لا اعود اعرض لك بسوء
 أبدا فقال له محمد والله لا امنعه من أحد واصلع أنت ما شئت قال وقد تراه يوما ابليس لعنه الله ليس على
 الصلاة والسلام وقال له ياروح الله قل لاله الا الله فقال عيسى كلمة حق أقولها ولكن لا تقولك لاله الا الله قال
 سدي على الخواص رحمه الله تعالى اراد ابليس بذلك ان يكون عيسى قليلة في كلمة التوحيد فلم يفعل عيسى
 عليه السلام ومنعته العصمة وكان كعب الاحبار رضى الله عنه يقول ذكر الله تعالى في جنب الشيطان
 كالألف في جنب ابن آدم وكان عبد العزيز بن أبي رواد رحمه الله تعالى يقول لقد سمعت سبعين حجة وعملت
 أعمالا كثيرة من القربات ومع ذلك فما حاسبت نفسي قط الا وجدت نصيب الشيطان من ذلك أقوى من
 نصيب رب عز وجل فلدني خرجت من الدنيا كفا فالا على ولاي وكان سفيان الثوري رحمه الله تعالى يقول
 اياكم وخوف الفقر فانه ليس للشيطان سلاح يقاتل به ابن آدم أشد من خوفه الفقر لانه اذا خاف الفقر أخذ من
 الباطل ومنع من الحق وتكلم بالهوى وظن بره سوء الظن فلقى كل سوء وقد كان الامام الشافعي رضى الله
 عنه يقول من نعم الله على اني ما فرقت من الفقر قط وكان الفضل بن عباس رحمه الله تعالى يقول ما قطع ظهر
 ابليس شيء مثل من أحسن محله قال تعالى ليسوا لكم ائكم احسن عملا ولم يقل اكثر عملا وكان رحمه الله تعالى
 يقول اذا بلغ العبد أربعين سنة ولم يقب من جميع المعاصي والذنوب سمع الشيطان يده على جبهته وقال فديت
 وجهك لا يفلح (قلت) ويؤيد ذلك ما رواه الطبراني في معجمه من بلغ أربعين سنة ولم يقب خيرة شره فليتبوا مقعده
 من النار اه وكان مجاهد رحمه الله تعالى يقول ليس عندى شيء أقطع لظهر ابليس عندا لشكة والعلة من ذلك
 قول لاله الا الله لانه اذا لعنته لم يثأر لذلك وانما يقول لعنت ملعنا وكان سفيان بن عيينة رحمه الله تعالى
 يقول ان ابليس له ثلثمائة وستون سكا فيلغزوره ومكايده سبي آدم فلا يد كل يوم ان يعرض على قلوبهم واحدا
 بعد واحد وكان محمد بن سيرين رحمه الله تعالى يقول ليس لابليس كيد اعظم من رؤيه العبد نفسه على اخوانه
 فانه اذا مات على ذلك مات وزبه ساخط عليه لم ينفعه شيء من أعماله وقد كان ميمون بن مهران رحمه الله تعالى

واحتسبوا الحرام وأنفقوه
 على المساجد اه ايضا
 مغرورون من وجهين
 أحدهما الى ما يطلب
 العصمة والثاني فانه بما
 يكون في جوارحه أو بلسانه
 فقراء وصرف المال اليهم
 أهم فان المساجد كثيرة
 والقرض منها الجامع
 وحده فيعزى عن غيره

يقول من أعظم الأعداء عدو لا تراحم حتى تكبده وكان حبيب الجحيم رحمه الله يقول لو أقمنى الله عز وجل بين يديه وقال اتقي بسعد واحد لا حظ للنفس أو الشيطان فيها إلا دخلت بها الجنة قلت له ما رب لأحد ذلك أه قنيتما أخى لنفسك وإنا لك أن تقن أن إبليس انقطع عنك حين ترى قواي عبادت بل أنظر فيها وأبحث كل الضم والجلد لله رب العالمين

ومن أخلاقهم رضي الله تعالى عنهم مجانبتهم للأموال التي فيها رائحة تكبر على الإخوان كعدم حضور جنازة طافوا بها وأخذ منهم ورقاتهم وعدم عبادتهم إذا مرضوا وذلك لأن الفقراء إمساكوا على الناس في الدارين لا بالأذل وخفف الجناح ثم إن أحدهم إذا حضر الجنازة يكون خرسا فادام على ما فرط في جنب الله تعالى وفي الحديث كفي بالموت واعظا ولم يكن أحدهم يد كرسا من حديث الدنيا في طريق الجنازة ولا يتكلم بالمباح فضلا عن المذموم وهذا الخلق قد صار غرسا في هذا الزمان في الناس فأكثرهم لا يعتبر بحضور الجنازة وإن قدر أنه حضر صار حكوا بابل ويرى حاكمي الحكايات المصمكة عند السرير كما شاهدت ذلك من شيخ بعامة مصوف بالله تعالى يعقر لنا وله وقد كانوا يخرجون الجنازة في الثياب البذلة لا بهتافا فاعية في الميت وكلما كان إلى الدفن أقرب كان إلى قول الشفاعة أقرب كما قالوا في الخروج للاستسقاء ورفع الوابغين في اجتناب الثياب النفيسة لا سيما إن كانت معطرة فقبل أن كل فقير يخرج إلى الجنازة وهو لاس محاسن يشبهه بغيره صالحة فهو بعيد عن أحوال القوم غافل عن ذكر الموت لحديث ومن أراد ألا تخونك الدنيا وفي الحديث أيضا عودوا المرض واشعوا الجنازة ذكر كم الآخرة يعني وإذا ذكرتم الآخرة هدمتم في ملاذ الدنيا اه وقد كانوا إذا حضر واجنازة تستغرقون في التفكير في ذكر الموت وأحوال الناس في القبور حتى يظفر أحدهم بحزونا الأيام المنوالية يعرفون ذلك الحزن في وجهه وقد كان يحيى بن أبي كثير رحمه الله تعالى إذا شيع جنازة يرجعون في الشمس لاستطيع الشئ ولا الركوب ويحك الأيام لا يقدرا أحد أن يكله من شدة خوفه وقد كان أهل الزمن الأول يتسبحون خض الصوت عند الجنازة وزرعون من ريق صوته وبقية ولونه ما أنت الاحبار أمان في رؤيتك لموت معوضة (قلت) وأغاسكت العلماء عن ريق الصوت بالذكر والصلوات النبي صلى الله عليه وسلم حتى علوا كثرة لفظ الناس في الجنازة أو أن ذكر الله تعالى أولى من حديث الدنيا من باب ظلم دون ظلم والله تعالى أعلم وقد رأى عبد الله بن مسعود رضي الله عنه رجلا يهتف في جنازة فقزمه حمجرة أبا ما قال ورأى الحسن البصري رحمه الله تعالى رجلا بكل في المقبرة فقزمه وقال له أنت منافق وكان الأعشى رحمه الله تعالى يقول لكحضر الجنازة فلا تدري من نعزي من شدة عوم الحزن لا أقوم وبكاتهم وقد كان حاتم الأصم رحمه الله تعالى يقول مداوات القلب يحضرون الجنازة فريضة وكان إبراهيم الزيات رحمه الله تعالى إذا رأى أحدا يبكي في الجنازة يقول له الملعون نفسك يا أخى وترحم عليها فان هذا قد نجا من ثلاث رأى ملك الموت عليه السلام وذاق حواره الموت وأمن من سوء الخاتمة فلا تأت اه وسياق أيضا زيادة على ذلك والحمد لله رب العالمين

ومن أخلاقهم رضي الله تعالى عنهم تقزيل الناس منازلهم في الإيمان والتفاني فللمنافق عندهم مقام دون مقام المؤمن السالمين التفاني فإن قيل فم يعرف المنافق فالجواب أنه معروف بالعلامات التي أخبر بها رسول الله صلى الله عليه وسلم فحقوقه علامة للمنافق ثلاث إذا حدث كذب وإذا وعد أخاف وإذا أتمن خان وفي رواية أربع فزاد إذا خامم بخرو وخقوقه على الله عليه وسلم إن للمنافق علامات فادعهم بها لا يؤتون المساجد الأهمر ولا يشهدون الصلاة لا دبرا ولا يأتون ولا يؤتون مستكبرين حيفة بالليل يطالون بالنهار وغير ذلك من الأحاديث الواردة اه وكان الأوزاعي رحمه الله تعالى يقول علامة للمنافق أن يكون كثير الكلام قليل العمل وكان الفضيل بن عياض رحمه الله يقول من علامة المنافق أن يحب المدح عا ليس فيه وبكره الذم عا فيه ويبغض من يبصره يعي به ويفرح إذا سمع بعض أحدهم أقرانه وكان يونس بن عبيد رحمه الله تعالى يقول من أراد أن ينظر إلى رجل منافق فليستظر إلى قفيل له وكيف ذلك قال لا في كثيرا ما أعبدا ما به خصلته من خصل الخير فلا أحد واحد منهم في وأعد خصل السوء فأجدها كلها في قبايحي من فضيحة

وليس الغرض بناء مسجد في كل مكة وفي كل درب والساكنين والفقراء محتاجون وأخاف عليهم دفع المال في بناء المساجد لظهور ذلك بين الناس ولما سمع من الشاعرة من عندنا خلق نفلن الله

يوم القامة وكان سفنان الثوري رحمة الله تعالى يقول اذا ذكر الصالحون كغتهم بعزل واذا ذكر الطالحون كما
 في جوف المنزل وكان مالك بن دينار رحمه الله تعالى يقول من علامة المنافق ان يضار زرق غدو براحم غيره على
 الدنيا ويجب ان يفر بالبيت وفي رواية من علامة المنافق ان يحسد الناس ويكفر في قلبه لحقدوا الضعفاء
 لمن اذاه اوزاد عليه في الجاه اه فانظر يا اخي في نفسك وتشبهوا بفتحها من النفاق والجدت سلب العالمين
 ومن اخلاقهم رضي الله تعالى عنهم اجتناب الشيع الموجب لساواة القلب وذلك حتى يفسد عواق
 صلاتهم فان من شيع وطلب انشوع في صلاته فقد اخطا الطريق وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يطوي الايام والالام ويشد على بطنه الشريف المحرم من الجوع وكان صلى الله عليه وسلم اذا صلى يسمع لحنه
 اذن في الصلاة كما زبر المرحل على النار كورد وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول كعتان مع تفكر وتذكر
 خمر من قام ليلة كاملة والقلب سامع ربه عز وجل قلت ومراة رضي الله عنه ما التفكر هنا تفكر العبد في
 الآداب المتعلقة بالصلاة وبحضرة الله عز وجل وليس مراده التفكر في استنباط الاحكام كما يتوهم فان الصلاة
 ليست بمثل ذلك ولذلك صرح بعض العلماء رضي الله عنهم بكراهته وكان ابن مسعود رضي الله عنه اذا قام
 الى الصلاة كان يثوب ملتي وكان اذا سمع اهله يقولون لا تتكلموا فان عبد الله يصلي يقول لهم تهدوا ما شئتم
 فاني لست اسمع حديثكم وانا في الصلاة وكان الحكيم بن عيسى رحمه الله يقول من تلفت عن عينه وعن شماله
 فلا صلا له وقد كان ابراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام اذا قام الى الصلاة يسمع وجب قلبه من ملين وقد
 كان سلمان الفارسي رضي الله عنه يقول من لم يحضر في صلاته فهو من المطفئين وقد علمنا ما قال الله فهم فان
 الصلاة تكال من وفي وفيه وقد بلغنا ان يعقوب القاري رحمه الله سرق رداءه من على كتفه وهو في الصلاة
 فاخذها الناس من اللص وزجروه وطردوه ثم وضعوا الرداء على عنقه يعقوب كل ذلك وهو لا يشعر قلت
 وكذلك وقع في عصرنا السيد محمد بن عمار رحمه الله تعالى وهو يصلي في جامع الجزائر ثم سرق رداءه من على
 عنقه واخذ من اللص وضرب وطرد وقت ضجة عظيمة كل ذلك وهو لا يشعر وهو آخمين ادركم من اهل
 الانشوع رضي الله عنه وكان سعدا التنوخي رحمه الله تعالى اذا وقف يصلي سالت موعمة كالمر وقد دخل
 عود في رابعة العدة ورحمة الله عليه اوى تصلي فاشرفت به حتى سلمت من الصلاة فالتفت وانظر واهذه
 انشوعة التي في عيني فانتزعوا الغدوم من عنقه الا بمشقة من شدة ما ارتشق وكان مجاهد رحمه الله تعالى يقول
 لقد ادركا العلماء واحدهم كان اذا قام الى الصلاة هاب الرحمن حتى لا يقدر يشد بصره الى شيء او يحدث
 نفسه شيء من امور الدنيا وقد اندم الجامع مرة ومسلم بن دينار رحمه الله صلى فيه فخرج كل من في المسجد الى
 السوق ووقت فجأة كبير ومسلم لم يشعر وقد كان الذباب يزل با كل في عين خلف بن اوب رحمه الله تعالى
 وهو يصلي فلا يطرده عن نفسه فقل له يوما في ذلك فقال بلقي ان الفساق ينصرون تحت ساط الحاكم اذا
 ضربوا ليقال فلان صبور وفقر وبذلك وانا فاقم بين يدي رب العزة سبحانه فكيف اتحرك للذباب وكان
 سميط بن عجلان رحمه الله تعالى يقول كيف يدعي احدكم الحضور مع الله تعالى في صلاته وهو يحس بقرصة
 البرغوث اذا قرصة هو والله لقد طعن احدثهم بالستان وما درى حتى ساخت نفسه من خروج الدم ووقع على
 الارض وقد كان امير المؤمنين رضي الله عنه اذا حضر وقت الصلاة يصير يتغير ويتلون ويرتعد فاذا قيل
 له في ذلك يقول امانا فلون انه وقت امانه عرضها الله تعالى على السموات والارض والجبال فابن ان يحجبها
 وقد جعلنا انفا ادرى دل احسن ما جلبت ام لا وكان الحسن البصري رحمه الله تعالى يقول لا تصالوا خلف
 محب الدنيا وقد كان السلف اذا بلغهم ان احدا تلفت في صلاته يذهبون اليه ولو في داره ويسألونه عن سبب
 ذلك لما كان عندهم رضي الله عنهم من معرفة عظيمة الله تعالى وقد صلى عمر بن عبد العزيز رحمه الله تعالى
 خلف امام مرة فسمعه يحن فقال له لولا فضل الجماعة ما صليت خلفك لم انظر العريضة على العلماء وكان
 الفضل بن عباس رضي الله عنهما يقول عجبتم من هؤلاء الناس اراهم اذا مات الى ولدي عني فبه اكثر من
 ألف انسان وتفرقت صلاة الجماعة فلا يعنى في ذلك احد وانه ان فوات صلاة الجماعة عندي اعظم من
 موت ولدي البالغ العاقل العالم الصالح وكان محمد بن واسع رحمه الله يقول لا تعجبا في اني اشتهي من الدنيا

يعمل لله وهو يعمل لغير الله
 ونيته علم بذاك واغابته
 عليه غضب وقال انما
 قصدت الله عز وجل
 والثاني انه يصرف ذلك في
 زخرفة المساجد وتزيينها
 بالتشوش المنهي عنها
 الشاغلة قلوب المسلمين

شعب الأول أخصاص الحاق الله تعالى بقرئتي إذا تعوذت والثاني أن لا تفوتني صلاة الجمعة أبدا معشت
وكان شقيق البلخي رحمه الله تعالى يقول لا يصح به اعلوا أن الشيطان لعنه الله تعالى لا يفتقه من ابن آدم إلا
شبان الأول عدم الكراهة وسوسسته والثاني عدم التفكر في ذات الله سبحانه وتعالى آه فانظر يا أخي
في نفسك وتأمل حالك هل خشت في صلاتك كما خشع هؤلاء القوم مرضى الله عنهم في وقت من الاوقات أم
أنت بالضد من ذلك وأكثر من الاستغفار ليل والنهار والحمد لله رب العالمين
باب الثالث في جملة أخرى من الاخلاق

ومن أخلاقهم مرضى الله تعالى عنهم شدة خوفهم من سوا الله تعالى بالحمد لله رب العالمين ولو كان أحدهم على
عبادة التفلين وذلك لأن الله تعالى يفعل ما يشاء وليس مع أحدهم الخلق علم بخاتمته على وجه الجزم انما غاية
أمر أحدهم حسن الظن بربه عز وجل في الحالة الزائلة فقط وليس معه يدوام الشهادة مع حتى تطلع
روحه عليها وقد ورد في الحديث أن أحدهم لم يعمل أهل الجنة حتى ما يكون بينه وبينها الأذراع فسقط عليه
الكتاب فيعمل أهل النار فدخلها وكان حبيب البهي رحمه الله تعالى يقول أن من ختم له بقول لا اله الا الله دخل الجنة ثم سبى ويقول من لي بأن يحمي لي يقول لا اله الا الله وكان الربيع بن خثيم رحمه الله تعالى
يقول دخلنا على رجل بالاهواز وهو في النزعة فكأنقول له قل لا اله الا الله يقول دما زده مشترى طلب قطعة
مليحة أي لأن ذلك كان الغالب عليه في حال الصحة وكان الحسن البصري رحمه الله تعالى يقول بلغنا أن رجلا
يخرج من النار بعد ألف سنة ثم يقول لبيتي كنت ذلك الرجل لأنه مقطوع له بالخروج من النار اه فاماك
يا أخي من أن تسامح نفسك في الاشتغال بأمر الدنيا لا تقدر الضرورة الشرعية فربما نالك الموت على غفلة
تفترس الدارين والمآذ بالله تعالى فاعلم ذلك يا أخي وتأمله والله يتولى هداك

ومن أخلاقهم مرضى الله تعالى عنهم عدهم بأدبهم بالدعاء بالشفاء إذا دخلوا على مريض بل كان أحدهم
يتربص حتى يعلم سبب مرض هذا المريض وانهاهه يدعو بعذلك فان المرض ربما كان رفع درجات فلا
ينبغي الدعاء برفعه وكذلك القول به إذا كان عقوبة فالأولى أن يصبر العابد حتى تبلغ العقوبة حينها ادما مع
الله تعالى وإن كان أحدهم له حال مع الله تعالى فله أن يسأل الشفاء من باب الفضل والمنفعة فاعلم ذلك يا أخي
والحمد لله رب العالمين

ومن أخلاقهم مرضى الله تعالى عنهم محبتهم في سكتي البيوت الملاصقة للمسجد ليسهل عليهم الجلوس في
المسجد في أغلب أوقاتهم إذا اعلوا بأداب المساجد وذلك لما ورد في فروع المساجد بيوت المتقين ومن كانت
المساجد بيوتهم ضمن الله الروح والراحة والجواز على الصراط وكان أبو صادق الأزدی رحمه الله تعالى يقول
الزموا الجلوس في المساجد فإنه يلقى أنها كانت مجالس النساء عليهم الصلاة والسلام وكان حكيم بن عمير
رضي الله عنه يقول اتخذوا المساجد بيوتا وكان أبو ادريس الثعالبي رحمه الله تعالى يقول المساجد بيوت
الكرام على الله تعالى من الناس ومحل جلوسهم فقد ورد المسجد بيت كل تقى وقد كان عيسى عليه الصلاة
والسلام ينسب من لم يعرف أدب المساجد أن يكثر الجلوس فيها وقد رأى عليه السلام مرقومًا يقولون في المسجد
فلف رداه وهو ضربه واخرجهم منه وقال اتخذت بيوت الله أسواقا لنداء غايها أسواق الآخرة وقد كان
المسجد بيت عطاءه أي رباح رحمه الله تعالى مدته أربع سنه وكان مالك بن دينار رحمه الله تعالى يقول لولا
البول ما تخرجت من المسجد فليل ولأنها فقد بلغت أن الله عز وجل يقول إننا لهم بعدد عبادي فانظر إلى
عمار المساجد وفرا القرآن ولأن الإسلام فيفسد غضبي وكان خلف بن أيوب رحمه الله تعالى يوما جالسا
في المسجد فأتاه غلامه فسأله عن شيء من حوائج الدنيا فقام حتى خرج من المسجد وأجابه ثم رجع وقال
كرهت أن أتكم بكل ما في الدنيا في المسجد وقد كان أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه إذا سمع صوتا
عاليا في المسجد يضرب صاحبه بالدره ويقول له تدري أني أنت فان من جلس في المسجد فأنما يجالس ربه
عز وجل وقد مثل سعد بن المسيب رحمه الله تعالى أي أحب إليّ حضور الصلاة على الخائز أم الجلوس في
المسجد فقال الجلوس في المسجد أحب إليّ لأن الملازمة عليهم الصلاة والسلام تستغفرني مادمت في المسجد

لأنهم ينظرون اليها
فتشغلهم عن الخشوع في
الصلاة وعن حضور
القلب وهو المقصود من
الصلاة فكل ما طرأ في
صلاتهم وفي غير صلاتهم
فهو ميزان الذي بناه
لا يحل ترين المسجد بوجه

وذلك أفضل من حصول القربا أو القربا من الثلاث من الأسا الذي وردن صلى على جنازة وكان الفضل بن عباس رجه الله تعالى يقول لقد أدركنا الناس وهم لا يكلم بعضهم بعضا ماداموا حيا من في المصدق شي من أمور الدنيا اه فتأمل يا أخي ما ذكرته لك ولا تسكلم ما دمت في المسجد الابنية صالحة تسلم وتغنم والحمد لله رب العالمين

وومن أخلاقهم رضي الله تعالى عنهم في معاشتهم من انقطع عن زيارتهم من اخوانهم من حيث حوائجهم من الثواب العائدية عليه لا من حيث الخلل بحقهم كما قد يتوهم ذلك يقطع النظر عن عود فائدة ذلك عليهم وذلك حتى يكون أحدهم من سقى في مصالح اخوانه لا في مصالح نفسه فقط وهذا خلق ما رأيت له فاعلم ان قرأ الا القليل جدا والحمد لله رب العالمين

وومن أخلاقهم رضي الله تعالى عنهم في احتجاب الخاسر في السوق ليسمع أو شرا لا يعد معرفة أحكام الشرع في المعاملات وغلب عليهم أن أحدهم لا يشتغل بذلك عن أعمال آخره لا كل ما يشتغل عن الله فهو مشغول على صاحبه في الدنيا والآخرة وقبور أدن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا دخل السوق قال اللهم اني أسألك من خير هذه السوق وأعوذ بك من الكفر والفسوق وكان أبو الدرداء رضي الله عنه يقول يا أكم

وبجالة السوق فانها تلهم وتلقي وقد كان سفيان الثوري رجه الله تعالى يقول لا تنظروا الى ظاهري ثياب التجار والسوق فان تحتها ثياب كفرة وكان مالك بن دينار رجه الله تعالى يقول السوق مكررة لئلا يفسده للدين وقد كان سفيان الثوري رجه الله تعالى يقول يا أكم وبجالة الأغنياء وقراء الامراء والسوق وكان ابن السجاء رجه الله اذا دخل الى السوق يقول يا أهل السوق سوقكم كاسد ونصاركم حاسد وبيعكم فاسد فاستفظوا لا تنفسكم وكان جادين في درجة الله تعالى يقول ما افتقر تاجر قط الا لوقوعه في شيء من هذه

الفتن والبيع والشراء من جلس في السوق فان من لم يكن فقيها كل الرشايا أم أبي وكان قتادة رجه الله يقول عجبنا للتاجر كيف يسلم وهو بالبرار يخلف وبالليل يحسب وكان الحسن البصري رجه الله تعالى يقول نعم التاجر الذي تكون الدنيا عليه ساخطة والآخرة راضية فقد بطنى أن ابليس لعنه الله قال يا رب ان أجعل يقي قال الجاهم قال فامض ائدي قال النساء قال فالشرع قال فأن أجعل مجلسي قال الاسواق

اه فانظر يا أخي في ذلك ولا تندر حتى تراه يسلم من الآفات والشبهات والحمد لله رب العالمين وومن أخلاقهم رضي الله تعالى عنهم في كثرة الخلق على من جنى عليهم وكظم الغيظ عملا بأخلاق رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه كان لا يفتن لنفسه وانما يفتن بها اذا انتهكت حرمت الله عز وجل كما يأتي وقد كان أمير المؤمنين على رضي الله عنه يقول أول مجازاة من حلم على من جنى عليه أن يصبر الناس كلهم أنصاره وقد قال ابليس لعنه الله لعبي عليه الصلوة والسلام أعظم مصائبى الغضب فيه أسرت الناس وعزتهم عن طريق الجنة وكان الفضل بن عباس رجه الله تعالى اذا قيل له ان فلانا يفتن في مرضك يقول والله لا غيظن من أمره يعني ابليس ثم يقول اللهم ان كان صادقا فاغفر لي وان كان كاذبا فاغفر له وقد قال رجل لابي هريرة

رضي الله عنه أنت أبو هريرة قال نعم فقال أنت سارق الحرقة فقال أبو هريرة اللهم اغفر لي ولا تخي هذا قال هكذا أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نستغفر لمن ظلمنا وقال رجل لابي زررى رضي الله عنه أنت الذي نقال معاوية الى الشام لو كان فيك خير مما نقال فقال أبو زرر يا أخي ان بين يدي عتبة سوداء فلو تحيوت منها لم يضرني ما قلت في وان لم أخرج منها فانا شر مما قلت وقد قالت امرأة لك بن دينار رجه الله تعالى يا امرئ فقال لها يا هذه قد عرفت نفسي الذي أضله أهل البصرة ولم يعرفوه وقد كان عيسى عليه الصلوة والسلام يقول من احتفل كلمة

صفه كتب له عشر حسنات وقد كان على رضي الله عنه يقول اذا سمعت كلمة صفه فاعرض ولا تحب عنها فان لها عندنا ثلثا أخوات يميلن إليها وكان محمد بن كعب القرظي رجه الله تعالى يقول لا تغضبوا على كسر أو انكم

قال الحسين رضي الله عنه لما أراد رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يني مسجده بالمدينة أتاه جبريل وقال انه سمعة أذرع طولاً في السماء فلا تزخره ولا تنقصه فهو لا رأوا المنكر مرفوا وتكوا

فان لها اجالا كالحاكم وقد كان مالك بن دينار رحمه الله تعالى يقول ليس يحلم من نفذ غشيه في حمار أو
 هرة وكان يقول أشد ما على السفيه الاعراض عن جوابه وأظهر عدم التأثر به وكان الحسن بن علي رضي
 الله عنهما إذا شتمه أحد يقول له يا أخي ان كان قولك صدقا فاستحي الله بصدقك وان كان كذبا فاستحي الله
 مني لك وقد علمه انسان مرة عني وجهه رضي الله عنه فلم يتغير بل قال من قدر هذا فقبل له الله تعالى قدره
 فقال أقبروني اني ارتقت الله وكان ابن المقفع رحمه الله تعالى يقول كظم القبط أولى من ذل الاعتذار وقيل
 له مرة مما الفرق بين الحزن والغضب فقال الحزن يكون من مخالفة من هو فوقك والخطأ والغضب يكون من
 مخالفة من هو دونك والخطأ وقد كان أبو معاوية الأسود رحمه الله يقول نال منه قال وشتم رجل بكر بن
 عبد الله المزني رحمه الله وبالغ في شتمه وهو ساكت فقبل له ألا تشتمه كما شتمك فقال اني لأعرف له شيئا من
 المساوي حتى أشتمه به ولا يحل لي أن أرميه بالكذب وكان الأعمش رحمه الله تعالى يقول قالت الأفيون لا تخوف
 ان أنصر وأتبع بالجنوب لطلعت كالحلال اللسان وقال رجل لثوبان بن زيد رحمه الله ما تدرى ما راضى فقال
 لئن كنت كما قلت في فأنار رجل سواه وان كنت على خلاف ذلك فانت في حل مني وقد كان مكحول الدمشقي
 رحمه الله تعالى يقول لا بين حلم الرجل الاتسلاط والمجاهلة عليه وقد قال رجل مرة لسالم بن عبد الله بن عمرو رضي
 الله عنهم ما شج السوء فقال له سالم ما أراك أبعدت يا أخي وروى أن لقمان عليه السلام قال لابنه يا بني ان أردت
 أن تاتي أحدا فاغضبه فان أنصفك فهو مضطرب وانه والا فاحذر وقد سئل السري السقطي رحمه الله تعالى
 مرة عن الحلم ما هو فقال للسائل أي حلم تريد فان الحلم على خمسة أقسام الأول حلم غريزي وهو دونه من الله تعالى
 للعبد به يعفون ظلمه ويعطي من حرمه ويوصل به رحمه وان قطعت الثاني حلم تحاور وهو ان يكظم البغض غظه
 رجاء الثواب وفي القلب كراهة الثالث حلم مذموم وهو حلم العبد على من جنى عليه بداء وسمعه يعني رأيته
 جلساء وهو حاد ساكت الرابع حلم كبر وهو ان الشخص لا يراه أهلا بان يجاوبه الخامس حلم مهانة ومذلة

أه فاعلم ذلك فانه تنفيس والحمد لله رب العالمين

ومن أخلاقهم رضي الله تعالى عنهم في الاعتناء بما روي به لبعضهم في المنام أو يرى لهم وعدم قولهم هذا
 أضغاث أحلام كما علمه بعض المتصوفة من أهل هذا الزمان فلا يلتفتون لمثل ذلك وربما يقول بعضهم ان
 المنام انما هو للرائي لا للقرئ فهو ذلك من الجهل فان الرائي وياحي المأثر من يأتي بهامك الالهام في المنام ليعرف بها
 جهل من حاله في البقرة وقد بينت في غير هذا الكتاب على ذلك من حيث التجربة فينبغي الله تعالى بذلك
 على صورة ما وقعت فيه من النقائص من حيث لا أشعر اتماما أشعر به فلا أحتاج فيه الى منام بل اكتفي فيه
 بنهي المشاعر صلى الله عليه وسلم وما توقعني على ذلك النص من العقوبة وقد كان مالك بن دينار رحمه الله
 تعالى يقول رأيت مسلما بن يسار رحمه الله تعالى في المنام بعد موته فقلت ما فعل الله بك فقال لي والله لقد رأيت
 أهواؤا ولازل شديدا وكان ابراهيم التيمي رحمه الله تعالى يقول رأيت موسى بن مهران في المنام بعد موته
 رحمه الله تعالى فقلت له ما فعل الله بك فقال اني أحسب منذ مت على أكلي من طعام الامراء وقال بعضهم
 رأينا الحسن بن ذكوان في المنام بعد موته بسنة رحمه الله تعالى فقلت له ما فعل الله بك فقال أنا محبوس من
 جهة أبرأ استعمرنا ولم أر ذنبا فقلت له يا أخي أي القبور أكثر اضاءه قال قبور أهل المصائب في الدنيا وكان
 عبد الله بن المبارك رحمه الله تعالى يقول ربما يرى بعضهم الرؤيا بالسوء للرجل الصالح ليزداد بها شيا طويروا
 يرى بعضهم الرؤيا بالصالح للرجل السوء ليزداد بها استدراجا كما قال بعضهم للربيع بن خنيم رحمه الله تعالى
 اني رأيتك في المنام كأنك من أهل النار قال فكان الربيع بعد ما انام الليل مطلقا يقول وخوف النار قد
 منعتني النوم وقال رجل للعلاء بن زياد رحمه الله تعالى اني قد رأيتك البارحة وأنت تحفر في الجنة فقال له أما
 وحدا ليس أحد يا بني في غيري وأحد آخر في عينه منك حتى يجعلك رسولا وكان فرقد السفي رحمه
 الله تعالى يقول خطرت نفسي مرأى في دميرت من الصابرين فرأيت تلك السيلة قائلة يقول لا تكن من
 الصابرين حتى تستقل أعمالك في عينك وتخاف عليها من الزوال والفساد وقال حوشب مالك بن دينار
 رحمه الله تعالى رأيت كأن قائلا من جهة السماء يقول يا أهل الأرض الرجل الرجل فإرايت أحدا

عليه فهم مغرورون في
 ذلك (وتركة أخرى)
 يتفقون الاموال في
 الصدقات على التقراء
 والمساكين ويطلبون به
 الهائل الجامعة ومن الفقراء
 من عادة الشكر وانشاء
 العروق فيكرهون

ورجل الامجد بن واسع قال نذر مالك مغشبا عليه وقال فرقد السخى رحمه الله تعالى سمعت مناديا ينادى من جهة السماء ويقول يا اشياء اليهود ان اعظمتم لم تشكروا وان ابتليتم لم تصبروا ومع ذلك تزعمون انكم من الصالحين فكيف نأعلى حذر من سطوات ربكم وقد رأى بعض اصحاب عمر بن عبد العزيز رحمه الله تعالى ان القمامة قد قامت ونادى المنادى ابن فلان بن فلان فصار الناس يحاسبون ثم ذهب بهم الى النار ثم نادى المنادى ابن عمر بن عبد العزيز فأتى به فحوسب ثم فجا وأمر به الى الجنة قال فلما قص الراوى هذه الرواية على عمر ووصل الى قوله ان عمر تفرغ مغشبا عليه فصار الرجل يناديه في اذنه ويقول يا ربك والله قد نجوت وعمر لا يبي ما يقول اه ففتش بالآخى نفسه فأتى أعرف بهما من غيرك ولا تركن الى قول بعضهم كما رأيتك البارحة في الجنة مثلا الا بعد عرض افعالك واقلالك وعقائدك على الكتاب والسنة فاعلم ذلك يا آخى ولا تكن مغرورا واجتهد رب العالمين

ومن اخلاقهم رضى الله تعالى عنهم ان لا يبادروا بالدعاء لمن سألهم ان يدعو له الا ان علم احدهم ان الله تعالى راض عنه وذلك بعرض افعاله على الكتاب والسنة فان رأى فيها مخالفة فن الادب ان يسأل الله تعالى العفو عن نفسه ثم بعد ذلك يدعوا لنشأ وهذا الخلق قد أغفل غلب الفقراء اليوم وقد كان سفيان الثوري رحمه الله تعالى يقول الدعاء حقيقة هو ترك الذنوب فن ترك جعل الله تعالى به ما يختار من غير سؤال وكان وهب بن منبه رحمه الله يقول رأيت في بعض الكتب الالهية يقول الله عز وجل كذب قد دعوتى وقولكم معرفتتى وقد أوحى الله تعالى الى عيسى عليه الصلاة والسلام ان قل لى اسرائيل لا يدخلوا بيئنا من بيوت الا يتوبوا طهاره ونفوس وجله وأبصار خاشعة وجوارح مطهرة من الفواحش فن دخل بيوتى وهو متلطف بشئ من الذنوب فقلت له اعلم انى لا أحب لاحد منهم دعوة ولا حذر من الخلق عليه مغفرة اوف بطنه لفته من حرام وكان ابراهيم الخضر رحمه الله تعالى يقول دعا الرجل في خلوة افضل من دعائه في مجالس القصاص وقال رجل زيان بن نعيم رحمه الله تعالى شكر الله في المسلمين من أمثالك فقال له لقد سألت الله شطوطا سألت للناس ان يكونوا من أهل الشر وقال رجل لعمر بن عبد العزيز اطال الله بقاءك فقال هذا امر تدفع منه ادع الى صلاح الحال قلت فبنيى للداعي لاجنه بطول البقاء ان سئى في نفسه ان كان ذلك خيرا له نظيره ما روى فحين خاف الغتسوا لا فقد يكون طول البقاء شرا له لما يقع فيه من المعاصى والمخالفات ونحو ذلك والله اعلم وقال رجل لعامر بن قيس رحمه الله تعالى ادع الله لى فقال واقفانى لاسمى منه عز وجل ان أسأله شيئا سئى فكيف أسأل لفسرى ويحل انما شفاعته ولا تكون الامن المقربين قلت وبالجملة فكل شئ تصدق هذا الزمان فبنيى له ان لا يبادر بالشفاعة في غيره الا ان علم ان الله تعالى عفا عنه وان لا يكون في بطنه لفته من شبهة فان دعاه لحوليس هو سالم من ذلك فليسأل وهو في غاية الحياء والخل من الله تعالى والحمد لله رب العالمين ومن اخلاقهم رضى الله تعالى عنهم زيادة الخوف من الله تعالى كلما احسن اليهم وقر بهم الى حضرته كما عليه أهل محاسن الملوك ولله المثل الاعلى وقد كان الحسن البصرى رحمه الله تعالى يقول لقد أدركت الناس وأخذهم كلما ازداد نعمة من الله وتقربا كلما ازداد خوفا وكان سفيان الثوري رحمه الله تعالى يقول بكى العاقبة من الخوف ان يتوجهوا بها الى الله تعالى عنه ثم يقول بالبقى كنت منهم وكان جابر بن زيد رحمه الله تعالى لا يطمس دائما الا مستوفزا على قدمه فانما قيل له في ذلك يقول انما يجلس مطمئنا من أمن من عذاب الله عز وجل وأنا والله غير آمن فى ليل أو نهار من أن تنزل على نار من السماء تحرقى وكان عمر بن عبد العزيز رحمه الله تعالى يقول لقد رحم الله تعالى الخلق بالغفلة في بعض الاوقات ولو لا ذلك لما اتوا كلهم من خشية الله تعالى وكان عطاء السلى رحمه الله تعالى اذا تألمت ربح بصير يقوم ويقعد ويخرج ويدخل ويأخذ ويخجلده بطنه كأنه امرأة أخذها الطابق وكان أبو سليمان الداراني رحمه الله تعالى يقول اذا غلب الرجاء على الخوف فسد القلب كعب عليه الحنى من أمثالنا وقد كان الشعبي رحمه الله تعالى يقول خف من الله تعالى حتى يأتبك الامن فانه أحب اليك من رجائك فمضى يأتبك الخوف وكان أبو سليمان الداراني رحمه الله تعالى يقول والله انى لا خاف أن أكون أول من يسحب على وجهه يوم القيامة الى النار وقد غلب الخوف على سفیان

الصدق غالى السر وروى
اختفاء الفقير لما يأخذ
منهم خيفة فقلهم وكفرانا
لهم روف ورجا تركوا
حيرانهم جائعين ولتلك
قال ابن عباس رضى الله
عنه ما فى آخر الزمان يكثر
الحاج بلا سبب يهوى لهم

الثوري رحمه الله تعالى حتى صار يبول الدم فأقوه بطبيب يهودي فلما حس بطنه قال ما أظن في الحنفية مثل هذا وصار اليهودي يسكي ويقول أن هذا الرجل قد قطع الخوف من الله تعالى كبدوه ليس لي فيه حيلة وكان عطاء السلي رحمه الله تعالى يقول وأوقدت ناروقيل كل من ألقى نفسه فيها صلاحي ولم يدخل النار الكبرى لا لقت نفسي فيها ولكن أمة المؤمن عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول وأوقفتني بن الجنة والنار وخبروني بين أنا أصبر وماذا أوبى أن أصبر حتى أعرف ابن مصري لا اخترت أن أكون رمادا وكان مالك بن دينار رحمه الله تعالى يقول أشتهي أن يوقتي ربي عز وجل بين يديه ويقول رضيت عنك بما لك ثم أصبر ربا بعد ذلك وكان علي بن بكار رحمه الله تعالى يقول مكث عطاء السلي رحمه الله تعالى على فراشه من ثمان شدة الخوف أربعين سنة بعد فبلغ ذلك بعض الصابغ فقال وأى شيء إلا ربوع سنة والله لو عبد الله تعالى عدد شعر رأسه الأربعين لكان ذلك خلافا جنسية واحدة بفعلها العبد وقد كانت فاطمة بنت عبد الملك رحمه الله تقول ما رأيت أخوف لله تعالى من عمر بن عبد العزيز كان رحمه الله تعالى إذا جلس مجلس الرجل من أمر أنه ارتعد من الهيبه وانفضت أظفيرا المذموم ثم بدأ في الخلافة جعنا وجمع حواريه وقال قد جاءني أمر شافني عنكم فما أقرع فكنتم حتى أفرغ من الحساب يوم القيامة من شاء أن يقيم عندي ولا يطالبني فلفعل ومن شاء الفراق فليفارق ثم ترك التبر من عبادة حتى مات وقد كان عطاء السلي رحمه الله تعالى عامه له عس جلده يسد بخاف أن يكون قدمه مغ وكذلك كان السري الشكفي وبشر الحافي رحمه الله تعالى قال وكان مصفى بن خلف وجهه الله تعالى يقول ليس الخائف الذي يسكي ويجمع عينه وهو متكئ للماضي اغما الخائف الذي ترك الذنوب خوفا من ربه وكان السري الشكفي رحمه الله تعالى يقول ليس الخائف الذي تأخذه رقة عند تلاوة القرآن مثلا اغما الخائف الذي ترك طعامه وشرايه وطلق النوم حتى يعرف أن ينتهي حاله وكان أبو سليمان الداراني رحمه الله تعالى يقول لم يقدر علي بن الفضل رحمه الله تعالى على سماع قراءة سورة الفارقة حتى مات وقد سمعها مرة على غفلة فكث ثلاثة أيام يلاليها لم يبع شيئا وكان عبد الله بن المبارك رحمه الله تعالى كثيرا ما ينشد قول الشاعر

إذا ما الليل أنظم كابدوه * فسفر عنهم وهم ركعوع

أطار الخوف نومهم فقاموا * وأهل الأمن في الدنيا هجوع

له فاعلم ذلك واتبع مدلك يا أخي تسلم والحمد لله رب العالمين

ومن أخلاقهم رضي الله تعالى عنهم كثرة الحزن على ما فرطوا في جنب الله ولو كانوا على عبادة لثقلين لا يرون أنهم قاموا واجب حق الربوبية الذي عليهم ولا فرق في ذلك بين العارف والمبتدئ بخلاف ما عليه بعض المتصوفة في هذا الزمان من قولهم إنما يكون الخوف للمبتدئ وأما العارف فلا حزن عليه ولا خوف وهذا من زيادة الجهل فإن لا كما قد درجوا كلهم على توالي الحزن إلى أن ماتوا ولكن بهل قول من قال من الأكارين العارف لا حزن عليه أي على فوات أمور الدنيا وأما الآخرة فترك حزنهم على فواتها مذموم فقد ورد في الحديث أن الله تعالى يحب كل قلب حزين يعني على فوات خلقه من الله تعالى في الآخرة وكان موسى بن سعد رحمه الله تعالى يقول لتاح العمل الصالح الحزن وكان مالك بن دينار رحمه الله تعالى يقول إن القلب إذا لم يكن فيه حزن خرب كما أن البيت إذا لم يكن فيه ساكن خرب وكان الحسن البصري رحمه الله تعالى يقول والله ما يبع المؤمنين في الدنيا إلا الحزن وكان داود الطائي رحمه الله تعالى يقول كيف لا يحزن في الدنيا من تعبد عليه المصائب في كل ساعة يعني الذنوب ولما مات الفضيل بن عياض رحمه الله تعالى قال وكيع رحمه الله تعالى قد رقع الحزن البالغ اليوم من الأرض وكان عبد الواحدين زبدر رحمه الله تعالى يقول لو رأيت الحسن البصري رحمه الله تعالى لعلمت أن الله تعالى لا يثبت عليه حزن الخلائق أجمعين من طول تلك الذمعة وقواصل الشجع وكان الربيع بن خديم رحمه الله تعالى يقول ليس أحد أشد حبا في الدنيا من المؤمن لأنه شارك أهل الدنيا في المعايير وزاد عليهم باعتمامه بأمر الآخرة وقد كان الحسن البصري رحمه الله تعالى لا يراه أحد الاظن أنه قريب عهد بعصية لسا به من شدة الحزن وكذلك أصحابه وقد كان هرم بن حبان رحمه الله تعالى لم يزل مهوما بالشهر والدهر فاذا

السفر ويسلهم في الرزق
ويرجعون يحرم من سلاطين
يهوى بأحدهم بعينه
التسفار والزمال يجاره
ماسورا في حبه فلا يواسيه
ولا يتفقد (وفرة تجوى)
من أرباب الأموال
يحفظون الأموال وعسكونها

قل له في ذلك يقول ومن أولى مني بذلك وأنا لا أعرف ماذا الله مصيري **هـ** فليسك يا أخي بالخبر حتى
 لا تحملك وقتا تفرغ من شئ من شهورات نفسك في الدنيا والآفاق فتعزوا فته يا أخي والحمد لله رب العالمين
 ومن أخلاقهم رضي الله تعالى عنهم عدم الاعتزاز بالله تعالى بحيث يعتمد أحدهم على عفو الله وترك
 الأعمال الصالحة بل كانوا بالقون في الاجتهاد في العبادات ثم يعتمدون على فضل الله تعالى لا على أعمالهم وفي
 الحديث الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت والعاجز من أتبع نفسه هواها وتمنى على الله الأماني وقد
 سئل سعد بن جبيرة رحمه الله عن الاعتزاز بالله تعالى ما هو فقال هو تهادي العبد في العاصات ثم يفتي على الله
 المغفرة وكان الحسن البصري رحمه الله يقول أن أقواما خرجوا من الدنيا وليس لهم حسنات من كثرة ما ألهمتهم
 أماني المغفرة يقول أحدهم اني لحسن الظن بربي عز وجل فلا أبالي أكثر العمل أم قل وهو كاذب في ذلك إذ
 لو كان حسن الظن بربه حقيقة لاحتسب العمل قال تعالى وذلكم ظنكم الذي ظننتم بربكم أرداكم فأصهتكم من
 الخسران وقد كان ميسرة العباد رحمه الله تعالى قد بدت أضلاعهم من كثرة المجاهدة وكان إذا قيل له إن رحمه
 الله واسعة بنحو المائتين يقول ضيق ذلك ولو لاصغر رحمة لاهلك كل ذو شأى طاعا عاتقا فضلا عن معاصنا وكان
 حذيفة بن غزاة رحمه الله تعالى يقول لو قال لي شخص والله أن أعمالك أعمال من لا يؤمن بيوم الحساب
 لقلت له صدقت لا تكفر عن عيذك وكان يونس بن عبد الرحمة الله تعالى يقول إن الميت تقطع في سرفة خمسة
 دراهم ولا تسلك أن أصغر ذوق أن يقع من سرفة خمسة دراهم فكيف بكل ذنب قطع عصفو في الدار الآخرة وكان
 حذيفة المرعشي رحمه الله تعالى يقول إن لم تخف أن يعذب الله تعالى على أحسن طاعة لم تكن فيها من النقص
 والآفات هالك وكان الحسن البصري رحمه الله تعالى يقول ما أحسن ما آمن أن الله تعالى يفره ذنبا واحدا
 فصبر أحدنا بعل في غير مهمل وكان عفيان الثوري رحمه الله تعالى يقول ربي الناس للجنة أخوفهم على
 نفسه الآتري يونس عليه الصلاة والسلام لما ظن أن الله لا يعاقبه على دعائه على قومها فجعل الله له المؤاخاة
 بحسبه في بطن الحوت فطلب يا أخي بالخوف من الله عز وجل بطريقه الشرعي فإنه أولى بل وهيبات أن تجو
 مع كثرة أعمال الصالحة وأكثر من الاستغفار والحمد لله رب العالمين
 ومن أخلاقهم رضي الله تعالى عنهم كثرة الصبر على البلاء والنوازل وعدم مضطهم على مقدور وهم
 عز وجل كانوا يقولون من لم يصبر فليس صبر لم يثبت ومن يصبر يصبره الله تعالى فعمل أن من لم يصبر على فضول
 الدنيا من طعام ومنام وكلام وجوع وغير ذلك لا تقول له الملائكة يوم القامة سلام عليكم كما يصبر بل هو
 يومئذ فيهم وغم وعدم أمن بخلاف من سلب عليه الملائكة عليهم الصلاة والسلام فإنه بأمن ويزول عنه
 الغم والغم ويصبر في فرح وسرور وأمن وقد كان عبد الله بن مسعود رضي الله عنه يقول في قوله تعالى
 والصابرين في البأساء والضراء وحسن البأس أنه الفقر والمرض وكان كعب الأحبار رضي الله عنه يقول
 لا يوصف بالصبر إلا من صبر على أذى الناس له ولم يقابلهم بظفيره يعني لا سرا ولا جهر حتى يبالوا عليهم
 والتوجه بهم إلى الله تعالى وأعظم الصبر أيضا صبر العبد عما نسي الله عنه وعلى ما أمر الله بفعله وقد كان
 الفضيل بن عياض رحمه الله تعالى يقول أن الله تعالى لم يواصل البلاء بعبد ما يؤمن فيزيل عنه بلاء بعد بلاء
 حتى يمسي وليس عليه خطيئة وقد عثرت امرأة ففخ الموصلي رحمه الله تعالى مرة فطار فطرها فاضفكت فقيل لها
 ألم تجدي ألم الظفر قالت بلى ولكن ثوب ذلك الحافي عن وجود الاشتغال بالالم وكان الحسن البصري رحمه
 الله تعالى يقول لولا الفقر والمرض والموت ما طأ طأ ابن آدم رأسه من شدة الكبر ثم مع ذلك هو واثب على
 معاصي الله تعالى وقد شكوا لحنف بن قيس رحمه الله تعالى وجع ضرسه لجه فقال له ما أحف أراك تشكو
 وجع ضرسك من لذة واحدة والله اني بذلك نحو ثلاثين سنة ما أطرت أن أحدا شعر بذلك غيرك وكان أبو
 سليمان الداراني رحمه الله تعالى يقول مر موسى عليه الصلاة والسلام يوما برجل قد خرقت السباع بطنه ونشبت
 لحمه فصره موسى فوق قلبه وقال يا رب انه كان مطعما لك فإذا الذي أرى فأوحى الله اليه يا موسى اني سألقى
 ذرجه لم يسألها لجه فاستلمته لا طيفه تلك الدرجة وقد كان كعب الأحبار رضي الله عنه يقول من شككاه صبية
 تركت به إلى غير الله تعالى لم يجد للعبادة بعد ذلك حلاوة حتى يتوب الله تعالى عليه وكان وهب بن منبه رحمه الله

يحكم الفضل ويستغلون
 بالمادة البدنية التي
 لا يحتاجون فيها إلى نفسه
 كصيام النهار وقيام الليل
 ونحو القرآن وهم مفردون
 لأن الفضل المهلك قد استولى
 على بواطنهم فهم يحتاجون
 إلى نفسه باخراج المال

تعالى يقول أوحى الله تعالى إلى النبي صلى الله عليه وسلم أنزلت بك ليلة فاحذروا أن تشكروني إلى خلق وعاملي كما
أعماك فكما لا تشكرك إلى ملائكتي إذا صعدت إليك التقيح كذلك لا ينبغي أن تشكروني إلى خلقى إذا أنزل
بك بلاه وقد بلغني أنهما أهلك الله تعالى جميع مال أئوب عليه الصلاة والسلام فدخل يمتوزع ثيابه وقال
هكذا أوحى الله تعالى إلى داود عليه الصلاة والسلام ما داود أصبر على
الموت تأمل من الله المحيوة وقد كان عمر بن عبد العزيز رحمه الله يقول لو كانت الدنيا نعيمًا بلا كدر
لكانت هي الجنة ولم ينجح إلى الانتقال منها وكان محمد بن الحنفية رضي الله عنه يقول أحذر من الشكوى
فإنها تفرح عدوك وتحزن صديقك اه فاعلم يا أخي ذلك وكن صابرًا ناعمًا والحمد لله رب العالمين
ومن أخلاقهم رضي الله تعالى عنهم كثرة التسليم لمر الله تعالى والرضا بقضاه عند فقد ولد أو أخ أو
أحد من الأهلين والأقارب إن أراد الله عز وجل على مرادهم وقدمات مرفوعة لاد عليه الصلاة والسلام
فحزن عليه من تأنيده فقبل له ما كان يعدل عنده قال ملء الأرض ذهبا انقضى في سبيل الله عز وجل فآخى
القبالة لك من الأجرام مثل ذلك وكان بكر المني رحمه الله تعالى يقول موت الزوال الذي حدث وموت الآخر
كسر جناح وموت الولد مدح في القلب لا يغير وكان مورق العجلي رحمه الله يقول ما أحد أعلمني مؤرجعي
موتة إلا أحببت أن يموت وكان ابن أبي كثير رحمه الله تعالى يقول لا تأخذ في الخبز بعد الموت لأنه لا رزقنا
وقد كان حاتم الأصم رحمه الله تعالى يقول إذا رأيت صاحب مصيبة قد مزق ثيابه وأظهر الجرح فلا تزد فانه
صاحب ألم في عزاء فقد شاركه في الألم وأما الواجب من عن ذلك وكان أبو سعيد البلخي رحمه الله تعالى
يقول من أصيب بمصيبة فزق ثوبا أو ضرب خدًا فكأنما أخذ رجحا يقال به به عز وجل وكان عبد الله بن
البارك رحمه الله تعالى يقول من أصيب بمصيبة فليقبل في اليوم الأول ما يقبله في اليوم الخامس من مصيبته
يعني من فحله أو كل وغير ذلك وفي الحديث قال صلى الله عليه وسلم من سعاداة العسر دواء بقضائه تعالى
وكان عبد الله بن عباس رضي الله عنهما يقول أول شيء كتبه الله في الفرح المحفوظ أني أنا لله لا اله إلا أنا محمد
رسولي من لم يستسلم لقضائي ولم يصبر على بلائي ولم يشكر نعمائي فليخذه وبأسواي ومن استسلم لقضائي وصبر
على بلائي وشكر نعمائي كتبه صديقاو يعتمتع بالصديقين وكان أبو هريرة رضي الله عنه يقول من ذروة
الاعيان الاستسلام للرب جل جلاله وكان وهب بن منبه رحمه الله يقول من حزن على ما في بدنه يعني حسد
أخاه على رزقه فقد سقط على قضائه وقد أوحى الله تعالى إلى داود عليه الصلاة والسلام ما داود أن أسلمت لي
ما أريد فكشفت ما تريد وإن لم تسلم لي ما أريد أعتبت فيما تريد لي ما يكون إلا ما أريد وقد قبل عمر بن عبد العزيز
رحمه الله تعالى ما الذي تريد فقال أريد ما يريد الحق تعالى وإن كانت نفسي تكروا بما عصى وكان ميمون بن
مهران رحمه الله تعالى يقول من لم يرض بالقضاء خلص لحقه دواء وكان عبد العزيز بن أبي رواد رحمه الله تعالى
يقول ليس الشأن في لبس العباءة أو كل الخلل والشعر ولكن الشأن في رضا العبد عن ربه وقد كان عبد الله
ابن سلام رضي الله عنه يقول شكاني من الانسياع عليهم الصلاة والسلام ما اله من المكره إلى ربه عز وجل
فأوحى الله إليه أني تشكروني ولست بأهل ذم ولا شكوى هكذا كان بدء شأنك في عالم القيب فلم تسخط على
حسن قضائي عليك أفتر يد أن أغيب الدنيا من أجلك وأبدل لآلوح المحفوظ بسبيل وأضيق لك عاتريدون
ما أريدو يكون ما تحب دون ما أحب أنا فعز في حلفت لأن تلج هذا في صدرك مرة أخرى لاسلك ثوب النبوة
ولارذل النار ولا أبالي (قلت) قد أجمع العلماء على أن العصوم لا يبيع عليه فالظاهر أن ما ورد هنا على سبيل
الغرض والتقدير ما كل ما أوعده الله بعباده واقع فلي تأمل والله تعالى أعلم وكان محمد بن شقيق رحمه الله
تعالى يقول اشتريت مرة لآجي بطيخة فلم تعجبها فسخطت فقلت لها ما أأع على من تسخطن على بأنهم أعلى
مشتريها أعلى خالقها فوالله أن الله أحسن الخالقين وإن الباقع والمشتري ما أعطاك إلا ما قسم لك في
الازل قال فاستغفرت أمي من ذلك وتاب وكان عبد الله بن مسعود رضي الله عنه يقول لأن أجلس جرة
لباسي أحب إلي من أن أقول لشيء وقع لم وقع هذا وكان محمد بن واسع رحمه الله يقول ما تم فعل الله تعالى
الأوجب على العبد شكره بعباده من حيث أنه حكيم عليم وأما من حيث كعب العبد فيجب عليه عدم الرضا

فاستغفروا بطلب فضائل
وهم مشتغلون عنها ومثلهم
كثرت من دخلت في ربه
حه وقد أشرف على الهلاك
فاستغفروا بطلب الكسفين
ليسكن به الصغرى ومن
لهفته الحمة كيف يحتاج
إلى ذلك وقيل بشر الحافي

به ان كان موما تعظما الجنابه عز وجل وقد طلعت مرة في رجل مجدين واسع قرحة شديدة فقال له رجل من
 أصحابه والله اني لارجل من أجل هذه فقال له محمد بن الحسن فاشكر الله تعالى الذي لم يطلعها
 في لسان أوفى عيني أوفى أدنى أوفى ثدي أوفى تحت أبطي أوفى فرجي ولم يقطع مقام أسنان معاوية رضي
 الله عنه قال الحمد لله الذي لم يذهب سمي ولا نصري وقد روى عن يونس عليه الصلاة والسلام أنه قال يوما
 ليبريل عليه الصلاة والسلام اني على أعبد أهل الأرض فذله على رجل قد قطع الخزام بيده ورجل حبه وذهب
 سمه وسمه وشعره قال فذا يونس منه فسمه يقول الحى قد متعتني بقوتك كانشاء سم سلبتني قوتي كانشاء
 وأقيتني نيل الأمل بالخبر فكذلك الفضل على وكان دشر بن الحرث رجه الله تعالى يقول اجتمع في سباحتي
 برجل مجنون أبرص أعشى مجنون وقد صرع في الشمس والقيل بأكل لحمه قال فرغت رأسه من الأرض ووضعها
 في حجر ثيابا فأقال من هذا الفضول الذي يدخل بيني وبين ربي عز وجل فوعزته وجلاله لقطعني اربا اربا
 ما زدت فيه الا حسا وقد روى أن عيسى عليه الصلاة والسلام مر يوما برجل أعشى أبرص مقعد مضروب
 الجنبين بالخياد وانفاج وقد تشاجر لجمه من الخياد فذا منه عيسى فسمه يقول الحمد لله الذي عاقاني بما اتى به
 كثيرا من خلقه فقال له عيسى وائى شئ صرته عتلك من البلاد ما هذا فقال له صرف عني الجهل به وخلع عني
 معرفته فقال له عيسى صدقت هات يدك فناول به يده فذهب ما كان به وصار من أحسن الناس وجها ومحبته
 يصدا لله تعالى معه الى أن رفع عيسى صلى الله عليه وسلم وكان أبو سليمان الداراني رجه الله تعالى يقول الرضا
 عن الله تعالى والرجة للنفق من أخلاق المرسلين وكان الفضيل بن عياض رجه الله تعالى يقول الرضا
 الله تعالى أفضل من الزهد في الدنيا لان الرضا عن ربه عز وجل لا يبقى فوق معرفته وكان الداراني رجه الله
 تعالى يقول لو ان الله تعالى أدخلني النار لكنت راضا عنه وكان سليمان الخواص رجه الله تعالى يقول عبيد الدنيا
 قال يا رب ارض عني فليس هو مرض عن ربه وكان أبو عبيد الله البجلي رجه الله تعالى يقول عبيد الدنيا
 يريدون من ساداتهم أن يرضوا عنهم وعبيد الله تعالى يريد الله منهم أن يرضوا عنه وكان سفيان الثوري رجه
 الله يقول رضا الناس غاية لا تدرك أه فأنظر يا أخي في هذا الخلق الذي ذكرناه واشكر ربك ان رأيت
 نفسك من أهل الصبر والافاستغفر وتب اليه والحمد لله رب العالمين
 ومن أخلاقهم رضي الله تعالى عنهم شهودهم في قومهم انهم لم يقوموا بادرة واحدة من شكر ربهم وذلك
 لانهم يرون ان جميع ما يشكرونه به من جلة نفعه عليهم لا يتفادهم الله تعالى أبدا ولا يصح من أحد معالمتها
 وكان بكر بن عبد الله المزني رجه الله يقول ما قال عبد الله الحمد لله الا وجب عليه بذلك شكر آخر وكان وهب بن
 منبه رجه الله تعالى يقول اذا كان الذي تشكر الله تعالى به نعمة منه عليك من نفعه عز وجل فنام شكر حقيقة
 واغنا الشكر اعترافا بكثرته فعم عليك والى لا تحصى ثناء عليه عز وجل وكان سهل بن عبد الله التستري رجه
 الله تعالى يقول أداء الشكر لله تعالى انك لا تعلمه بعبادته فأن جوارحك كلها من نفعه عليك فلا تعلمه
 بشئ منها وقد كان مجاهد مكرول رجه الله تعالى يقول ان في قوله تعالى ثم لئن لم يمشكن النعم ان
 الشراب البارود وظل المساكن وشيع البطن واعتدال الخلق ولذة المنام وقد سئل الحسن البصري عن
 الفلوجة أهو من أكبر النعم فقال نعم والله سبحانه وتعالى علينا في الماء البارد العذب أعظم منه وقد مر وهب
 ابن منبه رجه الله تعالى يوما على رجل أصم أبكم مصاب فقال له شخص هل بقي على هذا نفع فقال وهب نعم
 اساقط ما في كل وما يشرب وتسهيله وتحذرك يعني اذا خرج فذلك أعظم من النعم الظاهرة التي فاته وكان
 الشعبي رجه الله تعالى يقول لو فاس الناس البلاء بما فوقه لوحدوا بعض البلاد عافية وقد كان عبد الله بن عمر
 رضي الله عنهما اذا قدم اليه طعام يقول الحمد لله الذي جعل في أشتهم فكم من بقدر عليه ولا يشبهه يعني من شدة
 المرض والوجع وكان سفيان الثوري اذا مر عليه أحد من أهل الشرطة يخرج ساجدا لله تعالى ويقول الحمد لله
 الذي لم يجعلني شربا ولا مأكلا ثم يقول لأصحابه أنه مر على أحدكم الميت الذي يؤمر على بلاءه فتسألون ويك
 العانة وعمر عليك هؤلاء الظلمة الذين يأثمون سلاهم فلا تسألون الله العافية وكان زيد بن أسلم رجه الله تعالى
 يقول مكتوب في التوراة والعافية هي الملك الخفي وكان عبد الله بن عباس رضي الله عنهما يقول من كان له

ان فلانا ككثير الصوم
 والصلاة فقال المسكين ترك
 حاله ودخل في حال غيره
 انما حال هذا الطعام الطعام
 للسائم والانساق على
 المساكين فهو افضل له من
 تجويع نفسه ومن صلاته
 مع جمعة الدنيا ومنعه

زوجة وممكن ومركب وخادم منهم الملوک وكان جعفر بن سليمان رحمه الله تعالى يقول في قوله عز وجل
واسمع عليهم نعم ظاهرها وباطنها ان الظاهر الا سلام وما حسن من خلقك وورثك والباطن نعماء من الله تعالى
عن الناس من عوب بلذون بلذ كره ابن عباس رضي الله عنهما وكان عون بن عبد الله رحمه الله تعالى
يقول ان الله تعالى انعم على العباد على حسن كرمه وطلب منهم الشكر على قدر حاجتهم وكان الحسن البصري
رحمه الله تعالى يقول في قوله تعالى ان الانسان لربه لكنود قال يعني بعد المصابي ونسي النعم وكان عون بن
عبد الله رحمه الله يقول في قوله تعالى يعرفون نعم الله ثم شكرونها يعني برون النعم انهم ان الله عز وجل ثم
بفسح قوتها الى الخلق غافلين عن الله تعالى ويقولون لولا فلان ما وصلت لنا اه وكان بشر الحافي رحمه الله
تعالى يقول من شكر الله لمساكته دون بقية اعضائه فقل شكره لان شكر البصر ان رأى خيرا اوجاه او شر استره
وشكر السمع ان سمع خيرا حفظه او شر انسمه وشكر البدين ان لا يأخذ به ما ولا يعطي الا حقا وشكر البطن
ان يكون ملائما من العلم والحلم وشكر الفرج ان لا يفعل به الا ما ابيح له وشكر الرجل ان لا يلعنني بهما الا في
الملاحق فن فصل ذلك فهو من الشاكرين حقا اه فقتل نفسه بالآخى وانظر هل شكرت ربك كما شكر
هؤلاء ام نصرت فاستغفر الله والحمد لله رب العالمين

ومن اخلاقهم رضي الله تعالى عنهم شدة تقديهم في التقوى وعدم دعوى أحد منهم أنه متقى فان الحق
تبارك وتعالى ربما أحصى على العبد مثاقيل الذر وهذا خلق غريب في هذا الزمان بل غالب الناس يدعى
التقوى من غير مناقشة لنفسه ويقنع بذلك لله تعالى صباحا ومساء متلا ولا يناقش نفسه في قول ولا فعل ولا
معلم ولا مشرب ولا مابس بل هو كالشمع الحامض على الخراف فصوره عمامته وعذبه صورة شيخ وأتو له وأفعاله
على صورة القسوة والمنافقين وكان عمر بن عبد العزيز رحمه الله تعالى يقول لا يبلغ أحد مقام التقوى حتى
لا يكون له فعل ولا قول يقتضيه به الدنيا والآخرة وقد قاله رجل مرفوعا يبلغ العبد مقام التقوى فقال اذا
وضع جميع ما في قلبه من الخواطر في طي وطاف به في السوق لم يسع من شيء وكان وهب بن منبه رحمه الله
تعالى يقول الايمان عريان ولباسه التقوى وكان امير المؤمنين علي رضي الله عنه يقول لا يقل عمل مع تقوى
لانه مقبول قال تعالى انما يتقبل الله من المتقين وكان عمر بن عبد العزيز رحمه الله تعالى يقول ليس التقوى
في مسام الزهر وقدام السل مع الخلط فيها من ذلك وانما التقوى ترك ما حرم الله تعالى وأداء ما افترض الله
في زاد بذلك فهو خير الى خير وكان رحمه الله تعالى كثيرا ما يقول علامة المتقي أن يلجم عن الكلام الجليهم
المحرم حال اسوامه ويحتاج المتقي أن يكون عالما بالشرعية كلها والاخرج عن التقوى من حيث لا يشعر
وكان ابو الدرداء رضي الله تعالى عنه يقول من كمال التقوى أن يخاف العبد من ربه في مثال ذرة وقد سئل
ابو هريرة رضي الله عنه عن التقوى فقال هي طريقتي الشوك يحتاج الباني فيها الى صبر شديد وكان مسفيان
الثوري رضي الله عنه يقول أدركا الناس وهم يحبون من قال لاحد منهم اتق الله تعالى وقد صاروا اليوم
يشكرون من ذلك وقد قال رجل لعمر بن عبد العزيز اتق الله ما عرفت فمضى عليه من هبة الله تعالى وقال
رجل للفضل بن عاص رضي الله تعالى عنهما اي البلاد تصيبني أن أقم فيه فقال له لمن ينزلك بين بلدتي بل من خير
البلاد ما جعلك على التقوى وكان مسفيان الثوري رحمه الله تعالى يقول واتق أحد من ربه ما هان عيش ولا
أخذ نوم اه فقتل بالآخى فصل هل اتق الله تعالى كتنقوى هؤلاء السلف ام نصرت عنهم واستغفر
ربا والحمد لله رب العالمين

ومن اخلاقهم رضي الله تعالى عنهم كثرة قسرتهم لخواصهم السليين وشدة مناقشتهم لنفسهم في مقام
التوبع فكانوا لا يحبون أن تظهر لاحد عورته وكانوا يحاسبون أنفسهم في أقوالهم وأفعالهم وطعامهم وشرايعهم
وتفقد جميع حوائجهم في وقوتها فيما حرم الله عليها الاسما واللسان والطن والفرج والبين وقد سئل عن
الخلق في كتمان المنهج المبين وفي الحديث انه سبحانه كتمانك الله عنه تكن أو عا الناس وكان ابن عباس
رضي الله عنهما يقول لو صمت حتى تكونوا كالا ولا تروص حتى تكونوا كالخنازير ما تفك ذلك الا اذا كان معكم
ورع صادق وكان ابو هريرة رضي الله عنه يقول جلسنا والله تعالى يوم القسامة هم أهل الورع والزهد وكان

الفقراء (وفرة أخرى)
غلب عليهم الفض فلا تسمع
نقوسهم الا بأداء الزكاة
فقط ثم انهم يفرجونها
من المال الحديث الزيادة
الذي يرغبون عنه ويطلبون
من الفقراء من يخدمهم
ويتبرؤ في حوائجهم أو

تعالى فعباد الله فقال له شخص اني اشتريت هذا الثوب ونسبه درهم من شبه قال فدخل الماء وتعمى من القميص وقال من يتصدق على ثوب حتى اخرج من الماء فالقوا عليه ثوبا انتهى فانظر يا اخي في هذا الخلق وفش نفسك واتبع سلتك في الورع وارزك دعوى الصلاح اذ لم تفعل كذلك فان من لا ورع عنده فهو من الفسقة عند المتورعين ليس له نصيب في مقامهم والحمد لله رب العالمين

ومن اخلاقهم رضى الله تعالى عنهم في التودد والسكنة والوقار وقلة الكلام وذلك لكمال عقولهم وكثرة تقاربهم لاهل عصورهم ومن كلام امير المؤمنين على رضى الله عنه قوله ينهي طول العسدي الثنتين وعشرين سنة وينتهي عقله في ثمان وعشرين سنة وما بعد ذلك الى آخر عمر ما غماها وتجارب انتهى فلم ان كل من كان قليل العقل لا يصلح ان يكون داعيا الى الله تعالى لان الذي يفسده اكثر من الذي يصلحه وفي الحديث كرم الرجل دينه ومروءة عقله وحسن خلقه وكان قتادة رحمه الله تعالى يقول الرجل ثلاثة رجل ونصف رجل ولا شيء قال رجل هو من كان له عقل ورأي يتفقه به ونصف الرجل هو الذي يشاور العقل به والآخر المأمون الذي لا عقل ولا رأي له ولا يشاور احدا وكان سفيان بن عيينة رحمه الله تعالى يقول أفر السواب لاغنى له عن السوط وأعقل النساء لاغنى لها عن الزوج وأعقل الرجال لاغنى له عن مشورة ذوي الابواب انتهى وكان ابن عباس رضى الله تعالى عنهم يقول من صار يتدبر ما يقول قبل النطق فهو أعقل الناس وكان مطرف بن عبد الله رحمه الله تعالى يقول يقول الناس على قدر عقولهم وتدبر مثل امير المؤمنين على كرم الله وجهه عن العقل ان مسكنه قال في القلب قيل له فان مسكن الرحمة قال في الكبد قيل له فان مسكن الرأفة قال في الطحال قيل له فان مسكن النفس قال في الرئة وكان وهب بن منبه رحمه الله تعالى يقول من ادعى العقل ولم تكن همة الاخرة فهو كاذب وكان محمد بن زيار رحمه الله تعالى يقول لا بكل عقل الرجل حتى يحمده من صدقته وكان هشام الدستوائي رحمه الله تعالى يقول من اراد ان ينظر الى قوم بلا عقل فلينظر اليها وكان زيار رحمه الله تعالى يقول ليس بعقل من يحمّل الامر بعد الوقوع فيه وانما العاقل من يحمّل الامر قبل الوقوع فيه فان خيرا الراى خيرا من فطيره اه فاعلم ذلك يا اخي واتبع سلفك الطاهر تستريح والحمد لله رب العالمين

ومن اخلاقهم رضى الله تعالى عنهم في كثرة الصمت والنطق بالحكمة تدبر على الطالب فظهر قوله صلى الله عليه وسلم اعطيت جوامع الحكم واختصرى الكلام باختصارا وكان ابو الحسن المروى رحمه الله تعالى يقول تبيع الحكمة من اربع خصال التمدع على الذنب والاستعداد للرب وخلاو البطن وصحة الزهاد في الدنيا وكان سفيان الثوري رحمه الله تعالى يقول اشتغل محمد بن يوسف رحمه الله بالعبادة فاوردته الحكمة واشتغل بالكتابة العلم فاوردته الخوصومات يعني بذلك الجدال وكان يحيى بن معاذ رحمه الله تعالى يقول تهوى الحكمة من السخاء فلا تنزل على قلبه من هذه الا ربع خصال الركون الى الدنيا واكلهم غدا وحسد لاخ وسب شرف على الناس فمن كان فيه خصلة من هذه فلا تدخل قلبه حكمة (فمن جملة حكمهم) رضى الله عنهم قول حاتم الاصب رحمه الله تعالى لا تنظر الى من قال وانظر الى ما قال وخذا الحكمة حيث وجدت ما فانها ضالة المؤمن فاذا وجدتها فقددها ثم اتبع ضلالت اخرى (ومنها) قول الامام ابي حنيفة رضى الله عنه من رضى بدون قدره رضى الله فوق غايته وقوله عليك بالحكمة فانها تمسك الناس كمن يجالس الملوك ومنها قول اكرم بن صبي رحمه الله تعالى الانتماض عن الناس مكسبة للعداوة والانسياط اليهم مجلبة لغير السوء فكن بين المتعصب والمتوسط (ومنها) قول الامام الشافعي رضى الله عنه اقل الناس في الدنيا راحة الحسود والحقود وقال رجل للاحق بن قيس رحمه الله تعالى اني اراك نا حفا أعور وفي سودك قومك عليهم فقال له لكوني لم أشتغل بالعبادة فاني فقط كما اشتغلت فتمعنا لا بعينك فان قيل ما ضابط الكلام الذي لا يعنى الشخص فالجواب ان ضابط كل ما لا يدعو اليه حاجة دينية او دنيوية والله أعلم وقد قيل لعبي بن معاذ رحمه الله تعالى متى يذهب من البعد العلم والحلم والحكمة فقال اذا طلب الدنيا بشئ من مؤلات الثلاث وكان رحمه الله تعالى يقول ان اذا ملأ بناء الدنيا اودح حركت فاصرف ذلك الى الخرافات لكونهم معلومون البصائر واعلم ان تكسب الرجل وهو حيوي الى الزهد خير له من الزهد

مفسداتة ومخطو للعلم
وصاحبه مغرور ووطن
أنه مطيع لله وهو باعواذ
يطلب بعبادة الله غرضا
من غيره فهنا وأمثاله
مغرورون بالاموال
(وفرقة أخرى) من عوام
الخلق وأرباب الاموال

وهو يحين الى التكسب وكان رحمه الله تعالى يقول خالوا المرء من غم الشاطين وروية الناس نشاط المرءين
 وكان رحمه الله تعالى يقول من ستر عيبك ذوبك ولم يفضل فهو أولى بك من سائر الخلق فانك تذهب ألف
 ذنب فيما بينك وبين الله تعالى فسترها عليك ولو ان الخلق اطاعوا على عب واحد فبكلف لفضولك بين العباد
 (ومنها) قول أبي حمزة الرمادي رحمه الله اذا اجعت المال فانت وكسل واذا اعطيتك فانت رسول فالوكل
 لا يحقن والرسول لا يمن (قلت) عدم خيانة الوكيل أن لا يمنج أحد من يمنج بل ينق كما أمر الله ومنع الحكمة
 كما منع الله وعدم من الرسول أن يرى الفضل يرسله ولا يرى له فضلا عما أعطى الاعلى وجه الشكر لله تعالى
 والله أعلم ومنها قول أبي معاوية الأودرجة الله من طلب من الله الخير الجزيل فلا ين في الملل ولا يقبل وقوله
 من طلب الفضل من اللئيم فلا يؤمن الانفسه اذا أهين (ومنها) قول امامنا الشافعي رضي الله عنه اعظم
 الظالمين لنفسه من تواضع لمن لا يكرمه ورغب في موته من لا يتبعه وقبل مدح من لا يعرفه وقوله من تم لك
 نعم عليلك ومن تقل اليك تقل عندك ومن اذا أرضيتك قال فيك ما ليس فيك كذلك اذا أغضبتك قال فيك ما ليس
 فيك وقوله اذا تزوج الرجل فقد ركب الصرفان وله ولقد قد كسرت به المركب وقوله طلب الراحة في الدنيا
 لا يصح لاهل المروءات فان أحدكم لم يزل تباعن كل زمان وقوله اذا أولى أخوك ولاية فارض منه بعشر أود
 الذي كان لك قبلها ومنها قول أبي امامة رحمه الله تعالى من أذى الناس لاسلطان فليس صبر على الحيوان وقوله
 من صبر على الاساءة عليه فتمهد للاحسن موضعا وقوله من لم ينك الخمر في حياته فلا ينك عنك على وفاته
 وقوله اذا أرضى الراعي بفعل الدب لم ينزع الصليب على الغريب وقوله الاعتراف يهدم الاتقاف ولم يزل
 الاشراف يتبلى بالاطراف (ومنها) قول عبد الله بن مسعود رضي الله عنه اللهم وسع على الدنيا وزهدي فيها
 ولا تتقها على وترغني فيها وقوله اللهم اجعلني اليوم مشغولا بما أكون عنه غدا مسؤلا وقوله لا تفرح بكثرة العيال
 الخسيس والكبر يضع النفس ومن طلب الرئاسة أعنته ومن فرمها سعت وقوله لا تفرح بكثرة العيال
 فان ذلك سوس المال وفنضة الرجال (ومنها) قول الفضيل بن عياض رحمه الله تعالى من كثرت عياله قل أصحابه
 ومن أعطى الناس فقد أعانهم ومن سأل اللئيم فقد أعان نفسه ومن طلب العلم لم يلبه به زاده
 جهلا ومن علم الآية فقد ضيع عمره بلا فائدة ومن صنع المعروف مع كفو فقد ضيع النعمة (ومنها) قول يحيى
 ابن مازة رحمه الله تعالى في الكف عن الهمارم يكون رضا الرب وعند نزول الملاء فظاهر حقائق الصبر وعند
 طول القصة تظهر مساوفا لاخوان وبالادب يفهم العلم وبترك الطمع تثبت المؤمنات وبصلاح النية تدم
 جميعه الاخبار وقوله من كان القرآن قده كان اطلاقه منه الموت ومن ذبحته العباد أحياء الفوز ومن ترك
 شهوة الدنيا عوزته الله تعالى شهوة ذكره وقوله من حلم ساعد على أقرانه ومن نفذ غصنه غرس في بحر هوانه
 وقوله كدر الاجتماع خير من صفاء الاقتراق واذا كان القريب عدوا فهو البعد واذا كان البعد عدوا فهو
 القريب (ومنها) قول بشر الحافي رحمه الله تعالى اذا أخذت النوائل بالرفاقض فارككوا النوائل وقوله من لم
 يستحسن الحسن لم يستحق القبيح وقوله ليس مع الاختلاف ائتلاف وقوله انما تؤث من قبل النعم وانما اتنا
 من قلة الشكر عليها انما انما تؤث من قلة الجهل وانما اتنا من قلة الصدق فيه كما انما تؤث من كثرة الذنوب وانما
 اتنا من قلة الحياء كما انما انما تؤث من قلة الاستغفار وانما اتنا من قلة الوفاء وبمعارة الرجوع الى الذنوب من غير
 عقوبة عليها ولو ان العقوبة لم تحل لنا لا تنهنا عن المعاصي جملة انتهى فاعلم ذلك يا أخى ونظف باطنك من محبة
 الدنيا وشهواتها وكثر من ذكر الله تعالى فاذا تم حلا باطنك فنهك ينطق الله تعالى بالحكمة وقصص حاكم
 زمانك وامام محبتك الانساقها بعد عنك والحمد لله رب العالمين

ومن أخلاهم رضي الله تعالى عنهم عدم الحسد لاحد من المسلمين وبذل النصيحة لكل مسلم بطريقه
 الشري وبذل الحسد والناس ولو كان عندهم حسد لاحد لا يغش باساده ولا يقلب المساوئ اذ انهم فان
 طلبت ما لا تخاف تكون كذلك فاسلك طريقهم خالصا مخلصا والا فالتشغل قد يطلع الله تعالى بعض الناس على
 تغلبه فلا يروج له أمر وقد سمعت شيخنا سيدي عليا الخواص رحمه الله تعالى يقول من أخلص غلبه الله تعالى جعل
 الله عز وجل قلوب المؤمنين تخلص في محبة وامام ليس في دينه اطلع الله تعالى بعض اصفيائه على باطنه

والفقراء اغتر واغتر
 مجالس الذكر واعتدوا
 أنفك بغشهم ويكفرهم
 فانهذوا ذلك عادة ويطنون
 أن لهم أجرا على مجرد سماع
 الوعد دون العمل ودون
 الاتساق وهم مغرورون
 لا تفصل مجالس الذكر

فلا يخلص له قلب أحد منهم في محبته انتهى وفي الحديث إن الحسد يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب اه
 واذا ثبتت حسنات العبد ذهبت سيئاته لأنه يصير ما صاحب سيئات وأمره موقوف لأحسانه ولا سيئات
 ومن المعلوم أن السيادة والتعظيم إنما يكونان لمن فاق الناس في الأعمال والأخلاق الصالحة وكان الاحتقار
 قيس ربه الله تعالى يقول لا راحة لحسود ولا سادة لسي الخلق وكان أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله
 عنه يقول ما من صاحب نعمة إلا وله عليها حساد وكان فرد السخي رحمه الله تعالى يقول ودواء ترك الحسد هو
 الزهد في الدنيا وأما من رغب في الدنيا فالحسد من لازمه شاء أو أبى اه وكان سفیان الثوري رحمه الله تعالى
 يقول من شأن الحسود عدم الفهم فمن أراد جودة الفهم فلا يحسد أحد أو أني لا ترك في بعض الاوقات ليس
 الثوب الجدد تحبته أن ينج الحسد عند جيرانه أو غيرهم وكان يحيى بن معاذ رحمه الله تعالى يقول الحسود على
 ما عنده من النعمة يخبر من ليس عنده نعمة يحسد عليها فحسد الله تعالى على نعمته ويعذر الحسود وقد كان وهب
 ابن منبه رحمه الله تعالى يقول اتقوا الحسد فإنه أول ذنب يعصى الله تعالى به في السماء وأول ذنب يعصى الله
 تعالى به في الأرض وكان ميمون بن مهران رحمه الله تعالى يقول إن أردت أن نعلم من شر من يحسدك فم عليه
 أمورك وكان مسعر بن كدام رحمه الله تعالى يقول ما أثار القوم النصيحة لأخوانهم إلا الوفر وشفتهم عليهم
 وقد صارت النصيحة المزمع كالمداوومة ما نعت أحد الاوصار يقش في عموي وينسي العجل ينسي وكان محمد
 ابن سير بن رحمه الله تعالى يقول ما حسدت قط أحد على دين ولا دنيا وذلك من أكرههم الله سبحانه وتعالى
 علي وقد كان أبو أيوب السخيتي رحمه الله تعالى من أضغ الناس لأخوانه شفقة على دينهم أن تنقص وكان
 يقول إنني لأرحم هؤلاء العصاة الغافلين عن ربهم عز وجل وكان إذا نزل بالمسلمين هم وبلاء عرض لذلك يصير
 بعد كما تعداد المرضى فإذا ارتفع ذلك الهم برأى من وقته (قلت) من مع له هذا المقام فلا يتطلب أحد من الأطباء
 لأنهم ليس لهم يد في ذلك والله أعلم وقد قال عبد الملك بن مروان رحمه الله تعالى يوم الجمعة بوجع في
 مامن أحد الأوصار يعرف عيب نفسه لا يكاد يخفي عليه شيء منه فقل لي بالحاج على عيبك فقال له الحاج أعتقني
 من ذلك يا أمير المؤمنين فقال عبد الملك لا بد وأنهم عليه فقال الحاج من عيبك أنتي بوجع حسود فقود فقال له
 عبد الملك فأتلك الله ليس في الشيطان أشعر ما قلت وقد كان مالك بن دينار رحمه الله تعالى يقول إن أجز
 شهادة القراء على الناس ولا أجز ما على بعضهم مع بعض لأنهم قوم حسد وكذلك كان الامام مالك رضي الله
 عنه يقول مثل أوس بن خارجة من سيدكم فقال حاتم الطائي فقبل له أن أنت منه فقال لا أصنع أن أكون خادما
 له وسئل حاتم الطائي من يسودكم فقال أوس بن خارجة فقبل له أن أنت منه قال لا أصنع أن أكون مملوكا له
 فكان الامام مالك رضي الله عنه يقول أن ينقها وأن من هذا الأمر وقد قال عمر بن عبد العزيز رحمه الله تعالى يوما
 لرجل من بعض القبائل من سيدكم يا هذا فقال الرجل أنا يا أمير المؤمنين فقال له عمر كذبت لو كنت سيدهم
 ما قلت ذلك وقد كان ابن السكيت رحمه الله تعالى يقول من علامة الحاسد أن يدين بمثل الطمع وسدده عنك
 سوء الطمع وإن أعظم الناس حسدا الآخر بوزن الجيران لمشاهدتهم النعمة التي يحسدون عليها بخلاف العبد
 ولذلك كتب أمير المؤمنين عمر بن الخطاب لابي موسى الأشعري رضي الله عنه ما أن مروى القراءات أن
 يتراثر وأول التجاوروا وقد قال الفضل بن عباس رحمه الله تعالى لسفیان الثوري رحمه الله أعلم أنك لو بدلت
 النصيحة للناس حتى صاروا مثلك في الدين ما وئيت بالنصيحة لهم تكف وتقيم النصيحة ولم يسلف وأمالك وكان
 شقيق البجلي رحمه الله تعالى يقول إذا كان فذل من الخصال ما تحبفه عدوك فليس فذل خير فكيف إذا كان
 فذل ما تحبفه صدقك وأعلم أن من تعرض لمساوي الناس عرض نفسه للهلاك ومن سلم الناس سلمت منه هومن
 الناس ومن تم على الناس افتقر في دينه ونياه وصار من خدام طيس اه ففقد ما في نفسه وأما فظنهم
 سلمت من الحسد لأخوانك المسلمين على ما آتاهم الله تعالى من فضله وهل بذلت لهم النصيحة كما أمر الله
 أم أنت بالقدم من ذلك واستقر الله والحمد لله رب العالمين

هو ومن أخلاقهم رضي الله تعالى عنهم في شقة لجوع وعدم الشبع وذلك ليكثر منهم ومن قتل كلامهم وفضلوا
 لغوهم كما وشأن العلماء الناهلين فان من شبع كثر كلامه فيما لا يفيده من ورع وكان محمد بن أبي رحمه الله تعالى

انما تحصل لكونهم امر غبطة
 في الخير فان لم تهج الرغبة
 فلا خير فيها والرغبة مجودة
 لانها تسب على العمل فان
 لم تسب على العمل فلا خير
 فيها وربما يتعبر بما يسمعه
 من الوعظ وربما تداخله
 رقة كفة النساء فيبكي

يقول من أدخل في بطنه فضول الطعام أخرج من لسانه فضول الكلام وكان صفان الثوري رحمه الله يقول
رمى الناس بالسهم أخف من رميهم باللسان لأنه لا يخطئ وكان أمانا الشافعي رضي الله عنه يقول الكلمة
السهم ان خرجت منك لم تكن ولم تكنها وكان جابر بن عبد الله رضي الله عنهما يقول قلت للنبي صلى الله
عليه وسلم يا رسول الله ما أكثر ما تخاف علي فقال هذا وأشار إلى لسانه صلى الله عليه وسلم وكان إبراهيم النخعي
رحمه الله تعالى يقول من تأمل وحده أشرف أهل كل مجلس وأكثرهم هبة من كان أكثرهم سكوتاً لأن
السكوت زين للعالم وسر للجاهل وكان وهيب بن الورد رحمه الله يقول العافية عشرة أجزاء تسعة منها في الصمت
وواحدة في الحرب من الناس قال ومكث منصور بن المختار أربعين سنة لا يتكلم بعد العشاء بلفظ وكان الحسن
البصري رحمه الله تعالى يقول واغيا بالإن آدم ملكاه على ناسه ولسانه فلهما وير بهمه مدادها وهو يتكلم فيما
بين ذلك فيما لا يعنيه وقدم مكث أربعين سنة من خيمته رحمه الله تعالى قبل موته بعشرين سنة لا يتكلم بكلام أهل
الدنيا وقد وقع لخسان بن سنان رحمه الله أنه تكلم بكلمة لفقوا عقب نفسه بصوم سنة وكان حماد بن سلمة رحمه
الله تعالى إذا تكلم بكلمة لفقوا يقول عتبا سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر ثم يقول كانوا يكرهون
كلام الدنيا في مجلس من غير أن يخاطبوا بكلام خير وقدم مكث مائة سنة من الخيمه رحمه الله عشرين سنة يتعلم الصمت
حتى تم له وقد كان معروف الكرخي رحمه الله تعالى يقول كلام الرجل فيما لا يعنيه من خذلان الله بآه وكان
مالك بن دينار رحمه الله تعالى يقول كلام الرجل فيما لا يعنيه يقضي القلب ويوهن البدن ويسر أسباب
الرزق وكان الفضيل بن عياض رحمه الله تعالى يقول باللسان يحفظ الرأس وكان شراحب رحمه الله تعالى
قليل الكلام جداً وكان يقول لأصحابه انظروا ما تأملونه في صحائفكم فانه يقرأ على ركب فواجم من تكلم بغير
ولو أن أحدكم أملى إلى أخيه كلاماً فيه لمكان ذلك فله حياء معه فكيف بالرب سبحانه وتعالى وكان الربيع
ابن خنيس رحمه الله تعالى إذا أصبح وضع قرطاساً ولفافاً كان لا يتكلم يومه بلفظ الا ما سب نفسه عليه عند غروب
الشمس وكان يقول بلغنا أن أبا بكر الصديق رضي الله عنه كان يضع الحجر في فيه فعل ذلك عدة سنين حتى تعود
قلة الكلام وكان لا يخرج الحجر إلا عند الأكل وعند الصلاة كل ذلك خشية أن يتكلم فيما لا يعنيه ثم لما حضرته
الوفاة رضي الله عنه صارت يخرج لسانه ويقول هذا هو الذي أوردني الموارد وقد كان الامام مالك إذا رأى رجلاً
يتكلم كثيراً يقول له اسكت عليك بعض كلامك وكان يونس بن عبيد رحمه الله تعالى يقول ترك كلمة لفقوا أشد على
النفس من صيام يوم لأن الرجل وربما يجتهد الصوم في الحر الشديد ولا يجتهد ترك كلمة لا تعنيه اه فاعلم ذلك
يا أباي وفنفس نفسك هل وفيك بهذا الحديث أم قصرت فيه أو أكثر من الاستغفار أنا قليل والنهار والحمد
لله رب العالمين

وومن أخلاقهم رضي الله تعالى عنهم سداب الغيبة في الناس في مجالسهم وللأبصار مجلسهم مجلس أثم
ولعل ما قرأه من الحديث أو من كلام القوم أو الورد مثلاً لا يقام وغيبته وقصوا فيها يوم القيامة وقد كان أبي الشيخ
أفضل الذين رجعهم الله تعالى يقول انما أكثر من الاعمال الصالحة في بعض الاوقات لصبري على شيء من الاعمال
يوم القيامة أعطى منه خيراً من الذين لم يعم على شيء من مال أو عرض وقد قلت مرة لشيخنا سيدي علي الخواص
رحمه الله تعالى ان تأخذ العهد يا سيدي على أصحابك أن لا أحد منهم يستغيب أحداً في مجلس فقال لي ان أخذ
العهد بذلك سوء أدب مع الله تعالى ومع خلقه وذلك لأن خلق الاعمال والأقوال التي تصدق على يد المرء
انما هي لله عز وجل فكيف أخذ على أحد عهد بشيء ليس في يده بل بخلق الله تعالى فيه على رغم أنه قد قلت له
يا سيدي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يابح أصحابه رضي الله عنهم على السمع والطاعة وعلى ترك أفعال
كانوا يفعلونها فقال انما كان ذلك لي صلى الله عليه وسلم وحي من الله سبحانه وتعالى بخلافنا نحن اه فعلمك
أما الشيخ يرحم أصحابك عن الغيبة والتممة ولا تسامحهم بالسكوت على ذلك فانك تصبر بشرهم في هذا الأمر
وتنصقوا لك ثم وفي الحديث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نظرت ليلة أسري بي في النار فإذا قوم ياكلون
الجيف فقلت من هؤلاء يا جبريل قال هؤلاء الذين يأكلون لحوم الناس وكان جابر رضي الله عنه يقول هاجت
رجح منته على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلنا يا رسول الله ما أشد نذير هذا الرجح فقال صلى الله عليه

ورعاً يسمع كلاماً مخوفاً فلا
يزال يصفر بين يديه ويقول
يا سلام سلم ونعوذ بالله وحسبي
الله ولا حول ولا قوة الا بالله
ويظن أنه قد أتى بالخير كله
وهو مغرور وواغماضه
كأن المرء الذي يحضر
مجالس الأطباء وسمع

وسلم اناسا من المنافقين اغتابوا ناسا من المسلمين فلذلك حاجت هذه الرحمة اليه اه وكان اول كلمة رضى الله عنه يقول ان الله خرب القلب من الهدى والخير وكان ابو عرف رحمه الله تعالى يقول دخلت يوما على محمد بن سيرين رحمه الله فقلت من عرض الحاجج بن يوسف عنده فقال لي محمدا باعوف ان الله تعالى حكم عدل فكم ينتقم من الحاجج كذلك شتم للحجاج وبعث الله تعالى في مكان اصغر ذنب عمله اشد عدلك واعظم من اعظم ذنب عمله الحاجج وكان الحسن المصري رحمه الله تعالى اذا بلغه ان احدا اغتابه رسل اليه بهدية ويقول له على لسان الرسول بلغني بالشي انك اهديت الى حسنا تلو هي بيقين اعظم من هديتي هذه وكان سدي عبد العزيز بن الدبري رحمه الله تعالى اذا بلغه ان احدا اغتابه بذهب السقي داره ويقول له بالشي مالك ولذئوب عبد العزيز بقتلها وكان عمر بن عبد العزيز رحمه الله يقول يا اباك ان تقابل من ظلمك بسبب او شتم او غير ذلك وذلك انه يظلمك ثم يقتصر ثلثه ونشته كلما تذكرت فعله حتى تستوفي بذلك حقلك وتصير عليك بعد ذلك النعمة وكان الفضل بن عباس رحمه الله تعالى يقول فاكهه القرأني هذا الزمان القصة وتقتصر بعضهم ومضاجونا ان سلوا شأن اقرانهم ويشتهروا بالعلم والزهو والورع ومنهم بعضهم يحيل القصة كالادب في الطعام وهو اذخهم انما وكان ابراهيم بن ادهم رحمه الله تعالى من اشدها الناس زجر القنابين وقد صار رجل مرقا في طعامه فلما ذهب اليه وحده من كز جلاسه فقال له ابراهيم عهدنا بالناس يا كلون الخبير قبل العهم واتم يا كلون العهم قبل اغتير ثم خرج ويا كل طعامه وكان وهيب بن الورد رحمه الله تعالى يقول والله لترك القصة عندي احب الي من الصدق بجبل من ذهب وكان وكيع بن الجراح رحمه الله يقول من عزنا اسلامه من القصة انه لم يلم منها الا القليل وكان سفيان الثوري رحمه الله تعالى يقول اذا ذكرناك اذا قورت عنه عجل ماتت ان تذكر به اذا قورت عجل وكان مالك بن دينار رحمه الله تعالى يقول كفي بالمراءع ان لا يكون صاحبنا مجلس في المجالس ويقع في عرض الصالحين * وقد سئل الزهري رحمه الله تعالى عن هذا القصة فقال كلما كرهت ان تواجبه به انك فهو غيبة وقد شتمني البغوي رحمه الله تعالى لانه عن ورده فغيبته امره انه قال لا تعطيني بان غش عن وردى هذه الليلة فان غالب علماء بلخ وزهادها صابون لي ويصومون ويصنعون فقالت له وكيف ذلك قال بيت احدهم يمل طول الليل ويصوم صائعا طول النهار ثم ينال من عرض شقيق ويأكل كل ليفتكون حسنا ثم كاهيا في ميزانه وكان ابو امامة رضى الله عنه يقول ان العبد يعطى كاه يبعث يوم القيامة فيرسم حسنا لم يملها فيقول يارب اني بهذا فقال له هذا اغتابا بالناس وانت لا تشعر وكان عبد الله بن المبارك رحمه الله تعالى يقول لو كنت معننا با احدا لا اغتبت والذي لانهما احق بحسناتي من غيرهما وكان محمد بن علي الترمذي رحمه الله تعالى يقول من وقع في عرض احد فكاكته فقدمه بحسناته على نفسه واحدا اكثر من نفسه قلت فلا ينبغي له التكدير بل يحبه لما حصل له من الثواب وان لم يتصده ذلك فعلم ان من تكدير من اهدى اليه حسنة فهو احمق الا ان كان تكديره لقرض شرعي وكان سعيد بن جبير رحمه الله تعالى يقول ان العبد ليعمل الحسنة والكثرة فلا يراها في محاشيه فيقول يارب ان حسنتي فقال له ذهبت باغتيا بالناس وهم لا يعلمون وكان منصور بن العتير رحمه الله تعالى يقول لا تناووا السلطان اذا ظلم بل اكثروا له الاستغفار فانه ما ظلمكم الا ذنوبكم وقد سئل الزهري اى قول له اتقع في عرض من سبب ابا بكر وعمر رضى الله عنه قال نعم وكان محمد بن سيرين رحمه الله تعالى يقول من القصة المحرمة ما لي لا يشعر بها اكثر الناس قولهم ان فلانا اعلم من فلان فان المفضول يتكدر من ذلك ومن المعلوم ان هذا القصة ان ذكر الشخص اخاه ما يكره وتدل ان طيسين يهوديين دخلوا على سفيان الثوري مرة فلما خرجا قال لولا اخشى ان تكون غيبة فقلت ان احدهما اطعم من الآخر وكان اخي الشيخ افضل الدين رحمه الله تعالى اذا سئل عن مقام احد من العلماء يقول سلوا غيري عن ذلك فاني اخطئ الناس بين الكمال والصالح وليس عندي كشف اعلم به مقامهم عند الله تعالى والظن اكذب الحديث وكان عبد الله بن مسعود رضى الله عنه اذا مر على قوم يتناون احدا يقول في موافقوا هؤلاء فان بعض ماتسكلمون به رجما كان اشدها الحديث وقد كان ابو تراب الغضيري رحمه الله تعالى يقول القصة فاكهه القرأني هذا الزمان القصة وكان ميمون بن دينار رحمه الله تعالى يقول اغتير رجل مرقا في مجلسي واناسا كنت

ما يصفونه من الادوية
ولا يملها ولا يشتغل بها
ويظن انه محمدا لانه بذلك
ويحك ذلك الحاجج الذي
يحضر عنده من يصف
الاطعمة القليلة فكل
وعذ لا يغير من صفته
تغيرا تغيرها انما كشي

المين وقد سطرنا الكلام على ذلك في الباب الخامس عشر من كتاب المتن الكبير فراجع ان اردت ذلك
والحمد لله رب العالمين

ومن اخلاقهم رضي الله تعالى عنهم في كتمانهم الاسرار وعدم تبليغهم أحدا ما يسمعون في حقهم وقد قالوا
قايوس الاسرار قد رآه ابن بكر أهل الله تعالى يكتوم الاسرار في بني يكتوم وهذا الخلق قد صار غريبا في
هذا الزمان فربما يسمع الشيخ الكلمة الآن فيحكىها للناس من يدخل عليه وربما كان فيها خراب الديار وراي يقول
قد أخبرنا بذلك شخص من أولياء الله تعالى لا يصح في حقه تهمه أو تسمية وليام أو وليا الله والحال انه معدود
من الفلاسفة ينقل التهمة واقصاده من الناس وان لم يصدقه ذلك وفي الحديث لا يدخل الجنة قتات يعني
غام وقد كان يجاهد ربه الله تعالى يقول في قوله تعالى وإمرأته جالسة الخاطب قال كانت تحشي بالتميمة بين الناس
وكان أكثر من صبي رحمه الله تعالى يقول من علامة النجاة الذي بين الناس فلا تكاد تراعه رابدا وكان يحيى
ابن أبي كثير رحمه الله تعالى يقول النمام شر من الساحر ولا شره أحد فانه قد فعل في ساعته ما لا يعله الساحر
في شهر فان التهمة مسكت الدماء ونهبت الاموال وهاجت الفتن الغطاء وأخرجت الناس من أوطانهم وغير
ذلك من الفاسد وكان أبو موسى الأشعري رضي الله عنه يقول لا يسقي بين الناس بالناسا ولا وليا لله لأنه

يهلك نفسه ويهلك أحاده ويهلك الذي أنهى إليه الكلام وكان الحسن البصري رحمه الله تعالى يقول من نقل
البث نقل عتق ومن مدح مدح عيسى فليس ذلك فلا تأمن أن مدحك عيسى فليس ذلك وكان ابن السماك رحمه الله تعالى
يقول احذر من يكتم أكثر من يحدث عيسى فليس فأنهم يكتم بصديق الناس قوله أكثر لا يستعدهم الكذب
عليه ويربائهم الكتمان الشخص بكلمة ابن أبي عمير فتكلم بها فخر الدار وكان عبدالله بن المبارك رحمه الله يقول
لا قدري على كتمان ما يسمع الامن مع نفسه وأما ولدنا فانه لا يستطيع الكتمان وقد ترك بعض اخوان
ابراهيم بن آدم رحمه الله تعالى زيارة زمانهم جاءه زائر فوقع في عرض بعض الناس عند فقال له ابراهيم والله
ان ترك زيارة زنا غشيتك إلى أخى وأشتت قلبي فباللئ لم تزور في هذا اليوم اه وكان منصور بن
زاذان رحمه الله تعالى يقول والله اني لفي جهاد مع كل من جالسني حتى يقارفتي فانه لا يكاد يسلم من تبغض
صديقي إلى اومن تبليغ غيبة من اغتابني فيدخل على الكرب من ذلك وكان شاذان حكيما رحمه الله تعالى
يقول اذا رايتم حسنا فاشكوا أكثر من سيئانه فاذكروه بالهامة ونحوه من مساويه وكان يقول من
أغضب يقول الناس وأحب يقول الناس أصبح نادما على ما فعل فانه قل أن يقع التعديل أو الصريح حتى وأما
يقع ذلك بالعصية وهو النفس وقد كان خالد بن صفوان رحمه الله تعالى يقول امقوا التهاموا ان كان مادقا
لانا التهم من رايه وقد وهى الحارة قد صير قهولا شامها اه فاعلم ذلك بالحق والحق من القرن العاشر صاحب الفتن
والفرائد والحمد لله رب العالمين

ومن اخلاقهم رضي الله تعالى عنهم في الاشتغال بعيوب أنفسهم عن عيوب الناس علا قوله تعالى أنتم
أفلا تصرون وعلمنا بطول بن شغل عيبه عن عيوب الناس وايضا فان اطالع على عيوب الناس معدود
من جملة الشياطين أي العدا من رحمة الله تعالى وأهل الله لا يرضون لنفوسهم أن يكونوا كذلك وقد كان
زيد القتي رحمه الله تعالى يقول فرأت في بعض الكتب الالهة ما بين آدم حلت لك محلات من محلات امامك
ومحلات خلفك والخلافة التي خلفك فيها عيوبك والخلافة التي امامك فيها عيوب الناس فلا تنزرت إلى التي خلفك
لشغلتك عن التي امامك اه وكان رحمه الله يقول يتبين أحدكم عيوب نفسه ومع ذلك يحبها ويبغض أهل
المسلم على الظن فابن العتق وكان بكر بن عبدالله المزني رحمه الله تعالى يقول اذا رايت الرجل معك ولا يسيب
الناس فاعلموا أنه عدو لله وان الله قد مكر به وكان بشر الحافي رحمه الله تعالى يقول عجب الناس بغير أحدكم في
عرض أصه وهو غائب فاذا حضر أظهر بحجته وسارح إلى مدحه من زعم أن الله تعالى يحبه وهو يقرض في
أعراض الناس فهو كاذب لانه شيطان والشيطان عدو الله وكان يحيى بن معاذ رحمه الله تعالى يقول من عجل
الماتل أن لا يعير أحدا بذنب فاني ربما عيرت أحدا بذنبه فابليت بذلك الذنب بعد عشر من سنة وقد بلغنا

على هؤلاء منهم متصوفة
أهل هذا الزمان الامن
عصمه الله اغتبروا بالزنى
والمنطق والهيئة فشاهاوا
الصادقين من الصوفية في
زهم وبيتهم والفاطهم
وأدائهم ومراهمهم
واصطلاحاتهم وأحوالهم

أن عيسى صلى الله عليه وسلم كان يقول لا تنظروا في عيوب الناس كأنكم أرباب وانظروا في عيوبكم لأنكم
 عبيد فإن الناس جلالت مسئل ومعا في فارحوا أهل اليلوا واشكروا الله على العافية وقد كانت راحة العبدية
 رزقها الله يقول ان العبد اذا ذاق بحمة الله تعالى اطلعه على مساوي عمله فشقه بها عن مساوي الناس وكان
 مجاهد رحمه الله تعالى يقول لو بني جبل على جبل لحقا لما بني منها (قلت) وما ينبغي التفتن له احسب العبد
 بالله تعالى على من ظلمه فانه يهلك بذلك وان هذا اعظم في هلاكه من مقابله بالتي عليه في الظاهر فتركه
 هذا ظاهر اقباله بأشد منه في الباطن فبني ان بني عليه أن لا يحسب بالله على عذوه بل يسأل الله تعالى أن
 لا يؤاخذ به بسببه والله أعلم وكان أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول رحم الله من أهدى
 إلى عيوي وكان عبد الله انتهى رحمه الله تعالى يقول لا يعيب الرجل الناس الا بفضل ما عنده من العيب
 وكان الشيء رحمه الله تعالى يقول من استقصى عيوب أخوانه بقي بلا صديق فقد بطن أن الناس أنوا
 أمير المؤمنين عبد الرحمن رضي الله عنه برجل عليه حق الناس حوله كالجراد فقال على رضي الله عنه أنشد بالله ان
 كل شخص اتى منكم هذا الحد فليصرف فانصرفوا كلهم اه فاحفظوا سالما يا أخوتي فان من شق حب
 الناس شقوا حبسه وبالك أن تسي نفسك اذا اطلعت على عيب أخيك المسلم بل الواجب عليك أن تجعل ذلك
 مذكرا لك العيب فان الطينة واحدة وقوعه من غيرك حاز وقوعه منك وفي الحديث من عبر أخاه ذنب
 لم يمت حتى يعلم ذلك الذنب اه (قلت) واذا اطلعت الله تعالى على عيب أحد من طريق كشف
 فاستغفر الله تعالى فانه كشف شطاني فاعلم ذلك يا أخوتي واحذروا كل الحذر واجتهدوا رب العالمين
 ومن أخلاقهم رضي الله تعالى عنهم حسن خلقهم مع جفا الطباع تحلقا بأخلاق رسول الله صلى الله
 عليه وسلم وعلايقه وخالق الناس بخلق حسن وكان أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول ان
 الرجل ليكون فيه تسعة أخلاق حسنة واحدا سيئ فيطبع ذلك الواحد التسعة فائقوا عثرات اللسان وكان شر
 ابن عمر رحمه الله تعالى يقول ليس لشيء الخلق إلا الخمران وكان وهب بن منبه رحمه الله تعالى يقول مثل الشيء
 الخلق مثل الفخارة المكسورة لا ينتفع بها ولا تعادلتها وقد كان الحسن البصري رحمه الله تعالى يقول أول من
 يجنى على سيئ الخلق سوء خلقه فانه يهذب بنفس صاحبه كما هو مشاهد وقد سئل مرة عن حسن الخلق المشار
 اليه بقوله صلى الله عليه وسلم وخالق الناس بخلق حسن فقال هو السخاء والعفو والاحتمال وقد سئل
 أمير المؤمنين عمر رضي الله عنه عن ذلك أن يضاف قال هو موافقة الناس في كل شيء ما عدا المعاصي وكان يقول
 من كثر عيبه سقم بدنه ومن قل ورعه مات قلبه وكان أبو حازم رحمه الله يقول ان من سوء خلق الرجل أن
 يدخل على أهله وهم في سرور فيضحكون فيتفرقون خوفا منه ومن سوء خلقه أن يضاير أهله المحرومة ومعود
 كآبه الحافظ خوفا منه وكان سفيان الثوري رحمه الله تعالى يقول من خطب أمرا فهو يعلم من نفسه سوء
 الخلق فليعلم بذلك ولا يغضب انتهى وسياق بسط ذلك مفرقا في هذا الكتاب فانه كما يحسن أخلاق فلا يصح
 لاحد التقليد بحسن الخلق إلا أن يخلق بها جميعا وذلك عز زجدا ولا يخرج من النفس إلا أن أهم نفسه سوء
 الخلق ثم انه ينجع على من زعم انه من الدعاء قال الله أن يكون خلقه سببا يخاف الناس من شره كأنه يقيح على
 جماعته فقد قالوا من علامة المنافق أن يترك الناس اتقاء خشه وفي الحديث من فوعاشر الناس من تركه
 الناس اتقاء خشه فاعلم ذلك وبالك وسوء الخلق واجتهدوا رب العالمين
 ومن أخلاقهم رضي الله تعالى عنهم كثرة القوة والمروءة تحلقا بأخلاق رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وأخلاق الصالحين والتائبين والعلماء العاملين رضي الله تعالى عنهم أجمعين فانه لا خير فين لا تقوته عنده ولا مروءة
 ولو كان على عبادا لثقلين وقد سئل الحسن البصري رحمه الله تعالى عن المروءة فقال هي ترك ما بعد به عند
 الله وعند خلقه وقد أجمع السلف على وجوب المروءة والقوة في طريق القوم وأن تركهما من أخلاق
 المنافقين وفي الحديث سبأ على الناس زمان تنصرف فيه المروءة وتندق فيه الأخلاق ويستغنى فيه الرجال
 بالرجال والنساء بالنساء واذا وجد ذلك فليستظر والعباد مسلحا ومساء وقد سئل عمرو بن العاص رضي
 الله عنه عن المروءة تعالى فقال هي عرفان الحق وتماهد الأشرار بالبهر وكان البصري السقطي رحمه الله تعالى

الفاخرة في السماع
 والرقص والطهارة والصلوة
 والجلوس على الصلاة
 مع أطراف الرأس وادخله
 في الجيب كالفتكر مع
 تنفيس المسعدة وفي
 خفض الصوت في الحديث
 وفي الصياح إلى غير ذلك

يقول المروءة هي صيانة النفس عن الآدناس وعن كل شيء يشين العبد بين الناس واتصاف الناس في جميع
 الأعمال فمن زاد على ذلك فهو متفضل وكان ربيعة بن عيسى يقول المروءة في السفر هي بذل الرجل الزاد
 وقلة خلافه على الإخوان وعدم المزاح معهم وكان بعضهم يقول ليس من المروءة أن يريح الناس على صدقه
 (قلت) بل المروءة هي التواضع بالريح السير لا ترك الريح بالكلية لأن موضع التجار إنما هو للريح دنيا
 وأخرى فبأخذ من صدقه الريح السير الذي لا يرضى به غيره من التجار الأجانب أي لا يقع به فان من يبيع بغير
 ربح افتقر وركبه الذين والله تعالى أعلم وقد سئل أبو عبد الله محمد بن عرقا حقه الله تعالى عن المروءة فهاهي
 فقال هي أن لا تغفل فعلا تستحي من ظهوره في الدنيا والآخرة وكان أبو هريرة رضي الله عنه إذا سئل عن
 المروءة يقول هي التواضع والعشاق أفضة الدور لا في داخلها وقد كتب الحسن بن كسان رجه الله على باب
 داره رحم الله من دخل فأكل وكان السلف إذا استعار أحدهم قدرا يطبخ فيه ردها ملاقة طعاما ويرى عما ملأها
 صاحبها طعاما ثم أعادها لطلبها ويقول كرهت أن أعيرها لآخر فأرعة وقد سئل الأصمعي رحمه الله تعالى عن
 المروءة فقال هي طعام موضوع وإسان حلوا وما لم يذوق وعفاف معروف وأذى مكفوف اه فاعلم ذلك
 يا أخي فقد سمعت مقال سلفك عن المروءة فاعمل عليه وكن يا أخي مقبها بأهل الروايات إن لم تكن منهم
 حقيقة والحمد لله رب العالمين

ومن أخلاقهم رضي الله تعالى عنهم كثرة السخاء والجود وبذل المال ومواساة الإخوان في حال سفرهم
 وفي حال أقاتهم فانه بذلك يقع التعاضد في نصره فالذي الذي هو مقصودهم وفي الحديث إذا كان أغنياؤكم
 سجيما كم وأمرؤكم خيركم وأمرؤكم شوري ينسك فتنه الأرض خير لكم من بطنها وإذا كان أمرؤكم شراكم
 وأغنياؤكم بخلاء كم وأمرؤكم كفى لناسك فطن الأرض خير لكم من ظهرها وروى أن رجلا أتى النبي صلى الله
 عليه وسلم فسأله شافأه بأمره باربعين شافرق جمع الرجل إلى قومه وقال يا قوم اسلموا فإن عينا بطنى عطاء من
 لا يخشى الفقر وقد روي الحسن بن علي رضي الله عنهما أمرأفتيه معها بما عاينه من تجارته مع كل جارية ألف
 درهم قال ودخل عبد الله بن أبي بكر رضي الله عنهما رضي الله عنهما يومما يجلسا ففزع له رجل في المجلس فلما أراد القيام
 قال لذلك الرجل الحقني إلى منزلي فلهف ففزع له بشرة آلاف درهم رجه الله وكان عبد الله بن عمر رضي الله
 عنهما يشترط على من يريد نصيبه في السفر أن يكون عبد الله هو الذي ينفق عليه وأن يكون خادما وموذا وقد
 كانت عائشة رضي الله عنها تقول الجسد إذا لم يعضد وألوا دار الصلاة وكان عبد الله بن عباس رضي الله
 عنهما يقول علامة الكرم أن يكون شبيهة في عقد راسه وعلامة اللئيم أن يكون شبيهة في قفاها وأن
 لا ينفع غيره شيء إلا رغبة أو رغبة وقد كان إبراهيم بن أدهم رجه الله تعالى يقول عجا للرجل اللئيم بصل الدنيا
 على أصدقائه ويصحب الجنية لأعدائه وكان أمانا الشافعي رضي الله عنه يقول من علامة اللئيم أنه إذا ارتفع
 حفا فأقاربه وأنكر معارفه وتكره على أهل الفضل والشرف وكان محمد بن سيرين رجه الله تعالى يقول لقد
 أدركا الناس وهم يتهاون بالفضة في الألباق كالنكاكة اه وكان يحيى بن معاذ رجه الله تعالى يقول عجت
 بمن سقى منه مال وهو يسمع قوله سبحانه وتعالى أن ترضوا الله فرضا حسنا يضاعفه لكم (قلت) ومضى كان بسبب
 توفيق الصديق الأنفاق في وجوه الخير التي أمر الله تعالى بها عدم تصدقه عارعه الله به من الآخر وتصف
 الثواب فلا تسعفه ولو صار أمثال الخيل لانه يتام على غير أساس أذن كمال المؤمن الكمال أن لا يختلف
 عن ما هو وما تامل يا أخي لو جلس إنسان وبين يديه زنبيل ملآن ذهبا وقال كل من أعطى فقيرا درهمي أعطته
 دنارا كفى سادرا للناس ويسارعون إلى بذل الدرهم الفقرا لاختلاف ما لو وعدهم بالدينار بعد تسلا فانه
 لا يحبه إلا القليل منهم وذلك لضعف تصدقه لهم ولو أن إيمانهم كان كاملا لا جالوه كلهم أذن شرط كامل
 الإيمان أن يكون ما وعده الشارع غنيا كالحاضر عنده على حذوه ومن هنا تقدم من تقدم وتأخر من
 تأخر اه والله أعلم وقد سئل عبد الله بن حمود رضي الله عنهما العاقل من هو فقال من يكثر ما في مكان
 لا يأكله السوس ولا تصل إليه المصوص يعني في السماء وقد كان كسرى يقول أنت لئال ما أمسكتة فلما
 أنفقته كان لك قال ودخل شخص البصر فقال من سيد هذا المصريف قيل له الحسن بن أبي الحسن البصري

فلا تعلموا ذلك فتنسوا ان
 ذلك يصحهم فلم يتبعوا
 انفسهم قط بالمجاهدة
 والراضين المراقبة للقلب
 وتطهير الباطن وانظاهر
 من الآثام الخلية والخفية
 وكل ذلك من منازل
 التصوف ثم أنهم يتكلمون

فقال وسمي سادهم قالوا لانه استغنى عما بأيديهم من الدنيا واحتاجوا لماعنده من العلم والدين فقال الرجل
 يخرج هذا سادهم بلائك وقد اوحى الله تعالى الى موسى عليه الصلاة والسلام اني لاشكو اليك من عبادي
 من اربعة اشياء استقرضتهم مما اعطيتهم فخلوا وحذرهم من المجلس فلم يحذروا ودعوتهم الى الجنة فلم يجيبوا
 وخزنتهم من النار فلم يخافوا واجتهدوا في اعمالهم وقد جاءت امرأتهم الى الامام القاسم بن سعد رضي الله عنه
 بانها صغرت فطلب منه فقه عسلا وقالت ان زوجي مرض قال فامر بها الامام برأيه ملائمة عسلا فقبل له انها
 طلبت فحاصرها فقال انما طلبت على قدر حاجتي وعظمتاها على قدرنا وكان الحسن البصري رحمه الله
 تعالى يقول عجايبك ما بين آدم تنقي في شربها الى اسرافها وادارها وتخل في مرضاتها بغير درهم تستعمل بالكنع مقامك
 عنده غدا وكان يقول اعطوا الشعراء وذوي اللسان فان من لم يسأل بالشكايه فقه فقد نادى على نفسه بالنداء
 وقلة المروءة وكان يقول مالك ان تطلب حاجة من يجهل فان من طلب منه حاجة فهو كن يطلب صيدا السمك
 من البراري والتفار وكان امو القاسم المنصور رحمه الله تعالى لا يمنع قط احدنا له شيئا يقول اخضعي بأخلاق
 رسول الله صلى الله عليه وسلم (ثلاث) ومن اسماء الله تعالى الساتع فيمنع سبحانه وتعالى من سألها حاجة الحكمة
 لا ليجل تعالى الله عن ذلك فما نقل عن بعض الاكابر انه منع السائل فهو الحكمة لا ليجل تخلفا بأخلاق الله عز
 وجل وقد ثبت معاوية الى عائشة رضي الله عنها ما يؤمنها انه ألف درهم ففرقتها في يديها ولم يبق لها عشاء ليلة
 وقد فرق طلحة بن عبيد الله رضي الله عنه ما به ألف درهم وهو حارس يخط في طرفه دانه ورقعه وكان
 عبد الله بن عمر رضي الله عنهما يقول ما رأيت بعد النبي صلى الله عليه وسلم أجود من معاوية رضي الله عنه لني
 الحسن بن علي رضي الله عنهما فقال مرحبا بيا بن رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم أمره بثلثمائة ألف درهم
 ثم اتى عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما فأمره بمائة ألف درهم وكان جاد بن سلمة رحمه الله تعالى يدعو على
 سماعه في كل ليلة من شهر رمضان خمسين رجلا يقطرون معه فإذا كان يوم الصد كسا كل واحد منهم ثوبا
 وأعطاه ما به درهم وكان يعطي معلم ولده القرآن كل شهر ثلاثين ديناراً وقد انقطع زرو به مرة فأصلحه الخياط
 فأعطاه ثلاثين درهما واعتذر اليه وكان رحمه الله يقول ولا تسأل المحتاج لني ما احتجرت في شيء أبداً وكان
 رحمه الله تعالى اذا رأى امرأه عجيبة تسأل الناس بكرمها ويعطيها الدرهم والدينار ويقول انما أفضل ذلك
 لرغب الناس في تزويجها خوفاً عليهم من الفتنة وكان عبد الله بن أبي بكر رضي الله عنهما يثق على جيرانه
 أربعين دراهم كل جانب ويقطرون على الكسرة وكان يبعث اليهم بالاضاحي والكسوة في الاعياد وكان يثق
 كل سنة في عيد الفطر ما به مملوك وكان عبد الله بن أبي ربيعة رحمه الله تعالى اذا جمعه عبد من عبده أعنته
 واذا كان لغيره اشتراه من مولاه وأعنته ولم امرض عبد الله بن هب عتراه الامام الشريفة رحمه الله تعالى فراه
 بيكي فقال له ما بيكي يا عبد الله قال علي ألف دينار ودينا قال فأرسل الامام خادمه فأناهاها وأوفى عنه الدين
 وقد دعي عبد الله بن جعفر رضي الله عنهما الى ولية فلم يحضر لما تقي حصل له فأرسل الى صاحب الولية
 تخسماة دينار واعتذر اليه بسأله ان يسامحه في عدم الحضور وجاء رجل الى سعد بن العاص رضي الله عنه
 يسأله شاة فأمره بحسماة وأطلق فقال الغلام مستفهم من سدة ذنابه أو دراهم فقال سعد انما أردت الا
 الدراهم ولكن حينما ترددت أنت في ذلك فصرها له دنائره قال فجلس الرجل بيكي فقال له سعد ما بيكي
 فقال أبيكي على مثلك نزل تحت الارض وبأكله التراب وكان سعد بن عباد رضي الله عنه يقول اللهم ارزقني
 مالا أجوده فانه لا يصلح التعامل الا بالمال ثم يشدقوله

أرى نفسي تنوق في فعال • فتعصرون مبلغهن مالي

فلان نفسي تطارعي بفضل • ولأما مالي سلخني تعالى

فاعلم ذلك يا أخي وما لك ان تنظرهم بالشبهة وانت على خلاف أخلاق النعم في الكرم والسخاء والحدود
 والمواساة فقد كانوا يعطون المال الخبز بل ولا يرون لهم فضلا على أحد وكان أحدهم يشي ازاره نصفين
 ويعطي أخاه نصفه وقد سئل عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ما حق المسلم على المسلم قال ان لا يشيع ويترك
 أخاه جاعا ولا يلبس ويترك أخاه عاريا ولا يعزل عليه باليمين والصقراء وكان ابو الدرداء رضي الله عنه يقول

على الحرام والنسب
 وأموال السلاطين
 وفنائسون في الرغيف
 والفلس والحبو
 وعلى النقيب والقطمير
 وعزق بعضهم أعراض
 بعض مهمل أخافه في شيء
 من غرضه فهو لا غرورهم

كف يخل أحدكم بشاوره ودرهمه على أخيه وأدامات بكى عليه أشدا لكاء وقد كان الصحابة رضى الله عنهم
يهدي بعضهم الهدية إلى أخيه فيدها الآخر إلى أخيه فلا تزال تلك الهدية تدور بينهم حتى ترجع إلى مهدبها
الاول اه مع أن كلامهم يحتاج إليها ولكن كانوا يؤثرون على أنفسهم وكان أحدهم إذا تزوج وهو فقير
يعطون عنه المهر ويعطونه قوت سنة أدخلوا للسرو وعلمه ودينه ما لم يبق قيع من الاعتماد بأمر العيشة كما
هو الثالب على من يتزوج وكان الحسن بن علي رضى الله عنه جالا برضا لا قسط وسأله مرة شخص فأمره بعشرة
آلاف دينار فقال له الرجل اني لأأخذ ما أحلها فاعطاه ما طلبه منه وكان بكر بن عبد الله المزني رحمه الله تعالى
يقول أحب أموالى التى ما وصلت به أخوانى وأغضبها إلى ما خلفته ورأى وقد كانوا إذا أنبل عليهم السائل
يفرحون به ويقولون مرجعنا من جاهل أزدنا إلى الآخرة فقرا أحق بقل عناية وقلنا نحن عبادة ربنا سبحانه
وكان يرسل أحدهم إلى أخيه الألف دينار ويقول له نرفقها على المحتاجين ولا تنسب إلى وقد كان الضحك
رحمة الله تعالى يقول في قوله تعالى اناراك من المحسنين قال كان احسان يوسف عليه الصلوة والسلام أن كل
من مرض في السجن قام عليه وكل من احتاج وسع عليه وكان عليه الصلوة والسلام إذا لم يجد عنده شيلا فقير
يدور على الأبواب يسأل له الناس وقد كان السلف إذا مات لأحدهم خادم يرسلونه خادما خلفه وكان
يقبل ذلك وهو ساكت ولا يرى له فضلا على أخيه وكانوا إذا بلغهم أن على أحد من أخوانهم ديناً أو نية عنه من
غير أن يشاوروه عليه وكان المدون إذا فعل ذلك بسكت وكان له أوفاه ومن ماله لم يدين من طيبة نفس أخيه
مذلك وقد كانت معيشة الربيع بن خثيم وأبراهيم الضحى وعطاء السلي رضى الله عنهم من صلة الأخران ولم
يكن لأحدهم زرع ولا صنعة ولا غير ذلك قلت أو ما عمن السلف من ذمهم ترك الحرفة والأكل من طعام
الناس محمول على من عمن ذلك عنهم أو يعطهم لأجل دينهم ونحوه وكانوا إذا سألهم أحد من أخوانهم فواء
دين يوفونه عنه ويقولون يا ولينا قصرنا عن البعث عن حال أخينا حتى أحوينا ما إلى سؤالنا وقد بلغ ابن المنعم
رحمة الله أن جاره عزم على بيع داره ليدون عليه فأرسل له عن الدار وقال له لاسعها فإن نفعنا بلغ أكثر من
نفعك أنت بها طالما اجلسنا في ظلها وكان أبراهيم التيمي رحمه الله تعالى يجمع كل قليل جماعة من الفقراء
ويجلسهم في المسجد ويقول لهم تعبدوا وأنا أقوم بخدمتكم وموتكم وقد كان مهدي بن مهران رحمه الله تعالى
يقول من طلب مرضاة الإخوان بلا احسان فقد أخطأ الطريق وفي رواية قليل أهل القبور وقد كان أمير
المؤمنين على رضى الله عنه يقول خيرا المسلمين من أعانهم ونفعهم وكان عيسى عليه الصلوة والسلام يقول
استكثر وأمن شيئا لا تأكله النار ولا الأتربة يقولون ما هو فيقول المعروف فإن من لم تنفعه أيام صداقته
فلا علف منه أن قرب أبعد اه فتأمل يا أخى في نفسك وأتبع أقوال سلفك الذين زعم أنك خلفهم والحمد
لنور العالمين

هو من أخطأهم رضى الله تعالى عنهم شدة محبتهم لامتطاع المعروف إلى الإخوان ومحبته الانسباط اليهم
واخبال السرور على بعضهم بعضا وتقدم أخوانهم في ذلك على أنفسهم وكانوا لا يتوقون على استحقاق أخوانهم
لذلك ويقولون ان لم يكن أخونا أهلا للعرف ففمن من أهله وكان على رضى الله عنه يقول صانع المعروف
ولو لم يكن بكفرة فانه في الميزان أنقل من يشكره وكان محمد بن الحنفية رضى الله عنه يقول صانع المعروف
لا يبق ولو وقع لا يشكره وكان جعفر بن محمد رضى الله عنه يقول اغاخرم الله إلى بالثلاثمائة الف الناس المعروف
وكان مع رضى الله عنه يقول قد صار المعروف والاحسان اليوم شيئا لئسوا حتى قال الناس اني شر من تحسن
الي أن يسأل وهو يخجل مثل فلا يهي معروفا قد رما قاسى من الحياء وكان الاولى أن تنفقت حال أخيك
وترسل له ما يحتاج ولا يتجوجى إلى السؤال وكان الفضل بن عباس رضى الله تعالى يقول نحن لاندع القرض
من المعروف لأن صاحبه يطلب المقابلة وأغما المعروف المسامحة للناس في كل ما يطلبه مثل في الدنيا وفي
الآخرة وكان امرئى أنسقى رضى الله تعالى يقول ذهب المعروف وبقيت الحارة ينطى أحدهم لأخيه
الشي لاجل أن يعطيه نظيره وقد كان وهب بن منبه رحمه الله تعالى يقول من يكافئ صاحب الهدية فهو من

ظاهر قتلهم كشل هجوز
سمعت أن الشيعان
والانطال والمقاتلين ثبتت
أسماءهم في الديوان فترت
بربهم ووصلت إلى الملك
فرضت على ميزان العرض
فوجدت هجوز سوء فقبل
لها أما انتهي في استيوائك

الطهغنين وكان عبد الله بن عباس رضي الله عنهما يقول لا يتم المعروف الا بثلاث خصال فحبه وتصغره
 في عين مقطه واخفاؤه عن الناس وكان المهلب بن أبي صفرة رحمه الله تعالى يقول لا ولادة لكل فقير او جوه
 بغد وديور وروح على بابكم فاعلموا انه يحتاج فاعطوه ولا تخوجوه الى السؤال وكفى بالمرء وراوح والغد ومسئلة
 وكان الحسن المصري رحمه الله تعالى يقول لقد ادر كالا الناس واحدهم بدخل دار اخيه وهو غائب فيرى
 السلة مملوءة فاحتملها فاحتملها فاحتملها فاحتملها فاحتملها فاحتملها فاحتملها فاحتملها فاحتملها فاحتملها فاحتملها
 سبر من رحمه الله تعالى فقل مرطوب في دهلينه فكان كل من احتاج الى ركوبه اخذوه من ركوبه من غير استئذان
 لما يعلمون من طيب نفسه بذلك وكان عبد الله بن المبارك مع شدة ورعه يكتب من بحيرة اخوانه بغير اذن
 وقد عي مسلم بن زياد رحمه الله تعالى الى واجبة فاطمة ثم ذهب فلما رآه صاحب الولاية قال له انك قد انطأت وقد
 اكل الناس الطعام وذهبوا وما بقي شيء فقال له مسلم لعل القصاع قد بقي فيها شيء لنفسه فقال له انك قد انطأت وقد
 فقال لعل القصور قد بقي فيها شيء فقال له وقد غسناها ايضا فقال له لعل كسر من حجر فقال له لم يبق عندنا ولا لقة
 واحدة قال فتبسم عند ذلك مسلم ورجع فقالوا له انك لم تتكدر منه ونحن نراك قد تبسمت فقال ان الرجل
 قد دعا ناسه فصالحة وردت كذا كذا فصالحة فلام تشكر منه وقد دخل جماعة دار سفبان الثوري رحمه
 الله تعالى وهو غائب فاخذوا ما يابا يكون وجلسوا يا كلون ويخذون في صلاح سفبان فيبغاهم كذلك اذا قيل
 سفبان فوجدهم على تلك الحالة فبكي فقالوا له ما يبكيك قال كيف لا يبكي وقد ذكرتموني باحوال السلف
 الصالح وعاملتموني باخلاق الصالحين ولست عنهم وكان بقية من الابدل رحمه الله دخل دار صديقه في غيبته
 وبأخذ القدر من على النار ووضعه على باب الدار فبا كل من مشى بفرق على الفقراء والمساكين فاذا جاء اخوه
 فرح بذلك وقال جارك الله من اخ صلاح خير اقدمت ما نلتك اليوم معاندا وقد كان جعفر بن محمد رضي الله عنهما
 يقول نفس الاخ من لا يضر اخوه ان يقع كسبه في غيبته وبأخذ من حاجته الى الله بغير اذنه (قلت) قد ترك
 أحدهم ذلك لما يعلم من أخيه من العمل بل قبا ساعى نفسه والله أعلم وكان حامدا للنفاس رحمه الله تعالى
 يقول والله ما كانظن ان ساعدني في ان يمان صار الاخ اذا اعطى أخاه شيأ يرى قد اقرى قلبه فاذا ظهر اخوك
 محبته فلابد ان ياتي تصدقه فان الاخوان الآن قد صاروا سريعي الانقلاب واذا اقرى بك انسان فكمن منه على
 حذر وقد كان عبد الله بن عباس رضي الله عنهما يقول من ادخل على اخوانه السر ووثقوا من الامن من
 عذاب الله تعالى يوم القيامة وكان ابراهيم بن ادهم رحمه الله يقول لقد ادر كالا الناس واحدهم لا يرى الله أحق
 بمتاعه من أخيه الا ان كان أحوج الى ذلك من أخيه وكان معن بن زاذان رحمه الله يقول ما رددت سائلا
 قط الا اوتيتني في اني محط في ذلك وكان عبد الله بن عباس رضي الله عنهما يقول اني لا تسقي من صاحبي ان
 يزورني ثلاث مرات ولم اعطه شيأ وكان الزهري رحمه الله يقول ان كان لك الى اخيك حاجة فائت به بيمينه فان
 ذلك اقضى للحاجة وقد قال رجل مرعلاوس بن خارجة رحمه الله تعالى اني جئت في حاجة صغيرة فقال له اطلب
 لما رحلا صغيرا وكان الحسن بن علي رضي الله عنهما اذا سئل في حاجة يسار اليها وبقول اني أخاف أن لا يطع بها
 فاستغنى اخي عنما فبقيت الاخي وكان مطرف بن عبد الله رحمه الله تعالى يقول من كان له عندي حاجة فليكتبها
 في قرطاس ورسولها الى تاني اكره أن اؤذي المسئلة في وجه مسلم فان السؤال ارجح من الذوال وان حل
 وكان الفضل بن عباس رضي الله تعالى يقول من المعروف أن ترى المنه لا خيل عليك اذا أخذ منك شيأ لانه
 لو لا أخذ منك ما حصل لك الثواب وايضا فانه خصل بالسؤال ورحا قيل الخبير دون غيرك وكان محمد بن واسع
 رحمه الله اذا سأل أحد حاجة يقول قد فرغنا أمرها الى الله فان قضاه على يديك جسدنا الله وشكرناك وان لم
 يقضه على يديك جسدنا الله تعالى وعذركنا وكان معن بن مهران رحمه الله تعالى يقول اذا كان لك عند أحد
 حاجة فاجعل رسولك الهدية فقد كانت عائشة رضي الله عنها تقول مفتاح قضاء الحاجة الهدية وكان عبد الله
 ابن عباس رضي الله تعالى عنهما يقول لا تطلبوا من أحد حاجة بالليل فان الجماعة في العيين وكان رضي الله عنه
 يقول من بات يتقلب على فراشه اذا نزل في بلاء أو هم أو غم فلا أقدر على مكافأته لانه جفاني حاجته عند ربه عز
 وجل وكان عطاء رحمه الله تعالى يقول اني لا سمع الحديث من الرجل واكون اعرفه قبل ذلك وسمعت مرارا

بابك اطرحوها حول
 الفيل فطرحتها حول
 القمل فركضها حتى قتلها
 (ورقة أخرى) فادت على
 هؤلاء في النور اذ صعب
 عليها الاتسداء في بذالة
 الشاب والرضا بالدون في
 المطعم والمنسج والمسكن

فأصطفى اليه اصغاه من لم يسمعه قط الا منه وذلك خوفاً أن يحفل اذا ما بقته اليه وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول لكل داخل دهمته فقلته بالرحب ولده بالقبعة وفي الحديث لا تنزلوا حول المحكمين لا ينشئ قضاءها وكان الربيع بن خثيم رحمه الله تعالى لا يعطي السائل كسرة ولا شاة مكسورة ولا فواخلاً ويقول اصحني أن تقر اصحمني على أن الله تعالى وفيها الاشياء الثمانية التي اعطيتها لاجله انتهى فاعلم ذلك يا أخي ونش نفسك هل أنت على قدم سلفك فيما سمعته أم خالفت واما أن تدعي أنك من الصالحين والحديث يترتب العالين في يوم اخلاصهم رضي الله تعالى عنهم في عدم مبادرتهم الى المؤاخاة في الله تعالى بل يفرص أحدهم في ذلك السبيل وكثر ادبهم الله تعالى أن يؤاخي أو يصادق أحداً من غير معرفته بالوفا بصوته وتزايده منزلة نفسه في أمور الدنيا والآخرة هذا الذي يحفل به كثير من الناس فيبادرون الى مؤاخاة من يطلب منهم ذلك ومصادقته ثم بعد مدة يتصارمان وقد قالوا فساد الاتهام من فساد الابتداء وفي الحديث لا يتواقاتن ثلث ففرق بينهما الا بدين يحسده أحدهما رواه الامام أحمد رضي الله عنه وفي الحديث أيضاً سيكون في آخر الزمان قوم اخوان للعلاية أعداء السيرة قالوا يا رسول الله وكيف ذلك قال يتواخون برغبة ورهبة وذلك أن ابن ماث رضي الله عنه يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يؤاخي بين أصحابه رضي الله عنهم فقطولوا على أحدهم الليلة حتى يلقى صاحبه وقد كانت العامة اذا غاب أحدهم عن أخيه ثلاثة أيام ويخرج كل واحد منهم نفسه وكان حبيب بن أبي ثابت رحمه الله تعالى يقول لا تؤاخي أحداً الا أن كنت لا تسمع عنه سرا ولا تهواجني منك وكان الحسن البصري رحمه الله تعالى يقول لقد أدركنا الناس وهم يؤاسون بعضهم بعضاً ولا يزالون عن كون أخبهم محتاجاً الى ما يؤاسونه بأم لا وراهم اليوم يسألون عن أحوال بعضهم ثم لا يسمع أحدهم أن أحدهم قد مات وكان أبو حازم رحمه الله تعالى يقول اذا كان لك أخ في الله فلا تعامله في الدنيا وأكثرم مواساته من غير طلب عوض منه على ذلك لتعودك محبته وكان صفيان الثوري رحمه الله تعالى يقول لا ينبغي لأحد أن يقول لأخيه اني أحب الله الاعداء من يعرف على نفسه أنه لا يمتعه شاة طلبه منه ولو طلق زوجته لم يترجها وقد مثل عن الاخوة في الله فقال تلك طريق نبت فيها الشوك فلا أحسب لكها وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول من لم يشق عليه الباب اذا انزل على بدن أخيه فليس بأخ وقد كان عمرو بن العاص رضي الله عنه يقول كلما كثر الاخلاء كثرت الفرام يوم القسامة ومن لم يؤاس اخوانه بكل ما يقدر عليه نقصا من محبته بقدر ما نقص من مواساتهم والمزاد بالفرما بالحقوق وكان علي بن بكر رحمه الله تعالى يقول ما رأيت في زمانى أسداً قام بحق الاخوة مثل ابراهيم بن أدهم رحمه الله تعالى كان يقدم الدرهم والتمرة والزينة بينه وبين أخيه وان غاب حفظها له حتى يحضره وقد قيل لعمرو بن مهران رحمه الله ما التائر الا لا يفارقك الا صدقاً فقال لا في كل ما رأيت أخى يحب شيئاً أعطيته اياه ولا أمز نفسي عليه وكان امامنا الشافعي رضي الله عنه يقول ليس بأخيل من أحببت الى مذاراً تهوا ولا اعتذاراً تهوا وقد مات ولده لموسى بن عيسى رحمه الله تعالى فلم يضر ابن عوف ففعل لانه فلان لم يعرف في ولده فقال انا ذاك وتقنا عودة أحد لا يضرنا أن لا ياتنا وكان حامداً للنفاد رحمه الله تعالى يقول لقد أدركنا الناس وهم يحسنون الى أعدائهم وراهم اليوم لا يحسنون ولا لاصدقائهم وكان الاعشى رحمه الله تعالى يقول لقد أدركنا الناس وأحدهم يحبك الايام لتتواله لا يلقى أخاه ثم اذا تلاقوا لم يزد أحدهم الا عوى على قوله كيف أنت كيف حالك ولو أنه سأل شطراً ما له لا عطاء أياهم صاوال الناس اليوم لو اني أحدهم أخاه كل يوم أو كل ساعة يقول له كيف حالك كيف أنت ويسأله عن كل شيء حتى عن السب واللعن ولو أنه سأل له درهماً لم يعطه اياه وقد قال شخص مرة لبشر الحافي رحمه الله تعالى اني أحب في الله فقال له ليس ما تقوله حقاوبما كان حارك أهم عندك مني في ذلك مرة عند المشاة فكيف تدعي محبتي وقال شخص لبشر بن صالح اني أحب في الله فقال له ما حالك على الكذب قال كيف قال تدعي أنك شيعي وبرذعة حارك أكثر فيمن شيعي وفيابي وقد مثل صفيان بن عيينة رحمه الله عن الاخوة في الله تعالى فقال هي أن تخرج عن جميع مالك كما تخرج الصدق رضي الله عنه عن ماله كله لرسول الله صلى الله عليه وسلم وقد مثل لبشر الحافي رحمه الله تعالى عن الرجل يحب الرجل ولكنه يراهم بغيره بعض منافع الدنيا فهو صادق في محبته قال نعم ولكنه مفسد عن درجة الكمال وكان

وأرادت أن تنظاها
بالنصف ولم تجد ادم
الذي يريهم فتركت الخنز
والا برسم وطلبت المرافات
النفس والقوط الرفيسة
والعصادات المصوغات
وقيتها أكثر من قيمة الخنز
والا برسم ولا يجنون

ابراهيم بن آدم رحمه الله تعالى يقول من علامة صدق المتحابين في الله عز وجل أن ساد كل أحد منهم إلى معالجة صاحبه إذا أغضبته فإياها لم يجد قط أحد يحبو إلى أخوانه وهو لا واسمهم كما قال المجدد قط غصوا
 مسرورا ولا حرم نصاغيا وقد قبل أهد الله بن عمر رضي الله عنهما ما بال أسدنا انظر إلى ما خرج منه في الغلاء
 فلا يكاد ينضى طرفه عنه فقال لأن الملك يقول له انظر إلى ما يخلت به على أخوانك إلى ما ذاصار وكان مالك بن
 دينار رحمه الله تعالى يقول قد عارت أخوة الناس في هذا الزمان كرتة الطباخ طيبة إلى الحج ولا طعم لها وكان
 الفضيل بن عياض رحمه الله يقول من شرط الصدق في الأخوة أن يكرم الشخص أخاه إذا افتقر أكثر مما
 كان يكرمه حال الغنى وذلك لأن الفقر أشرف من الغنى وصاحبه أحق بالإكرام من حيث المقام لأن من حدث
 حاجة الفقر وكان أبو مطيع رحمه الله يقول لقد أدركنا الناس وهم يتهدون بالمال والدينار والدينار والدينار
 والباطني من المال فصاروا اليوم يتهدون بالخبز والطعام وعن قريب يترك الناس ذلك ويمتنون سنة السلف
 بالكلية وقد كان أحدهم يتهدأ ولأد أخيه من حين رجوع من حجازته إلى حين ولوغهم رشدهم فصاروا الناس
 ينسئ أحدهم ولأد أخيه وأهل أصلا وكان إبراهيم التيمي رحمه الله تعالى يقول لرجل بلا أخوان كالعين بلا
 شمائل وقد كان أبو معاوية الأسود رحمه الله يفتح الحجار ويبتغى منها فلما كبر قالوا له انك قد كبرت وتجزت
 عن ذلك فقال والله أن تحت الحجار عندى أهون وأدمن سؤال الناس وكان صفوان الثوري رحمه الله تعالى
 يكوم الذهب الفضة بين يديه ويقول لولا هذا لتمدلت الناس بنا ولا أن خلف بعدى ثلاثين ألف دينار أسأل
 عنها يوم القيامة أحب إلى من أن أقف على باب أحد أسأله حاجة وكان ميمون بن مهران رحمه الله تعالى يقول
 من كان الناس عنده سواء فليس له صديق ومن لم يسأل عنك بالقدوات ويصلك بالمشيات فاعلمه من
 الأمانات وكل من لم يمدلك إذا مرضت ولم يخلصك إذا احتجت ولم يزرك إذا قصرت عن ذيارته فهو من أخوان
 الطريق ثم يبتدقوله

معصية ظاهرة فكيف
 بالباطنة وأغافرهم رعد
 النيس وأكل أسوال
 السلاطين وهم مع ذلك
 يظنون بأنفسهم أنهم وضرو
 هؤلاء على المسلمين أشد من
 ضرر الأصوص لأن هؤلاء
 يسرقون القلوب بالزى

الأذهب التذم والزفاء • وبأد رحاله وبقي القشاء • وأسكن الزمان إلى أناس
 كاشهم الذئاب لهم عواء • إذا ما جثتهم يتراغفون • كأي أجوب الأعضاء
 أخلاء إذا استغثت عنهم • وأعداء إذا نزل السلاء
 أقول ولا ألام على مقالى • على الأخوان كلهم انغفاء

انتهى فاعلم ذلك ما حى ونفسه نفسك وانظر هل عاملت قط أخوانك بهذه المعاملات أم نزلت في ذلك جهلا
 ومخلا ولا تدعي أنك من الصالحين قط ولوعلت بأعمالهم فافهم يا حى ذلك والمجدد رب العالمين
 ومن أخلاقهم رضي الله تعالى عنهم الكرام الضيف وخدمته بأنفسهم لا بعد شرعى ثم لا يرون أنهم كانوا
 باطعامه وخدمته على فتحه صباه أياهم بالأقامة عندهم واحسانه الظن بهم وعدم اعتقاده فيهم البخل وقد كان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يخدم الضيف بنفسه وكذلك أصحابه وأتباعهم رضي الله عنهم ولما قدم
 وفد النجاشي على صلى الله عليه وسلم لم يكن أحدا يخدمهم غيره صلى الله عليه وسلم وقال أنهم كانوا لأصحابنا
 مكرمين وأنا رأيت أن كانهم على ذلك وكان السلف يعدون ليلة الضيف كما يهلبه عبد الله يحصل لهم من
 السرور وكان أمير المؤمنين رضي الله عنه يقول لأن أجمع نفر من أصحابي على طعامي أحب إلى من عتيق
 رقبة وكان أنس بن مالك رضي الله عنه يقول أن أكل الدار أن يمول فيها بيت للضيافة وكان بكر بن عبد الله المزني
 رحمه الله تعالى وطمم الضيف ثم بكسوه إذا أراد الانصراف ويقول إن قتل حاجته إلى طعامي أعظم ما صنعت
 أنامعه وقد كانت كنية إبراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام أبا الضيفان لكونه كان يذهب إلى المدن
 إلى الضيف لياقي به إلى منزله وقد كانت عائشة رضي الله عنها تقول ليس من السرف التمسك بالضيافة في
 الطعام وقد كان مجاهد رحمه الله تعالى يقول في قوله تعالى ضيف إبراهيم المكرمين إنما كانوا مكرمين لأن الخليل
 عليه الصلاة والسلام خدمهم بنفسه وكان عبد الواحد بن أبي ليلى رحمه الله تعالى لا يدخل عليه أحد إلا طمعه
 وسفاه ثم اعتذر إليه أي اعتزافاً بأنه مقصر في حقهم (قلت) وعن أدركاه على هذا التقديم سدي الشيخ محمد بن
 عنان والشيخ أبو الحسن القرطبي والشيخ عبد الحليم بن مصلح والشيخ محمد الشاذلي والشيخ أبو بكر الحديدي

وجاعة رضى الله عنهم أجمعين وكانوا لا يشكّون المضيف خوفاً من بغيره وإنما إذا أتاهاهم مره أخرى ويقولون من كان يطعم ضيفه ما يجد فلا يزال به أى وقت جاءه وقد شغل عبد الله بن المبارك رحمه الله تعالى عن مناوله المضيف الطعام لغيرهم فقال إن كان بعضهم فلا بأس وأما لاخيه فلا وكان يكنى عن عبدالله المزني رحمه الله تعالى يقول من دعى إلى طعام فذهب معه بأخراستى اطعمه فإن قبل له اجلس ههنا فقبل بل ههنا استحقى لطعتم فإن قال لصاحب الدار ألا تأكل معنا استحقى ثلاث لطعات أى ثلاث مناقله فإن ثلاث خصال فصول منه أهـ وكان محمد بن سيرين رحمه الله تعالى يجهد أن يطعم المضيف من فئله يكن عند ذلك المضيف ولا في يده قال خالد بن دينار رحمه الله دخلت على محمد بن سيرين رحمه الله تعالى وهى رقيقة فأخرج لي لبناً هديداً وقال أنظرن أم مثل هذا ليس هو عندكم فقلنا نعم وكان يهين من موران رحمه الله تعالى يقول من أطعم ولم يهين أى يطعم المضيف غراً أو شاعلاً كان كن صلى العشاء ولم يورثوا على أن الواجب على المضيف أن يطعم المضيف من الخلال وأن يهجمه جواقت الصلاة فلا يقصر عنه تدويعه من الدم وحسن الملمح وإن الواجب على المضيف أن يلبس حباً أطعمه وإن رضى بما له قدموه وأن لا يخرج حتى يستأذن وكان أوس بن خازجة يقول ما دعوت قط نفراً إلى طعامى أو كلوه إلا ورأيت الفضل والمنة فلم على أكثرهم منى عليهم وكان حامداً للنفائى رحمه الله تعالى يقول من علامة المتفعل في الزهد أنه إذا استضافه أحدك كره مضاهيه إبراهيم عليه الصلاة والسلام وإذا أعانف هو أحدك كره زعمه عيسى عليه الصلاة والسلام وقد كان الأصمى رحمه الله تعالى يقول إذا استأنفك بحبل فبادر به وعلمه الكرم ولو تأكل كل طعاماً وأباك أن تنسى دابك من العلف فانه ر عافط في هشائها وكان يقول ما استعفف عند بحبل الاوصاحت دابى جوعا واستعفت عن الخلاه وأمت من الخمة أهـ قلت وقد أنشدني شيخ الاسلام كمال الدين الطويل رحمه الله تعالى أياها في الحبل وهى قوله وإذا أردت أخاه • فارزعه عنك من طعامه • فاقوت أهون عنده

من مضغ خفيف وانقاه * سمان كسر رغفه * أو كسر بي من عظامه
وإذا مررت به * فاحفظا رغف من غلامه

انتهى فاعل ذلك يا أختي وتنش نفسك هل غفلت بترك الاخلاق أم فرطت فيها وقلت ان اطعام الطعام ليس
هو من طريقنا ولا طريفة شيخنا كما يقع في ذلك بعض من ادعى الطريق بغرض صدق ويقول ان كل فقر جعل
له سماطا فكانت جعل لكانه مناخا للبطالن فاحذرو يا أختي من ذلك فتدور في الحديث قوله صلى الله عليه
وسلم ما حبل ولى الله تعالى الاعلى النضاء وحسن الخلق (قلت) ولا أعلم الا ان احدا من اخواننا في مصر
أكرم من الشيخ صلوات الله عليه والشيخ جمال الدين خياطة الشيخ شاهين كثر الله في السبلين من أمثالها
ونفعنا ببركتها وازادها من فضله والحمد لله رب العالمين

(ومن أخلاقه رضي الله تعالى عنه) عدم الإجابة إلى طعام من في ماله شبهة من أمر ومباشرة وقاض وكاشف وشجع عرب وشجع يندو تاجي يسع على الظلمة وأضرابهم وكثرة تعففهم عما في أيدي الناس من الحلال وأعلم أن من علامة الشبهة في الطعام أن يتوع الإنسان الأظلمة لأنه توسع الحلال الواحد شأنا من الحلال يتوع به الطعام ولذلك نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن أكل طعام المتأخرين مني المتأخرين . وكان عبد الله بن عمر رضي الله عنهما يقول لا تأكل إلا من طعام النبي الذي ولا تأكل طعامك إلا الذي أتى . وكان رضي الله عنه لا يجيب إلى ولعة إلا أن وثق بدنه صاحبها ورثا قديدا . وكان أبو مسعود البديري رضي الله عنه لا يجيب إلى ولعة إلا أن علم أن لا يكون هناك شيء مني الله . وقد كان أبو أيوب الأنصاري رضي الله عنه إذا ذهب إلى الجوف ولم ير في البيت سيرا وجهه ويقول لا تسير البوت إلا إذا كسرة والجبار ونحوه لا تأكل لحولا لطعاما . وقد عني حذفت رضي الله عنه إلى وليفتقر أي هناك شئ ما من زى الجهم فرجع مسرعا قال من تشبه بقوم فهو منهم ومن رضي بفعل قوم فهو وشركهم . وكان محمد بن إلام السكندري رحمه الله تعالى يقول فذهبت السنة في الولائم أن الجفان كانت تملأ أطعماءا يعدي بها إلى المسجد فنأكل منها كل من كان حاضرا من غني وفقير وشريف ووضيع وكان صاحب الوليمة إذا خسر الغناء بالدعوة بأكل الناس طعاما . وقولونه أنه شر الطعام وكان الفضل

المقامات والوصل والامانة
في عين الشهود والوصول
الى القرب ولا يعرف ذلك
والوصول اليه الا بالخلق
والاسم فتلقف من الالفاظ
الطامة كلمات فهو يزدها
وهو يظن ان ذلك من اعلى
علم الاولين والاخرين فهو

ابن عباس ربه الله تعالى يقول ان الرجل لم يكون له موقع من قلبي فاذا رآته وسع في الطعام سقط من عني
لقلة وزعه وقد قال لقمان عليه السلام لانه بائى اباك وحضور الولايم فانها تذركك بائيا وشهواتها اه
وكان ايوب المصطفى ربه الله تعالى يقول لا يكمل الرجل حتى يكون نفسه خصلتان التعتف عما في ابدى
الناس وتقبل الاذى منهم وكان مالك بن دينار ربه الله تعالى اذا دعى الى وليته وراى هناك احدا من ولادة
الجور جمع مصرعا وقال انما لجالس الجبابرة وكان يميم بن مهران ربه الله تعالى يقول مؤثرا كاهل الحب تهضم
الطعام ومؤثرا كاهل العدو تخمه وكان شقيق بن ابراهيم ربه الله تعالى يقول لم يسبق في هذا الزمان وليته على وفق
السنة وقد نمت على اجابتي الولايم وكان الثوري ربه الله تعالى يقول لا تصاحبه عليك بدم حضور الولايم
ما لم يكن الا ان كانت سالمة من البدعة فانه ما كل رجل قط من قصعة رجل الاذله وقد كان امير المؤمنين
عمر وعثمان رضي الله تعالى عنهما لا يحببان الى حضور الولايم ويقولان تخاف ان يكون الطعام مباحا وتغافرا
وكان عبد الله بن مسعود رضي الله عنه يقول نسيانا ان نجيب الى طعام من اطهر لنا امارات الرياء والسعفة في
طعامه او كان في بيته ستور كستور الكعبة وكان حاتم الاشم ربه الله تعالى يقول ان هذمة الناس للشخص في
هذا الزمان مدحجة لانهم لا يذمونه الا بما اتهموا ونفوسهم وكان موسى بن طلحة رضي الله عنه ما يقول
ارسل الى عبد الملك بن مروان بثلاث بدرفضة وارسل يقول فرقا على الفقراء فاجبت له ذلك ثم ارسلت منها
شألي الى رزين العقيلي وكان مجهودا ربه الله تعالى فكان في القمت عليه العسافرب فردها وبات طابا وقد
ارسل امير المؤمنين عثمان بن عفان رضي الله عنه بمال الى ابي ذر رضي الله عنه مع عبده وقال له ان فعله
منك فانت حمله اذهب اليه العبد بالمال لم يقبله فقال له العبد ما سدي ان يقولك له نفسه عتي فقال له او ذر
رضي الله عنه انه كان فيه عتق فان قهر في اه فاعل ذلك وقش نفسك هل تعففت قط كانه عفت هؤلاء ام
اكلت ككاد عبت اليه وقت الاصل الحلل واتلقت نفسك ومن تعف عن يقول لو ان ذلك حلال ما اكل
منه سدي الشخ وبالذو دعوى اصلاح وانت لم تعفف والحمد لله رب العالمين
وهو من اخلاقهم رضي الله تعالى عنهم كثر ما الصدقة بكل ما فضل عن حاجتهم لبلانها واسرها وجها را ومن
لم يجد منهم شيئا من المال والطعام مثلا تصدق بكف اذا دع عن الناس وتقبل هو اذاهم وقد كانت صدقات
الفقراء في الزمان الماضي اكثر من صدقات الاغنياء لعدم اخذهم المال والطعام بخلاف الاغنياء ولا شك
ان الفقراء اطيب نقضا بالصدقة من الاغنياء لسكالي ايمانهم وبقيتهم وعدم تحلهم بالمال على المحتاجين وكان
امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول اللهم اجعل الفضل عند خيرون الاجل ان يعودوا به على اولي
الحاجة منا وقد كان بعضهم يرسل الى اخيه الرقيق او التمرة او النعل مثلا ويقول له انا نعل غناك عن مثل ذلك
واغا اردنا ان نلعل انلعل على بال منا وكان عبد العزيز بن عمر ربه الله يقول الصلاة توصلك الى نصف الطريق
والصوم توصلك الى باب الملك والصدقة تبذللك الى الملك وكان ربه الله تعالى يقول الاموال عندنا رادع
للكارم وكان ابراهيم بن يوسف ربه الله تعالى يجمع الاموال ويقول اغنا جمع ذلك لبطون جائعة وظهور
عاري يقول اجبه لئلا والظن وقد طلبوا منه شيئا المارة مسجدنا في ولعظهم شيئا وقال المانع اخفى وقال لقمان
عليه السلام لانه بائى اذا اخطأت فتصدق ولو رغبت وكان عبد الله بن عباس رضي الله عنهما يقول من
لم يترك بماله فترك جميع المال اولى وكان الحسن البصري ربه الله تعالى يقول لا تصدق احدا كمال امن
كسه الطيب فمن تصدق على فقير من كسب خيف ليرحم ذلك الفقير فهو مغرور ورجسته من ظلم اولى
باعطائه ما اخذ منه وكان مجاهد ربه الله تعالى يقول لا تقبل الله تعالى صدقة من تدي بصدقة ربه
الاحتاج وقد كان محمد بن سيرين ربه الله تعالى لا يخرج صدقة فطره الا مفرقة مطبوعة وكان ابراهيم الغضري
ربه الله يقول اذا كان مشهد العبد ان جميع ما تصدق به اغناه هو ملك لله تعالى فلا عليه ولا يضروا اذا كان
فيه عيب وكان عمرو بن الزبير ربه الله تعالى يقول تخبروا بالصدقة فان الله طيب لا يقبل الاطيبا قلت
فاكل رجال مشهد وكان اوفى ربه الله تعالى يقول يتزوج احدكم فلانة بنت فلان بالمال الكثير ولا
يتزوج الحور العين بلثما وتمره او دقة هذا من الجب وكان عبد الله بن عمر رضي الله عنهما يتصدق كثيرا

بالسكر ويقول اني احبه وقد قال تعالى لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون وكان الامام الثالث من سعدة رضى الله عنه يقول من اخذني صدقة او هدية فحقه على اعظم من حتى عليه لانه قبل من قرباني الى الله عز وجل وكان معاذ النسي رحمه الله تعالى يقول من لم يرفسه احوج الى ثواب صدقة من الفقير الى صدقة فهو بمن ائبل صدقة بالان لا يرى نفسه على التقير وعند ذلك يضرب بها وجهه وكان حاتم الامير رحمه الله تعالى يقول من اعطى درهمين مائة درهم ولم يكن هذا الدرهم اعظم واحب اليه من بقية المائة المدخورة ذت صدقة عليه وضرب بها وجهه وقد كانت عائشة رضى الله عنها تقول لا تخفروا من الصدقة شأ فان الجنة منها توزن يوم القيامة بحبال الاسود وقد اعطت رضى الله عنها حبة عنب فقبر فردها وكانه استقلها في عنقه فقالت له اما تقرأ قوله تعالى فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره فكيف في هذه العنبة من مثقال ذرة قال فاستغفر الرجل اه فاعلم ذلك بالآخر ونقش نفسك في ترك تصدقها افضل عن حاجتها ولا تعتد نفسك من القوم الا ان تسمع في اخلاقهم وكان اخوان من اصحاب هذا المقام سدى الشيخ حمدا لشناوى والشيخ حمدا لسنرو والشيخ عبد الحليم بن مصلح والشيخ محمد بن داود والشيخ حمدا للدول وغيرهم رضى الله تعالى عنهم اجمعين وكل هؤلاء كان اشد سار عندهم فافهم ذلك والحمد لله رب العالمين

ومن اخلاقهم رضى الله تعالى عنهم انهم لم يشاءوا السائل وعدم نهرهم له وجلهم له على انه ما سأل الا الحاجة وقد كان يسمى عليه الصلاة والسلام يقول من رد سائلا حائبا نقش الملائكة ثمة سبعة ايام وفي الحديث لولا ان بعض المساكين يكذب ما اطلع من رده وكان الحسن البصري رحمه الله تعالى يقول ان الله لعزل العبد في نعمته ويظفر ماذا يصنع فيها مع عباده فان وافاهم ما طلبوا والاحول ما عنة فلذلك كان السلف يرمون على اصحابهم ويشدون عليهم في انهم لا يردون ما اعطوا لهم وكان عبد الله بن المبارك رحمه الله تعالى يقول اول من اتته من رده قد قاله حبيب الهيمى رحمه الله تعالى وذلك انه اشتبه يوما بما قاله في الى منزله ووضعه في القدر جاءه سائل فردده فحول الله تعالى السائل دما فاقطع ذلك وخرج من جميع ماله وكان سفيان الثوري رحمه الله يشرع اذا راى سائلا على بابيه ويقول مرحبا بمن جاءه بغسل ذنوبي وقد كان الفضل بن عياض رحمه الله تعالى يقول نعم السائلون بحولنا اذ والى الآخرة نغير احوه حتى يصنعوا في الميزان بين يدي الله تعالى وقد كان ابراهيم بن ادهم رحمه الله تعالى قبل زهده في الدنيا اذا جاءه سائل يدخل الى بيته ويقول لهم قد جاءكم رسول المقارن هل توجعون الى موتا كم شئتم الصدقة وكان انس بن مالك رضى الله عنه يقول جاء سائل في مسجد في زمان بنى اسرائيل يسأل فلم يكتر به القوم فأت بجهازه ووصلوا عليه ودفنوه فلما رجعا الى المسجد وجدوا الكفن موضوعا في الخراب واذا مكتوب هذا الكفن مردود عليكم والرب ساخط عليكم وكان معاذ بن جبل رضى الله تعالى عنه يقول بغض الله في أرضه سؤال المساجد اى تكونهم يسألون الناس في شبه غيره سبحانه وتعالى ويتسبون في مقامهم بعدم اعطائهم ما سألوا منهم وقد قيل للحسن البصري رحمه الله تعالى ان الفقراء والمساكين قد كثروا وهم يسألون فنعطى منهم قال اعطوا من وجدتم في قلوبكم رافقه وقد كان ابو الاسود الدؤلى رحمه الله تعالى يقول لو اطلعنا السؤال في اموالنا لكنا كساوا حالهم (قلت) ينبغي للمصدق ان يبقى لنفسه واسهلا شأ ولا يتصدق الا بما فضل عن حاجتهم وقد دخل سالم بن عبد الله بن عمر رضى الله عنهم الحرم يوما فرأى هشام بن عبد الملك فقال له سألني حاجتك يا سالم فقال يا امير المؤمنين انى اعصى بسائنا القوت ونحن نسألك للقران وانت بالشفرة ااحود منا بالطبة وقد دخل سائل يوما على معروف الكرخي رحمه الله تعالى فلم يرعده ما يعطيه غيره فاعطاه اياه ثم بلغه عمر فاعاد ذلك باع النعل واشترى بهما ثوبا كفة فقال معروف الحمد لله كان يشقى الفا كفة فواسننا بهما قال ورأى سالم بن عبد الله بن عمر رضى الله عنهم رجلا يسأل يوم عرفة فزجره وقال اما تسقى من الله تعالى تسأل غيره في مثل هذا الموطن ومثل هذا اليوم اه فاعلم ذلك بالآخر ونقش نفسك فيها اعطيت للفقراء في الزمن المتقدم فربما مننت به ولو في نفسك لخطب اجرك وري ما نهرت المسكين فكان ما نهرته ارجح مما اعطيت اياه من حيث الاذى فاحذر ذلك

ينظر الى الفقهاء والمقرنين
والهذنين واصناف العلماء
سعين الازراء فضلاء عن
انعام حتى ان الفلاح
لترك فلا تشوا والحاك
حيا كنه ولا زهم اياما
معسودة فتلق تلك
الكامات الازياء فقراء

والحمد لله رب العالمين

هو ومن أخلاقهم رضي الله تعالى عنهم ﴿ انهم لا يتخذون من الاخوان الامن علوا من تغوهم الوفاء بحقه فان
 أخاك اذا لم توف بحقه كان فارغ القلب منك ﴾ وقد كان المغيرة بن شعبه رحمه الله تعالى يقول اعطوا اولادكم
 ما سألوا بال معروف ولا تكونوا انفا لا عليهم فيمتوا موتكم وعلوا من حاتمكم وكان امير المؤمنين علي رضي الله
 عنه يقول عليكم بال اخوان فانهم عدو لذي النيا والآخره لا تسمعون الى قول اهل النار فالناهم شافين ولا صديق
 حميم وفي الحديث ما أحدث عبد أخاء في الله الا أحدث الله درجة في الجنة وكان المهلب بن أبي صفرة رحمه
 الله تعالى يقول الصديق اعز من السيف الصارم في يده وفي لفظ في كسر الهمزة فان المودة لا تحتاج الى
 قرابة والقربة تحتاج الى المودة ومن حق الاخ الصادق أن لا تفرط في كثرة سؤاله عن حوائجهم وتقول ما بيني
 وبينه شيء مالي ومالي ما له كما يقع فيه كثير من الجهلة اذ من شأن البشر الشتم وخوف الفقر الامن شاء الله
 وتأمل في الجبل ولد البقرة اذا أكثر من مص برأته حتى أجهد ما كلف لتغلبه وترفضه وقد كان الامام
 الشافعي رضي الله عنه يقول لو لم يجد الأخوان في هذه الدار والتجدي في الامصار ما أحببت البقاء بها وكان
 سفيان الثوري رحمه الله تعالى يقول لا تصاحب في السفر من هو أوسع منك في الدنيا فانك ان ساو به أضرب
 بجارك وان نقصت عنه استذلك بين الناس وكان سلمان الفارسي رضي الله عنه يقول اذا صادقت غنيا فاخذ
 من سؤاله ان طلبت حفظ مقامك عنده فانما سألة كدوح في وجهه السائل ومن رذما أعطى له كبر في قلب
 المعطي قهرا عليه وقد كان المهلب بن أبي صفرة رحمه الله تعالى يقول ينبغي للعامل أن يحب مؤاخاة ثلاثة
 الاحق والكذاب والفاجر فاما الاحق فانه لا يشير عليك بخير ولا يرش لك نصرا وسوءه وسكوته خير من نطقه
 وبهذه خير من قربه واما الكذاب فلا يملك معه عيش وينقل خبرك الى غيرك ويفري بينك وبين الناس
 العداوة والبغضاء واما الفاجر فزين لك فعالة ولا يصدق على شيء من أمور دينك وكان ابراهيم بن زيد العدوي
 رحمه الله يقول أربعة تفرح القلب التهجدي في المعسر والزوجة الجسلة الصالحة والكفافي من الرزق والاخ
 المؤمن فأم ذلك يا أخي ونفسك نفسك وانظر هل وفت بحقوق اخوانك وهل تعفت عن مؤاخذهم بالحال أو
 بالقال أو بالغير رضي وهل يحبهم لله تعالى أو لغرض نفسي فان كل مالم يكن لله فهو وبال على العبد في الدنيا
 والآخر فطالب نفسك يا أخي بحقوق الاخوان ولا تطالعهم بحقل لا ظاهرا ولا باطنا وقد انشد امامنا الشاذلي
 رضي الله عنه قوله

صديق ايس ينفع يوم باس * قريب من عدو في القياس
 ولا يفي الصديق بكل عصر * ولا الاخوان الا للناهي * غمرت الناس هلمسا بحجدي
 اخافه فاكذاه التماسي * تنكرت السلا على حتى * كأن اناسا لسوا بناس
 وكان رضي الله عنه كثيرا ما يشدد قوله وليس كثير انقلب لواحده * وان عدوا واحدا لكثير
 وانشدني شيخنا شيخ الاسلام ذكر بارحه الله قوله

صدا الصديق وكافي الكيما معا * لا يوجدان فزع عن نفسك الطعما
 فاعلم ذلك يا أخي واتق به لنفسك والحمد لله رب العالمين

هو ومن أخلاقهم رضي الله تعالى عنهم ﴿ ترك معاداتهم للناس وكثرة مداراتهم لهم وعدم مقابلتهم أحد اسوء
 فالناس معادونهم وهم لا يعادون أحدا وقد بلغنا أن داود عليه الصلاة والسلام قال لا يهني بي لا تستقل بالعدو
 الواحد ولا تستكثر أن يكون لك الصديق وقد نظم ذلك الامام الشافعي رضي الله عنه وهو قوله المتقيد
 وليس كثير الخ وكان وهب بن منبه رحمه الله تعالى يقول اياك أن تشمت بمصيبة أخيك فان ذلك عنوان
 للعداوة وقد قال صلى الله عليه وسلم لا تظهر الشهامة لأكبر ضعفاءهم ولا يتكلم فيهم ولا يهينهم ولا يورد
 الله تعالى يقول لمن لم يدرك الناس لم يجد حلاوة الايمان وقد كان محمد بن الفضل رحمه الله تعالى يجالس أعداءه
 ولا طعم به الكلام الخلو وبهمز عليهم أن يأكلوا عنده فقيل له في ذلك فقال نعم فاعادواهم وكتب صفوان
 رحمه الله تعالى على بدار دار رحمه الله من لا يعرفنا ولا نعرفه فانه لم يأت لنا أذى الامن اخواننا الذين يعرفونا
 ونعرفهم وقد قيل لا يوب عليه السلام أي شيء كان أضرب عليك ايام ثلاث فقال شهامة أعدائي وقد انشد

رودها كأنه يتكلم عن
 الوحي ويحسب عن اسرار
 وتصفير بذلك جميع العباد
 والعلماء فيقول في العباد
 امرأته وتوت ويقول في
 العلماء انهم بالحدس
 محبوبون ويدي لنفسه
 انه الواصل الى الحق وانه

بمعظمهم في ذلك يقول جميع فوائد الدنيا غرور * فلا يبقى مسرور ومرور

فقل للشامتين بما استعدوا * فان ثواب الدنيا قدور

قال ولما بلغ يزيد بن عبد الملك وهو مريض أن هشام لم يرعه وغنى مرقه أنشأ يقول

تقضى رجال أن أموت وانأمت * فتلك سبيل لست فيها بأوجد

فقل للذي سبى خلف الذي مضى * تنها لا ترى مثلها فكان قد

وكذلك بلغنا أن أمانا الشافعي رضى الله عنه قال ذلك لما غنى الأقران موته وكان محمد بن كدام رحمه الله تعالى

يقول لآبته يابني عشم مع أهمل زمانك ولا تقتديهم ثم يقول وما أشرف هذا العيش مع الاحياء والافتداء

بالاموات وكان يقول لتعادوا واحدا حتى تنظر والى عمله فان كان عمله حسنا فإن الله لا يسلمه اليكم وان كان

عمله سيئا فخطأ ما به تكفمه وكان الحسن البصري رحمه الله تعالى يقول لا تشرمودة ألف رجل بعدا وقر رجل

واحد اه وكان صفيان الثوري رحمه الله تعالى يقول اناك ومعاذ الناس فاني ما خلفت حسدا بقافي هواه

الا وخفت على نفسي منه ان يسي في قتل فاني لا يسع في قتل تقى ظهور عيوني للناس وكان محمد بن مقاتل

رحمه الله تعالى يقول احذر شرم من تحسن اليه واعذر أخاك بما تعذره نفسك ثم يقول

وتعذر نفسك لما أسأت * وغبرك بالعذر لا تعسر

وتصبر في العين منه القذى * وفي صندك الخدع لا تصبر اه

فاعلم يا أخي ذلك واناك ومعاذ الناس لأسما الزواني ومن يحب الاقتراد بالصمت في بلدك فانهم يكذبون

عليك العيش ولو كنت من أكابر الاولياء فان الجفء البشري فلك رقي ولا ينقطع فقد قالوا من تهاون بمعاذة

الناس فهو لدل على نقص عقله وقالوا لا ياتي اكل الناس بالعوام ورموه بالزور والبهتان لكن ذروا عليه قلبه

وصادرا ليقرب بين الخطا والطرا بانه والشطانية وقد رأيت بعض اخواننا تهاون بمعاذة شيخ من مشايخ العصر

وكان بعض الامراء يعتقد في ذلك الامير فكان يكتب فيه الى ابواب السلطان لجاء الامر بنفيه من مصر

فنفوه فاعلم ذلك واجلد قلبك بالعلمين

وهو من أخلاقهم رضى تعالى الله عنهم ككثرة مكائباتهم الى بعضهم بالنصح اذا بعدت الديار وقبول المنصوح

النصح وشكره ففضل من نصحه خلاف ما عمله الناس اليوم فلا تكاد تنصح أحدا الا بصبر تنظر في عيوبك

ليجملوك ذلك وكان آخر من أدركت من أصحاب هذا النقام سدي على الكاكراني في زيل مكة المشرفة كان

سدي محمد بن عراق رحمه الله تعالى يرسل له المكائبات التي لا تحتملها الجمال فيفرح بها ويقول صدق فينا

سدي محمد بن خرا والله تعالى عثامن أخ خيرا وكتب الانطاكي رحمه الله تعالى الى بعض أصحابه يقول الى متى

أنت يا أخي تفرح بما يفتنك وبصرك وتجزن على ما يبعثك من نقص الدنيا وحظوظها وكتب له ديفة

المرحشي رحمه الله تعالى يوسف بن أسباط رحمه الله تعالى يقول له بعدا للسلام اعلم يا أخي أن من كانت القضاة

أدم عنده من ترك الذنوب فهو محذوع ومن حل القرآن وخالف شأما جافه فقد استمر بالقرآن وكتب طائوس

الى مكيه رحمه الله تعالى يقول له بعدا للسلام اخذ يا أخي أن تظن بنفسك أن لك مقام عظيم عند الله

تعالى بما ظهر لك من أعمالك فان من ظن بنفسه ذلك انقلب الى الآخرة صغرا الدين من الجبر ورجع اعظمك

الناس بسبب أعماله الصالحة فاستجملت قواها بذلك وكتب الربيع بن خثيم رحمه الله تعالى الى بعض اخوانه

يقول له بعدا للسلام كن يا أخي ومضى نفسك ولا تنتظر أحدا من اخوانك ينهاك على تفصل فان ذلك أمر قد وقع

منه والاسلام وكتب عبد الله بن زياد الى بكر بن عبد الله المزني رحمه الله تعالى يطلب منه أن يدعو له فكتب

اليه مكيه يقول له بعدا للسلام اما بعد يا أخي فاعلم ان الدعاء لا يكون الا لمن لا يشرك في الذنوب وأنت قد اقترفت من

الذنوب ما لا يحصى عنده الله تعالى وانا لله اني لا استحي من الله عز وجل أن أدعوك لنسي فكيف لا

أستحي أن أدعوك لتعزى وكتب أمير المؤمنين عمر بن الخطاب الى أبي موسى الأشعري رضى الله عنه ما يقول له

بعد السلام اناك يا أخي أن تكون مثل البهيمة كلما نظرت الى أرض خضرة رتعت فيها تنسفي العمن بذلك وفي

ذلك العمن لا تخمار ذبحها والاسلام اه فاعلم ذلك يا أخي وانصح نفسك أولا ثم انصح اخوانك مشافهة

من المقرين وهو عند الله
من الفقهاء المنافقين وعند
أرباب القلوب من الفقهاء
المجاهدين في حكم قطعي
ولهم مذهب خلقا ولم يرتب
عليهم ولم يراقب قلبا سوى
اتباع الحسوى وتلقف
الحذيان ولو اشتغل بها

ومكاته واناك أن تذكر من فصل فان ذلك أي تذكرك منهم من علامه أهل الناور والعباد لله تعالى والحمد لله رب العالمين ﴿الباب الرابع في جملة أخرى من الاخلاق﴾
 ﴿في اخلاقهم رضي الله عنهم﴾ كثرة عزيتهم عن الناس وعدم كثرة محبة الطمهم الاصلحة شرعية وعلى ذلك درج السلف الصالح فكانوا كل يوم لا يجتمع بهم أحد فيه بعدونه يوم عدي فنأكثر محبة الطمهم فقد خرج عن طريق سلفه وقائه الفع وذلك لان من كثرة قربة الناس له مان في عيونهم وسقط عندهم ورأوا كما حدهم في دنياه فالاخلاق والفعلة عن الله تعالى (قلت) وما أئذ كرأني زورت أحدا من مشايخ هذا العصر وسلم مجلسي معهم من القصة الا قليل فلذلك أقولت من زيارتهم خوفا على ديني ودينهم لا تنسأ في حقهم فاذا كان هذا حكم محاسن الاشياخ فكيف يعرفهم فاحفظ نفسك ما أتي كل الحفظ اذا زرت أحدا في هذا الزمان ولا تتأهون بذلك وكان أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول خذوا حظكم من العزلة وكان طمهم من عبد الله رضي الله عنه يقول من أراد أن يقل من معرفة الناس لمصوبه فليجلس في بيته فنأخاطب الناس سلب دنياه ولا يشمر وكان حديثه يقين في الإيمان رضي الله عنه يقول وددت أن أغلق باب داري فلا أخرج لأحد حتى أموت وكان الشهي رحمة الله تعالى يقول لي مجلس الربيع بن خثيم رحمه الله تعالى في مجلس قومه طول عمره الامر واحدة جلس على باب داره فسقط عليه حجر فشجر رأسه لا يدري من رماه فقام وقال لقد عظم الربيع ثم لم يخرج من بيته بعد ذلك الا لضرورة حتى مات رحمه الله وكان يقول من جلس على الطريق فليؤد حقه وذلك ردا للسلام وتقصير ما للعلوم والشهادة على الظالم ومما يكره الا توفيق لي لكل من الاخوان أن لا ياتي أخاه الأغيا وكان يطيل بمجالسة أخيه الاويقع من أحدهما ما يكره الا توفيق لي لكل من الاخوان أن لا ياتي أخاه الأغيا وكان أمير المؤمنين رضي الله عنه يقول سيأتي على الناس زمان لا يستقيم لهم الملك الا بالقتل والتجير ولا يستقيم لهم الفتي الا بالبطر والجل ولا يستقيم لهم محبة الناس الا بالباع الهوى فنأذكر ذلك الزمان وصبر وسقط نفسه أعطاه الله تعالى ثواب خمسين مدينا اه وكان رضي الله عنه يقول لثنا أنه لا تكون الراحمون من في آخر الزمان الا ان كان حامل المذكورين الناس وقد بلغ الفضل بن عباس أن ولده عليا رحمه الله تعالى يقول وددت أني مكان أرى الناس منه ولا يروني فقال أوه هلا أتمها فقال لا أراه ولا يروني وكان وهيب بن الورد رحمه الله تعالى يقول خاطبت الناس خمسين سنة الى يوم هذا فما وجدت أحدا منهم غفري زلة ولا أقال في عشرة ولا أمانته على نفسي اذا غضب مني وكان حاتم الاصم رحمه الله تعالى يقول اجعل الناس كالنار فلا تدنوهم الا عند الحاجة واذا دنوت منهم فكأن على حذر كما تحذر من الناور اذا دنوت منها وكان أبو الدرداء رضي الله عنه يقول من خاطب الناس فلا بد أن يحزوا عليه قلبه وكان جعفر بن محمد رحمه الله تعالى يقول الحق انه لا بد لك من الناس ولا بد للناس منك فليكن كل منسك على حذر من الآخر وقد كان ابراهيم بن آدم رحمه الله في سفر فلما قدم منه قالوا للسليمان انما أوص رحمه الله الاتاق ابراهيم فقال أخاف اذا التقيته أن أتزين له بكلام فأهلك وقد كان الحسن بن صالح رحمه الله تعالى يقول لقد أدركا الناس وهم يتحاورون من بعيد ويكرهون اللقاء وكان الربيع بن خثيم رحمه الله يقول لا ينبغي لأحد أن يعزل للعبادة الا بعد التفتق في دنياه فقد كان الامام مالك رضي الله عنه يقول اعتزل يعني عن الناس وكان عبد الله بن عباس رضي الله عنهما يقول خذوا حياض الرجل في قصر بيته لا يري ولا يري وكان سفيان رحمه الله تعالى يقول والله لقد حلت العزلة عن الناس (قلت) يعني وجبت كما في حديث فقد حلت له شفاعتي أي وجبت وكان أبو سفيان يقول اعتزلوا عن الناس جهنم فانهم سرايق القول وكان أبو بكر الوراق رحمه الله تعالى يقول لا تطمع في الاكس بالله أبدأ وانت تخطأ لتخطي ولا تطمع في رضا الله تعالى وأنت تخطأ الظلمة ولا تطمع في حب الله لك وأنت تحب الدنيا ولا تطمع في دين قليل وأنت تخفوع في التيم وكان داود الطائي رحمه الله تعالى يقول لا تصنع العزلة عن الناس الا لمن زهد في الدنيا ما الراغون فيها فلا فائدة في عزيتهم فنأعتزل الناس ولم يجعل الحق تعالى مؤثرا والقرآن مجدا فأنقذ أخطأ الطريق ولم تصنع عزلة وكان سفيان الثوري رحمه الله تعالى يقول اجعل جالوسك في مكان يكون أخفى لشخصك وأخفض اصوتك وكان مالك بن دينار رحمه الله تعالى يقول من لم يجالس الحق تعالى والنبي صلى

بنفعه كان أحسن له
 (وفرقة أخرى) جاوزت
 هؤلاء فاحسنت الاعمال
 وطلبت الحلال واشتغلت
 بنفق القلب وصار أحدهم
 يدعي المقامات من الزهد
 والتسوكل والرضا والحب
 من غير وقوف على حقيقة

الله عليه وسلم وأصحابه رضي الله عنهم فقد حانت عزله قبل أن كيف ذلك قال يدرس القرآن بتدبره وسطره
أفعال رسول الله صلى الله عليه وسلم وأقواله وأفعال أصحابه رضي الله عنهم وأقوالهم فمن فعل ذلك فقد حادى الله
تعالى وحادى النبي صلى الله عليه وسلم وحادى أصحابه رضي الله تعالى عنهم ولما اعتزل عن الناس داود الطائي
رحمه الله لماه أصحابه في ذلك فقال إنما فعلت ذلك حين رأيت للصغير لا يورث الكسبر ورأيت أخي يعصبي علي
عوي لي يعصبي بها حال مصطفي علي وكان إبراهيم بن آدم رحمه الله تعالى يقول أقل ما في العزلة عن الناس أن
الإنسان لا يرى منكرا فيشكره وكان بشر بن منصور رحمه الله تعالى يقول أقل من معرفة الناس جهدا فأنك
لا تدري ماذا يقع لك من المفصحة والعدا بالله تعالى فيكون من يعرفك من الناس قليلا وكان أبو بوب السخني
رحمه الله تعالى يقول إن من العزلة عن الناس إذا شححت لاجحة أن تنقصك من في المواضع القليلة الناس
وقد كان لعمر بن عبد العزيز رحمه الله تعالى ولدا اسمه عبد الله كان له سر داب يجلس فيه لا يخرج منه إلا في وفات
الصلاة وكان سفيان الثوري رحمه الله تعالى يقول هذا زمان السكوت وزوم البيوت والتمنع والقنوت إلى أن
تتوت وكان مكحول رحمه الله يقول إن كان في محاسبة الناس خيرا فالعزلة عنهم أسلم للذين وكان سفيان بن عيينة
رحمه الله تعالى يقول اجتمع بأبي حبيب السدي رضي الله عنه فقال لي يا سفيان ما رأيت شيئا قط إلا أمن الله
تعالى في النال أقبل علي من لا ترى الخير إلا منه وقد رأيت إبراهيم بن آدم رحمه الله تعالى بالشام فقلت له ما ذا
أصحت أن لا تدركت خواصا وجعلت ههنا فقال لهم ما ههنا إلا العيش الأهنأ أقرب بيني من جبل إلى جبل فمن
رأى في ظن أني ملاح أو جال أو موسوس وكان سفيان الثوري رحمه الله تعالى يقول لقد أدركنا الناس وهم دواء
يستشفى بهم فصاروا البوم داء لا دواءه وكان جاد بن زيد رحمه الله تعالى يقول زوت ما لك من دنسار رحمه الله تعالى
فرايت عنده كلما يحذاه فأردت أطرده فقال لي دعه ما حاد فانه خسر من جلس السوء الذي يفتاب الناس
عندي ولما قدم عبد الله بن المبارك من البصرة إلى بغداد سأل عن محمد بن واسع رحمه الله تعالى فلم يعرفه أحد
فقال عبد الله انه من فضله لم يعرف واوردني محفو تعظيما وكان الحسن البصري رحمه الله تعالى يقول رأيت
مرة رجلا معتزلا عن الناس فقلت له لم لا تغاطل الناس فقال لي أنت مشغول عنهم عما هوهم فقلت له وما هو فقال
اني أصبح كل يوم بين نعمة وبين ذنب فأنا مشغول بالشكر لاجل النعمة وبالاستغفار لاجل الذنب فقلت له أنت افقه
من الحسن أن جلس وحده بأخي وكان الفضل بن عباس رحمه الله تعالى يقول من مشافه عقل الرجل كثرة
معارفه وقد قيل لإبراهيم بن آدم رحمه الله تعالى ألا تغاطل الناس فتأمرهم بالمعروف وتنهاهم عن المنكر فقال لي
عدم لغاتهم يسقط عني ذلك وقيل لعمر بن عبد العزيز رحمه الله ألا تغاطل الناس فقال لي أني لم أفرغ لهم وقد كان
الفضل بن عباس رحمه الله تعالى يقول إنما طلبوا العزلة والوحدة لأنها تورث الانبعاث من ردة الغفلة وتورث
كثرة مراقبه الله تعالى بالشعب وما أحسنه به إلا أحب أن لا يشعر به أحد فان استطعت أن تغني الناس ولا
يمشوا لك وتسلم ولا يسألونك فاعزل ووالله اني لأفي الرجل فلا يسأل عني فأرى الفضل به وكذلك إذا مرضت
ولم يمدني وقد دخل عليه رجل مره فاجتمع فقام وترك له البيت فقال له الرجل ما بالك ما أبالي بقت رحمتي لما ذا
فقال له الفضل ولت رد إلا أن تنزني لي وأترى نك وأقول لا أحد لنزول راحة إلا أنا فكت وحدى وكان
أبو الدرداء رضي الله تعالى عنه يقول لقد أدركنا الناس وهم ورق لا شوك فيه وقد صاروا الآن شوكا لا ورق فيه
وكان سفيان بن عيينة رحمه الله تعالى يقول قال لي سفيان الثوري رحمه الله في حياته وبعد مماته حين رأيت في
منامي أقل من معرفة الناس جهدا فأنك لا تدري ماذا يقع لك من المفصحة والعدا بالله تعالى فيكون من يعرفك من الناس قليلا وكان
إبراهيم بن آدم رحمه الله تعالى ألا تغاطل الناس فقال لي إن الناس قد ذهبوا تحت أطباق القرى اه فاعلم
ذلك بأخي واعتزل عنهم جهدا فقد سمعت محالا لهم في المائة الثانية فكيف بك وأنت في المائة العاشرة وما لك
أن يلعب بك الناس ويقول لك أنت جسد الله قد وصلت في المقام إلى حد لا تشك شي عن ربك فان ذلك من
دسائس إبليس فأنك بأخي يدين أدون من هؤلاء السلف في المقام فانهم ذلك والجسد رب العالمين
ومن أخلاهم رضي الله تعالى عنهم زادتهم في التواضع كلما ترقى أحدهم في المقام عكس حال من قرب إلى
السراج فان الشخص كلما قرب منه رأى نفسه كبيرا وهو لا يقوم كلما ترقى بوا من حضرة الله تعالى وأرا أنفسهم

هذه المقامات وشروطها
وعلا ما بها وأقاربها فهم من
بدي الوحد ويحب الله
وزعم انه والله وله قد
يخيل بالله خالات فاسدة
هي بدعه أو كفر فبدي
حبا لله قبل معرفته وذلك
لا يتصور قط انه لا يحسوا

أصغر من البعوضة من شهودهم عقلمة الله تعالى وإذ كان طرد ابليس من الحضرة لما تكبر وقال أنا خير منه فافهم فكل قير رابته ما أنى متكبرا فاعلمد عنه فانه عدو الله كما قال ابن عباس رضي الله عنهما أوحى الله تعالى إلى موسى عليه الصلاة والسلام بأه موسى أنقض خلقى إلى من تكبر قلبه وغلف لسانه وبخلت يده وساء خلقه وكان أبوسلمة الخولاني رحمه الله يقول تكبر الأوصيغ ولا افتقر الأسقيط ولا تصعب بالباطل الأدنى الأصل وكان أبوسليمان الداراني رحمه الله تعالى يقول لو اجتمع جميع الخلق على أن ينزلوني عن شهود حقارة نفسي لما استطاعوا ذلك وكان أبويوب السخيتاني رحمه الله تعالى يقول قد طلب قوم الارتفاع فوضعهم الله وأراد قوم الانخفاض فرفعهم الله قال ولما أقدم سفيان الثوري رحمه الله تعالى إلى الرملة أرسل إليه إبراهيم بن أدهم رحمه الله تعالى أننا نالت النباخذ نناقض لإبراهيم ترسل إلى مثل سفيان لما أتيت قال نعم أردت أن أرىكم شدة تواضعه ثم جاء سفيان فحدثهم وكان سليمان الخواص رحمه الله تعالى يشبه بإبراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام في الأكرم وفي حسن الخلق وكان عروة بن الزبير رضي الله عنهما يقول عليكم بالتواضع فانه فقه عظيم ولا يحسدكم أحد عليها وكان سفيان بن عيينة رحمه الله تعالى يقول من تكبر بغير حق حرم الفهم في القرآن ومن أكتسب عزرا بغير حق أورثه ذلك ذلنا حتى وكان سفيان الثوري رحمه الله تعالى يقول الزاهد غير تواضع كالشعرية التي لا تفر ومن لم يتضع عند نفسه لم يرتفع عند غيره وكان عبد الله بن عمر رضي الله عنهما لا يجلس عن مائذنه أحدا ولا أبرص ولا مبتلى بل يأكل معهم وكان يقول رأس التواضع أن ترضى بأدون المجالس لا تحظ نفس بقية مجلس أحدهم عند النعال ومعه من الكبر ما الله به عليم وما جعله على مجلسه ذلك إلا ليقال انه متواضع وكان يقول من هلاقه تواضع أن تكرم ذكره والبهر والتقوى بين الناس وكان ابن السماك رحمه الله تعالى يقول أفضل التواضع أن لا ترى لك فضلا على أحد وترى فضل الناس عليك فتفضل كل من رأته من أقرئك على نفسك بقلبك وبرج ورجعت وتطلب دعوتك وتظن أن الله تعالى يدفع عنك اللأه بوسلك به فهذا هو التواضع الأكبر وقد بلغنا أن عيسى عليه الصلاة والسلام كان يقول أحق الناس بخدمة للناس العالم وكان مالك بن دينار رحمه الله تعالى يقول لو أن معنادا نادى صاحب المسجد ليخرج شركم رجلا ماسقني أحد إلى الباب إلا أن يكون له فضل فوق علي أه وكان حاتم الأصم رحمه الله تعالى يقول لا يخرج الله تعالى المتكبر من الدنيا حتى يره إخوان من أورد خدمه وجيرانه ويخرج في بوله وفقره قبل الموت وكان أبوتراب الغشفي رحمه الله تعالى يقول تحقره التقير هو عين الكبر وكذلك الوقوع في حق الفقراء من أخلاق الكلاب وقد دخل أبوسان وما على عبد الملك رحمه الله تعالى فوق بعض أقال له لم وقت بعد ما بال أساسان فقال لأن أدعي من بعد أحب إلى من أن أدفع من قرب وكان عمر بن عبد العزيز يقول أن بني اختلافه رحمه الله تعالى بليس الحلة بألف دينار و يقول ما أجد هالولا خشونة فيها إنما استخلف كان بليس الحلة بمجسة دراهم و يقول ما أجد هالولا وأجودها فقبل له في ذلك فقال ان نفسي كانت تطلب الرفعة فلما ولت الخلافة وهي أرفع مقام عند أهل الدنيا طلعت نفسي ما عند الله تعالى وزهدت في الدنيا أه قالوا وكان رضي الله عنه لا يصعد على فرش بل على التراب وكان عبد الله الراسبي رحمه الله تعالى يقول لم يرض الله تعالى الركوع واليهود بالاصالة الاعلى المتكبر من مثلي ومثل فرعون وغرودوا ونشروا وكان يحيى بن خالد رحمه الله يقول الشريفة اذا تصد تواضع بخلاف الفقيه وقد كان أبوه رحمه الله تعالى يشبهه وهو أمير المدينة في أيامه وإن يجمل حمة الخطب من السوق على رأسه ويمشي يقول أوسعوا الأمير وكان أمير المؤمنين عمر رضي الله عنه يسرع في المشي ويقول هو أعلم من الزهو والعب وأسرع إلى قضاء الحاجة وكان عمر بن عبد العزيز رحمه الله يخدم المصنف بنفسه ويصنع له أسراج في الليل ولا يشبه أحدا من الخدم وفي الحديث أن سليمان ابن داود عليهما الصلاة والسلام لم يرفع طرفة إلى السماء تخشعا مع ما أعطى من الملك حتى يقضه الله تعالى وفي الحديث أيضا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يأكل من الخادم ويطين مهابدا إذا أعيت وكان صلى الله عليه وسلم لا يخدمه أحدا أن يجمل بضاغته من السوق إلى أهله وكان صلى الله عليه وسلم يصافح الفقير والفقر ولما فتح صلى الله عليه وسلم وجهه لبعبة لم يكن بين يديه شرب ولا طرد ولا ليل البلب وكان يحيى بن معاذ رحمه الله يقول التكبر على من تكبر ما يلبس الله تواضع للمعز وجل وكان بشر الحافي رحمه الله يقول حج عيسى عليه الصلاة

فيا ما غافرة ما بكره الله
واشبهه وي نفسه على أوار
الله من ترك بعض الأمور
جيبه من الخلق ولو خسلا
بقية لما تركها حياء من
الله وليس يدري أن كل ذلك
يشاقق الحب وبعضهم
يحل إلى الحقيقة والتبر كل

والسلام من الشأم على نور وكان حاتم الأصم رحمه الله يقول لا تنظروا إلى صورة أو أضع قفرا زمانا هذا وعلماءه
وقراءه فانهم عندهم من الكبرياء ليس عند الامراء والملوك اه وسأقي زياد على ذلك في مصحف غير هذا ان شاء
الله تعالى مفرا في هذا الكتاب فتأمل يا أخى حالك وانظر نفسك فرعا تكون من أعظم المتكبرين وأنت لا تشمر
وربما لمست الجنية العظيمة والاشت وكنت ذلك أعظم في الكبر من ليس رضى الشاب والجد تشرب العالمين
هو ومن أخلاقهم رضى الله عنهم في عدم التهاون شي من الفضائل التي رغبنا في فعلها الشارع صلى الله عليه
وسلم أو كثارهم منها وشهوهم أنها وان كانت كثيرة العدد لا يحصل لهم منها أجر فضيلة كاملة وكان يحيى بن أبي
كثير رحمه الله تعالى يقول من بلغه عن الله عز وجل شي فعمل به ما عساه أعطاه الله تعالى أجركم وإن لم يكن
كذلك وقد وادى رجل كثرة عبادته ما رآهم بن آدم رحمه الله تعالى فتمنى أن يكون مثله فبلغ ذلك إبراهيم فقال
له والله يا هذا لروعة روعك على عسالك أفضل من جميع ما أتاهه وكان الحسن البصري رحمه الله تعالى يكثر
من فعل الطاعات ويقول ليس لامتثال النوافل انما النوافل ان كنت فرائضه وقد كان سلمان الفارسي رضى
الله عنه يقول مثل الذي يكثر الفضائل ولا يكمل الفرائض مثل تاجر خسروا من ماله وهو طالب للبرج وقد كان
عيسى عليه الصلاة والسلام يقول ان رب الدين لا يقبل الهدية الا بعد فادته كله وكان عبيد بن عمير رحمه الله
تعالى يقول ما من عبد يضع جنبه على الفراش ويذكر الله تعالى حتى يأخذ من النوم الا كتبوا له ان الله تعالى
حتى يستغفر وكان وهيب بن الورد رحمه الله يقول اما كم أن تطلبوا ثوبا على عبادتكم فأنها إلى الرزاق أقرب
منها إلى القبول أما ترون اني قول الخليل عليه الصلاة والسلام يا بني البت ربا تقبل منا خيفة ان لا يقبل
بشأوه وقد كان ونس بن عبيد رحمه الله يقول من اسقى بالنوافل استغفر بالفرائض وكان ابراهيم الهضي
رحمه الله يكره عدا الأذى والاذكار الا ان كان لها بعد مشرووع اه فاعلم ذلك يا أخى أو أكثر من النوافل والفضائل
ولا عمل منها ولا ترى بعد ذلك انك قلت واجب شكر لله واحد من نعم الله عليك والحمد لله رب العالمين
هو ومن أخلاقهم رضى الله عنهم في كثرة التوبة والاستغفار ليل ونهار الشهوهم أنهم لا يسلمون من الذنب في
فعل من الافعال حتى في طاعاتهم فيستغفرون ومن تعصمهم من خشوعها ومن مراقباته تعالى فيها وتددرج على
ذلك السلف خلاف ما عليه غالب متصوفة هذا الزمان الذي نحن فيه حتى اني سمعت مرة تعصمهم يقول نحن قوم
لا نؤوب علينا بحمد الله تعالى فقلت له وكيف قال لا نشاهد ان الله تعالى هو الفاعل لا نحن فقلت له فاذوجب
عليك الاستغفار والتوبة لانك اذ همت بجمع أركان الشريعة وأطلعت حدودها والله لو كنت انما سلطان
لمعرت عنى مثل هذا فان الانبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام جميعا الاكار كانوا يشهدون ان الله تعالى
هو الخالق لا فاعلهم ومع ذلك استغفروا وبكوا حتى نبت العشب من دموعهم وقد كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول الا انبشكم بدائكم ودواشكم فان داءكم القلوب ودواءكم الاستغفار وقد كان امير المؤمنين على رضى
الله عنه يقول العجب بمن يقنط ومعه العجايب اذ قيل له وما هي العجايب يقول كثرة الاستغفار وكان الفضيل بن
عباس رحمه الله تعالى يقول استغفار الله تعالى بلا اطلاع توبة الكذابين وكان يحيى بن معاذ رحمه الله بنحى الله
تعالى بقوله الهى ان ليس لك عدو وهولنا عدو ولا تغفله شي هو انكى له من عدوك عناق فاعف عنابر حجتك
يا ارحم الراحمين وكان أبو عبد الله الانطاكى رحمه الله تعالى يقول ترك معصية واحدة وان صرفت أرحمى للرجة
من ألف حجة وألف غزوة وألف رقة تعتقها الله تعالى وفي رواية ان ترك كذبة واحدة وأخلف وعدا ونظرة
الى ما لا يحل أرحمى للرجة وانغفرة من كثرة النوافل مع الكذبة أو النظرة وأخلف الوعد وكان سفان الثوري
رحمه الله تعالى يقول أربع اربع لهم عاقلة زهدا لخصمان في الجماع ونسأل النساء توبة إلى الجندي وقرأه الصبيان
وقد كانت رابعة العبدية ورحمها الله تعالى تقول استغفارا لخصمان في الجماع ونسأل النساء توبة إلى الجندي وقرأه الصبيان
خالد بن معدان رحمه الله تعالى يقول من التواضع على جهنم فلا روتها فيقولون يا ربنا انك تعلم اننا نشارك النار فقال
لهم انكم روم على اوهي خادمة لكونكم كنتم نائنين فأنها لا تشجع الامن الاوف والاصرار عليها وقد أجمع
أهل السنة على صحة توبة العبد من القتل ومن أخذ بالمال بلا حق ومن شرب الخمر ومن سائر المعاصي قال وقد
سئل مسر وقد رحمه الله تعالى هل لقاتل المؤمن من توبة فقال لا أغلق بابا فتحه الله تعالى وقد كان أبو الجوزاء

نفوس البوادي من غير
زاد ليصنع التوسل وليس
يدري ان ذلك بدعة لم يشغل
عن العبادة وسلف هذه
الامة وقد كانوا أعلم بالتوسل
منه ما فهموا من التوسل
المطهرة الروح وترك الزاد
بل كانوا ياخذون الزاد وهم

وجه الله تعالى يقول ان العبد لذنب فلا يزال ناديا حتى يدخل الجنة فيقول ابليس ليقتلني اوقعه فيه وكان امير المؤمنين على رضى الله عنه يقول خياركم كل مذنب تواب ثم يتاولن الله سبحانه التوابين وكان الربيع بن خثيم وجه الله يقول لا يقل احدكم استغفر الله تعالى واتوب اليه فيكون ذلك ذنبا وكذبا ان لم يفعل ولكن ليقول اللهم اغفر لي وتب علي فقبل له ان قول العبد استغفر الله تدور في السنن فقال ذلك في حق الصادق اه وكان ابن عباس رضى الله عنه لما يقول لم اسقني في كعب ولا سنة ولا بلغ علي ان الله تعالى قال الذنب لا يغفره قلت لعل مراد بربى الله عنه عدم ورود هذا اللفظ بخصوصه ولا في القرآن ان الله لا يقدر ان يشرك به فحمل كلامه رضى الله عنه على ذنوب اهل الاسلام كما حل العلماء قوله تعالى ان الله يعفو الذنوب جميعا على ذلك وقد كان ثابت البناني وجه الله يقول ما شرب دود عليه الصلاة والسلام شرا باسد الذنوب الا مزموجا لم يجمع عينه وكان مالك بن دينار وجه الله يقول دخلت على جاري وهو مريض وكان مسرفا على نفسه فقلت له يا اخي عاهد الله تعالى ان تتوب عسى ان يغفر لك فسمع قائلا من ناحية البيت يقول ان كان عهدك كعهدك معنا فادع الله فقلت فادع الله عاهدتنا مرار فوجدناك كاذبا قال فغشي عند ذلك على مالك وكان طلق بن حبيب وجه الله تعالى يقول ان حقوق الله تعالى اعظم من ان يقوم بها العباد وان نعم الله تعالى اكبر من ان يحصوها وكان ذوالنون المصري وجه الله يقول ان الله تعالى رزقنا قوتنا وكفنا دون قوتنا ف نكف بما رزقنا من القوت ولم نسل قوتنا فيما كفنا وكان مجاهد وجه الله يقول من لم يتب كل صباح ومساء فمومن الظالمين وقد قيل للحسن البصري وجه الله ماذا تقول فحين يتوب ثم يتعصى ثم يتوب ثم يتعصى وهكذا فقال ما ارا الا مؤمنا فاضل اخلاقا المؤمنين وكان يحيى بن معاذ وجه الله يقول لذة واحدة بعد التوبة اقبح من سبعين لذة قبلها وقد سئل سفيان بن عيينة وجه الله ما علامة التوبة النصوح فقال أربعة اشياء قلها لنفسك وكثرة التقرب الى الله تعالى بالطاعات ورؤية القلة والنقص في ذلك وكان بكر بن عبد الله المزني وجه الله يقول لو ان هذا طاعنا على سائر المجالس والابواب وهو يقول استغفر والله لي كان ذلك اولي من سؤاله اللهم القلة والخلة ونحوهما وقد سئل يحيى بن معاذ وجه الله عن التائب من هو فقال هو من تاب ايام شبابه وزم الغلط حتى اناها له ما لم يلبس التوبة توبة الشيوخ نحو ذناب شيوخهم عن المعاصي وان كان الله تعالى وعده بقوله ما تقي قطع الشمس من مغربها وقد كان سعيد بن المسيب وجه الله يقول انزل الله قوله تعالى انه كان للارباب عقوقا في الرجل يذنب ثم يتوب ثم يذنب ثم يتوب وكان الفضل بن عياض وجه الله تعالى يقول قال الله عز وجل يا داود بشر المذنبين انهم ان تابوا غفرت ذنوبهم وحذر العبدقين اني ان وضعت عليهم عدلي عذبهم وكان عبد الله بن حبيب وجه الله يقول انك ان تطعوا غضب الله تعالى عليكم كلما عصيتموه فامسوا تائبين واصبحوا كذلك تائبين وكان عبد الله بن عمر رضى الله عنه لما يقول من وقع في خطيئة ثم تذكرها فوسل منها في قلبه محبت عنه من ام الكتاب وكان الفضل بن عياض وجه الله يقول للحامدين اذا ارادوا ان يضر جوا للجهاد عليكم بالتوبة فانها تزدعجكم ما لا ترد السيف وكان يقول لما بن قوم تونس عليه الصلاة والسلام العذاب قام رجل منهم فقال اللهم ان ذنوبي عظمت وحلت وانت اعظم من اوبل فاقبل يا ما انت اهل ولا تفعل بنا ما نحن اهل فلكشف الله عنهم العذاب وقد كان يحيى بن معاذ وجه الله يقول في مناجاته في الليل اللهم ان خطيئتي تعذبني وتوبتي تدويني فغيتني طول دهرى بين تذبذب وندوب وكان حبيب بن عامر وجه الله يقول من وقع في ذنب ثم خاف من الله تعالى ان يعذبه عليه فغفر الله له وكان عبد الله بن مسعود رضى الله عنه يقول ان الجنة ثمانية ابواب كلها تقبض وتلق الابواب التوبة فان عليه ملكا موكلا به لا يدخله بغيره فادعوا ولا تأسوا وقد كان عبد الرحمن بن القاسم وجه الله يقول اذا كان في اسلام الكافر ولا يغفر له ما مضى فقلت اني لا رجوان يكون المسلم اولى بذلك عند الله تعالى فان توبة المسلم كاسلام بعد اسلام اى كتركه الشهادة وكان عبد الله بن سلام رضى الله عنه يقول لا أحدثكم الا عن كتاب معتزل او نبي مرسل ان العبد اذا فعل ذنبا ثم عدم عليه طرفة عين واستغفر الله تبارك وتعالى سقط عنه اسرع من طرفة عين وكان امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله عنه يقول حالسوا التوابين فانهم ارق ائفدة وفي الحديث ما امر من استغفر وان عافى اليوم اكبر من سبعين مرة وكان ابراهيم بن ادهم وجه الله يقول ما اهتم الله تعالى عبدا

متوكلون على الله لاهل الزاد وهذا رجاء ترك الزاد وهو متوكل على سبب من الاسباب وان فيه وما مقام من المغامات المحبة الا وفيه غرور وقد اغتر بها قوم وقد ذكرنا لعل الافات فيها في ربيع المحيات من كتاب

الاستغفار وهو يبدأ بعبده وقد سئل الفضل بن عباس رحمه الله عن معنى قول العبد استغفر الله فقال
 معناه اللهم ائق من ذنبي **وكان** وهب بن منبه رحمه الله تعالى يقول من قدم الاستغفار على التدم كان
 كاستمري على الله تعالى ولا يشعر وأنها قوية الكفارين (قلت) ويريد بذلك قوله تعالى أقلبوني على الله
 ويستغفرونه فأخر الاستغفار عن التوبة المشتبهة على التدم فليتأمل فان الواو هنا الترتيب والله أعلم وقد سئل
 يحيى بن معاذ رحمه الله تعالى ما بال المسلم اذا وقع في ذنب بكره أن يطلع عليه الناس أكثر من كراهته لا اطلاع
 الله تعالى عليه هل ذلك من هوان منه به عز وجل فقال لا ولكن ذلك من شدة معرفته بكرهه وجوده وانه
 سبحانه لا يفضيه بخلاف الناس وقد بلغنا أن اعراسا كان يقول في دعائه اللهم ان استغفاري مع امرأتي ثم
 وترك الاستغفار مع هلي بسمة عقوقك ورجعت عجز فاغفر لؤي برحمتي لرحمتك يا أرحم الراحمين وكان يحيى بن
 معاذ رحمه الله تعالى اذا جمع قوله تعالى فتولا قولنا لينا يقول الهى اذا كان هذا قولك في حق من قال أنورك
 الاعلى فكيف يكون وفصلك عن لا يشرك بل شيأ بل يعلم أنك أنت الله لا اله الا أنت وحدك لا شريك لك
 وكان رحمه الله تعالى يقول بلغنا أن الله سبحانه وتعالى يحاسب المسلمين يوم القيامة بالبن والفضل ويحاسب
 الكافرين يومئذ بالحق والعدل اه فاعلم ذلك يا أئى وأكثر من الاستغفار ما دمت في هذه الدار فانه يطفئ
 غضب الجبار ولا تقن بمؤذنه بل اذا فعلت الامور التي ورد في الشرع انها مكفرة فذلك قد يكون لها شروط
 لم تأت بها وأعلم أن المؤمن لا يطمئن حتى يدخل الجنة فاهموا الحمد لله رب العالمين
 وهو من اخلاقهم رضى الله عنهم **هم** بالمرور وفهمهم عن المنكر وان لم يفعلوا ولم يتنوا وهذا الخلق يحل به
 كثير من لم يبلغ على بدعهم صادق يقول ان الامر بالمرور لا يكون الا لمن كان تابعا من جميع الذنوب وبغنى
 قوم قد غررت الذنوب وهذا الحائف لما علمه العلماء والمؤمنون قد ورد في الحديث الشريف أن ابا هريرة رضى الله
 عنه قال قلنا يا رسول الله اننا بالمرور فوبني عن المنكر وان لم نأمر ولم ننه فقال صلى الله عليه وسلم مروا
 بالمرور وان لم تفعلوا به وانهم ائمن المنكر وان لم تتوبوا عنه كله وكان أمير المؤمنين على رضى الله عنه يقول
 من نهى عن المنكر وشأن القاسمين وغضب اذا انتهكت حرمان الله غضب الله تعالى وقد قيل لخصم من
 جند رحمه الله تعالى ما الذي بلغ سفيان الثوري ما بلغ فقد كان في زمانه من هومته في كثرة العبادات وأعلم
 فقال بلغ به رحمه الله استغفاره بالصلاة في مواضع الحق وعدم مراعاة لهم كان رحمه الله جباري المنكر فلم يقدر
 على إقائه قبول الدم من القهر وكان أمير المؤمنين بن عمر بن الخطاب رضى الله عنه يقول سأقي على الناس
 زمان يكون صلاحهم فيه هوم لا يأمر بمرور ولا ينهى عن منكر فيقول الناس ما رأينا منة الا خبر الكون لم
 يغضب الله تعالى وكان يحيى بن معاذ رحمه الله يقول عصائب المؤمنين في الدنيا ثلاثة صلاة تقوته وأخ صالح
 عوت وحدث يحدث في الاسلام وكان أمير المؤمنين على رضى الله عنه يقول سأقي على الناس زمان يكون
 منكر المنكره أقل من عشر الناس ثم ذهب العشر بعد ذلك فلا يبقى أحد منكم منكرا وكان أوبس القرير رضى
 الله عنه يقول ان قام المؤمن بالحق لم يدعه في الدنبا صديقا وأمر أحد الناس بتقوى الله ونهاهم عن المنكر
 الامور بالانظام وشعوا عرضه وقد كان كعب الاحبار رضى الله عنه يقول حدثنا قردوس خاصة بن بامر
 بالمرور وبني عن المنكر وكان وهب بن أورد رحمه الله يقول في قوله تعالى وحسبنا مباركا بما كنا كنت ائى
 كان بامر بالمرور وبني عن المنكر وكان أنس بن مالك رضى الله عنه يقول من سمع أحدا يفعل منكرا ولم ينه
 جاد يوم القيامة أمم مقطوع الاذن وكان جرير بن عبد الله رحمه الله يقول ما من قوم أعزأ على الناس ثم لم
 يغروا منكر أقدر واعله الا أنهم الله عز وجل وكان أبو الدرداء رضى الله عنه يقول لنا من بالمرور ولشئون
 عن المنكر اول سلطان عليهم كسلطانا بالاجل كبيركم ولا يرحم صغيركم ودعوه عليه خباركم فلا يسحاب لهم
 وتقتصر ون فلا تشهرون ولا يفتخرون فلا يفتخروكم وكان حذيفة بن اليمان رضى الله عنه يقول دخلت على
 عمر بن الخطاب رضى الله عنه فرائته مهموما حزينا فقلت له ما به يا أمير المؤمنين فقال اخاف أن أقع في منكر
 فلا ينهاني أحد منكم فظلماني فقال حذيفة والله لو رأيتك تخرجت عن الحق لنهيتك فان لم تنه عنك
 بالسيف قال ففرح عمر وقال الحمد لله الذي جعل لي أصحابا يقومون اذا عوجت وقد أوحى الله تعالى الى

الاحياء (ونرفاخرى)
 ضيقت على أنفسها امر
 القوت حتى طلبت منه
 الحلال الخالص وأجلت
 تنقذ القلب والجوارح من
 غيرهما فخلصه الواحدة
 ومنهم من استعمل الحلال
 في مطعمه وملبسه ومكسبه

يوشع بن نون عليه الصلاة والسلام اني مهلك من قومك اربعين الفا من خيارهم وستين الفا من شرارهم فقال
 يا رب هؤلاء الاشراق قال الاخبار فقال لانهم لم يغضبوا الغضب وواكلوهم وشاربوهم وكان ابوا ما مرضى الله
 عنه يقول يحشرناس من هذه الامة على صورة القردة والخنازير على اصقمتهم لاهل المعاصي وتركهم عنهم وهم
 يقدرون عليه اه قلت اذا كان هذا حال من يخالف اهل المعاصي ولا يفعلوا فكيف حال من لا يكاد تسلم له
 جاحدة نسأل الله اللطيف وقد كان سفيان الثوري رحمه الله يخرج الى السوق فامر بالعرف وبني عن
 المنكر ترك ذلك فقبل له لم ترك فقال كان قد انتفع في الدين فانه فظلمنا ان نستعاضا واما الآن فقد انتفع الجرف
 بقدر رسده وقد قبل للففضل بن عباس رحمه الله الا نأمر بالعرف ونهى عن المنكر فقال اخاف ان اقبل ذلك
 فصيني اذى فلا اقدر على فعله فيقع مني العفظ والندم على امرى بالعرف وكان سفيان الثوري رحمه الله
 يقول لاصحابه لا تقتدوا بي تملكوا فاني رجل مدهن مخلط مقصر وكان عبد الله بن مسعود رضي الله عنه يقول
 ان من اكبر الذنوب عند الله تعالى ان يقول الشخص لا تخافني الله فيقول له عليك نفسك وكان سفيان بن
 عمن رحمه الله يقول لا يلزم احدا الامر بالعرف الا فيما اجتمعت عليه الامة اتماما لاختلافه فلا يلزم احدا
 وكان حذيفة بن اليمان رضي الله عنه يقول سأتبع اهل الناس زمان تكون بحسالة الناس بحسبة جاور تكون
 بحسبة الجمار احب اليهم من بحسالة المؤمنين الذي بأمرهم وبنيهم وكان سفيان الثوري رحمه الله يقول ما نفي
 احدي سائر هذا الزمان يسبحي منه قليل له ولم ذلك فقال انما يستحي من امر بالعرف وبني عن المنكر واما
 من ليس كذلك لاهية له لعدم خوفة من الله تعالى وكان امير المؤمنين ع من الخطاب رضي الله عنه يقول
 لاصحابه من اهدى الى عيبي سالت له رحمه الله تعالى وكان مالك بن دينار رحمه الله يقول بلغنا انه كان
 في بني اسرائيل جبر يعظ الناس ويحتمون عليه يسمعون وعظه وحالا ونساء في بيته وكان له ولد شاب فخرانه
 يوما امره ان يجلسه من النساء وراه ابوه فقال له مهلا يا بني قال فسقط من سر بره مرة مكابلي وجهه حتى انقطع
 بعض اعضائه واوحى الله تعالى الى نبي ذلك الزمان ان اخبر فلا نعي هذا الخبر الى الان خرج من صلبه صديقا
 ابدا اما كان من غصبه الى الان يقول لانه مهلا يا بني وكان سفيان الثوري رحمه الله يقول اذا رايت الرجل
 محبوبا عند حبرائه محمودا عندهم فاعلموا انه مدهن وقد كان عبد الله بن مسعود رضي الله عنه يقول اذا مات
 الرجل ولم يدعه احد من حبرائه فاعلموا انه مدهن اه قلت وحسبة المدهن هو من رضي الناس بما سقت
 دسه كما ان المداواة هي ارضاء الناس بما سقت دسها فالاولى خوام والثانية مسقية وكان مالك بن دينار رحمه
 الله يقول بلغنا ان الله تعالى اوحى الى الملائكة عليهم الصلاة والسلام ان صبوا العذاب على قرية كذا وكذا
 صافصا حيث الملائكة وقالوا يا رب ان فهم عبدك فلا نال العباد فقال تعالى اجمعوني في حبيجه من العذاب فان وجهه
 لم يغير فظا اذ اري محاري وكان لقمان عليه السلام يقول تكذب من قال ان الشر يطفأ بالماء الشر فان كان صادقا
 فليؤخذ نارا عندنا رهل تطفئ احدهما الاخرى بل لا يطفأ الشر الا بالخير كما يطفئ الماء النار اه وقد دخل
 ابو اسحق الفزاري على هرون الرشيد رحمه الله فبلغ ذلك يوسف بن اسباط رحمه الله ففلاهم وقال كيف تدخل على
 هذا الرجل وعنده فرش الحريز فقال ابو اسحق ما بلغنا الا خبر بيا يوسف فابن الماء والفروج والاموال
 وكل ما نمتدنا عليه للضرورة وقد كان يقال ان العالم اذا دخل على ظالم ولم يسأل عن شيء فهو قسعة واني
 لم اسأل عن شيء وانما جالس عنده فاقبل لي هذا الفرش حوام قلت نعم هو حوام (قلت) وفي هذا الجواب نظر
 والله اعلم وقد قبل لسفان الثوري رحمه الله تعالى ابا امر الرجل من يعلم انه لا يقبل منه فقال نعم ليكون ذلك
 مقفولة عند الله تعالى وكان مالك بن دينار رحمه الله يقول ذهب المعروف سبي وجاء المنكر يهمل ثم يشهد
 ذهب الرجال بالمقتدى بفعلهم * والمنكرون لكل امر منكرا

ويتبع في ذلك ولم يدرك
 الله لم يرض العباد الا بالكمال
 والطاعات في اتبع البعض
 واهل البعض فهو مغرور
 (وفرقة أخرى) ادعت
 حسن الخلق والتواضع
 والسمحة بقصد والخدمة
 الصوفية فيجمعوا قوما

وبقيت في خلف تركي بعضهم * بعضا لسد فم معور عن معور اه

فاعرض يا اخي هذه الصفات على نفسك لتعرف هل انت من سكر المنكر او لا وهل انت من يحب الله تعالى
 او لا وهل نصرت شريعة نبيك محمد صلى الله عليه وسلم او خذلته فانك تعلم ان الله تعالى يحكم
 النبوة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لكونه قد امن علماء ائمة على شريعة من بعده صلى الله عليه وسلم

ولعل غالب الناس اليوم قد خذل الشريعة المطهرة بأقواله وأفعاله وسكوتة على المنكر فلا حول ولا قوة إلا بالله
العلي العظيم والحمد لله رب العالمين
هو ومن أخلاقه رضي الله تعالى عنهم عدم الحب والادلال بشئ من أعمالهم بل يرون أنهم استحقوا التعذيب
بالتار بصالح أعمالهم عندهم فضلا عن سبيلنا لما يشهدونه فيها من سوء الأدب مع الله تعالى وقود أن عيسى
عليه الصلوات والسلام كان يقول كم من سراج قد أطفأته الریح وكم من عبادة قد أفسدها الحب وكان وهب
ابن منبه رحمه الله يقول ساعة نرى العبد فيها نفسه خيرة من عبادة سبعين سنة وكان أبو عبد الله الأنطاكي
رحمه الله يقول أضرب الطاعات على العبد ما أنت مسما به وخذ كرتة حسنة فزد بها الدلا ولا تفرار بين الناس
فيذهب إلى الآخر ثم قال الدين من الخير والثواب هو بحسب ما منه من الصالحين اه وكان الشيخ رحمه الله
يقول بلغنا أن رجلا من سبق كان إذا مضى بظله السحاب ففضله فرأى رجل آخر فقال والله لا مشي في ظله لعل
أن تنالني بركته قال فما عجب الرجل الأول نفسه حين رأى الناس عشون في ظله فلما اقترب فذهب أنظر مع ذلك
الرجل التاسع وكان أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول إن من علامة صدق قولك أن تعرف
الله بنسب وإن من إخلاص عملك أن ترضى بحمل وإن من صدق شكرك أن تعرف تقصيرك وقد كان عمر بن
عبد العزيز رحمه الله إذا خطب على المنبر غافى الحب قطع الكلام وعدل إلى غيره مما أعجب فيه وإذا كتب
كتابا نحى الحب منه فزهو وقال اللهم إني أعوذ بك من شر نفسي وكان سفيان الثوري رحمه الله يقول إذا رأى
حالة قد سره قد كبرت قام فحلم مرهوا قال أخذنا والله لن نخرج قال فتبعه الناس يوما وقالوا ههنا مثلك لا يخاف من
مثل ذلك فقال بلى أنا أخوف الناس من ذلك لما عرفه من دناءة أخلاقه ووالله لو رأى عمر بن الخطاب رضي الله
عنه حال سفيان مثل هذا المجلس لضربني بالدرة وأقامني وقال لي أنت لا تصلح لمثل ذلك وكان مطرف بن عبد الله
يقول لأن أبيت ناعما أو أصعب نادما أحب إلي من أن أبيت ناعما أو أصعب مجبأ أدري نفسي على الناعمين وقد كان
السلف يصيرون على العباد كثرة صباهم وقيامهم خوفا عليهم من الحب وكانوا يقولون لهم تعلموا العلم ثم أعملوا
فإن لكل عمل أبا شرعا وكان الحسن البصري رحمه الله يقول لو أن عمل ابن آدم كله كان حسنا لكان جهنم
نفسه من الحب ولكن الله تعالى ابتلاه فنهو النقص فبدرجته وقد قال رجل من الأبرار أيم التيمي رحمه الله
ما تقول يا تقيبه كذا فقال إبراهيم أنما زمانا صرت أنا فيه فقها زمانا سوء وكان حديثه المرحى رحمه الله يقول
إن لم تقض أن يعذبك الله تعالى على أفضل أعمالك عندك فأنت هالك اه وقد كانت رابعة العدوية رحمه الله
تقول أكرمنا كون راجسة للغير حين تقل أعمالك الصالحة أي لكونها كانت معتمدة على فضل الله تعالى
وامتنائه لأجل الأعمال وكان حسان بن سنان رحمه الله يطلب من أعوان الولاء أن يدعو له فنزل في ذلك
فقال لعل في أحدهم خصلة يحبها الله تعالى ولعل في خصلة يبغيها الله تعالى ولعل أرى نفسي خيرا منه فيكون
خيرا مني ولما مرض عمر بن عبد العزيز رحمه الله أشار وأعلمه بالدفن في المكان الرابع عند قبر رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال فلو تقدم من كلامهم وقال والله إن بعذني الله تعالى بالنار أحب إلي من أن بعلم الله تعالى
قلبي أنتي أرى نفسي أهلا لذلك وقد سئل ابن السماك رحمه الله عن حقيقة الحب فقال هو أن تتطاول على
الناس بهما فتعجز كل من رأيتهم مقصرا في العمل وكان سفيان الثوري رحمه الله يكثر العبادة فتقبل له يوما
أن اتواك تكلم من العبادة فقال لا يستكثر عبادة في عبته إلا جاهل بالله تعالى فإن اللاتسكة عليهم الصلاة
والسلام لا تفرعن العبادة طرفة عين ولو أنها استكثرت أعمالها لم يجعلها الله تعالى في حضرة العاصية وأنهم
مع ذلك يقولون سبحانك ما عبدناك حتى عبادتك وقد سمعت سيدي عليا الخواص رحمه الله يقول إن لم تحض
أن يهلكك الله تعالى بالنقص الذي في أعمالك الصالحة فتضلع من معاصيك فأنت هالك وكان يزيد بن هرون
رحمه الله يقول نظرت في قيام الليل فإذا الحارس يحرس باليلة كما يداق بين أن يطلب أحدكم الجنة يسهر ليله
وأحد تصادق لها الأناس في داقتين وروعا من بهما لي ربه وقد كان الفضيل بن عياض رحمه الله يقول إن السلافة
من الزيادة والنفاق في العلماء والقرءاء أعز من الكبريت إلا جلازل أحدكم لا يشد على مناجع قول الناس ما أعلم
فلا تأوما أحسن صوتا بالقرآن إلا ويحصل عندهم الحب بذلك وإن قالوا ليس هو بعام ولا حسن الصوت شقي

وتكافوا خدمتهم واخذوا
ذلك شسكة لخطام الدنيا
وجمالا واعا غرضهم
التكثير والتكبر وهم
يظهرون الخدمة والتواضع
ويطلبون أن غرضهم
الارتقاء وغرضهم الاستبعا
ويظهرون أن غرضهم

عليه وكاد يموت عما وثق من أكبر علامات الرياء ثم بشر ع في تحسين حاله رياء ومجعة وكان السري السقطي
 رجة الله يقول كل من ظن بنفسه أنه محسن فهو من ذن من له سوء عمله ومن لم يظن أنه هالك فهو هالك وقد قال
 رجل لعبد الله بن المبارك رجة الله تعالى يا امام اني لارى نفسي احسن حال من قتل بين يدي نفسا ظلم فقال له
 عبد الله انك انك على نفسك اشر من قتل نفسا ظلميا وكان شرا الخافي رجة الله يقول اذا رايت العبد يجرها
 عمارا بالله لم يحبا بنفسه فاعلم انه قد استكمل الخسارة وكان أبو سليمان الداراني رجة الله يقول من أعجب به
 فهو قذري لانه لو رأى العبد خطيئته تعالى لم يعجب به (قلت) وذلك في العمل الحسن وأما العمل السيئ فلا يجوز
 له تعزبه نفسه عنه بل الواجب عليه أن يتوب منه ويستغفر منه والله أعلم وقد كان لعطاء السلمي رجة
 الله محزون يخد منه في بيته ويؤثقه فقل له لا تستغفر هؤلاء أن يكونوا في ذلك فقال والله انهم عندي
 أطهر من نفسي وأقل ذنبا وأقل رياء ونفاقا فكيف أستغفرهم وقد كان أبان بن عباس رجة الله يقول لا يكره
 العمل بالرخيص الا مذهب نفسه أو صاحب دوى أى لان الرخص لا يجد أحدا فاعلم فلا يحصل عنده عجب وقد
 كان أبو بكر الصديق رضى الله عنه يخاف من العجب كل الخوف وكافوا اذا اثنوا عليه خيرا يقول اللهم احبني
 خيرا عما يقولون واغفر لي ما لا يعلمون وكان عمر بن الخطاب رضى الله عنه اذا اثنوا عليه خيرا يقول اللهم اني
 أعوذ بك من شر ما يقولون واسألك أن تغفر لي ما لا يعلمون وقد قال رجل لعائشة رضى الله عنها يا أم المؤمنين
 متى يعلم الرجل انه من المحسنين فقالت اذ علم انه من المسيئين فقال الرجل ومتى يعلم انه من المسيئين قالت اذا
 رأى نفسه من المحسنين قال وحضر بكر بن عبد الله المزني ومطرف بن عبد الله رجة الله يقول رب هالك بالثناء عليه ورب
 من دعاء مطرف ان قال اللهم لا تزدني في هذا اليوم من أجل جانيك وكان من دعاء بكر قوله ما أشرف هذه
 البقية وما أراجها للدواعي لو كن في الناس وكان الحسن البصري رجة الله يقول رب هالك بالثناء عليه ورب
 مستدرج بالاحسان اليه وكان يحيى بن معاذ رجة الله يقول رب ما بلغ العجب بالقصير الى أن يصير يقول لو
 عرضت على حور الجنان ما التفت اليهن دون الله تعالى وهو رجا لورأى جارية من حواري الدنيا الصاح قلبه
 بأميل اليها حتى بلغ العرش والله لا تب تغفر به الى عفو الله تعالى خبرك من طاعة تغفر بها لي العباد وكان
 محمد بن واسم رجة الله يقول لعبد زمانة أف لم أدخل العجب في أعمالكم فقلت له وقد كان من قبلكم لا يجهون
 بأعمالهم مع كثرة ما فعلوا ثم الا كالا لعين بالنظر لعبد زمانة من كان قبلك فاعلم يا يحيى ذلك وقش نفسك كل
 التفتش فرما عجب بترك العجب وتكون أسوأ حال من عجب يعني بالأعمال فافهم وياك يا يحيى أن ترى نفسك
 على أحد من المسلمين والحمد لله رب العالمين

هو ومن اخلاقهم رضى الله تعالى عنهم) تقدمهم اتفاق الدراهم والدنانير في الطعام الخائض وكسوة العربان ووفاءه
 الديون التي على الناس وهم لا يتقربون على وفائها على عماره از واما والدور ونحوها لا سيما في هذا الزمان الذي
 لا يوجد فيه القوت الا بما سبب الموت ان كان الفقير محترا فوا يذهب هاب دينه ان كان متعبدا لآخره وقد
 رأيت مرة شيخا من مشايخ المصري له في ضريح يقيم بقية نايوت بخاء من رجل أعني معيل فطلب منه نصف ما أخذ
 لبعاله به خبر اني لبعطه فقلت له أعطه له نصف ما هو أفضل من عماره هذا القبة فأبى أن يبعطه فبعط من عيني من
 ذلك اليوم وقد كان عبد الله بن المبارك رجة الله يقول أرسل من دار من كل جانب وكان الدجاج المشوي يجمل الى
 سماطه وسالوه شي معايرتهم في عماره مسجد فأبى وقال لعمري في بطن جائع أريح في ميزاني من عماره المسجد
 لو جرت وحدي وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول اذا أراد الله بعبد شرا أهلك ماله في الماء والطين وفي
 الحديث أيضا كل درهم ينقعه السد فان الله يحطفه الا ما كان في ضمان أو معصية وقد كان أنس بن مالك رضى
 الله عنه يقول رأيت حرجي سلم غرة رسول الله صلى الله عليه وسلم فتعزك فأردت أن ائنها بقطعة طين فنهاني
 صلى الله عليه وسلم وقال مالي وللدنيا وفي رواية أخرى بعثت غراب الدنا ولم أبعث بها تراه وقد نبى أبو الدرداء
 رضى الله عنه كنت فاعلم ذلك عمر بن الخطاب وكان في خلافة رضى الله عنه فكتب اليه يقول من عمري
 عومر سلام عليك أبا عبد نكلك أمك أبا كان لك حاجة الا أن تحدد عماره الله يا عبد رسول الله صلى الله عليه
 وسلم حكمت عليك أن لا تصنع فكل من يدك حتى تخدمه قال فهدمه لوقتته وقد كان نوب بن منبه رجة الله يقول

الخدمة وهم يجمعون الحرام
 والشهات لينفقوا عليهم
 فتكثر أبنائهم ويستمر
 بتلك الخدمة ذكركم
 ومنهم من يأخذ من أموال
 السلاطين وينفق عليهم
 ومنهم من يأخذ من أموال
 السلاطين والظلمة لينفق

من استغنى بأموال الفقراء أفقره ومن مضى الفقراء في بناء داره أعقبه ذلك الخراب ومعنى استغنى بأموال
 الفقراء أخلفه على أسهم واختص بها وكان سفان الثوري رحمه الله يقول ما وقع في أني أنفقت درهما في بناء
 قط قال ومالت حائط في دار مطرف بن عبد الله فقالوا له ألا تصلحها وما قال أن رب المنزل لا يدينه ما يقيم به
 حتى يفره وقد كان خص في حصيل الله عليه وسلم من خوص الخيل فقبل له لو سبتك بنتا فقال هذا أكثر
 على من عوت وكان الفضيل بن عياض رحمه الله يقول ما زخرف قوم البناء إلا أولئك أن رجوا من السماء
 وكان ثابت البناني رحمه الله يقول قد أوحى الله تعالى إلى نبي من الأنبياء عليهم الصلاة والسلام أن عمر أمثل
 ثلاثمائة عام قال فأخبرهم بنهم بذلك فقالوا إن عمرنا قصير ثم خرجوا من دورهم ومضوا إلى الأخصبة في البرية
 وأقبلوا على عبادة ربهم عز وجل فلم ينسأوا ولم يتوالوا حتى ما توارع آخرهم وقد دخل حامد اللقاني رحمه الله
 على امرأة قال ما فوجدتها تظن كأنها لم تر لفته فقال لها ما هذا قالت ذكرت له وقالت إن ذلك أمني فكانت حتى
 لا يقع القد من قوة فذهب الطعام على الأرض فقال لها إن الله مطلع على باطنك وقد كان إبراهيم بن آدم
 رحمه الله يقول كان لا في دار واسعة وزهمن أبيه وكان يسكن في البيت منها فإذا خرج يقول إلى غير معنى
 مات في آخر بيت ما ولم يهر منها شيئا وكان عبد الله بن مسعود رضي الله عنه يقول سألني عن الناس زمان
 يرفعون الطين ويضعون الدين ويسمنون البراذن ويصلون إلى خيلكم ويعتون على غير ملككم وكان أبو سلمة بن
 عبد الرحمن رحمه الله يقول كل شيء دخله زهو ومباهة من مركب ومجلس ومطعم ومسكن فهو سرف ومعبية
 وكان أبو الهرداء رضي الله عنه يقول إذا منع الرجل الحق من ماله أهلكه الله في الماء والطين وقد كان أمير
 المؤمنين على رضي الله عنه لا يصلي في مسجد من خوف وقد مر وما على مسجد بني تميم وكانوا قد زخرفوه وقد
 حضرته الصلاة فقالوا يا أمير المؤمنين ألا تنصلي في مسجد بني تميم فقال لا تقولوا في مسجد بني تميم ثم جاوره وصلى
 في مسجد بني بلث وقال حينئذ إنصلي في مسجد أسس على غير تقوى وقد مر عبد الله بن مسعود رضي الله عنه
 على مسجد مقروش فقال لمن الله تعالى كل من بني هذا فانه اتفق ماله في معصية الله تعالى وإنه بكل درهم
 أنفق نسيه كفة من نار وقد بلغ عمر بن عبد العزيز زنا أساطين في مسجد دمشق فخرها وما خلقت الزعفران
 فكتب إلى عامله أن المسكين أوحج إلى تلك الدواهي من الأساطين وقد كان سفان الثوري رحمه الله يقول
 من بني بناء وقشه بالاجر والأصفر فهو آثم هو ومن أعانه وكان الحسن البصري رحمه الله يقول كنت أدخل
 حجر أرواح النبي صلى الله عليه وسلم فأتناول سقفا بيدى وقد جاء رجل إلى الحسن البصري رحمه الله تعالى
 فقال له في عرت دارا وقصدت أن تدخلها وتدعوني فيها بالكوفة فقال له الحسن لقد شرك أهل الأرض ومقتل
 أهل السماء بنيت شديدا وأملت مبدا وسمت فرسا وقد سئل مجاهد بن سلام البجلي عن رجل من بني النضر
 في طول النماقي المساجد والمتاؤل فقال قد رآه الرجل وكان أجذب من حبس رحمه الله تعالى يقول من نظر
 إلى بستان أو بستان شهوة من غير عيرة سلبه الله تعالى حلاوة العبادة أربعين يوما وقد كان المعتمر بن سليمان
 رحمه الله تعالى يقول سقط بيت لنا في بستان أبي وقال الأمر أغل من ذلك ثم ضرب لنا شجرة وأدخلنا فيها
 فيها ثلاثين سنة اه فتأمل يا أخي هذه الأخلاق واستغفر ربك أن وجدت نفسك تحالفا لها فانه لا شرف للمسلم
 إلا باتباع سلفه الطاهرين في الأفعال والأقوال والأخلاق وقد رأيت من عمر له مجدا فاضد غالب الناس
 لا يكون لهم إلا يساعده وموصاهم فراضا أعراسهم نال الله العافية فقتل هذا عاصي الله سبحانه وتعالى ولعل ثوابه
 الحاصل يضاعفوا به لا يرضى به واحد من الذين اغتياهم في غيبة واحد فاعتبا بانه وإذا كان من ماله
 لا ينبغي له أن ينفع في الماء والطين والأنضر ورثة عتبة فكيف بمن يسأل الناس أن يساعده ويؤايدوا في
 البناء فاعلم ذلك يا أخي واحذر كل الحذر والجد لله رب العالمين
 فو من أخلاقه رضي الله عنهم كثر بحلده نفوسهم في العبادات وترك الشهوات وعدم رضاهم بعد ذلك
 عنها أن يموتوا وهذا يجمع عليه عند القوم فمن خالفهم في ذلك فقد خرق إجماعهم وذلك حرام لأن من قاعدة
 مالا يتم الواجب إلا به فهو واجب وقد قالوا من ظن أنه يقع بذل الجهد في الطاعات بلغ شأنا من الدرجات فقد
 رام الحمال وقيل أيضا لا تحرق لعباد العبادات إلا أن زاد على الناس في العبادات وذلك لأن الكرامات فرع

ذلك بطريق الخ على
 الصونه وزعم أن غرضه
 البر والأتاقي والبسات
 للمسمع اغنا هو الرباه
 والأسمعة وذلك اعلمهم

المجزأت فكأن غير التي صلى الله عليه وسلم بكثرة الطاعات والمجزأت فكذلك الذي لا يقع له كرامة إلا أن جاوز
 أقرانه في الحدود والطاعات وفي الحديث المجاهد من جاهد نفسه في الله عز وجل اه وقد كان أمير المؤمنين علي
 رضي الله عنه يقول أول ما تنكرون من الجهاد جهاد نفوسكم وكان أبو مالك الأشعري رضي الله عنه يقول ليس
 عدو الذي أنقذته أسلم الله عليه ولكن عدو الذي بين جنبيك بعني النفس وأمر أئمة التي تصاحبك
 وولي الذي من صلبك فهو لاء أعدى عدوك وكان خضر القاري رحمه الله تعالى يقول نحت الجبال بالاطافر
 حتى تقطع الاوصال أهون من محاربة الهوى إذا تمكن في النفس وكان بشر الحافي رحمه الله تعالى يقول ستون
 من مردأ الشياطين لا يقسدون ما يفسده قيرين السوء في لحظة وستون من قرأ السوء لا يقسدون ما تقسده
 النفس في لحظة وإذا جعلت الأمور كلها على وفق المراد لا بعد أناء الخلل فيها من قبل نفسه وقد أجمع سائر الملل
 على أن رضا الرب جل وعلا في مكروه النفس وكان يحيى بن معاذ رحمه الله يقول الدنيا كلها معشوبة بالجهائب
 وأعجب الجهابث شجاعة نفوسنا ونفوس أمثالنا من النار وكيف ينجون الناس من كل أعمالها بغير الهيا وكان
 إبراهيم بن آدم رحمه الله تعالى يقول أصاب شخصاً من الزهاد سهم فذبحه فقال الحمد لله الذي أخذني بناري
 من نفسي فكذبته من ذبح وكان يحيى بن معاذ رحمه الله تعالى يقول أنا أعلم بشقاوتي من الآن فقبل له مرة
 وكيف ذلك قال لأنهم قالوا لمن علامة سعادته أنه أن يكون عدوه عقلاً وأنا أرى شخصي لا عقل له فقال ومن هو
 شخصي قال نفسي فقبل له أنت بعد الله وعقل فقال كيف عقل وأنا أبيع الجنة بشهوة ونومة ولعبة أو كلمة اه
 وكان بشر الحافي رحمه الله تعالى يقول الهوى كين في النفس لا يؤمن أتباعه قال تعالى أنفريت من اتخذ الله
 هواه الآية وكان يحيى بن معاذ رحمه الله تعالى يقول نحن اليوم لا نرى أحداً يعمل على وفق السنن وإنما كل يعمل
 على موافقة الهوى ما بين عالم وجاهل وعادى زاهد وشيخ وشاب كل يعمل ليعمد على ذلك ما عند الله وما عند
 الناس وكذلك ترك المعاصي خوفاً من أزدراء الناس له لا خوفاً من الله تعالى ومن ذا الذي مثلاً يغضب عن
 ذكره نسوة من الناس اصططحتنا والله على المسداةة ونجاساتنا بالسنن وبغضنا بالقلوب وطمنا العلم لغير
 العمل بل للترتيب والمجاهدة والرياسة على الناس ونحن أول من نشعر بهم النار وقد بلغنا أن الله تعالى أوحى إلى
 داود عليه الصلاة والسلام بأدأه أن أردت محبي لك فعاد نفسك وودني بعداوتها اه وكان عبد العزيز بن
 أبي رواد رحمه الله تعالى يقول إذا ذكرت أحوال السلف بمننا افتخنا كأننا وكان مالك بن دينار رحمه الله يقول
 والله لو أنكم تحببون المعاصي ربحها ما استطاع أحد منكم أن يجلس إلى من يحب ربحي وكان عطاء السلي رحمه
 الله تعالى إذا أصاب أهل بلد ربح أو غلاء أو فناء أو بلاء يقول كل هذا من أجل ذنوب عطاء لومات عطاء
 لا استراح الناس منه وكان سفيان بن عيينة رحمه الله يقول ينبغي للعبد أن يكون عند الله من أجل الناس وعند
 نفسه من أشرفهم وكان يحيى بن معاذ رحمه الله تعالى يقول كل من ادعى درجة سقط منها وإذا كان الرجل في
 أعلى درجة فن حقه أن يحقر نفسه وكان أبو معاوية الأسود رحمه الله تعالى يقول كل من فضلى على نفسه من
 أحمي فهو خير مني وكان أبو سليمان النخعي رحمه الله تعالى إذا جلس إليه أحد وثقل على قلبه بوج نفسه
 ويقول لما نكنا لقمع الصالحين ولما رأيت هذا خيراً منك كرهته وثقل عليك بمجاسسته وقد كان الفضل بن
 عياض رحمه الله تعالى كثيراً ما يقول من أحب أن ينظر إلى مرأه فلينظر إلى ثم يمسك لحيته بيده وسبكي ويقول
 كنت بائناً في شابك فأفسأ ثم صرفت في كركنتك مرأوا والله للفسق أهون من الرياء وقد قال شخص مرة
 لما نكنا بن دينار رحمه الله تعالى يا مرقى فقال له مالك لقد عرفت ما أخى لتي الذي أضله أهل البصرة وكان يحيى
 ابن معاذ رحمه الله تعالى يقول كل من زعم أنه يحب الله وهو يحب نفسه فقد كذب وقد كان الفضل بن عياض
 رحمه الله تعالى يقول لا يكمل العابد حتى يصبر يرى إخلاصه رياء والله لو قيل لي إن أغلظت أدخل عليك الساعة
 فصريت لحبي يدي لقدومه لفتت أن أكتب في حريد ما لم أقتن اه وأما ترك القوم رضي الله عنهم للشهوات
 فدل لهم في ذلك الأخبار من الكتاب والسنة وقد كان وهب بن منبه رحمه الله يقول تصدى الشيطان لعنه الله
 لسليمان بن داود عجاها الصلاة والسلام فقال له ما أنت صانع بأمة محمد صلى الله عليه وسلم إن أنت أدركتهم
 فقال أزين لهم الدنيا حتى يكون الدينار والدرهم أشهى إلى أحدكم من شهادة أن لا إله إلا الله وكان وهب بن

يجمع أو أمر الله ورواهم
 بأخذ الحرام والافتقار منه
 ومثال الذي يتق الحلال
 الحرام في طريق الحج كن
 بهر مسجد ويطينه بالمرد

الورود ربه الله تعالى يقول من غلب شهوته فهو خير من الملائكة لانهم عليهم الصلاة والسلام عقول بلا شهوة
 ومن غلبته شهوته فهو شر من الملائكة لانهم شهوة بلا عقول وكان الاحفب بن قيس ربه الله تعالى يقول من
 اكل الشهوات وطلب حفظ فرجه فقد ارام الحال وقد كان ابو حازم ربه الله تعالى يقول من عجز الجوارح يقول له
 الجزاء عند ذلك الحيا وانا اصبر عليك فنقول له اما اولى منك بالصبر على نفسي وكان يحيى بن معاذ ربه الله تعالى
 يقول محاربة الزاهد بن تكون مع الشهوات ومحاربة التوازين تكون مع السيئات ومن اراد محاربة نفسه من
 دخول النار فلا بد ان يترك ما تشتهيه نفسه في الدنيا وقد قال عتبة الغلام يوما لعبد الواحدين زبدهما الله تعالى
 ان فلانا يصف نفسه بالانحلال لا يذوقها وهو صادق عندنا فباسبب عدم فهمنا بحاله فقال له يا كل خبزك بلا
 ادم وانتم تاكلونه بالادام وكل ما زاد على الخير فهو شهوة وكان ابو العباس الموصل ربه الله تعالى يقول من
 زعم ان كل الشهوات لا يضره فقد اعظم الضرر على الله تعالى وكان الهاراني ربه الله تعالى يقول من الحال
 ان يجد احد له الطاعات وهو يتناول الشهوات وقد كان طائوس ربه الله تعالى يصف للربيع قوله الاكل ويقول
 لم يجعل الله تعالى للصوم والبريض دواء اعظم من ترك الاكل وما ألقى المرض لبريض الامن جهة الاكل ولذلك
 كانت الملائكة لا تعرض لدمدماهم عليهم الصلاة والسلام وكان ابو سليمان الهاراني ربه الله تعالى يقول من
 نظر الى حصر اوستان وغير ذلك فاحسبه الانقص من عقله بقدر المستحسن وكان وهيب بن الورد ربه الله
 تعالى يقول من تناول الشهوات فليتبأ بالذل في الدنيا والآخره كان يحيى بن معاذ ربه الله تعالى يقول شهوات
 النفس تيراتها وحطبها الذنوب والجوع ماؤها التي نقطأ به وقد كان يحيى بن زكريا عليه الصلاة والسلام من
 اطيب الناس طعاما كان يأكل الجراد وقلوب الفصيل وكان امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه
 يجوع نفسه ويميتها ويقول لها الاكل امامك وكان بشر بن السري ربه الله تعالى يقول لان ترك ذوق من
 غذاء او عشاى أحب الي من عباداة العابدین وصلاة المصلين ووج الحاجين وسوم الصائمين وجهاد المجاهدين
 وكان يحيى بن معاذ ربه الله تعالى يقول مذهب جميع الصالحين الجوع فنزمتهم فهو من الفاسقين ولقد ادركا
 العلماء وهم ربيع فصاروا الآن زبال الدنيا واذا زارتم الزاهد رخص بأكل الشهوات فاعلم انه قد رجع هن
 الزهد لان التسطي في الدنيا معبود من فسق العارفين والله ما بقي أحد من زهاد هذا الزمان يقرأ عن برؤيته
 ولقد ادركا قوما كانوا يحرمون على ترك الدنيا أكثر مما يحرم من صؤلا على تحصيلها واعلموا ان من كان
 شبعه بالاطعام لم يزل حائفا ومن كان استنادا الى الدنيا لم يزل يخذل ولا وقد كان زبدا الرافعي ربه
 الله تعالى لا يشرب الماء البارد اذ يقول يا خاف ان احرم شربه غدا ان شربه اليوم يعني في الآخرة وكان
 مالك بن دينار ربه الله تعالى يقول الناس يقولون ان من ترك اللحم اربعين يوما قل عقله وان قد تركه ستين وما
 نقص من عقل شي والله الحمد وكان ربه الله تعالى لا يأكل من رطب البصر فشا واذا مضى زمنه يقول يا اهل
 المصر هذا طغي ما نقص ترك كل الرطب منه شيا ولا زادي بطونكم شيا وكان يحيى بن معاذ ربه الله تعالى
 يقول صاحب الشهوات معذب في الدنيا والآخرة في الدنيا في تحصيلها وفي الآخرة في الحساب عليها واعلموا
 ان من كثرا كلة كثرت بطنه ومن كثرت بطنه كثرت شهواته ومن كثرت شهواته كثرت ذنوبه ومن
 كثرت ذنوبه قساقله ومن قساقله غرق في الذنوب والآفات ومن غرق في الذنوب والآفات دخل النار وقد
 اشتكى مالك بن دينار ربه الله في مرض موته خيرا ابيض ولينا لما اوتيه نظرانيه وقال دافعت نفسي عن
 الشهوات طول عمري افا واقه في آخرة ثم قال انه هو اليه اليه في قلبي فلان ولما لم يكونكم مع عرف الكرخي
 ربه الله تعالى ثلاثين سنة يشتهي ان يمس جروفي ديس ثم مات ربه الله تعالى ولم يفعل ذلك قال وقدم بين
 هدي امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه انما فيه لن وعسل فزده ولم يأكل منه وقال تذهب لذته
 وتبقى نبعته وقد رأى ابنه عبد الله رضي الله عنهما يوما يأكل خبزا ومناقلا بالدرر وقال له كل خبزا ومناقلا
 واترك السم لغيرك اه فأنزل بالحي نفسك وابذل على حالك فان سده الذر لجنات شهوات فانت محبوع عن
 رطب في عوم الاوقات لا تلتذذ شي من العادات ولا تراقب رطب في الخلوات فكيف تدعي انك من الصالحين
 وانت قد خالفهم في جميع احوالهم قال ثم وافقهم في الامور الباطنة والايخى فارتفع زهم الظاهر من عمامة

وغيرها من العادات
 ويؤمن ان قصده العبادة
 (ونقرة أخرى) اشتغلت
 بالمجاهدة وتذنب الاخلاق
 وتطهير النفس من عيوبها

صوف وجب وعذبة وقد رأيت مرة شخصا بهذه الصفتين واجهه عديده عينا وشمالا فليقط اللحم وأطاب
 الطعمان من بين يدي أخوانه ورجع يدي إلى أكله واحدة إلى المطرية خارج مصر وألبس فيسافر إليها
 ورجع يدي أنه يفعل ذلك حوالا من يدعو له لاجل شهوة تطعمه والناقد يصبر والحمد لله رب العالمين
 ومن أخلاقهم رضي الله تعالى عنهم شدة اجتهادهم في العبادة لئلا ينهار أرحالهم وأقرباءهم وأولادهم على
 قيام الليل لاسما في ليالي الشتاء وعدم رؤيتهم نفوسهم بذلك على أحسن الناظرين أنهم قاموا بغير واحدة
 من واجب حقوق الله تعالى عليهم بل برون جميع عباداتهم من التعم التي لا يطبقون لها شكرا كما ساقى في سبطه
 في أماكن من هذا الكلب ان شاء الله تعالى وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول رحم الله أقواما
 يحسبهم الناس مرضى وما هم بمرضى قالوا الحسن يعني أجهدتهم العبادة وكانوا يجاوزون أعمال البر ويحافون
 عليها الزلة وكان الحسن البصري رحمه الله تعالى يقول لقد أدركت أقواما وصحت طوائف فما كانوا يفرحون
 شي من الدنيا قبل ولا يجزئون على شيء منها أدبر وكانت في أعينهم أهون من القرب الذي يطؤون عليه وكان
 أحدهم يعيش طول عمره لا يطوي له قوب ولا يأمر أحدا من أهله بصنع طعام ولا يجعلون بينهم وبين الأرض
 شدا إذا ناموا وكانوا عاملين بكتاب الله تعالى وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم وكانوا إذا جهلوا بالليل قاموا على
 أقدامهم واقفوا وجوههم ورجعهم على خدودهم حتى كان يقظان الداخل لهم أن هذا من ماء الوضوء
 وقد دخل جماعة على عمر بن عبد العزيز رحمه الله تعالى في مرضه يعودونه فرأوه فاحسب الجسد حدائق الواله
 ما الذي بلغ بك إلى ما ترى فقال لهم وأجرتي قد تلت من خوف الحساب وسره المقلب والمات منصور بن
 المعتمر رحمه الله تعالى قال رجل لاه ما فعل منصور فقال ان منصور رحمه الله تعالى صام فلم يضر إلا عند ربه
 عز وجل وقد كانت ابنته حارة تراد دائما القيام بالليل على سجد داره فكانت تقظان أنه يعود طول قيامه فلما مات
 فقده نالت لاه ما صنع ذلك العود الذي كان فوق سطحكم فقالوا لها أقدم على ربه عز وجل فقال كف
 قالوا لم يكن في سطحنما محمود وانما ذلك منصور كان يقوم طول الليل وقد كان الامام أحمد بن حنبل رضي الله
 عنه دائما يذكر ذلك ويسبى حتى يتنزل لحته وكان داود الطائي رحمه الله يواصل العبادة لئلا ينهار أو حتى لم يبق
 له وقت يأكل فيه ولا يشرب فكان يأكل السويق والفتيت دون الخبز ويقول بين مضغ الفتة وبلعه أقرأه
 كذا كذا أنه قال ودخل عليه رجل يوما يزوره فرأى في سقف بيته سجدة مكسورة فأخبره بذلك فقال والله
 ما أحيى لي في هذا البيت عشر بن سنة ما رفعت رأسي إلى سقته حماء من الله تعالى وقد كان الناس يجلسون
 إلى أحمد بن زبير رحمه الله تعالى فيأبرونه بثلث عينا ولا شيئا لافق الواله في ذلك فقال ان الله تعالى أغناخني
 العنين للاعتبار فكل من نظر بغير اعتبار كتب عليه خطيئة وقد كانت امرأته مسرورة فوجهما الله تعالى تقول
 والله ما كان مسرور في يوم من ليالي الأوساق منتفخا من طول القيام وكتب أنجلس خلفه فأبكى
 وجهه وكان رحمه الله إذا طال عليه الليل وتعب على جالسوا ولا ترك الصلاة وكان إذا فرغ من صلاته نزع كبا
 نزع البعير من الضعف وكان أبو الدرداء رضي الله عنه يقول لا ظم إلا حواص وقيام الليل ما أحببت البقاء في
 هذه الدار وقد صام الاسود بن زدرج الله تعالى في الحرج حتى اخضر جسده واصفر وكان رحمه الله تعالى يصلي
 حتى يسقط من قيامه وقد قالوا مرة لطفة بن قيس رحمه الله تعالى في كم تغيب هذا الجسد فقال أغاريدك امرته
 غدا وقد صام العلاء بن زياد رحمه الله تعالى حتى اخضر جسده وصلى حتى سقط فدخل عليه الحسن البصري
 ومالك بن دينار وجهما الله فقالا له ان الله لم يأمر لك بكل هذا فقال اغنا بعد مولد والله لو أني وجدت على الجمر
 عمري كما بل من ذنبي خافي الله تعالى في قيام الساعة ما أدت شكر عافيه ساعة واحدة ولا شربة ماء وكان مالك بن
 دينار رحمه الله تعالى يصلي كل يوم ألف ركعة حتى أقدم من رحلته فصار يصلي خمسمائة ركعة قائما ومثلها جالسا
 وكان يحيى بن الفضل رحمه الله تعالى لا يستطيع أن يقرأ سورة القارعة ولا يسبحهم من غيره قال فهم عليه
 شخص مرة فقرأ بها في صلاة المغرب فغشى عليه ثلاثة أيام باليهاليهالي فبق وقد كان الحرب من سعيد رحمه الله
 تعالى يقول برزنا بوابر اهب برزنا شدة اجتهاد وما يصنع بنفسه ثلثنا على ذلك فقال وما هذا الامر بالنسبة لما
 تلاه يوم القيامة ما نحن عنه عاقلون فقال له بعضنا تريد نأكل من أرفه أنت خيرنا عنه فقال ساووا ولا تكثر

فصاروا يتعمقون فيها
 فاتفقوا والبص من عيوب
 النفس ومعرفة خبيثاتها
 علماء ووفقه لهم في جميع
 أحوالهم مشاغل بالتحفظ

فان الوقت لن يعود والعمر لن يرجع والطالب حثيث فحينئذ من كلامه ثم قلنا له ماذا حكم الخلق غدا عند ربهم
 فقال يكونون على قدر ما عملتم فقالنا له اوصنا فقال تزودوا على قدر سفركم ثم ادخل راسه في صومعته وتركها وكان
 عبد الواحد حينئذ بدرجة الله تعالى يقول مرت يوما راها ب من رهبان الصين فقلت له يا اهاب فلم يجبي فقلت له
 لم لا يجبي فقال خفت ان اقول نعم فاكذب لان اراها ب هومن رهبان من الله في معاشه وعظه وفي كبريائه
 وصبره على بلائه ورضي بقضائه وجمده على نعمائه وتواضع لعظمته وذل لعرزته واعتدل لقدرته وتضعف لمهائنه
 وتفكر في حسابها وعقابه ونظر نهاره صاغا لادبه قائما قد امره ذكر النار ومساواة الجيران فهذا هو اهاب واما
 انا فالكذب عقور وحسيت نفسي في هذه الصومعة ثلثا اعقرا الناس قال فتبعت من كلامه ثم قلت له اخبرني
 ما الذي قطعك الناس عن رجب بعد ان عرفوه فقال قطعهم عنه حب الدنيا لانها جعل المعاصي فاعلموا من ربي
 بهما عن قلبه وتاب الى الله من ذنبه واقتبل على ما ربه من حضرة ربه اه قال وقيل لداود الطائي يوما
 الاسحرج لست انا فانه قد تلبثت فقال لي اذا انقارغ وكان اويس القرني رجه الله تعالى يحيى الليل كله بعدة
 واحدة ولما تاب عنه الغدا رجه الله تعالى كان لا يتفرغ لاكل ولا شرب فقلت له امة لو رقت بسبب ما لو دى
 فقال دعيني يا امة ان تصب في عمرة صبر ليوم طويل ولما سمع مسروق رجه الله تعالى كان لا يرم قط في الطريق
 الا ساجدا على وجهه وكان عبد الله بن داود رجه الله تعالى يقول ارجو من الله تعالى ان لا يشهد علي ليل نوم
 ولا نهار بغيره وكان عبد الله بن داود رجه الله تعالى يقول لقد ادركنا الناس واحدهم اذا دخل عليه الليل
 يصل منه جاسا فاذا بلغ الاربعين طوى فراش النوم الى ان عوبت وكان كهمس بن الحسن رجه الله تعالى
 يصل كل يوم ألف ركعة فاذا تعب قال لنفسه قومي يا موى كل شرف فلما عجز كان يصل كل يوم خمسمائة ركعة ثم يسكن
 ويقول يا موى لي نقص نصف عبادتي وقد كانت اثنى عشر ايام في سبعم رجهما الله تعالى يقول يا ليت ما لي ارى
 الناس ينامون وانت لاتنام فيقول لاني اني بالكيف ان عوبت في نومة فليدخل النار قال وليا سافرا ما لك
 دنس ان زياره واويس القرني رجهما الله تعالى فدخل عليه بعد صلاته الصبح فوجد بهما جالسا تسلم عليه فدخله
 السلام ثم يتسكلم الى الظهر فصلى الظهر ولم يتسكلم الى العصر فصلى العصر ولم يتسكلم الى المغرب فصلى
 المغرب ولم يتسكلم الى العشاء ثم صلى ولم يتسكلم الى الصبح فلما صلى الصبح غلبته عنه وهو جالس فاقنه فزعوا وهو
 يقول اللهم اني اعوذ بلمن عين نواصة ومن يظن لا يشع قال ما لك فقلت في نفسي حسبي ههنا من شهد
 احواله ثم رحمت ولم اكلمه وقد نظروا الى اويس رجهما الله تعالى فقال له مالي اراكم مرضى الدهر فقال وما
 لاويس ان يكون مرضانا المريض يطعم واويس غير طاعم وينام المريض واويس غير نائم ثم قال يا هجبان
 تعلم ان الحنة ترين نوقه وان النوا تسع تحت كف بنام من هو ضحا ينظر اليهما وقد فعل رجل على ابراهيم بن
 ادهم رجه الله تعالى فوجدته قد صلى العشاء فجلس الرجل برقبه الى القصر واربهم مضطجع فلما طلع الفجر قام
 ابراهيم الى الصلاة فقال له الرجل كيف تصلي وقد كنت نائما فقال لم ياخذني نوم بل كنت حائلا في اوده النار
 انظر عذاب اهلها انكف انا ثم وقد كان ثابت الناني رجهما الله تعالى يقول لقد ادركنا الناس واحدهم يصلي فلا
 يأتي فراشه الا زحفا وكان عامر بن عبد الله رجه الله تعالى بصوم الدهر ويقوم الليل كله فقل له في ذلك فقال
 وما هذا ان هو الا اني جعلت طعام النهار الى الليل ونوم الليل الى النهار واويس في ذلك كبير امر وكان الفضل بن
 عباس رجه الله تعالى يقول كان الصعابة رضى الله عنهم يصمون شعثا غبرا اقدوا امحدا وقباما برا وحون بين
 اقداهم وجباههم وكانوا اذا ذكر الله عز وجل يمدون كاتمدا الشعر في يوم الحج ونهمل اعينهم حتى يتبل
 ثيابهم وتصير دهمهم كانوا ما بالوضوء فاذا كان وقت الصبح يدهنون وجوههم ويكفون كانهم باوا الثمن
 خافين وكان ابو مسلم النولاني رجه الله تعالى قد وضع في مكان سمجده سوطا فكان كلما اخذه قد شرب
 نفسه بالوسط ويقول لما قومي بهما دة بل وانه لا تحن بل وانه لا يكون الكلال مثل لاني وانا اولى
 بالضر من الالباب موضع غفلك وكثير دعاءي بك وقد تسد ضمير العابد رجه الله تعالى قائما حتى اقد وتعد
 قاعا حتى اسلكي وتسد ضمير شياحي ما رجه الله وكان ابو حازم رجه الله تعالى يقول لقد ادركنا قوما كانوا
 في العباد دهم على حدا لا يقبل الزيادة قال وتنفدسا فانصفوا بن سليم رجه الله تعالى من طول القيام حتى لو قيل له

من عيوب النفس
 باستنطاق دقيق الكلام
 في آفاتهم يقولون هذا في
 النفس عيب والتغلب عن
 كونه عيبا عيب ويستغفون

ان الساعة تقوم غدا ما وجد زيادة على ما هو فيه وكان اذا جاء الشتاء ثم جدد فوق السطح حتى مات وهو ساجد
 وكان القاسم بن محمد رجه الله تعالى يقول رأيت أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها تصلى الضحى وهي ترتد قوله
 تعالى فن الله علينا وقانا عذاب العهوم في القريب الزوال وهي تنكي وكان أمر المؤمنين على رضى الله عنه
 يقول علامة الصالحين مسفرة الاوان من طول السهر وعشم العيون من طول البكاء وذبول الشفاه من كثرة
 العهوم وقد كان الحسن البصري رجه الله تعالى يقول يجتهدى زمانه في العبادة والله ان اجتهادكم كالعاب بالنظر
 لمن كان فيكم وكان عينا لظلام رجه الله تعالى به طلع الليل بثلاث صيحات فكان يصنع رأسه في طوة ثم يفكر فاذا
 مضى كل ثلث من الليل يصيح صيحة فقالوا الجعفر بن محمد الصادق رضى الله عنهما على ذلك فقال لا تنظروا الى
 صاحبكم ولكن انظروا واصباح منه وقد كانت حسيه العديوه رجه الله تعالى اذا صلت العتبة قامت على سطح
 لها وشدت عليها درعها وخارجها ثم تقبل على صلاتها الى الغبر وكانت تقول في مناجاتها اللهم اغفر لي سوء ادبي
 في صلاتي وقد كانت عجرة العابد رجه الله تعالى يحيى الليل كله وهي مكفوفة ثم تنادي بصوت محزون الهى
 سارا المعاطون الى حضرتك وانما عبيد العزبة وقد كانت عذرة العابد رجه الله تعالى لا تضع جنبك الى الارض
 في ليل ولا نهار وتقول اخاف ان اؤخذ على غرة انما عذرة وقد كانت شعوانة العابد رجه الله تعالى تسبح كل ليلة
 وتسكى الى الصباح فدخل عليها جماعة يوما فقالوا لها ارفقي بنفسك فقالت والله لقد وددت ان أبكى الدم فضلا
 عن الدموع حتى لا يبقى في جسدي قطرة من دم وكانت تقول اللهم اغفر لكل من تعرض لمصيبك بعد
 معرفتك وقد قالت مرة اللهم مجئني الى ما غفرت لي فقالوا لها ومن أين عرفت انه يجلب فقالت لولا عيبتني
 ما أتاني من يدي في الظلام والناس نيام وقد كانت معاذة العابد رجه الله تعالى يحيى الليل كله بالصلوة فاذا
 غلب عليها النوم قامت بغالتي في الدار وهي تقول ما تقس النوم اما مل في القلب اما في سرور وروح واما في
 عذاب وحسرة وقد اراد ان يراه في العابد رجه الله تعالى ان يحاوره بمكة ثم تركت ذلك فقالوا لها في ذلك
 فقالت علمي اني لا أصلي بعد من غفرت لي من حضرة وقد كان ذوالنون المصري رجه الله تعالى يقول خرجت ليلة
 من وادي كنعان فلما علوت الوادي اذا سواد مقبل فحقت النظر فاذا هي امرأتك من هذا السواد فقالت
 ومن هذا الرجل فقلت غريب فقالت سمعان الله وهل مع الله غربة قال ذوالنون فيكيت من قولها فقالت لو
 كنت صادقا ما بكيت فقلت وهل علم البكاء من الصدق قالت نعم لان البكاء راحة للقلب والصادق لا يطلب
 راحة في هذه الدار قال ذوالنون فبكت من قولها وقلت لها عظمي بعرجة فقالت لي عليك بالحياة من الله تعالى
 فان عطاها السلي مكث أربعين سنة لا يرفع طرفه الى السماء عاص من الله وقد سمعت رابعة العدوية سفيان الثوري
 رجه الله تعالى يقول واخرناه فقال له يا سفيان لا تقل ذلك لو كنت حزينا ما تفرغت لهذا القول قل واقله خزانة
 فانه الى الصدق اقرب وقد كانت عذرة العابد رجه الله تعالى لا قل من البكاء تقبل لها امانتسا من كثرة
 البكاء فقالت كيف يسام انسان من دواؤه وشفاؤه وقد كانت أم العلاء السعيدة رجه الله تعالى تنكي وتصلي
 طول الليل وتقول ذنوبي كثيرة قل تنكي حتى ذهب بصرها وقد بكت برودة العابد رجه الله تعالى حتى ذهب
 بصرها فلازمها على ذلك فقالت لورا ثم بكاء العصاة يوم القيامة لقلتم ان هذا البكاء كالعاب وقد مكثت سنة
 بمحمد بن سيرين رجه الله تعالى عشر سنين في مصلاها لا تقوم الا للوضوء والصلوة فقط وقد كانت معاذة
 العدوية رجه الله تعالى تصل في الليل الطويل فكانت تسكن الرجال وهي لا تسكن وقد كانت رابعة العدوية
 رجه الله تعالى لا تبتدأ ولا تنام ولا تنظر حتى ماتت قال الدار في رجه الله صلبت معها ليلة فلما كان الصباح
 قلت لها باربعة ما حزن من قوتنا على قيام هذه الليلة قالت ان تصوم به النهار وتقوم به الليل حتى غوت وقد كانت
 رمية العابد رجه الله تنكرا للصوم حتى اسود جلد ها وبكت حتى عجمت وصليت حتى اتعبت قال ابراهيم
 الخوافي رجه الله صلبت معها ليلة فلما كان السحر سمعنا تقول بالحق لم اطلق ثم تنكي وكان صالح المري
 رجه الله تعالى يقول رأيت رجة قوله تعالى يوم تقلب وجوههم في النار فسمعا عابدا فصرخ ثم افاق فقال اعداها
 على فاعاد عليها فصرخا متواقدو عظمة عبد الواحدين زيد رجه الله الناس مرة فصاح رجل من ناحية المسجد كف
 عن كلامي يا واعظ فقد كشفت فتاع قلبي فلم يكف عبد الواحد فصرخ الرجل ثم خرجت روجه قال ابن القاسم

فمه بكلمات مسلسلية
 فتسبحوا في ذلك أوقاتهم
 لانهم قد اجمع انفسهم ولم
 يتلقوا لعلهم ومثلهم
 من اشتغل بأوقات الحج

وأما نحن شهدنا جزاءه رحمه الله تعالى وقد قرأ رزاه من أبي أوفى رضي الله عنه قوله تعالى فإذا تفرق الناقور فذلك يومئذ هم عسرة وكان في الصلاة تفرمينا وكان عمرو بن أدهم رحمه الله تعالى يعصب عنه ما إذا خرج إلى السوق لا يرى كافرا ولا غافلا عن الله تعالى وكان له غلام يقوده فقال لتلامه يوما من نحن قال في المفاخر غل الصبا معن عنه فوق عصره على التور ففرمينا وقد كان إبراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام إذا ذكر النازيكي حتى يسمع وجب قلبه من مسرة مبل فقال له جبريل عليه الصلاة والسلام يوما هل رأيت خيلا يذهب خيلته فقال جبريل إن إذا ذكرت خطيئتي نسبت خطي وكان يعمون من مهران رحمه الله تعالى يقول بلغنا أنه لما نزل قوله تعالى وإن جهنم لموعدهم أجمعين صاح سلمان الفارسي رضي الله عنه ووضع يده على رأسه فخرج هاغا فكث ثلاثة أيام لا يبي شيا وكان محمد بن المنكدر رحمه الله تعالى إذا بكى مسبح وجهه ولحيتيه يدموعه ويقول بلقي أن النار لا تأكل موضع ما سته الموع وقد كان الامام أبو بكر الصديق رضي الله تعالى عنه يقول من استطاع أن يبكي فليبك ومن لم يستطع فليتبك وكان يحيى بن معاذ رحمه الله تعالى يقول من كان يريد أن يقرب من محبوب فليكثر من البكاء على الدروب وكان محمد بن عثمان رحمه الله تعالى يقول ما شئت عبي الفضل بن عباس رحمه الله إلا كأنهم ميزان وقد قال أنس بن مالك رضي الله عنه يوما لثابت البناني رحمه الله تعالى ما أشبه عينيك بعيني رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فيكي ثابت حتى عشت عينا غيري على عيني رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يشبه بها غيري قال فيكي في من الأنصار رضي الله عنهم حتى أنظم بصرة فتوبت على ذلك فقال والله لا يكون ما عشت فإذا مات فغدا الله أحسب تقصيري في مرضاه ولما بكى الحسن البصري على ابنه سعيد رحمه الله تعالى لا موع على ذلك فقال رحمه الله سعيد أو الحمد لله الذي لم يجعل بكاء يعقوب على يوسف عليهما الصلاة والسلام عارا ولا يربا بآبائه الله على ذلك والاولو كان عارا كان الامر قد ضيق علينا وكان اعنى رحمه الله تعالى يقول اجتمع اصحاب الحديث على باب الفضل بن عباس رحمه الله تعالى فاطلع عليهم من كوة وهو يبكي والدموع تنفطر على وجهه ولحيتيه وهو يضطرب فقال لهم ما يبكي فقالوا له عطفنا يا ابا عبد الله فقال عليهم بالقرآن عليهم بالسنة عليهم بالصلاة يحكم هذا الزمان ليس بزمان حدث وانما هو زمان احفظ لسانك واخف مكانك وعالج الليل وتذمنا عرف ودع ما تنكر وكان أبو سليمان الداراني رحمه الله تعالى يقول بلغنا انه ما سالت قمار من عين قبل الزواح إلى الجمعة الا وحى الله تعالى الى كاتب الشمال أن اطو صحيفة عدي فلان ولا تكتب عليه خطبة في مثلهما من الجمعة الا اخرى وكان منصور بن زاذان رحمه الله تعالى يصلي ويسكي ويحل عمامته كورة كورة يجمع بهاد موع حتى تنسل ثم ينشرها في الشمس وقد كان كعب الاحبار رضي الله عنه يقول والله في نفسي يده لان ابكي من خشية الله تعالى حتى تسيل دموعي على وجهي أحب الي من أن أنصدق بحبل من ذهب وكان ذر بن عمرو رحمه الله يقول لا يبه ما أتت مالي أرى المتكلمين يتكلمون فلا يبكي أحد فإذا تكلمت أنت سمعت البكاء من ههنا ومن ههنا فقال يا بني ليست الناحية بالآخرة كالناحية الشكرى وقد كان كعب الاحبار رضي الله عنه يقول تري يحيى بن زكريا عليه الصلاة والسلام يولده وهو مك على قبر يسكي فقال له ما الذي يسكي يا وادي فقال أخبرني جبريل عليه الصلاة والسلام ان بين الجنة والنار مفاوز لا يظفر حوها الا الدموع فقال له عليك بالكاء يا بني ثم اكب على القبر يسكي معه حتى بلا الثرى اه وكان سفيان الثوري رحمه الله تعالى يقول اللهم أرزقني عيبن خطا لنين يتكبان من خشيتك قبل أن تكون الدموع عدا والاشراس جرا وكان ذواتون المصري رحمه الله تعالى يقول وقت مرق على عابد في جبل وهو يبكي فقلت له علام تبكي فقال استأبكي على فوات شيء واغشاه روعة يجدها الخائفون في قلوبهم من هيبته الله تعالى لا يحكمهم التلفظ بها وكان إبراهيم الخواص رحمه الله بكاء أو اسخروهم ويقول يا رب قد كبرت وقد ضعف جسمي وقت عبادتي فاعتقني بفضلك من النار فاني لا أقدر أمكث فيها لحظة وقد كان نافع رحمه الله تعالى يقول كان وجه أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه خطان أسودان من مجرى الدموع ولما ولدت عينا ثابت البناني رحمه الله تعالى وضع بصرة قال له الحكيم إن تركت البكاء والعبادة لم يكن هذا واثق فقال ثابت وما حياني في الدنيا غير هذين اذهب فلا حاجة لي بعبادتك وقد قالوا مالك بن دينار رحمه الله تعالى ههنا

وهو الله وليسك طريق
الحج وذلك لا تشبه عن الحج
فهو مفرور (وفرة أخرى)
جاوز هذه امر بقواتنا
سالك الطريق وانفقت

شخص حسن الصوت بالقرآن أفلا تأتسه فتسمعه فقال ان الشكلى لا يحتاج الى نائحة وقد كان الغمخال بن
 مزاحم رحمه الله تعالى يبكي كل ليلة عند الغروب حتى تتل لحيته ويقول انى أخاف أن يكون قد صعد من على
 في هذا اليوم ما يسخط ربي وكان مكحول الدهشقي رحمه الله تعالى يقول اذا رأيت أحدا يبكي فظنوا به خيرا فاني
 ظفرت برؤى رجل يبكي فظننت به أنه مرأه فعوقبت بحرماني البكاسة وكان يزيد بن مسهر رحمه الله تعالى
 يقول البكاء يكون من حسة أشباع من الفرح والحزن والوجع والافزع والربا يابوسها البكاء من خشية الله
 تعالى وهو ياتي صاحبه نعمة ولا يكون بالفضل وهذا هو الذي تطفئ اللمعة منه أمثال الخيال من النار اه
 وكان كعب الاحبار رضي الله عنه يقول ان العبد يبكي حتى يرسل الله عز وجل ملكا فيسمع عينيه بمناحه
 ويحدثه بكى الا يد من خشية الله تعالى وكان مجاهد رحمه الله تعالى يقول بكى داود عليه الصلاة والسلام
 أربعين يوما لا يرفع رأسه من السجود حتى ينبت المرعى من دموعه وغطف رأسه حيا من الله عز وجل فنودي
 يا داود أحيما ان أنت قطعتم أم طمان نفسي أم عريان فتكسى فاجيب داود من غير ما طلب حتى تبلغ المواخذة
 حدها قال ثم تحب داود تحبه هاج من العود فأحرق من حرقه حتى أنزل الله تعالى عليه التوبة والافقة فقال
 يا رب اجعل خطيئتي في كفي فصارت خطيئته منقوشة في كف ففكان لا يسقط كفه لظلام ولا شراب ولا غيرها
 الا آهوا بكى وكان يؤتى بالقدح من الماء ليشربه فيأضعه على شفتيه حتى يفيض من دموعه ويرفع بصره الى
 السماء بعد ذلك حيا من الله تعالى ان مات عليه الصلاة والسلام وكان الفضل بن عباس رحمه الله يقول
 بلغني أن داود عليه الصلاة والسلام ذكر نبيه ذات يوم فذهب صارخا واضعاده على رأسه حتى لحق بالخيال
 فاجتمعت اليه السباع فقال ارجعوا ليست أريدكم كما أغار بكم على خطيئتي مثل ومن لم يكن ذا خطيئة فباذا
 بصن داود الخطاء وقال كعب الاحبار رضي الله عنه كان الناس اذا لموا داود عليه الصلاة والسلام على
 طول البكاء يقول ذروني ابكي قبل بكاء اليوم الطويل قبل تحريق العظام واشتعال العظمى بالنار قبل ان يؤمر
 بالعبد الى جهنم فتصعبه ملائكة غلاظ شداد وقد كان عبد العزيز بن عبيد رحمه الله يقول لما أصاب داود عليه
 الصلاة والسلام الخطيئة قصبت قوته ووجع صوته فقال الهى تدبى صرقي في صفاء أصوات الصديقين فأوحى الله
 اليه ان الصديقين لا يخطئون وقد كان وهب بن منبه رحمه الله يقول كان داود عليه الصلاة والسلام قبل وقوعه
 في الخطيئة يقول اللهم لا تغفر لي عصاك غير الخشب الخبز عز وجل فلما وقع في الخطيئة صار يقول اللهم
 اغفر لي كل خطا عصى تغفر لعبدك داود معهم وكان مجاهد رحمه الله تعالى يقول لما اشتد البكاء على داود عليه
 الصلاة والسلام ولم يركب البكاء نجح قال يارب أمان رحمتك فأوحى الله تعالى اليه يا داود نسيت ذنبي وكنت
 بكاء فقال الهى كيف أنسى ذنبي وكنت اذا تلوت الزبور ركف الماء الجارى عن حربه وسكن هبوب الريح
 وأظفني الطير وأنست الوحوش الى بحراني فها هذه الوحشة التي بيني وبينك يارب فأوحى الله اليه ما داود ذلك
 أنس الطاعة وهذه وحشة المعصية يا داود آدم خلقته بيدي ونفخت فيه من روحي وأصعدت له ملائكتي
 وألسته ثوب كرامتي وقدرته بتاج وفاري وشكالي الى الوحدة فزوجه بحواء أمي وأسكنته حتى فلما عصاني مرة
 واحدة بأكله من الشجرة طردته عن حواري عريان ذللا با داود اسمع مني ما أقول والحق أقول أطلعنا
 فأطعناك وسألتنا فأطعناك وعصيتنا فأملناك وان عدت بنا قبلناك قلت اعلم أن الذي يجب على كل
 مسلم أن يعتقد أن خطايا الانبياء عليهم الصلاة والسلام لا تمقل لأمتائنا بل ربما تقرب أحدنا بها الى الله تعالى
 ولا يجوز جعلها على ما تفعله نحن من المعاصي التي نهاها الله عنها فاحفظ ما نحن نفسك ولسانك في حق أكابر
 حضرة الله تعالى ومواص خلقه من أنبيائه وأصفياه وقد ذكرنا في كتابنا الاجوبة عن الاكارن المعاصي
 الانبياء عليهم الصلاة والسلام صورة لا حقيقة أحوال الله تعالى على أيديهم تعليمهم بالفعل ليعلموا قوامهم
 كسفة انما روج من المعاصي الحقيقية اذا وقعوا فيها وكان بكاءهم أيضا دوايا فاعلم ذلك يا بني وابك على قلة
 مكائلك وادخل من الباب الذي دخل منه المكاؤون من خشية الله تعالى وهو الجمع وعدم أكل الحرام والشبهات
 فان من شبع من ذلك فساقطه ضرورة كما تقدم لك بسطه مرارا وكان عبد الرحمن بن الاسود اذا اعتلت رحله
 قام على رجل واحدة الى الصباح ولا يترك قيام الليل وقيل الحسن البصري مرة ما بال المجتهد من أحسن الناس

لهم أبواب المعرفة فلما هموا
 من مبادئ المعرفة وأتموها
 تعجبوا منها وافر حواشيها
 وأعجبهم غرائبها فتعلقوا
 قلوبهم بالانفاس اليها

وجوه فقال لانهم خلوا بالرحمن فأبسم نوراً من نوره وكانت شعوائه تقول لاهجها الزموا قلوبكم الحزن ومحبته
الله ثم لا يبالي أحدكم حين مات وكان لا يكر من عماش خطان أسودان في خديه من الدروع ولم يسرق مصحف
مالك بن دينار فكان إذا وعظ الناس بكوا فقول كنا نبكي فمن سرق المصحف والحمد لله رب العالمين
ومن أخلاقهم رضي الله عنهم كثرة الاستغفار وخوف الموت كلما قرأوا القرآن لشهودهم علم عليهم به
وكان عبد الله بن المبارك رحمه الله يقول كل من حامل للقرآن والقرآن يلعبه من جوفه وإذا عصي حامل القرآن
ربه ناداه القرآن من جوفه والله ما هنا جلت الأنصبي من ربه وأعلم أنه يحب على تالي القرآن أن يرض
نفسه على شيء صادق حتى يطفئ كذا ثم يوحى له الماتعة من العمل بالقرآن وعن شهود عظمته تعالى فانه لو
شهد عظمته عن رجل ما عساه كما علمه الانبياء عليهم الصلوة والسلام وكل ورثته إذا وقع أحد في مصيبة قط
الامع المحباب اه وقد كان يوسف بن أسباط رحمه الله كلما ختم القرآن يستغفر الله تعالى سبعاً مرة ثم يقول
اللهم لا تقمقني بمقارعة من غير عمل سبعين مرة وكان الفضيل بن عياض رحمه الله يقول حامل القرآن مقامه
يجل عن أن يعصى ربه وكيف يصعب له أن يعصى ربه وكل حرف من القرآن ينادي بالله عليه لا تخلف ما أنت
حامله مني فلا ينبغي لحامل القرآن أن يلهو مع اللاهين ولا يسهو مع الساهين ولا يغل مع الغافلين وقد كان
مالك بن دينار رحمه الله يقول يا أهل القرآن ماذا زرع القرآن في قلوبكم فإن القرآن يربح القلب كأن القلب
ربيع الأرض وكان عبد الله بن مسعود رضي الله عنه يقول ينبغي لحامل القرآن أن يعرف بلبه أن الناس
ناموا وبهارة أن الناس أفتروا وبخره أن الناس يضحكوا وبصمته أن الناس لقوا بخصو عماداً للناس يختلون
بعض في شياهم ومشيهم وقد كان سفیان الثوري رحمه الله يقول لا ينبغي لحامل العلم والقرآن أن يكون جاهلاً ولا
جباراً ولا رافضاً صوتاً بالحدث والعلم ولا راغباً في الدنيا لأن كل كلمة مما هو حامله تقول له ازهد في الدنيا وقد
سمعت سيدي علياً الخواص رحمه الله يقول من تأمل وجد كل كتاب أنزل بقوله اه اتقى الله سبحانه وتعالى وكان
صالح المري رحمه الله يقول قرأت القرآن على رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام فحاشيته قال لي صلى الله
عليه وسلم هذا القرآن فأمر الدعاة وكان الفضيل بن عياض رحمه الله يقول ما من مصيبة أعظم من مصيبتنا
يتأخر أحدنا القرآن لبلانها أو لا يعمل به وكه رسائل من ربنا السنا وكان ولده على رحمه الله يقول من لم يزل
على نفسه عند تلاوة القرآن فهو مغرور لأن المراد منه العمل لا التلاوة وكان إذا قرأ القرآن يبكي حتى يكاد
لا يقدر على إتمام السورة ويقول اني لا أنجب عن فريضة كلما ختم القرآن تلاوة ولا بطالب نفسه بشيء من
مواظبه وزواجه وتوابعه وقد كان أبو سليمان الداراني رحمه الله يقول وعالي أقوم خمس ليل متوالية
بآية واحدة أرتد بها وأطالب نفسي بالأهل بما فيها ولولا أن الله تعالى عن علي بالغفلة لما تعذبت تلك الآلة طول
عمري لأن في كل تدبري لها جديداً للقرآن لانه تضي بجائته وقد سمعت سيدي علياً الخواص رحمه الله يقول
لولا أن الله تعالى يعطي لكل من الأولياء معاني القرآن هبته تبارك وتعالى حال تلاوته لم لا قدر أحد منهم
على تلاوته كله في ليلة واحدة إذا الكمل ليست عليهم المتطعة بالقرآن مستبطة تفكرو ولا معان نظر إقامي
مواهب بهم المم حال تلاوتهم فتكون عين التلاوة من عين المعاني ومتى تحفظت المعاني عن النطق فذلك من
تسعة الف شكر لرحمة الله وعلمه يجعل قول الحق عز وجل لا إله الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقال له يارب من يقرب اليك المتقربون قال بكلامي يا أحمد قال يارب يفهم أم يفهمهم قال تعالى يفهم يفهمهم
فالمراد من قوله ويفهمهم أن معانيه تأتي اليهم من طريق الكشف لا بواسطة الفكر وهذا هو اللاتقي بشرح
هذا الكلام وإن كان تالي القرآن له الثواب على كل حال اه (قلت) وهو كلام غريب فلتأمل - وكان أنس
ابن مالك رضي الله عنه يقول يارب قال القرآن والقرآن يلعبه وكان أبو مسير رحمه الله يقول القريب هو القرآن
في جوف الفاجر وكان أبو سليمان الداراني رحمه الله يقول الزبانية إلى جملة القرآن أسرع عنهم إلى عبدة
الوثان أي لكونهم خالفوا ما جلاوا وكان سفیان الثوري رحمه الله يقول إذا قرأ العبد كلام الله ثم تكلم بلفظ
ثم عاد إلى القرآن قال الله تعالى له مالك ولد كلاًني (قلت) ومن هنا كان سيدي علي الخواص رحمه الله إذا كان
يقرا ثم كله أحد في حاجة يقول بقله دستور يارب اكلم فلان ثم يكلمه وكان الفضيل بن عياض رحمه الله

والفكر فيها وفي كيفية
افتتاح بابها عليهم واستداده
على غيرهم وذلك عرو لان
محاسب طريق الله ليس لها
نهائية فمن وقف مع كل

يقول ان حجة القرآن يسألون يوم القامة عما يسأل عنه الانبياء عليهم الصلاة والسلام يعني يسألون عن العمل
بآقرآن وغيره كاملا لانهم مأمورون أن لا يتجاوزوا منه بحكم واحد وفي الحديث أكثر من أن تحصى في هذه الامه قراؤها
وقد أخبرني سدي الشيخ أبو السعود الجارحي رحمه الله أنه مكث عشرين سنة يتلو في النهار ختمها وفي الليل
ختمها وذلك قبل اجتماعه بشيخه في الطريق سدي أحمد المرحوم رحمه الله تعالى فلما اجتمع به وأخبره بذلك
قال له ما حصلت شيئا الا لكنت تفرح بعد الختم ولا تطالب نفسك بالعمل بشي منه فقال نعم قال ثم أفرني
الشيخ بعد ذلك بالتدبر ومطالعة نفسي بالعمل بكل آية فما قدرت بعد ذلك على عشرين ما كنت أقرا فاعلم ذلك
بالحق والحمد لله رب العالمين

فومن أخطأ لهم رضى الله عنهم انهم قالوا وقوف بين يدي الله تعالى في كل صلاة من أول الوقت فكان أحدهم
يسنة شعر عظماء الله تعالى شأنه أن من حين وضوءه أو من حين ينادي يحيى على الصلاة حتى يصل الى المحذور
مع الله تعالى بحسب مقامه لا سيما ان كان أحدهم يطالع علميا قبل الصلاة أو في خصوصه أو نحو ذلك فان
استجاب المحذور عليه بعد الا ان كان يستعمله من قبل دخول الوقت وقد كان نبي الشيخ أفضل الدين رحمه
الله يستعمل الوقوف في الصلاة قبل دخول الوقت بعشر درج فقلت له يوما أنت بمجد الله ليس لك علاقة قد نبوة
تعمل من المحذور فقال ان لكل انسان عوائق بحسب مقامه ولو لا الحجاب الذي لهم قبل الصلاة لما اصغرت
أروانهم عند القيام اليها فالدليل على من حجاب يتكشف له عند القيام الى الصلاة فيزداد بذلك تعظيما به عز
وجل ولو لا وجود الحجاب للناس لما كان الخليل عليه الصلاة والسلام اذا دخل في الصلاة يسمع لجوهر يسمع من
مسرة مبل واما نقل عن الاكاريز اذما التقط الله تعالى في الصلاة لانهم يقولون فيها بين يدي الحق عز وجل
كما يقف غلام الملك بين يديه ولله المثل الاعلى اه وفي الحديث خمس صلوات كتبهن الله تعالى على العباد فمن
جاءهن لم يضرع منهن شيئا استخفا فالتحقه كان له عهد عند الله ان يدخله الجنة وفي الحديث ايضا اول
ما يحاسب به العبد يوم اقامته الصلاة فان وجدت ثمة قبلت منه سائر اعماله وان وجدت ناقصة وزعله سائر
عمله وفي الحديث ايضا من لم يتم ركوع الصلاة ولا سجودها ولا خشوعها خرجت وهي سوداء مظلمة تقول
لصاحبها ضيع الله كذا ضيعني حتى اذا كانت حيث شاء الله تعالى لفت كايلاف الثوب الخلق فيضربها
وجهه وكان سعيد الذنوب رحمه الله كلما صلى تمبرد موعه تتأثر على خدوه ولحمته قال وراى الحسن البصري
رحمه الله رجلا يصلي وهو يعبت بجمته فسمعوه هو يقول في سجوده اللهم زوجني في الجنة من الحور العين ما تقر
به عني فقال له الحسن يا هذا ما رأيت خاطبا للحور اقل حياء منه ان تحطبا للحور من الله تعالى وانت تلعب
وكان مسلم بن يسار اذا دخل في الصلاة لا يرى اى شئ يكون من حوله وكان وجهه الله يقول لاهله لا تردعوا
اصواتكم عندي الا اذا رايتوني دخلت في الصلاة قالى اذا كنت فيها لا اسمع شيئا من كلامكم وقد سقط جانب
المسجد وهو يصلي فيه فوقت شجة عظيمة فخرج الناس مسرعين منه وهولاء يعلم بذلك حتى سلم من الصلاة وكان
امراؤا منسبن على رضى الله عنه اذا حضرت الصلاة تصفروا لوجهه ويتغيرون ويقولونها امانه وانها عرضت على
السموات والارض والجبال فابن ان يحملنها وحملنها انفلادرى هل أوفى بآدابها ام لا وكان وهيب بن منبه
رحمه الله يقول قال داود عليه الصلاة والسلام ما ربي من الذى تقبل صلاته وينبئ له ان يدخل بيتك يعني
المسجد فأوحى الله اليه من تواضع لعظمته وقطع نهاره ذكرى وكف نفسه عن الشهوات من أجل وأطعم
الجائع وآوى الغريب وورحم المصاب فذلك الذى ينبئ له ان يدخل بيتي وأجيب دعاءه وكان حاتم الامم رحمه
الله يقول ما صليت صلاة قط الا ورايت ما انت به فيها من سوء الادب أكثر مما فلت فيها من الطاعة وكان
عبد الله بن عباس رضى الله عنهما يقول ركعتان مع حضور قلب خير من ألف ركعة والقلب ساه وقد كان على
ابن عبد الله بن عباس رضى الله عنهما يسمى المسجد لكثرة سجودده وكان يقول ان الخضوع فيه افضل من
الخضوع في الركوع فذلك كنت أكثر منه قيل كان ورد كل يوم ألف ركعة وكان عمر بن عبد العزيز رحمه الله
يسجد في صلاته على التراب دون الحصى ويقول ان ذلك أقرب الى الخضوع بين يدي الله تعالى وكان سفيان
الثوري رحمه الله يقول لقد أدركنا الناس واحداهم اذا دخل المسجد ارتعدوا تغير من شدة هيبه الله تعالى حتى

أعجوبة وتفسد قصر
خطاه وسوم الوصول الى
المقصود قال ذلك كن قدم
على ملك نراى على باب
ميدانه روضة فيها ازهار

لا يبي شي من أمور الدنيا وبذل عن كل شيء وقد كان شيخنا سيدي علي الخراساني رحمه الله أخرون أدركه من رجال هذا المقام كان رحمه الله لا يخبر أن يدخل المسجد إلا مع الناس وكان مع عدد من المسبحين رحمه الله يقول من جلس في المسجد فأنما يجالس ربه عز وجل وسأقي على الناس زمان يجلسون في المسجد فليحلقوا حلقهم ثم نعم الله علينا فلا تخافوا السوم (قلت) هذا في الحديث المباح فما بالكم من يجالس في المسجد يستقيسون فيه العلماء والصالحين نسأل الله العانة فاعلم ذلك يا أخي وتخاص عسى نصير من الخاسرين والحمد لله رب العالمين

ومن أخلاقهم رضي الله تعالى عنهم أنهم العمل على كشف حجابهم حتى يصير أحدهم يصلي خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم في قبره الشريف كلها شاء وكذلك يصلي خلف كل نبي عليهم الصلاة والسلام لما ورد أنهم عليهم الصلاة والسلام يصلون في قبورهم بأذان وإقامة وقد كان سيدي الشيخ أبو العباس المرسى قدس الله سره يصلي المصالحات الخمس خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم كما أخبر بذلك عن نفسه وكذلك كان أخي الشيخ الفضل الدين رحمه الله وقد قال سيدي أبو العباس رحمه الله وما لا يحجبه أيكم يجالس رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يتحجب عنه في ليل ولا نهار فقالوا كلهم ليس منا أحد فيقع له ذلك فقال لهم لا بدوا على قلوبهم محجوبين عن أسرار الكون والملكوت والله لو احتجب عني رسول الله صلى الله عليه وسلم لحظته ما أعدت نفسي من المسلمين انتهى (قلت) وهو مقام شريف لا يصل إليه السالك إلا بعد مجاوزة ما ألف حجاب وسبعة وأربعين ألف حجاب وتسعة وتسعة وتسعين حجاباً فليس ذلك لكل ولي كما أوصينا ذلك في كتابنا العهد المحمدية ونعتمد أيضاً في أوائل هذا الكتاب فاعلم ذلك والحمد لله رب العالمين

ومن أخلاقهم رضي الله تعالى عنهم أنهم مراعاتهم الأدب في الصوم والنجز زيادة على آدابهم في القربات الشرعية وذلك ليحفظ أحدهم من وصول أبيس إليه بالصوم من إمام إلى العام أو من بعدهم إلى أن عوت كما أنه إذا حضر قلبه في صلاة الجمعة يحفظ من أبيس إلى الجمعة الآتية كما أنه إذا حضر قلبه في صلاة من الخمس يحفظ من أبيس إلى الصلاة التي بعدها كما يعرف ذلك عن أطلعه الله تعالى على أسرار الشريعة من يصلون الصلاة لما مر به بأسرع بخلاف من كانت صلاته عادة وقد سمعت شخصاً مرة يقول لسيدي علي الخراساني رحمه الله أصليتم العصر فسكت الشيخ ولم يجبه لحظته ثم قال لا تعد تقول لي مثل ذلك فتوق في الكذب ألا تسمى صلاة لا ما حضر العبد فيها مع ربه عز وجل من أولها إلى آخرها بحيث لا يمر بخاطر فيه إلا صاحب الله تعالى وكرهه بين يديه وما يتلفظ به بفعله من قراءة وذكر وكوع ومجود ونحو ذلك فقال الرجل فماذا أقول لكم إذا أردت أن أسألكم من مثل ذلك فقال له قل لي هل قلت وتحدثت مع الناس في الوقت أم لا وكان الفضل بن عباس رحمه الله يقول لقد أدركنا الناس وهم يزهون صومهم عن الضلقة فيقولون أنه شهر المسابقة إلى الخيرات لأشهر الضلوة واللعب والغفلة وكان الاحتف بن قيس رحمه الله يقول إن شهر الصوم شهر الجوع فمن يجمع فيه حتى يشتر جلده لا يحصل على طائر من صومه وقد كان الفضل بن عباس رحمه الله يقول من لم يمس جميع جوارحه عن المعاصي فهو مفطر وإن جاع ومن حصى حواشيه فهو الصائم حقيقة (قلت) وأما ربه كالمفطر في نقص الأجر في أحكام الآخرة من يوفى العامل أجره وكان سفيان بن عيينة رحمه الله يقول حج على بن الحسين رضي الله عنهما فإلى أكرم واستوت به راحلته ما صغر لونه وتغير وانتض وتفت عليه الرعد ولم يستطع أن يلي من الهبة فقالوا له الأتلي فقال أخشى أن أقول ليس فقال لي لا ليل ولا سعد بل قيل له لا بد من قولك فلما لي غشي عليه وسقط عن راحلته ولم يزل يتر به ذلك حتى قضى حجه وما قبل الحجر إلا وقد قال لو أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قبلك وكذا أوصاه رضي الله عنهم ما قبلت (قلت) وهذا فيهم أن عدم تقبل أمره من المشايخ أولى من تقبله الكون التي صلى الله عليه وسلم لم يثبت عنه أنه قبل شيئاً من قبور الخواة إلا أنعاء عليهم الصلاة والسلام ولا يلقاها أنه صلى الله عليه وسلم أقر أحد على ذلك يعني على تقبل قبر أحد من صالحي أمتهم فلذلك كان من الأدب التوقف عن تقبل أمر حجة المشايخ وأعتنا بهم يجعل بدل ذلك الاقتداء بما خلاصهم ولما أوم أوسليمان الفارابي رحمه الله بالحق بقدر أن يلي حتى سار الركب ميلاً وأخته كانت في النجلى ثم أتاف فقال لأجد بن أبي الحواري رحمه الله وكان معه يا أجدان الله عز وجل أوصى إلى موسى عليه الصلاة والسلام أن

وأما ولم يكن تدركه من ذلك ولا رأى مثلها فوقف بنظرها حتى فاته الوقت الذي يكون فيه لقاء الملك فأنصرف خائباً (وفرقه أخرى) جاوزت هؤلاء ولم

طلبة بني اسرائيل ان يقولوا من ذكرى فاني اذكر من ذكرى منهم بالعنة حتى يسكت عن ذكرى ويحمل بالاحد ما يؤمننا ان الله تعالى بلغتنا وقد ظلمنا انفسنا وظلمنا غيرنا وكان مالك بن دينار رحمه الله يقول رأيت شابا بحرا وهو ساكت فقلت له لا تاتي باعلاص فقال لي واشيخ وما تفتي عن التلمذة وقد سكت من ذنوب وجرائح وقبائح ونضائح لا تحصى فأخاف اذا أناليت أن يقال لي لا لبك ولا سديك لا أسمع كلامك ولا أنظر اليك قال مالك فقلت له يا ولدني ان الله تعالى كريم غفور فقال أوتشبر علي بالتلمذة قلت نعم فوضع جنبه على الارض وقال لبك فشيخ وترخت روحه رحمه الله وكان الفضيل بن عياض رحمه الله يقول سمع سفيان الثوري رحمه الله ما شام من البصرة فقتل له املك ظهر تركبه فقال أما رضى العبد الا باني أن ياتي الى مصالحة سيده الا راكبا والله اني لفي غاية الخجل من يجيئني الى تلك الارض وقد كان أبو سليمان الداراني رحمه الله يقول رأيت شابا مصغرا اللون وهو متعلق بأستار الكعبة وهو يقول اللهم انك على حقوقك متصدق علي بها وان لعبدك على حقوقك ففعلما عني من فضلك وقد تم فضلك علي وقد سمعت سيدي عليا الخواص رحمه الله يقول لقد أدركا الناس وهم يحجون على الراحلة من غير حجل ولا مظلة ويقولون أكرم أشعث أغبر وهذا ينافي ذلك وكان أحدهم اذا أراد الحج مكث سنين يحصل في الدراهم الحلال التي ينفقها في حجه وكانوا لا يستعينون في حجهم بشئ من أموال الولاة ولا أعوانهم والحمد لله رب العالمين

تلمعت الى ما يفيض عليها من الاوراق الطريق والالى ما يقسم لهم من العطايا الجزيلة ولم يلتفتوا اليها ولا يحسوا عليها بل جاذبن

ومن اخلاهم رضى الله تعالى عنهم شدة الحياء من رؤيته الخلق فضلا عن شدة حياءهم من ربه سبحانه وتعالى وفي الحديث الحياء من الاعيان ولكل دين خلق وخلق الاسلام الحياء وكان دسرا الحافي رحمه الله يقول لكل شئ زينة وزينة الحياء ترك الذنوب ولكل شئ ثمرة وثمر الحياء اكتساب الخير وكان مالك بن دينار رحمه الله يقول ما عاقب الله تعالى قلبا بأشدهم أن يسلب عنه الحياء وكان يوسف بن اسباط رحمه الله يقول لقد أدركا الناس وهم يستخفون من الله تعالى أن يسألوه رضاه والخلة وانما سألوه العفو والصريح وقد كان الامام مالك رضى الله عنه يقول أول من ضرب الاخيرة في سفره أمير المؤمنين عثمان بن عفان رضى الله عنه قال اني رجل شديد الحياء من الناس فاستروني من رؤيتهم لي وكان رضى الله عنه لا يذهب الى الخلاء الا وهو مضطرب رأسه حياء من الملائكة عليهم الصلاة والسلام (قلت) ولذلك جاوز رضى الله عنه باسقام الملائكة منه دون غيره كما أشار اليه الحديث وهو قوله صلى الله عليه وسلم الا استحيي ممن تسخى منه ملائكة السماء وكان ابراهيم بن أدهم رحمه الله يقول بلغنا أن عثمان رضى الله عنه كان يفرش للملائكة عليهم الصلاة والسلام رداءه على باب الخلاء ويقول جلسا ههنا حتى أخرج السكا اه فاعلم ذلك والحمد لله رب العالمين

ومن اخلاهم رضى الله تعالى عنهم شدة التقوى لله تعالى ورؤيتهم نفوسهم بعد ذلك انهم غير متقين وحجهم لله ورسوله صلى الله عليه وسلم وقد كان أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله عنه يقول لنفسه والله ليتقين الله يا ابن الخطاب أولي عبدك ثم لا يبالي بك وكان رضى الله عنه يقول من اتقى الله لم يصنع كل ما تريد نفسه من الشهوات وفي الحديث من قيل له اتقى الله فغضب وأوقف يوم القيامة قلبه بين ملك الامر به وعاقبه وقال له أنت الذي قيل لك اتقى الله فغضبت يعني بوجوهه بذلك وقد قيل لعمر بن الخطاب رضى الله عنه لا يزال الناس بخير ما دمت فخير بأمر المؤمنين فقال لا يزال الناس بخيرا ما رزوا بهم وكان الحسن البصري رحمه الله اذا قرأ قوله تعالى واتقوا بأولي الالباب يقول عاتبهم بحبه اياهم وكان عمر والقرى رحمه الله يقول بحبة العبد له بحب القرآن والعمل به وجه لرسوله صلى الله عليه وسلم هو عمله بسنته وكان مطرف بن عبد الله رحمه الله يقول بحبة العبد له أن لا عمل من تلاوة كتابه وكان سعيد بن جبير رحمه الله يقول من علام بحبة العبد له كثرة النصب والتمتع في عبادة فان حب الله تعالى لا يسأل بالراحة وكان عبد الواحد بن زيد رحمه الله يقول مررت برجل نائم في التلج فقلت له أما تحس بالأمير فقال من ذاق طعم حبة الله تعالى لم يجلبه دولا للشارب ما مراده الحبة الكاملة بالنسبة لكل مقام وكان محمد بن واسع رحمه الله يقول ثم بمن يزعم أنه يحب تعالى والله لا يبغض اه فاعلم ذلك يا أخي والحمد لله رب العالمين

ومن اخلاهم رضى الله تعالى عنهم الزهد في الدنيا وندمهم لكل من طلبها ومبالغة أحدهم في ذلك حتى يصير

ينطق بالحكمة كائنساء بنى اسرا قبل عليهم الصلاة والسلام وقد كان ادم في الزهد رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يأتي عليه اربعون ليلة ما وقد في بيته نار ولا مصباح فقيل لعائشة رضي الله عنها كيف كنت تعيشون قالت بالاسود بن القم والماء وكانت تقول قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم في كساء ملبدى مرفوع وازرار عري غليظ وقد كان صلى الله عليه وسلم يقول انما منى ومثل الدنيا كنز رجل استظل تحت شجرة ثم راح وتركها وكان سفيان بن عيينة رحمه الله يقول الزهد ثلاثة احرف فحرف الزاوى ان تترك زينة الدنيا ومعنى الهاء ان تترك هواى نفسك ومعنى الدال ان تترك الدنيا باسمها فاذا فعلت ذلك فانت زاهد وكان ابراهيم بن ادم رحمه الله يقول الزهد على ثلاثة اصناف فرض وكون في الحرام وموافق وكون في الشهات وسنة ويكون في الحلال قال ولذلك كان الزهد في الرامة اشد من الزهد في الذهب والفضة لانك تترك فيها ما تحصلها وقد كان اوسليمان الداراني رحمه الله يقول ليس للرجل ان يحل الله وعمله على الزهد في الدنيا واغنا عنه ان يدعوهم الله فان اجابوه والزهدي نفسه وانما هم يابسه فليهم وكان رحمه الله يقول كل ما اشغلك عن ربك من اهل اموال او غير ذلك فهو مشغول عليك قلت وذلك لان الله تعالى جعل الموجودات كلها ذكرا لله فمريض به عن رجل وهناك يكون مارة كغله بخلافه اذا صحبت العبد عن ربهم وهنا كان الولد والمال اعظم فتنة لعد لا يصح له الاحتمال على الله تعالى مع الميل اليهم فافهم وقد بلغ وكما رحمه الله ان سفان النوري رحمه الله كل الطمايح فعاب ذلك عليه وقال ان الناس يتقنون بك في كل الشهوات وكان نبال بن سعد رحمه الله يقول لو لم يكن لنا الارغفة في الدنيا بعد ان زهدنا الله فيها لكان في ذلك كفاه من الذنوب وقد كان اوسليمان الداراني رحمه الله يقول قد سمعنا في الزهد كلاما كثيرا واحسن ما رايته انه ان الزهد في كل شيء يشغل عن الله تعالى حتى العلم والعمل قلت يعني بان دخل في هذا الرأى والهوى اوجب ثناء الناس او تحذو ذلك والا فتنص في علمه وعمله لا يصح في حق الزهد في ذلك لان الاخلاص فيما يجمع قلب العبد على ربه عن رجل والله اعلم وقد قال رجل مرة لسفیان بن عیینة رحمه الله قل لي على زاهد اجلس اليهم من العلماء فقال له يا هذا تلك ضالة لا توجد وكان يحيى ابن معاذ رحمه الله يقول الزهد كله تعب نفس في مال صاحبه الى الراحة في الدنيا فقد رجح عن الزهد حسنة وكان محمد بن سيرين رحمه الله يقول قد طلبوا الامام ابا حنيفة فلد تناهروا منها وطلبنا نحن الزنا فنهروا منها فانظروا كم بين الرجلين وكان يوسف بن اسباط رحمه الله يقول طلبت من الله تعالى ثلاث خصال ان اموت وليس في ملكي درهم ولا على درهم ولا على عظمي لم قال فانت رحمه الله كذلك وقد ارسل الخليفة مريضا من الالفقهاء فقبواها وارسل الى الفضل بن عباس رحمه الله فقبها فقال له اولاده قد قبل الفقهاء ذلك وهم قفرة اتانا فقبها قلت انبأ الآخر قال نبي وقال ما مني ومثلك الا كتل قوم لم يقر بهيرون عليا فلما هربت قالوا لبعضهم انذبحوا ما قبل ان لا تتفقوا عليه واخرجها وكذلك انتم تريدون ذبيحي على كرسى فاصبروا على الموع خيرا لكم ان قد يحوي فقالوا ما عندنا منى تتقرب به اليوم قال فاحذسكنا وقطع لهم قطعة من سباط بال كان تحت وقال اشتر واثنين هذه شاةنا كونه وقد كان عيسى عليه الصلاة والسلام من رؤس الزهاد فكان يلبس الشعربا كل من ورق الاشجار وليس له الدعوة ولا هت مغرب ولا يدخوت غداوى مكان أدركه المساء فنام وقيل له مرة تباروح الله اتخذك حمارا تركه فقال اناء كرم على الله من ان تشغلني بخدمة حمار وكان عليه الصلاة والسلام يقول للحمار بن يحيى اقول لك ان كل نخالة الشعر مخلوقة لآرام والنوم على المزابل مع الكلاب وليس المسيح ان تشغلني عن ربك قال ولم يقبله عليه السلام ارشاهوا ولا محبة ولا قصعة وقد وضع من ربة تحت رأسه فجاءه جبريل عليه السلام وقال له يا عيسى ركبت الى الدنيا بعد ذلك فيها وحملت تحت راسك بخدمة من اين قال في ذلك الوقت صار سام حاسا اني انرفع عليه الصلاة والسلام وكان يقول لبنى اسرا مثل علمك بالمال الفداح والبق العري ونخالة الشعر وما كن وكنبر اذ فانت كن تقوموا شرك نخالة الشعر اه وقد اشترى امر المؤمنين على رضى الله عنه قصا بثلاثة دواهم وهو اذ ذاك خليفة وقطع كسبه من موضع الرستن وليس وقال الحمد لله الذي هدام وباشه وكان الحسن البصري رحمه الله تعالى اذا لبس القميص لا يترع عسى يخلق وقيل له مرة لا اتصل بقصيص فقال الامر اعمل من ذلك وقد كان الفضل بن عباس رحمه الله

فالسيرة لما قاموا بالوصول
ظنوا أنهم وصلوا فوقفوا
ولم يتعدوا ذلك فظلموا فان
لله سبحانه وتعالى سبعين
سجاة من نور وظلمة ولا يصل

يقول لو أن الدنيا كانت بأسرها تحت يدي ما فرحت بها ولو أن أحدا أخذها من يدي ما تعتبه ولا خزنت عليها وكان رجاء الله يتقوت من سقاية الماء بمكة كان له أجل يتقل عليه الماء ويبيعونه يتقوت هو وعاله منه وكان عبد الواحد بن زبدر رحمه الله يقول من ضبط لظنه ضبط دمه وقد كانت بلبه آدم بيك عليه الصلاة والسلام أكله وأحدهم يلبسكم إلى يوم القيامة فاعلموا ذلك قلت يا أبا دالية هنا الاختيار وهو اختيار الحق سبحانه بن آدم هل يصبر وبن على ترك شهواتهم أو يعقون فيها أو أما اختبار آدم صلى الله عليه وسلم فأما كان صوريا أو وقع الحق تعالى على يديه ليعرف ما يقع من شبهة إذا وجدوا من باب اطلاع رسله على القنب والعرش بما وقع على يديه كيف يتوب بنوه إذا وقعوا فيه فأنطاب له والحكم لغيره كما أوتى بذلك في كتاب الأحوية عن الأكارب ومن قطعتهم بالحكمة يعني القوم رضى الله عنهم لما أكلوا من الثمر في الدنيا يقول إبراهيم بن آدم رحمه الله ليس بعاقل من أوتى القنب والعتب ومنه قول وهب بن منبه رحمه الله من قال قبل من الخير ما ليس فيه فلا بد أن يقول قبل من الشر ما ليس فيه ومن عرض نفسه للجنة فلا يؤمن من ساء به الظن وقوله أما كم وما يعتذر من كان الحسن البصري رحمه الله يقول ما رأيت شيئا أشبه بالكذب من يقين الناس بالموت مع غفلة من غفلة الله وكان الأحف بن قيس رحمه الله يقول لا يرجع الشباب بالخصاب ولا الأصحاء بالدواء وكان معاوية رضى الله عنه يقول أنت الزمان فإن صلبت صلح وإن فسدت فسدت وقد قال معاوية رضى الله عنه من ربح من سب ما كان أهمل قولهم حتى ملكوا عليهم أمرا فقال له الرجل قولم لأهل فإن الله تعالى ما بعث محمد صلى الله عليه وسلم قالوا اللهم إن كان هذا هو الحق من عندك فأمطر علينا حجارة من السماء أو ائتنا بعذاب أليم قالوا اللهم إن كان هذا هو الحق من عندك فاهلكنا قال فسكت معاوية وفي الحديث لو كانت الدنيا ترزق عند الله جناح بعوضة ما سقى كافرا منها شربة ماء وفي الحديث أيضا الدنيا دار من داره وما من مال له ولا يجمع من لا عقل له وعليها يعادى من لا علم له وعليها يحسد من لا قوة له وعليها يسي من لا يقين له وكان الفضيل بن عياض رحمه الله يقول إن الله تعالى جعل الشر كله في بيت وجعل مفتاحه حب الدنيا وجعل الخير كله في بيت وجعل مفتاحه الزهد في الدنيا وكان مالك بن دينار رحمه الله يقول حب الدنيا يخرج حلاوة الأمان من القلب وقد كان وهب بن منبه رحمه الله يقول من ملك الدنيا قنب ومن أحبها صار عبدا لها قنبها يكتفي وكثيرها لا يقنى وكان أوسليمان الداراني رحمه الله يقول ليس لطالب الدنيا غاية ينف عنها كما أنه ليس لطالب الآخرة غاية وقد روى أن عيسى عليه الصلاة والسلام كان يقول لا يستقيم حب الدنيا والآخرة في قلب كما أنه لا يستقيم حمل الماء والنار في إناء واحد وكان أبو حازم رحمه الله يقول من أخذ الدنيا من حلها أو تفقه في رضا الله عز وجل فقد أرضى ربه سبحانه وتعالى وكان يحيى بن معاذ رحمه الله يقول الدنيا حانوت لا تسرق من حانوته شيئا فأتى في طلبك فأتى أخذك وقد روى أنه لما مات فوح عليه الصلاة والسلام قال له جبريل عليه الصلاة والسلام يا أطول النبين عمرا كيف وجدت الدنيا قال كدرا لها يا ابن دخلت من أحد مهاو وخرجت من الآخر وكان يحيى بن معاذ رحمه الله يقول الدنيا عروس ومحبها ما سططنها والزهد فيها بمنزلة شرها ويسود وجهها ويقطع ثيابها ويسكر حلها وكان الحسن البصري رحمه الله يقول من علامة محبة الصلوة به عز وجل أن سقى ما أفضه الله في أنس محبة لله وهو يحب الدنيا فهو كاذب في دعواه لأن الله يفضيها وكان إبراهيم بن آدم رحمه الله يقول في دعائه اللهم ما أحسن السماء أن تقع على الأرض إلا بذاته أحسن عن إبراهيم الدنيا وكان وهب بن منبه رحمه الله يقول كفا عاشر بني آدم تسلا من نسل أغنى فقسانا ليس وأخر جئنا منها إلى دار الفناء والموارث فلا ينبغي لعاقل أن يفرح ويطنن إلا بعد عوده إلى الدار التي خرج منها وقد دخل جماعة على رابعة العدوية رحمه الله فآثروا من ذم الدنيا عند ما قالت لهم كفوا عن ذكرها فلو لا موتهم ما كانوا يذكرونها وكان مالك بن دينار رحمه الله يقول إن الجسم إذا تكامل سقى لا ينجع فيه طعام ولا شراب وكذلك القلب إذا علق فيه حب الدنيا لا تنجح فيه ألوان أعظم وكان الحسن البصري رحمه الله يقول من ناسى في دنياه دنياه ففاسده ومن ناسى في دنياه دنياه ففاسده ومن ناسى في دنياه دنياه ففاسده وقد كان كعب الأحبار رضى الله عنه يقول رمسى عليه الصلاة والسلام وما على رجل فأنتم فقال له ألا تقوم ما هذا فتعبد الله عز وجل فقال الرجل أتى فعد عبيته بأفضل العباد قال عيسى وما هي قال تركت الدنيا

السالك إلى حجاب من تلك الحب الأوفى أن الله قد وصل إليه الإشارة بقوله تعالى أخبارا عن إبراهيم عليه السلام فلما جن عليه

لأهلها فقال له عيسى صدقت ثم فقدت العايدين وكان وهب بن منبه رجه الله يقول الدنيا جنة فمن أراد
 منها شاة فاصبر على غطاء الكلاب له وكان مسلم الكلاب رجه الله يقول للجراب بمرأ وقبة تحت التنور
 أحب إلى من رباب ذهب اه فاعلم ذلك يا أخى وأعمل عليه ان طلبت الحياة تقبوا في الحديث أن بين يديكم
 عقبة كؤود لا ينجو منها الا المحقون فقال رجل يا رسول الله أمن المتعلمين أنا أم من المخلفين فقال له النبي صلى الله
 عليه وسلم اعندك قوت يومك قال نعم وقوت غد يا رسول الله فقال صلى الله عليه وسلم لو كان عندك قوت بعد
 غد كنت من المتعلمين اه فهنا ميزان الشر يعقوانت أعلم بنفسك والحمد لله رب العالمين
 ومن أخلاقهم رضي الله تعالى عنهم في تقديمهم على الخرق والصنعة التي تكفهم عن سؤال الناس على سائر
 نوافلهم وواجباتهم الموسعة وقد سئل الحسن البصري رجه الله عن رجل محتاج إلى الكسب فلو ذهب لصلاة
 الجماعة احتاج ذلك النهار إلى سؤال الناس فقال يتكسب ويصلي منفردا وفي الحديث أن الله عز وجل عمل آدم
 عليه الصلاة والسلام ألف حرفة وقال قل لولدك يتعلمون هذه الحرف وبأكون بها ولا مأاكون بدينهم وفي
 الحديث أيضا أن روح القدس نفث في روعي أن نفسا لن تموت حتى تستوفى رزقها وإن أطعنا فانتقم الله
 وأجوابا في الطلب والابتناء كما سبطاء الرزق على أن تطلبوه بحسبة الله فان الله لا يسأل ما عندكم بحسبة وكان
 أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول لا يقبل أحدكم في المسجد ويترك طلب الرزق ويقول اللهم
 أرزقني فان ذلك خلاف السنة وقد علم أن السماء لا تطردها ولا فضة وقد سئل الإمام أحمد بن حنبل رضي الله
 عنه عن رجل جلس في بيته أوى المسجد وقال لا أعمل شيئا حتى يعطيني الله تعالى رزقي فقال هذا رجل جهول
 العلم أما سمع قول النبي صلى الله عليه وسلم جعل الله رزقي تحت ظل سميت يعني الغمام (قلت) ويشهد بذلك أيضا
 حديث الطبراني الذي في الطير وإنما تقنصوا جماسا وتروح بطانا تقنص كرفيةا تقنص في طلب الرزق وقد كان
 الصحابة رضي الله عنهم يجرون روادحوا القنصهم أولى وقد قال تعالى رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر
 الله فسميهم رجلا لا يلهيهم إلا ما هم في الأساب ولم يشغلوا جماع ذكر الله وهذا هو السكال وقد روي أن عيسى
 عليه الصلاة والسلام مر يوما ب رجل جالس فقال له ما تفعل ههنا فقال اتعبد يا روح الله قال فمن يعبك قال أخى
 فقال له أخوك أعبدنيك وفي الحديث أنهم ذكروا النبي صلى الله عليه وسلم رجلا صاروا يقولون عليه خيرا
 ويدكرون من عبادة سفره وحضرا فقال صلى الله عليه وسلم فمن كان يطمع ويصمعه ويبلغ دابته ويكفنه
 صنيعة قالوا فمن يا رسول الله فقال صلى الله عليه وسلم كل من خبر عنه وكان حذيفة رضي الله عنه يقول خبركم من
 عمل لأخوته ودنيه وقد كان عبد الله بن مسعود رضي الله عنه يقول في لا كراه أن يرى رجلا فارغا من أعمال
 الدنيا والآخرة وكان أوقلا به رضي الله عنه يقول إذا كان الرجل في معاشه ساعيا فهو أفضل من الجالس في
 المسجد وقد كان أبو سليمان الداؤدي رضي الله عنه يقول ليس الشأن أن تصف قد صلت العبادات وغيرك تتعبك إنما
 الشأن أن تحوز ورغبت في بيتك ثم تعلقه وتصلى فلا تنال بعد ذلك ما يداق في الباب بخلاف من قام في بيته
 يصلي وليس عنده شيء أب كلفه صبر كل داق في الباب يقول إن معه ورغبا وكان سفنان الثوري رجه الله يقول
 لا يصحبه عليه بالحرفة ثمان عامه من أتى أبواب الأمر أغا أنا هم من حاجة اه فاعلم ذلك يا أخى وأعمل عليه
 واتبع سلفك والحمد لله رب العالمين

ومن أخلاقهم رضي الله تعالى عنهم في حب المساكين والتواضع لهم والتفرغ من محاملة الأغنياء من غير
 احتشارهم على ما يقول صلى الله عليه وسلم اللهم أحبي مسكينا وأمتي مسكينا واحشرك في فزرة المساكين وقد
 كان سليمان بن داود عليهما الصلاة والسلام مع ما أوتيه من الملك إذا دخل المسجد يجالس المساكين ويقول
 مسكين يجالس مساكين وكان عيسى عليه الصلاة والسلام يحب أن يتأدى يامسكين ولو يكن أحب إليه الأهل
 الأيم وكان سفنان الثوري رجه الله يقول يجتنب الرجل عما إذا جلس يجتنب على ساطع مسكن رث الهبة
 بغير إذنه فان تكلمت منه فهو نأص لعل وكان الفضل بن عباس رجه الله يقول لعلنا أن نسيما من الانبياء
 عليهم الصلاة والسلام قال يارب كبرنى أن أعلم رضاك عني فأوحى الله تعالى إليه أن انظر رضا المساكين عندك
 وروى أن أبا بكر الصديق رضي الله عنه زجرا جماعة من أهل الصفقة في أمر بلغه عنهم رضي الله عن الجميع فبلغ

القليل رأى كوكبا الآله وما
 أشبه في هذا المقام فأول
 المحب من الصدوق به نفسه
 فانه أمر زباني عظيم وهو نور
 من أنوار الله أعنى سر القلب

ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له لما بك يا أبا بكر أغضبتهم إن كنت أغضبتهم فقد أغضبت ربك قال
 فذهب إليهم أبو بكر وتعتفبهم وقال لعل أغضبتكم فقالوا لا وبقر الله لك يا أبا بكر وقد كان عبد الله بن عباس
 رضي الله عنهما يقول أتباع الأنبياء في كل زمان الفقراء والمساكين دون الأغنياء والمتكبرين وقد كان رسول
 الله صلى الله عليه وسلم أشد الناس تواضعا للفقراء وكان إذا جلس عندهم يصنع الركنة ويقول إنما
 أنا عبد أحسن الله حديثكم وفي الحديث من سره أن يتمثل له الناس قياما فليتبوأ مقعده من النار (قلت)
 معنى الحديث كما قاله بعض العلماء أن يحب وقوف الناس بين يديه وهو جالس كما يفعل الملوكة وبعض مشايخ
 العجم والله أعلم وكان أنس بن مالك رضي الله عنه يقول لم يكن أحد أحب إلي من النبي صلى الله عليه وسلم وكما
 إذا ورد علينا لا تقوم له المناغم من كراهته لذلك الأحسان بن ثابت رضي الله عنه كان يقوم ولا يبتاع لك الصبر
 عن ذلك ويقول لا يليق بمن لا دين عقل أن يراك يا رسول الله ولا يقوم وكان صلى الله عليه وسلم يقره على ذلك
 وقد كان أبو هريرة رضي الله عنه يقول لا يزيد عبد عشي الناس معه إلا بعدا من الله تعالى وفي رواية لا يزيد
 الله بالمشي خلقه من الله تعالى إلا بعدا وقد قيل ليوث بن عبيد وجه الله ما انصرف من الموقف بفرقة كيف
 كان الناس قال بخير إلا في كنت فيهم ولولا أن الله تعالى أطفبهم لما أنزل عليهم رحمة يسبي وكان زياد النخعي
 رحمه الله يقول الزاهد يعترف تواضع كالشجرة التي لا تثمر وكان عبد العزيز بن أبي رواد رحمه الله يقول والله لا أعرف
 على وجه الأرض الآن رجلا أشرف مني وكان عمر بن عبد العزيز رحمه الله يخضع الضيوف بنفسه ويقول يصلح
 المصاحف فإذا قيل له في ذلك يقول فت وأنا غر وحلست وأنا غر وكان ميمون بن مهران رحمه الله تعالى إذا دعى
 إلى وليه يجلس بين المساكين وليس إلا في معهم قال وثارت ربيع جراء فساءوا عبد الله بن مقاتل رحمه الله أن
 يدعوهم فقال ما لي لا أكون سبيلهم قال فرأى بعضهم النبي صلى الله عليه وسلم تلك الليلة في منامه وقال
 له أن الله تعالى دفع عنك شر ذلك الرجوع فدعا عبد الله بن مقاتل حين هضم نفسه وقد صلى بشر من منصور رحمه
 الله تعالى مرة وأطال فيها وكان ذا خشوع وكان خلفه رجل لم يعلم به فحاسبه من صلاته قال له يا أخي لا يجيئك
 ما رأيت مني فإن ابليس قد عبد الله تعالى مع الملائكة الأفاضل السنن ثم صار إلى ما تعلم وكان الفضيل بن
 عياض رحمه الله يقول لقد أدركت الناس وهم سفرون من مجالسة الأغنياء ومن مجالسة كل غافل عن الله تعالى
 وقد كان أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول لا تدخلوا علي هؤلاء الذين يجمعون الدنيا ولا
 يتفوقونها في سبيل الله تعالى فإن ذلك مسقط للرب غر وحل ورجعما زدرى أحدكم ما هو قسمة من النعم برؤية
 أمتهم وكان الفضيل بن عياض رحمه الله يقول كم من عالم يدخل على السلطان معه دسنة فخرج وليس معه
 من دسنته شي والعياذ بالله تعالى وكان عبد الله بن المبارك رحمه الله يقول التمر على الأغنياء تواضع وقد كان
 حذيفة رضي الله عنه يقول اتقوا الوقوف على أبواب السلاطين فإنها مواضع الفتن وكان أبو الدرداء رضي الله
 عنه يقول ما أنصفنا أخوانا إلا الأغنياء يقول لي أحدكم اني أحب في الله يا أبا الدرداء فإذا طلبت من أحدكم
 شأنا من الدنيا فارقتي وهربوا بكفينا من الأغنياء في الشرف فرأهم المنا عند الشدة وعدم فزارنا نحن الهم
 وقد كان سعيد بن المسيب رحمه الله يخبر في الزيت ويقول إن في هذا الفتنة عن الوقوف على أبواب الأمراء وكان
 ميمون بن مهران رحمه الله يقول سمعت السلطان عظيم فأنان أطقه خاطرت بدسنة لم وأن عصيته
 خاطرت بنفسك فالسلامة أن لا تعرفه ولا تعرف ولما خاط الزهري السلطان كتب إليه ما لك من دينار يقول
 عافا بالله يا أخي ما وقعت أنت فيه من الفتن بعد أن كنت شجاعا لما ختمت جرك بصحة الظالمين وصرفت
 قضاج عنهم إذا أنكر أحد عليهم ولو لم يكن في قلبك منهم إلا أنك أنتهم وطردت وحشتهم لكفالك ذلك من
 الآثم ثم ما لك كاهنهم إلى أن مات أه فاعلم يا أخي ذلك وإياك ومجالسة الأغنياء وأبناء الدنيا الاضرورة
 شرعه يسوغك معها ذلك والحمد لله رب العالمين

الذي تعلى فيه حقيقة الحق
 كما هي حتى أنه يشع بوجه
 العالم كله ويحيط به صور
 السكل فتمسده بشرف نوره
 أشرا عظيمًا أنه يظهر فيه

ومن أخلاقهم رضي الله عنهم محبة المال للاتفاق لا للمساك وتقديمهم الخوف من الحاجة إلى الناس
 على خوف الحساب من جهة ذلك المال الذي عمادته الشبهة وقد كان سفيان الثوري رحمه الله يقول لأن
 أخاف بعدى أربعمائة دينار أسأل عنها يوم القيامة أخشى أني من أن أقف على باب أحد أسأله حاجتي وفي

حكمة لقمان عليه السلام قال لا ينبغي استغنى بالكسب الحلال عن الفقر فإنه ما افتقر أحد إلا وأصابته ثلاث
 خصال الأولى رقة الدين والثانية ضعف العقل والثالثة ذهاب المروءة وهي أعظمها وأكبر من هؤلاء الثلاثة
 استغفاف الناس به وكان من شأن الثور عرجه الله يقول حفظك لما في ذلك لتعفى به حاجتك الأولى من
 تصدق به وطلبك لما في غيرك فإن العبد لا يزال بخير ما حفظ خصلتين درهمه ما عاش ودينه لم يده
 فليس من عاصم مع شدة زهده وورعه الله يقول لبنه عليك جميع المال الحلال فإنه يسر الصديق ويكدر
 العدو وتستغنى به عن سؤال الناس لاسميا للثمن وإياكم وسؤال الناس فإنه كسب الباطل من أهـ وكان
 الفضيل بن عياض رحمه الله يقول لقد أدركنا الناس وهم يسعون في السوق وعلى أحدهم الزحام من الناس
 فإذا سمع الأذان للصلاة نهض مسرعاً وترك البيع وأما أهل زماننا فإن نفق السوق وأخروا الصلاة وإن كسب
 ندموا وكان أبو قتادة رضي الله عنه يقول عليكم ملازمة السوق والصناعة فإنكم لن تزالوا أكرماً على أخوانكم
 ما لم تحتاجوا إليهم وقد وقف سائل مرعى باب مالك بن دينار رحمه الله فخرج إليه برغيف فأعطاه له فقال له
 زدني فأعطاه آخر فزاد يسأل ويسأل ويؤتي ويؤتي حتى أخرج إليه جميع ما عنده في البيت حتى لا يبقى
 والفرش وغير ذلك فقال له زدني فقال مالك والله يا بني لبيق عندي شيء إلا أن تأخذني وتبعني وتقص غني
 قال فتركت السائل ونهبت ولم يأخذ شيئاً فأعطاه قال بعضهم ويقال أنه كان ملكاً جاءه فخره وقد كان
 عيسى عليه الصلاة والسلام يقول من رد سائلاً خائلاً نفق الملائكة بتهمة سعة أمام عقوبته (قلت) ويحمل ذلك
 ما أثاره مع القدر وأما العاجز فلا والله أعلم وقد سئل سحون رحمه الله عن الرجل يسأل السائل فيخرج
 بصدقة فيجده قد ذهب فماذا يفعل تلك الصدقة فقال أحب أن يتصدق بها على غيره وإن أعادها إلى ماله
 فلا بأس أهـ فأعلم ذلك يا بني أنفق كل ما دخل في يدك وفضل عن حاجتك ولا تدخر شيئاً إلا على اسم غيرك
 من العائلة ونحوهم والحمد لله رب العالمين
 ومن أخلاقهم رضي الله تعالى عنهم كثرة الصدقة للآخرين وأكل ما فضل عن حاجتهم بشرط الحلف
 ذلك كما تقدم مراراً فقد ورد في الحديث ولا يكسب عبداً إلا من حرام فيه صدق به فيقبل منه ولا يترك خلف
 ظهره إلا كان زاداً إلى النار وقد كان سدي على الخوارج رحمه الله يقول ترك قول الشبهات وعدم التصديق
 بها أولى وهذا الخلق قد كثرت خلق الفقراء في هذا الزمان فما أخذ أحدهم الشبهات يتصدق بها ويحمل منها
 ما يسدو يطمع الناس تأليفاً لقلوبهم أولئك عظم عليهم الراسية بعضهم يقبل الشبهات على اسم الفقراء
 وبأكلها وحده وهذا أخرج خلا من الأول وقد حدث رسول الله صلى الله عليه وسلم على الصدقة وقال اتقوا النار
 ولو بشق تمرة فمن لم يجد فكلية طيبة ومعلوم أن الصدقة من الشبهات لا تقي صاحبها من النار وقد كانت عائشة
 رضي الله عنها تقول قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عائشة إذا طعنت قدراً فأكروا من مرتها وتماهدوا
 الجيران وكذلك قال صلى الله عليه وسلم لابي الدرداء رضي الله عنه يا أبا الدرداء إذا صنعت طعاماً فأكروا لمرق
 وتماهدوا حيرانك وقد تصدقت عائشة رضي الله عنها بسبعين الف درهم وإن درعها لم رق وكان مجاهد رحمه الله
 يقول لا يتصدق أحدكم إلا بما يشتهي فإن الله تبارك وتعالى يقول ويطلعون الطعام على حبه أي يوشم بشمونه
 وكان أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول اللهم اجعل الفضل عند خيارنا طلعهم يعودون على
 أولى الحاجة منا وكان عمر بن عبد العزيز رحمه الله يقول تصدقوا فإنه بلغنا أن الصلاة تبلغ العبد نصف
 الطريق والصوم يبلغه باب الملك والصدقة تدخله على الملك وفي الحديث أن عابد عبد الله سبعين سنة ثم
 أصاب فاحشة فحفظ عليه بها ثم نزل به غسل فربه مسكين فتصدق عليه برغيف ففقر الله ذنبه وزد عليه عمله
 وفي الحديث أيضاً كروا بالصدقة فإن البلاء لا يجاوزها وقد كان أصحابه يرضى الله عنهم لا يجرحون فصلاً
 الصبح إلا بشيء يتصدقون به على أول مسكين يلقونه ولو بلغم أو فصلة أو زهية وكان يحيى بن معاذ رحمه الله
 يقول ما أعرف حبة توزن بحال الدنيا إلا حبة الصدقة وكان إبراهيم النخعي رحمه الله يقول تصدقوا بالسلام فإنه
 لا ينبغي أن يكون طعاماً يجرحه البراءة تعالى عيب أو تنقص وقد سئل الإمام مالك رضي الله عنه عن شرب الأغنياء
 من الماء الذي يسيل في المسجد فقال لا بأس به لأنه أفاضل جعل العطشان كأنما كان ولم يرد صاحبه بتخصيص أهل

الوجود كله على ما هو عليه
 وهو في أول الأمر محبوب
 عسكارة هي الساترة فإذا
 فجلى نوره وانكشف جمال

الحاجة به وكان الفضيل بن عباس رحمه الله يقول اكتسبوا من الحلال وتصدقوا منه فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من لم يسأل من أين اكتسب المال لم يسأل الله به من أين يدخله النار اه وفي الحديث من أصاب ما لا من مأثم وصل به زحاما وتصدق به أو أنفق في سبيل الله جمع له ذلك جميعا قذف به في نار جهنم وقد كانت عائشة رضي الله عنها تقول انكم لتتغالون عن الورع وهو أفضل العبادة وقد كان عبد الله بن عمر رضي الله عنهما يقول لصليتكم حتى تكونوا كالخنايا وصمتكم حتى تكونوا كالأوتار ما تنقل الله تعالى ذلك منكم إلا بورع عاجز وكان إبراهيم بن أدهم رحمه الله يقول ما أدرك من أدرك من القوم إلا لكونه يعقل ما يدخل جوفه يعني رغبته من الحلال وكان الفضيل بن عباس رحمه الله يقول من عرف كل ما يدخل في جوفه كتب عند الله صدقة ومن لم يصعب الورع في فقره أكل الحرام الخفي ولا يشعر وكان بشر الحافي رحمه الله يقول الورع هو ترك التأويل وترك الاختيار الرخص عند الضرورات وكان يونس بن عبيد رحمه الله يقول لو أن محمد بن حلال لكانت نصرتي به قصار لظنيته وخبره عندنا كل من عجز الأطباء عن مداواة دوائه بانه يخلص من مرضه لو فقهه وكان مسعر بن كدام رضي الله عنه يقول ما أعلم اليوم في زماننا هذا حلالا إلا ما يشرب به الرجل من النهر بكفه وكان عبيد الله بن عباس رضي الله عنهما يقول كسب الحلال أشد من نقل جبل إلى جبل وكان وهيب بن الورد رحمه الله يقول لو قام أحدكم حتى صار مثل هذا السارية ما تقبل الله منه ذلك حتى يعلم ما يدخل في جوفه وكان سفيان الثوري رحمه الله يقول من تصدق من حوام أو أنفق في طاعة فهو كمن يظفر ثوبه بالبول وكان يقول لا تكفر الصدقة شأما من الذنوب إلا أن كانت من حلال وكان عبد الله بن عباس رضي الله عنهما يقول لا يقبل الله صلاة أحدكم في جوفه شيء من الحرام وقد أقام إبراهيم بالشام أربعة عشر سنة لأجل طلب القوت بالحلال ولم يقم بها دولا غيره وكانت أقامت في جبل لبنان فكان يأكل من فواكهها المباحة التي لم تدخل في ملك أحد من الخلق رحمه الله وكان بشر الحافي يقول بلغنا من معبد رحمه الله ترب مره كتابا من حاطط حاره يغريانه فرأى تلك اللبنة في منامه فأتاها يقول له سيعلم المستخف بالتراب ما يلقاه غدا من سوء الحساب وقد كان السلف يسافرون لتعلم الورع كما يسافرون لطلب العلم والعلم والورع رضي الله عنهم فاعلم ذلك يا أخى ودقى في الورع وهيات أن تصل إلى شهاب السلف الصالح والحمد لله رب العالمين

ومن أشلاق رضي الله عنهم عدم حبهم للرياسة في شيء من أمور الدنيا ما فيها من كثرة الآفات وقد كان الفضيل بن عباس رحمه الله يقول ما أحب أحد الرياسة على الناس إلا حبذ كعيوب الناس ونفائصهم وكره ذكرهم خيبر لنتهم له الرياسة عليهم وكان محل ذلك فيمن طلب الرياسة يغير حتى أما الطالب بالله فلا يكون يقول من أحب الرياسة على الناس لم يرتفع أبدا وكان الإمام الشافعي رضي الله عنه يقول من طلب الرياسة قبل حينها فترت عنه ومن تركها تبعته وكان يحيى بن الحسن رضي الله عنه يقول سمعت سفيان الثوري يقول من طلب الرياسة قبل وقتها فاته علم كثير وتقدم سط الكلام على الرياسة في هذا الكتاب فراجعوا الحمد لله رب العالمين ومن أخلاقهم رضي الله تعالى عنهم سرورهم بالفقر وضيق المعيشة وغمهم بالغنى إذا أقل وهذا الخلق لا يوجد اليوم إلا في بعض أفراده من الفقراء الذين صدقوا في محبة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد أدركت بعد الله تعالى جماعة من أشياخ مصر كانوا رضي الله عنهم ينشرون للفقر وضيق المعيشة ويكثرون من الحمد والشكر على ذلك عنهم شيخنا سدي على التواضع وشيخي الشيخ محمد بن عثمان وسدي محمد المنير والشيخ محمد العدل وغيرهم ولهذا الخلق لا عظمة أشد من لذة الغنى كما قدنا ذلك والله الحمد ولكن لا تحصل تلك الذلة إلا بالانكسار من زهد في الدنيا كما تقدم بسطه مرارا وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم رأس الزاهدين وكان يقول اللهم اجعل رزقي آل عمدا توأني ورواية كفا وهو الذي لا يفضل عن غدا ثم ولا عاشهم شيء منه وفي الحديث من أصبح آمنا في سربه أي نفسه معاني في جسمه عند عتمة قوت يومه فكانت حيزته الدنيا يجذاقها وقد قل مرة لمحمد بن واسع رحمه الله ألتأتأت السلطان نفسه له شأنا أنه فانتخا عدي أن عوتهمز ولا فقال لان أني الله تعالى مؤمنهمز ولا خبري من أن القاهمنا ففاجعنا وقيل مرة لإبراهيم بن أدهم رحمه الله جئت هذه الحكمة التي تركت تنطق بها فقال بسيدنا عار وقلب حائق وبطن جائع وفي رواية قال نلتها بقله الأكل وقلة

القلب بعد اشراق نور الله عليه ربي القلب صاحب القلب الي القلب فرأى من جماله الفائق ما يدسه

اليوم وفاة الكلام وعدم ادخل شئ في الهند وقد سئل ذوالنون المصري رحمه الله من أقرب الناس الى الوقوع في
 الكفر فقال شخص ذو فاقة وعيال ولا صبر له (قلت) ووقوع مثل هذا في الكفر يكون بالانقطاع التام لظاهرها
 المحض على مقدور الله تعالى والله أعلم وكان أبو الرداءة رضي الله عنه يقول صاحب الدرر من أشتد الجأدا لنا
 من صاحب الدرر الواحد وكان الفضيل بن عباس رحمه الله يقول ان افتقر أحدكم لطلب قربة منه وبين
 الناس وليصعله فبما بين وبين الله ثلاثا يوفى في عين الناس ولو كشف الله الحجاب عن قلب العبد لأضيق عليه
 المعيشة ورأى ما أعد الله تعالى في الجنة لئلا أنه أن يزيد من الضيق في الدنيا وقد جاء رجل الى ابراهيم بن
 أدهم رحمه الله بعشرة آلاف درهم فلم يقبلها منه وقال له تريد أن تحوأسني من ديوان الفقراء سيرا حبل هذه
 وتجسدي عن دخول الجنة قبل الاغناء فحسمائه عام اذهب عافاك الله تعالى وقد روى الله تعالى اوحى الى
 موسى عليه الصلاة والسلام ما موسى اذا رأيت الدنيا مقبلة عليك فقل ذنب عجلتني عقوبته وكان أبو هريرة
 رضي الله عنه يقول ثلاثة يدخلون الجنة بغير حساب رجل أود أن يغسل ثوبه فلم يجد حلة فلبسها ورجل لم
 ينصب على مستوقفه قدر من ورجل طلب شرا به فلا يقال له أهم ما تريد وكان الفضيل بن عباس رحمه الله
 يقول رأيت في منامى محمد بن واسع ويوسف بن أسباط رجما الله واقفين على باب الجنة فظنرت إليهما يدخل
 أولا فلما هوى يوسف بن أسباط فقلت لك كان هناك لم يدخل هذا قبل هذا فقال له كان له قصص واحد وكل هذا
 قبيصان اه وقد وقع مرة عرقى بالهجرة فخرج الناس عالمهم من الامتعة وخرج مالك بن دينار رحمه الله
 ويصعبه معلق في عنقه وقال هكذا يخرج من قبر واندا وقد كان عبد الله بن عباس رضي الله عنهما يقول من
 أكرم الله وأهان الفقير فهو ملعون فان حب الفقراء من أخلاق الرسلين والقران من محبتهم من صفات
 المتقين وكان ابراهيم بن أدهم رحمه الله يقول كان الفقراء في مجلس سفيان الثوري رحمه الله كالأمراء وقد
 جاءه من ورجل فقير جلس بعد عنه فقال له تقرب يا حي فلو كنت غنيا ما قربتني وكان أبو حاتم رحمه الله يقول
 من خاف من الفقر لم يرغ له عمل الى السماء لانه مخاف الفقر الا لثمة له به عز وجل والله بعد الله وفي
 الحديث جاهدا أنفسكم بالجوع والعطش فان الاخر في ذلك كاشمير المجاهد في سبيل الله وفي الحديث لا تمسوا
 القلب بالطعام والشراب فان القلب كازرع عورت اذا كثرت عليه المياه وفي الحديث ايضا انسوا طعامكم
 مذكر الله وفي روايه الصلاة ولا تناموا عليه يعني من غيرة كرفتهوا قلوبكم وفي الحديث شر أمتي الذين
 يأكلون من الجنة العطسة وكان أمير المؤمنين عمن ان خطاب رضي الله عنه يقول اياكم البطة فانها تنقل في الحياة
 زنتي في الممات وكان شقيق البلخي رحمه الله يقول آله العادة الجوع فان المعدة اذا امتلأت فقدت الاعضاء
 عن العبادات وكان فخر الموصلي رحمه الله اذا اشتد به المرض والجوع يفرح بذلك ويكره من الشكر وكان مالك
 ابن دينار رحمه الله يقول قلت لمحمد بن واسع رحمه الله طوبى لمن كان له قوت يغنيه عن الناس فقال لي طوبى لمن
 أصبح جائعا وأمسى جائعا ومروا عن ربه عز وجل ثم أخرج خبير ايا سابقه بالمداء كله بالبح وقال من رضي
 من الدنيا به فلا يحتاج الى الناس اه فاعلم ذلك ما ألقى واقتدى سلفك الصالح والمجد لله رب العالمين
 ومن أخلاقهم رضي الله تعالى عنهم كثر ما الحزن على فقر بعضهم في حب الله لاسيما عند رؤيتهم القبور
 وتذكرهم أهوال يوم القيامة وخوفهم من الفتنة عاذا مروا في هذه الدار وفي الحديث لا تقوم الساعة حتى يمر
 الرجل بقبر الرجل فيقول ليتني كنت مكان صاحب هذا القبر اه تخاف القوم أن يدركوا ذلك الزمان فلا
 يصح لهم قومه صبر ويقع منهم من يخطئ فيلكوا قال ولما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم قبر امرأة بكى فقل له في ذلك
 فقال اخذني ما يأخذ المؤمن الرقة وكان صلى الله عليه وسلم قد سألته في أن يستغفر لغيره بأن له (قلت)
 قد نقل الحافظ الخليل السبوطي رحمه الله وغيره من الحفاظ احياء أبوي النبي صلى الله عليه وسلم حتى أمتناه
 ثم رجعا الى القبر وكان أمير المؤمنين عثمان بن عفان رضي الله عنه اذا مر بقبر بكى حتى يبل لحته وقد مر عمرو
 ابن العاص رضي الله عنه لرواعي مقبرة فترجل وصلى ركعتين فريما من القبور سئل عن ذلك فقال اخبرنيهم قد
 حمل منهم وبين الصلاة فأجبت أن أقرب بهم ركعتين استغفنا الله وقد كان يجاهد رحمه الله يقول أول
 من يكلم الميت حفرته فنقول له أمايت الغربة أمايت الظلمة أمايت الدود هذا ما أعدته لك فأتين ما أعددت لي

فربما صرح وقال أنا الحق
 فان لا يتضح له ما وراء ذلك
 ووقف عنده هلك ولهذا
 المعنى نظر النصارى الى

وقد كان الحسن البصري رحمه الله يقول لما مات هرم بن حبان رضي الله عنه جاءت محبة فظلمت على
 سريره فلما وارثته شئت على قبره حتى ساح الماء ولم ينزل على ما حول قبره قطرة وكان أبو ذر رضي الله عنه
 يقول لأخيه يوم فري يوم أضع في قبري وكان أبو برداء رضي الله عنه يقول بعد من القبر كثيرا غسل عن
 ذلك فقال أنهم يدكروني معادي وأذاقتهم لبيتناوني وكان جعفر بن محمد رضي الله عنه ما في القابر
 ويناديهم لا يجيبونه فيقول لنفسه يا جعفر كأنك قد صرت مثلهم لا يجيب المنادي ثم يصف قدميه للصلاة فلا
 يزال كذلك إلى الفجر وفي الحديث عامن ليلة الأومناد ينادي بأهل القبور من تغطون اليوم فيقولون تغط
 أهل المساجد لأنهم يصومون ولا تصوم ويصاون ولا تصلي ويدكرون الله تعالى ولا يذكره وكان عطاء السلمي
 رحمه الله إذا جئت الليل يخرج إلى المقابر فلا يزال بناجهم إلى الفجر وكان أحد من حوب رحمه الله يقول إن الأرض
 لتجيب من رجل عهد فراه للثوم في دار الدنيا وتقول له ألا تدرك طول رقائك في بطني من غير أن يكون بيني
 وبينك فراش وكان ثابت البناني رحمه الله يقول دخلت المقابر فلما أردت الخروج منها ألتأت صوت خرن
 يقول يا ثابت لا تترن صوت أهلها فكم من نفس معدية فيها وقد وقف محمد بن سليمان على قبر ابنه رحمه الله
 وقال اللهم إني أصبحت أرجوك له وأخاف عليه كما أخاف على نفسي فحق رجائي فبك ما أرجو الرجاء له وقد
 وقف أبو سنان على قبر ولده رحمه الله فقال اللهم إني قد عفوت عنه وغفرت له ما وجبت عليه فأسألك أن تغفر
 له ما وجبت عليه ما كرم وكان مالك بن دينار رحمه الله يقول رأيت محمد بن يسار يمد يده رحمه الله فقلت له
 ما ذا فعل الله تعالى بك فقد عتبت عنه ما قال رأيت والله هو الأول والأول عطا ما شئت آدم ثم مالك من مشا عليه
 وكان يقع له ذلك كلما حكى هذه الحكاية ثم حكاه أبو ما فغشي عليه ومريض ثم مات بعد ثلاثة أيام رحمه الله وثامات
 منصور بن عمار رحمه الله رآه بعض أصحابي في المنام فسأله عن حاله وما فعل الله تعالى به فقال قال عز وجل
 يا منصور قد غفرت لك على تخطئ كثير كان منك لأنك كنت تعرض للناس على كثرة ذكركي وقد كان الحرف
 الخاصي رحمه الله لا يزال ذكر أهوال يوم القيامة ويقول لأصحابه اجعلوا الأهوال التي بين أيديكم على بالكم لعل
 أن تتوبوا عن المعاصي قبل موتكم فإنه ما من أحد يصعب به عز وجل إلا وهو ناس للفساد ومفساد الأهوال
 وإني أحذركم وأحذرنسي من يوم آلى الله في نفسه أن لا يترك عبدا حتى يسأله عن عمله كله دقيقة وجليله
 سره وعلايته فأنظروا بأي يدين تتقفون بين يديه مع هول ذلك الموقف وبأي لسان تجسمون فأعدوا للسؤال
 جوابا والجواب صوابا وكان يحيى بن معاذ رحمه الله يقول كم من فضيحة بكشفها الحساب غدا وكان أبي بن كعب
 رضي الله عنه يقول يؤتى بالنار يوم القيامة تقاد بسبعين ألف زمام على صورة الجواميس بقود كل زمام منها
 مسبعون ألف ملك مختلف أروابها عليها ملائكة سود معهم السلاسل الطوال والأناكال الثقال وسرايل
 القطران ومقطعات النيران لعنهم لسان كل المرق الحساطف ولوجوهم لب كالنار شاخصة أنصارهم
 لا يستر وناي ذي العرش جل جلاله تعظيما له فإذا أدنت النار وكان دينها بين الخلائق جسمها عام زفر
 زفرة تلاحق أحدا احتجاعا على رقبته وأخذته الرعدة فصار قلبه معلقا إلى خفيته لا يخرج ولا يرجع إلى مكانه
 وذلك قول الله تعالى إذا القيا يلدى الجنان كاطمين وينادي إبراهيم الخليل وغيره من الأنبياء اللهم لا تمهلك
 عبادك تخطئنا ثم وضع النار عن يسار العرش ثم يؤتى بالميزان فيوضع بين يدي الجبار جل جلاله ثم يدعى
 الخلائق للحساب فوان للرجل مثل على سبعين نسا ما ظن أنه يجوز من شدة ذلك اليوم ومكث عتبا الغلام
 بأكل الخبز بالماء ثلاثة سنين وكان يأتهم في بعض الأحيان بالمخ أو البقل أو الخلل وكان بعض عبيته يفرص في
 الشمس فإذا جدد أكله ويقول المراد بالكل أن يردعي كلب الجوع وكان يحيى بن معاذ يقول جوع الصديقين
 كرامة لهم وجوع الزاهد بن جوع حكمة وكان أبو سليمان الداراني يقول للجوع عند الله في خراشه لا يطعمه إلا
 لمن أحب وكان يقول أحلى ما تكون العباد على إذا لصق بطني على ظهري كان يقول لأن أترك لمة من عشاقي
 أحبائي من قيام ليلة إلى الصباح وكان وهب بن منبه رضي الله عنه يقول التقي ملائكتي في السماء الزايدة فقال
 أحدهم ألا تخرم من أنت فقال أترت نسوق حوت في البحر إلى فلان اليهودي لما كاه فقال الآخر ومن
 أين جئت قال أرى قريتنا أشبهنا محمد العابد خوفا أن يأكله فينقص من حظي في الآخرة وفي الحديث طوبى

المسبح عليه السلام لما رواه
 من أشرف نور الله عليه
 فتلطوا كن رأي كوكبا في
 مرأة أوف ماء فيظن أن

من هدى للإسلام وكان عيشه كفافا وقنع * ورأى بعض الملوكة فقيرا جلس في نخل قصره فأكل كسرة
 مائة بلها بالماء ثم شرب ونام فلما استيقظ طلبه السلطان وقال لم أكلت الكسرة وشربت الماء عليها وغبت كنت
 راضيا عن ربك فقال نعم فداوت الكلمة فيه ثم خرج من ملكه وكلس المسوح وخرج سالحا ومرو رجل يعاين
 قيس وهو يأكل ولها ولا فقال له يا قيس رضى من الدنيا هذا فقال نعم ولكن أملك على من رضى يا سير من
 هنا فقال نعم فقال من رضى بالله ناسع الآخرة وكان مجتهدا واسع مخرج خيرا يأسوا بالله بالماء والمخ وبأكله
 ويقول من رضى من الدنيا بما قال يحتاج إلى الناس * وقد هرون الرشيد باب الفضيل بن عباس عكة الحاج
 هرون فلم يفتح له فقال جعفر البرمكي افتح لي رجل يحب عليك طاعتهم ففعل الفضيل أنه الرشيد ففتح له فخذنا
 طولنا ثم أمره بعشرة آلاف دينار فلم يقبلها الفضيل فقال له فرقة على المساكين فقال من جمعها فهو أحق
 بتفرقتها ثم غافله وهرب وترك الرشيد في البيت فظاهر الفضيل حتى خرج الرشيد من مكة * وقد تقدم قول
 سفان الثوري تعفو عن الأكل من أكل من أكله الناس جهنم فإنه ما وضع رجل يده في قصعة رجل الأذلة اه
 وكان يزيد الراشي إذا وقع بصرة على قبر يصرخ كما يصرخ الثور وكان كزبن وبزاد إذا رأى قبرا يبكي وقال ليت أمتي
 كانت عتيقا فإن أوله في القبر حبسا طوليا ومن بعد ذلك أهوا الأعداء بشب منها الأطفال وكان الحسن بن
 صالح إذا رأى القبر يقول ما أحسن ظواهركم وأما الدواهي في بواطنكم وكان شقيق البلخي يقول الغبر
 روضة من رياض الجنة على من كان يدكره وحفر من حفر النار على من نسه وجعفر اليعرب من ختم قبرا في
 داره فكان كلما وجد في قلبه قسوة نزل فعمو يتفكر في أمره وما يلاقي من أهوال يوم القسامة فلا يزال كذلك
 حتى يصبح ونزل فيه مرقصا يرتد فوله تعالى قال رب ارجعوني لعلى أعمل صالحا ثم قال يا رب بسم قد ارعيتك
 وما أنت في الدنيا أقيم الصلاة تقوم * وخرج الحسن البصري في جنازة امرأة الغرز ذقا الشاعر فقال الحسن
 للغرز في ماذا أعددت لهذا اليوم فقال أعددت له شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله منسدة من سنة
 فقال أفلحت يا غرز فإن كنت عليها وجاء حوشب بن مالك إلى مالك بن دينار فقال يا بني رأيت البارحة كان
 مناديا ينادي أيا الناس الرجل الرجل فأرأيت أحدا أتى رجل يعاين مجتهدا واسع فصاح مالك صيحة
 وتومعش عليه وكان سفان بن عيينة يقول ما أت أخ في رأته بعد موتة فقلت له ما فعل الله بك فقال غفري كل
 ذنب استغفره منه وما لم استغفره منه لم يغفر لي وكان صالح بن بشر يقول رأيت عطاء السلي بعد موتة فقلت
 له رجل الله لقد كنت طويل الحزن في دار الدنيا فاضل الله بك فقال أعقبني ذلك الحزن راحة طويلا وفريحا
 شديدا قال رأيت الفضيل بن عباس بعد موتة فقلت له ما فعل الله بك فقال لم أربأ أفضل من تأدية الفرائض
 ففعلكم بها وكان عبد الله بن مسعود رضى الله عنه يقول يا بني لا أد أن حسنا تفعل على سبأ في يومئذ فذرة
 ولو أنهم أوقفوني بين الجنة والنار وقالوا لي يقن ما تريد لتنت أن أكون ترابا * وقد كان الفضيل بن عباس رحمه
 الله يقول لاني خربت من أن أعتوا وأحاسب ثم أدخل الجنة بعد ذلك لا خربت أن لا أعت وكان أبو ذر رضى الله
 عنه يقول أن خوف الحساب لم يترك على بدني لحما وقد كان أبو هريرة رضى الله عنه يقول إذا سبى العاصم إلى
 جهنم وهم عطاش فأول ما يفتحون في النار بسم القاروب والحماة فتزوب ألبانهم ولعاب الله تعالى وقد كان
 عبد الله بن عباس رضى الله عنه يقول في قوله تعالى ليس لهم طعام إلا من ضريحه أنه الشوك الباس الذي
 يقف في حلوقهم وكان عبد الله بن المبارك رحمه الله يقول يرسل الله تعالى على العاصم الكاءة فلما أن السفن
 أبحرت في دموعهم جرت وقد تقدم أن عيسى عليه الصلاة والسلام كان يقول كمن وجهه صبيح ولسان فصيح
 بين أطباق الثرى يصبح انتهى وأما بل السلف في الخوف كثير قوال الحمد لله رب العالمين

الكوكب في المرأة أوفى
 الماء فجدده الله لها خذه
 فهو مغرور وأوع الغرور
 في طريق السالك إلى الله

ومن أخسأ لهم رضى الله تعالى عنهم ككثرة استشهادهم في تربة المريد بن عباس آداب الله تعالى به عباده
 القبرين من النساء والمرسلين عليهم الصلاة والسلام والأولياء والعلماء رضى الله عنهم في الكتب السالفة
 وذلك لسلم المريدون أن تقوى الله تعالى لم يزل مأمورا بها في كل شريعة وقد كان شيخنا سيدي علي أنشأ قصيد
 رحمه الله أكثر استشهاده شريعتنا في الزبور من القوارع والزواجر وكثير ما مخاطب الله تعالى فيه نبيه داود

عليه الصلاة والسلام والمراد بذلك غيره نظير ذلك قوله تعالى انفسنا محمد صلى الله عليه وسلم لئن اشركت لمحيطن
 عليك وبأبهم النبي اتق الله ونحو ذلك فكان الشيخ رحمه الله يقول لنا ياكم ان تحاسبوا المتقين اوتيسابوا
 الغافرين فقد اوحى الله تعالى الى داود عليه الصلاة والسلام يا داود طوبى لمن لا يقف في مواقف الخطايا ولا
 يجلس في مجالس المستزين ولا يجالس المتعابين ولا يصاحب الغافلين يا داود من ذكر عيوب الناس او هم ان
 يذكر عيوبهم فضتته على رؤس الاشهاد يوم القيامة يا داود من غرض طرفه وصان فرجه وحفظ لسانه فهو وعدي
 من المقرين وقد سمعته رحمه الله يقول لبعض العلماء يا اخي عليك بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر فان ذلك
 من رزاق العلم فقد اوحى الله تعالى الى داود عليه الصلاة والسلام يا داود اذا تركت العلماء الامر بالمعروف والنهي
 عن المنكر ذهبت الحسبة منهم وصارت في السفهاء والاشراط طوبى للنفرد منهن الناس الصامتين عن عيوبهم
 طوبى لمن ترك فراشه في الليل وقام يناجيني في شدة البرد والناس نائمون تحت لحفهم طوبى لقوم عظموني ولم
 ينظروا الى القروج الحرام خوفا مني يا داود اهلون ما انا صانع بالزنا فان اذهب بحجة المتصان من وجوههم
 واحق بركتهم هم يا داود قل لبي امر ائبل تفسلون عني والاقلام جارية لا تغفل وقل للذين اغلقوا ابوابهم
 وارخوا ستورهم عند المعاصي اني لو شئت اهلكتهم وخسفت بهم الارض يا داود قل لبي اسرائيل يخافوني
 اليس وجوههم الحسية والقول واجعل عدوهم تحت قدمهم كالكنس تحت السكين يا داود علامه من اجبت
 ان يقل كلامه بكثرة استغفاره يا داود غرض طرفك عن حرم المؤمنين تأتلك الدنيا وهي راغمة يا داود قد احاط
 سطحي بالزنا الذين يفسدون حرم المؤمنين يا داود قل لبي اسرائيل لا يصوفى سرا ويجعلون في اعينهم اهلون
 من عبادي فاني اعلمهم بالثار (وقد سمعته) رحمه الله كثيرا يقول ربما كانت النعم على العبد استدارا لهم فقد
 اوحى الله تعالى الى داود عليه الصلاة والسلام يا داود قل للعقلاء يخافونني اذا تراوحت عليهم فني ويكفرون
 من الذنوح كلما ذابت عليهم النعم فان ذلك استدراج لهم ولو اني اجبتهم لبردتهم عن الدنيا يا داود كن للقيم
 كالاب الشفيق اكرم رزقك واكرم رزقك يا داود اعظمني من عصا يا داود اذا مرت بك امرأة جيلة فاذكر
 عرضك على يوم القيامة يا داود من تقني وهو راعي غري سقط من رعايتي يا داود غرض طرفك ومن لسانك
 فاني لا احب الفاسقين يا داود قل لبي اسرائيل لا يعوفى اعراس الناس فان اوقعه فقم تزيد القلب عني
 وهو تاطوني لمن تقف في عيب نفسه فاصلمه يا داود انقطع الى انكس لك رؤس الملوأ واليس وجهك الهابة
 بالبططير ثباتك الباطنة فان الظاهرة لا تتعلم عندي (وقد سمعته) رحمه الله يقول لتاحو نحو قلت عنه الدنيا
 اشر بغير فان الله تعالى قد احب فقد اوحى الله تعالى الى داود عليه الصلاة والسلام يا داود لا تقوم الساعة حتى
 يذل الاشراق وترقع الادلّة ويحمر كاني فلا تبلى ويكثر فيه رزق المعاصي والفاجر يقل فيه رزق المؤمن
 الطائع الفاضل فاذا صار الامر الى ذلك حبيب الدنيا الى اهل ذلك الزمان ومنعهم من محبة الآخرة فاذا فعلوا ذلك
 سلطت عليهم سف النعموا علبت اسعارهم وحلت الصغير لا يوقر الكبير وابتلهم بالنفس والنجور وذلك
 جزاؤهم عندي يا داود كم من لسان فصيح اخرسته عن التطق بالاشهاد عند الموت لكثرة وقته في الدنيا يا داود
 قل لبي اسرائيل ان لم يحمر واياكم واياكم وولدكم من احلى فلا قبل لكم صلاة فاداد قل لبي اسرائيل ردوا
 النعماني عليهم قبل الموت فاني اقسيت على نفسي ان ابعث صاحب التعمات في عتقه طوبى من يتركه
 بكل تبعه كمنه يا داود ايس كل من صلى قبلت صلاته ولا كل من عبد رفعت عبادة * (وقد سمعته) رحمه الله يقول
 لبعض الاخوان عليك يا ولدي بشقوى الله وابالك ان تعصى ربك عز وجل وتقول ويا غفور رحيم فان ذلك من
 تسويفات النفس وكيد ابليس وقد اوحى الله تعالى الى داود عليه الصلاة والسلام يا داود قل لبي اسرائيل كم
 من لسان جاهر عوف بالمعاصي ثم اصبحتم تخادعونني بالاستغفار من غير اقلع عنها كما كنكم تعاملون من يقب عنه
 مكر كوخد اعكم يا داود قل لبي اسرائيل صوروا احقادكم فك من ناظر نظرا او اخيه وهو في فاحشة فاشاهها
 عنه وقد انى هو اكرم منها لو انفضه ولو شئت لنفضته يا داود من طلب العلم لغرو وجهي ادخلته النار يا داود من عمل
 بالمعاصي وسترها عن الخلق هل بقدر على سترها مني يا داود طوبى للذين يستخفون عني ان يعصوني في
 الخلوأ يا داود اصحب النواحين واترك الباطلين وقل لهصا بني اسرائيل كيف تستخفون من عبادي دوني

لا تصفى في مجلدات ولا
 تستقصي الامم شرح
 جميع العلام الخفية وذلك
 مما لا رخصة في ذكره وقد

وحلالكم أطعمهم من جلاتهم لا في سدهم (وقد سمعته) رحمه الله مرة أخرى يقول لشخص لا يبش له ولد قبل
 الخلد الذي لا يشقى بأهل ولا ولد فقد أوحى الله تعالى إلى داود عليه الصلاة والسلام يا داود لا تطلب الأولاد
 فليس كل الأولاد يتقرب ولد أشعل والده عن ربه وأشعل عليه قبه فإراد داود أحفظني بظهر القصب أحفظك
 في المأوى أكثر من ذكري أكثرك من الرزق يا داود لا تسخ على من بني عليك فتختلف نصرتي عنك يا داود قل
 لبني إسرائيل كل تعلمون أن الله نيا فاني وتعبون بجوارحكم في جمعها يا داود قل لبني إسرائيل أما يخشى أحدكم إذا
 عصي أن أقبضه على تلك الحالة قبل التوبة فلما قاني وأنا غضبان عليه فأوردنا النار وبئس المصير يا داود لو شئت
 لأمرت السماء أن تقع على العاصي أو أمرت الأرض أن تبتله يا داود قل لبني إسرائيل إذا أردتم العصية فاذكروا
 صولة الزانية وضيق الأغلال في طباق النيران يا داود لو أطلع عبادي على غضي عليهم إذا عصوني لما تاولكني
 اختبأت عنهم غضي رحمتهم يا داود ضع خذك على العراب وناجي يا داود أتوك آدم من أكرم الناس على لم
 بمس فرحهم لحرام ولم يقتل نسوا وأغابهم عن الأكل من الشجرة فأكل منها فاستطاعت لخلل من على بدنه
 وسقط التاج عن رأسه وأوقفته موقف التدم فكف عن مس فرجه حراما وقتل نفسا صافي ما أرا في بك أيها
 الخلق وما أقل حياءكم حتى تعصوني وعصى ترعا كلو أن أحد من عبادي إذا كذب حياءه مني وأنا ولي بالحاء
 يا داود مالي أراك مطعنا لا نسكى مع الناكين ولا تسخ مع الناجين فأورث النار وبئس ما أعددت للزناة
 فيها الذنوب كما ذوب الرصاص في النار يا داود نلد منك على وجهك في التلم أهون عليك من مناقشتي لك في
 الحساب وعز في جلالتي لا وقتن الخسوم وأسأل أحدكم عن وزن الخردة يا داود قل لبني إسرائيل ترمقون
 وترتبون بأعينكم كأنكم تظنون أني لأراكم يا داود من عصاني في اللوات أطلعت الخلقون على مساوي أعماله
 وفحصته وأدخلته النار انتهى ما سمعته من مرأعنا الزور وقد جمعت مرأعنا كلها في سوء ظلمه والحمد لله رب
 العالمين **باب** ولكن ذلك آخر كتاب تسمي المقرين أو آخر القرآن العاشر على ما خلا فوافيه سلفهم الأطهار والحمد لله
 الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله ولا شرعت في خطبة الكتاب كنت في حصر عظيم من عدم
 وجود الموالاتي أستتم منافي الكتاب فدخل على شخص بكتاب عتيق مخروم من الأول بخط كوفي تاريخ
 كتبه جماعة سنة توشى فوجدته مشحونا بأحوال السلف الصالح من أصفاءه والتابعين ورأيت مؤلفه يروي
 عن وكيع بن الجراح من أقران الإمام مالك رضي الله عنه ففرحت بذلك أشد الفرح فشدت به أخلاق هذا
 الكتاب وكان من بطلان ما ذهب إليه أصحاب التابعين وتابع التابعين ورأيت أولئك الجهم وأصفاءهم وروصهم
 وزهدهم وخوفهم وخشيتهم رضي الله عنهم أجمعين وقد ذكرنا في خطبته من من طالع به أنصاف رأيت نفسه قد
 انسلخت من أخلاق القوم كأنه ينسج الخيعة من ثوبها فنسأل الله تعالى من فعله أن لا يقع به الأخوان ومن بعدهم
 ويحتم لنا ولهم بالحسنى وأن يجعل آخر كلامنا من هذه الأثر شهد أن لا إله إلا الله شهد أن محمدا رسول الله
 وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين وسند كرام كلام المؤلف من الأخلاق المتبوية من آخر
 الكتاب الخاتمة وما يتعلق بها إن شاء الله تعالى وكان الحسن البصري يقول إن الله عز وجل يقول لآدم أنت يوم
 القامة عدل بين ذريستك وبين ذريته خرج خبره على شرمه فقال ذرية دخل الجنة حتى تعلم أني لأعذب الأطلال
 لنفسه وكان محمدا يقول في قوله تعالى تتقلب فيه القلوب والأبصار أن تقلب القلوب هو أقر أعينها أما كتبها
 وأن تقلب الأبصار هو أن تتقلب من السكج إلى الزرقه ومن الأبصار إلى الجهي اه والحمد لله رب العالمين
باب ومن أخلاقهم رضي الله تعالى عنهم **باب** جلهم بأن يكرمهم على أنه انما يكرمهم بحق وصدق خوف من تركه
 نفوسهم ويترثمهم من الصب إذا جاورهم على أنهم كرمهم بغير حق وقد كان أخى الشيخ أفضل الذين رحمه الله
 إذا بلغه عن أحد أنه يكرمه وسكر عليه يقول والله أنقلب هذا المر الذي أدركت قصي الباطل وما أنما ينط عليه
 من الفواحش التي أجادع بها ربي عز وجل اه وكذلك كانوا ياتقون نفوسهم إذا كرهت أي أحسان
 المسلمين ويقول أحدهم لنفسه إن كراهتك لأخيك بغير حق ولم لأجلته على المحامل المستغنية يكون أحدهم على
 نفسه إذا كرمه أحد أو كرهت هي أحد أو على ذلك درج السلف الصالح كلهم فكانوا يترثمون نفوسهم في كل
 شيء ما دعت الصدق فيه من مقام أحوال ويقول أحدهم لنفسه هي أنني أكذب عليك في نسبتك إلى الرباء

بحرنا أطهارها حتى لا يقع
 الشرور فيها والله التوفيق
 وهو حسبي ونعم الوكيل
 ولا حول ولا قوة إلا بالله

والنفاق مثلاً فآفة أولى في هذا الغريب الذي وصف قبل ذلك فإنه لا يجوز لك نسبته إلى التكبذ إلا بطريق شرعي وليس معك طريق وقد كان مالك بن دينار رحمه الله يقول مكنت سنة ونفسي تنازعني في دعوى الاخلاص وأنا أقول لها تكذبين حتى مررت برما في أزقة البصرة فإذا بأمرأة تقول لاخوإن أردت أن تنظري إلى رجل مرأه فهذا مالك بن دينار فانظري إليه كآل مالك ففرحت الذي انصرفت على نفسي وقلت لها يا نفس اسمي لقبك التبعيج من هذه المرأة الصالحة أه وكان بعد ذلك يقول من أراد أن ينظر إلى رجل مرأه فانظر إلى وكان الفضيل بن عياض رحمه الله يقول لا أن أحلف في مرأه أحب إلى من أن أحلف أني لست بعراء وكان كثيراً ما يعتاب نفسه ويوبخها ويقول كنت ما فسد في شمو بيتك فاستقامت صامرت في كحوليتك مراثسا متناقفا والله للغاسق والعامى أخف أثماً عند الله من المرائي والمنافق لأن العامى ينتظر من الله المغفرة ولا كذلك المرائي والمنافق لأنه ذنب قل أن يشعر به صاحبه حتى يتوب منه فاعلم ذلك والحمد لله رب العالمين

ومن أخلاقهم رضي الله تعالى عنهم ﴿ ذكرهم لمناقب أقرانهم الذين يكرهونهم ويحسدونهم ولا يصدهم حسدهم لهم وعداؤهم عن ذكركم بخير وقد كان بين عمرو بن العاص وخالد بن الوليد جدتهما الله بعض شيء فذكر عمرو أعرأ عند خالد وما أتى عليه خيراً فقبل له أنه يكرهك فقال إن الذي كان بيننا لم يبلغ إلى ديننا أه وقد تخلفت أنا بذلك عند الله وذكر من مناقب أعدائي وحسادي من الفقراء والعلماء بالنظر إلى جانبهم لا إلى جاني فاقبل لأعدائي أحداً من المسلمين لفظ نفسي وأغاثهم الذين يعادوني لعدم نظاري لهم بما يوجب العداوة ومن ترك صلاة أو شرب خمر أو تعاون الناس إذا ذكروا بالنفاق من ورائهم أو مزاجتهم في أمور الدنيا وخوفاً من هذا مع شدة عداوتهم وقد جعلت ذلك كالبرهان على عناية الله تعالى بي فإن غالب الناس لا ينشكر الذكر اسم عدوه على لسانه فضلاً عن أن ينشر بحماسة بين الأقران وقد ذكرنا في كتاب المنجاة من ألبائهم في بعضهم متى في قتل مرات وبعضهم متى في إخراجي من مصر وبعضهم متى في كتي عقائد مخالفة لاهل السنة والجماعة وأشاعها عن مصر والحجاز كما أشرنا إليه في خطبة هذا الكتاب وبعضهم افتري على عند الباشا على الوزير باشت مصر أموراً لا ينسب لمؤمن أن يتلفظ بها ومدار جميع الأذى الذي وقع لي من ثلاثة أنفس من أهل مصر بمن ينسب إلى العلم والصلاح وقد درج الثلاثة إلى رحمة الله وأرأت ذمتهم في الدارين وأغاذ كرت ذلك لتأذي بي الأخوان في تحمل الأذى من أهل عصرهم مع أن هؤلاء الثلاثة لأنفس كانوا يكره بعضهم بعضاً ولكن اجتمعوا كاهن على إزاجتي لهم بالعدوى في اسم الصلاح والعلم لا غير فصنعوا لي الأذى على صنوف وسائر أهل مصر بردوا علي وقد بلغت في ذكركم مناقب هؤلاء الثلاثة في طبقات العلماء والصوفية وذكرتهم بأحسن الذكر بعد ما فعلوه بي أظهرها المامن الله تعالى به على من العقوف والصفيح والمسحوق وليقتدى بي الأخوان ولم أعلم أن أحداً سبقني إلى مثل ذلك من أقراني بل المنقول عن بعضهم مقابلة الأعداء بنظر مفاعلوهم والحمد لله الذي خلقنا بهذا الخلق المحمدي وسجلناهم ليحجز بالسيئة السيئة ولكن يعفو ويصفح والحمد لله رب العالمين العفو والرحيم

ومن أخلاقهم رضي الله تعالى عنهم ﴿ طرح نفوسهم بين يدي الله تعالى إذا اطلعو من طريق كشفهم على وقوعهم في شيء من المعاصي في المستقبل ونبيهم من حوهم وقوتهم ويصيرون يقولون في دعائهم وفي سجودهم وغيره اللهم إن كان ما طلعت عليه قد حق به التقدير الإلهي فاسترنا فيه بين الناس ولا تؤاخذنا به في الدنيا ولا في الآخرة صدقة من صدقاتك علينا وإن لم يكن ذلك قد حق به التقدير الإلهي فنسألك من فضلك أن تزيله من شهودنا فإنه قد ذكرنا وتناقنا أن الله تعالى رعباً أجاب دعاء العبد وستره وغفر له أو محاماً من ألواح الحو والانباء الثمينة وستين لوحاً واضحا ذلك من أفي الخالقات بحكم التقدير الإلهي من غفريل ولا شهودهم عما يكون أخف عقوبة ممن أناها بالسل والنشوة وكان بعضهم يقول في سجوده اللهم أنت تعلم عجزى من رذئتي من أقدارك الناقد في غافري ما قد حنته صدقة من صدقاتك علي يا أرحم الراحمين فإنه لا ينفق الذنوب إلا أنت فاعلم ذلك واعمل عليه والحمد لله رب العالمين

ومن أخلاقهم رضي الله تعالى عنهم ﴿ عدم اتعابهم في تهني الفساق في تأليف وكثرة تحريمه الانبئة صالحة ليجدهم الناس على ذلك ويقولون ما قصر فلان في هذا التأليف واعلم يا أخي أن البشر ولو بالغ في تحريم

العلني العظيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

كما بحق حوزة أشد تحريفاً لبلده غالباً من نسيان شرط السئلة في بعض الاوقات أو إطلاق في محل التفصيل
قال تعالى ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافاً كثيراً وكان الشيخ محي الدين بن العربي رضي الله عنه
يقول ما صنعت كتاباً عن تديرو ولا اختصاراً إنما كنت أكتب في مؤلفي ما يلهي في الله تعالى أيا ما وكان سيدي
على الخواص رحمه الله يقول سب كون كلام البشر لا يسلم من الخطأ أو التحريف أو التناقض عدم الدقة
الذاتية لذلك كان يقع في الغفلات والسهو وكان سيدي أجد الزاهد رضي الله عنه يقول من الأدب أن
لا يطلب العبد عدم الاعتراض عليه مطلقاً بل بهرب من مضاهاة كلام الله عز وجل ما أمكن له

تم طبع هذا الكتاب بمعونة الملك الوهاب بمطبعة راجي عفو اللطيف محمود موسى شريف
وفلذلك سنة ١٣١٦ هجرية على صاحبها أفضل الصلاة وأزكى التحية

﴿ فهرست كتاب تنبيه المغترين ﴾

- ٦ من أخلاق السلف الصالح رضي الله تعالى عنهم ملازمة الكتاب والسنة كالزوم القتل للشاخص
- ٧ ومن أخلاقهم رضي الله تعالى عنهم توقفهم عن كل فعل أو قول حتى يعرفوا ميزانه على الكتاب الخ
- ومن أخلاقهم رضي الله تعالى عنهم كثرة تقوى بعضهم إلى الله تعالى في أمر أنفسهم وأولادهم الخ
- ٨ ومن أخلاقهم رضي الله تعالى عنهم كثرة اخلاصهم في علمهم وعملهم
- ١٣ ومن أخلاقهم رضي الله تعالى عنهم هجرهم لأخيم إذا خالط الأمراء وتردد إلى أبوابهم لتعريضهم الخ
- أخذ علينا العهد في أخلاقهم فمنها علمهم على ترك النفاق بحيث يساوى سريرتهم وعلايتهم في الخير
- ١٤ ومن أخلاقهم رضي الله تعالى عنهم كثرة الصبر على جور الحكام وشهودهم أن ذلك دون ما يستحقونه
- ١٥ ومن أخلاقهم رضي الله تعالى عنهم غيرتهم لله تعالى إذا انتهكت حرمة الله فصرخة الطهارة الخ
- ١٦ ومن أخلاقهم رضي الله تعالى عنهم قلة الفصل وعدم الفرح بشئ من الدنيا
- ١٧ ومن أخلاقهم رضي الله تعالى عنهم غنى الموت إذا خافوا على أنفسهم الوقوع فيما أسخط الله تعالى الخ
- ١٨ ومن أخلاقهم رضي الله تعالى عنهم كثرة خوفهم من الله تعالى في حال بدايتهم وحال نهايتهم
- ٢٠ ومن أخلاقهم رضي الله تعالى عنهم كثرة الخوف من الله تعالى أن تعذبهم على ما حذروا الخ
- ٢١ ومن أخلاقهم رضي الله تعالى عنهم كثرة الخوف من الله تعالى إذا ذكروا أهوال يوم القيامة
- ٢٢ ومن أخلاقهم رضي الله تعالى عنهم التحل في قلوبهم من أجسامهم في كل مرضه معرضونها
- ٢٣ ومن أخلاقهم رضي الله تعالى عنهم كثرة الاعتصام والكفاؤ لا اهتمام بأمر الموت أذا رآوا أحاطة
- ٢٤ ومن أخلاقهم رضي الله تعالى عنهم كثرة الحزن والحلم كلما تذكروا الموت وسكراته خوف سوء الخ
- ٢٥ ومن أخلاقهم رضي الله تعالى عنهم النظرة إلى الدنيا بمن الاعتبار لا بمن المحبة طاشوا بها
- ٢٦ ومن أخلاقهم رضي الله تعالى عنهم تحذيرهم للناس أن يتبعوهم على أفعالهم أو دينهم فصح العباد
- ومن أخلاقهم رضي الله تعالى عنهم رؤيتهم تقوسهم أنهم من أفسق الناس الخ
- ٢٧ ومن أخلاقهم رضي الله تعالى عنهم كثرة الغفرو وكثرة تعظيمهم حرمة المسلمين الخ
- ٢٨ ومن أخلاقهم رضي الله تعالى عنهم صبرهم على أذى زوجاتهم وشهودهم أن كل ما دام من زوجة الخ
- ومن أخلاقهم ترك طلب الرئاسة وتقصير بعضهم لبعض أن كان الكبر لا يشكركم من قصص الصغيرة الخ
- ٢٩ ومن أخلاقهم رضي الله تعالى عنهم حسن أدبهم مع الصغير فصلاً عن الكبر ومع البعيد الخ
- ٣٠ ومن أخلاقهم رضي الله تعالى عنهم شدة خوفهم من الله تعالى أن يختم لهم بسوء الخ
- ٣١ ومن أخلاقهم رضي الله تعالى عنهم موافقتهم على قيام الليل صفوا وشاء
- ٣٤ الباب الثاني في جملة من الاخلاق فمن أخلاقهم رضي الله تعالى عنهم شدة هضمهم لنفوسهم بحيث الخ
- ومن أخلاقهم رضي الله تعالى عنهم كثرة الغيرة على ذكر الله وأن يكون أحدهم من الدنيا وشدة الجوع
- بطنه الخ وإذا علوا بالقرآن عدم اخلاص من يتعلم منهم الخ وعزمهم على العمل بطل كل الراوي الخ

- ٣٥ ومن أخلاقهم رضی الله تعالى عنهم مخالطتهم لمن كان عدوا لهم وروؤيه بحاسن الناس الخ
ومن أخلاقهم رضی الله تعالى عنهم كثرة شكرهم لله تعالى وانصافهم لكل من سعى عند الاكابر والامراء
٣٦ ومن أخلاقهم رضی الله تعالى عنهم عجلهم بالسنة اذا خطبوا امرأة فبرون منها الوجه والكفین
ومن أخلاقهم رضی الله تعالى عنهم كثرة أدبهم مع من علمهم سورة أو آية من القرآن وهم أطفال
ومن أخلاقهم رضی الله تعالى عنهم عدم شهودهم في نفوسهم ان لهم قوافل من العبادات
٣٧ ومن أخلاقهم رضی الله تعالى عنهم عدم استعراف نفوسهم الى هدية أحد جامع من الخوازاخ
ومن أخلاقهم رضی الله تعالى عنهم ان يشددوا في العزومة على الضيف فانه لا يأكل بعد ذلك الارزقة
ومن أخلاقهم رضی الله تعالى عنهم شدة ورعهم في أمر الطعام والشراب
ومن أخلاقهم رضی الله تعالى عنهم تفقد نفوسهم كل ساعة ليجر جوامعها صفات المناققين الخ
٣٨ ومن أخلاقهم رضی الله تعالى عنهم عدم امساك الدنيا والدرهم في بداية أمرهم ثم جمعها الخ
٣٩ ومن أخلاقهم رضی الله تعالى عنهم محبتهم لتقديم مريدهم خدمة لله على خدمتهم
ومن أخلاقهم رضی الله تعالى عنهم تقديم أعمال الآخرة على أعمال الدنيا
ومن أخلاقهم رضی الله تعالى عنهم عدم خوفهم من ضاع ذنبهم من بعدهم
٤٠ ومن أخلاقهم رضی الله تعالى عنهم زيارتهم لقبور المسلمين كل قليل الخ
٤١ ومن أخلاقهم رضی الله تعالى عنهم عدم غفلتهم عن ذكر الله تعالى وعن الصلاة على رسوله الخ
٤٢ ومن أخلاقهم رضی الله تعالى عنهم عدم وضع جنهم في الارض الا عندا البحر عن الجبلوس
ومن أخلاقهم رضی الله تعالى عنهم رقة قلوبهم وكثرة بكائهم
٤٣ ومن أخلاقهم رضی الله تعالى عنهم ظنهم بنفسهم الهلاك بسبب تقصيرهم
٤٤ ومن أخلاقهم رضی الله تعالى عنهم عدم الاعتناء ببناء الدور ونحوها
٤٥ ومن أخلاقهم رضی الله تعالى عنهم كثرة الشفقة على المسلمين الطائعين والعامى وعلى ماثر الحيوانات
ومن أخلاقهم رضی الله تعالى عنهم موافقة الفقيه اذا أنكر شيئا من أحوال أهل الطريق
٤٦ ومن أخلاقهم رضی الله تعالى عنهم كثرة براءة نفوسهم وكثرة عملهم على رقة الحجب الخ
ومن أخلاقهم أنهم لا يطلبون من الله تعالى اجابة دعائهم في حق أنفسهم أو في حق أحد من الخلق
٤٧ ومن أخلاقهم رضی الله تعالى عنهم أن لا يدعي أحد منهم بحجة أحد الا بعد أن يعرض على نفسه الخ
ومن أخلاقهم رضی الله تعالى عنهم رحمة العصاة وعدم ازدراءهم وفداؤهم بانفسهم
٤٨ ومن أخلاقهم رضی الله تعالى عنهم رقة قلوبهم على رقة حجابهم
٤٩ ومن أخلاقهم رضی الله تعالى عنهم سرعة المادرة للاحرام خطف الامام
ومن أخلاقهم رضی الله تعالى عنهم هوان الدنيا عندهم
٥٠ ومن أخلاقهم رضی الله تعالى عنهم استحبابهم من كثرة ترددهم الى الخلاء
٥١ ومن أخلاقهم رضی الله تعالى عنهم تقديمهم السلامة على الغنية
ومن أخلاقهم رضی الله تعالى عنهم اذا رآوا شخصا انتقطع عن الناس في الجبل الخ
ومن أخلاقهم رضی الله تعالى عنهم عدم اهتمامهم بأمر الرزق
٥٢ ومن أخلاقهم رضی الله تعالى عنهم اختصارهم الشدة والبلاء على النعمة والرحاء
ومن أخلاقهم رضی الله تعالى عنهم اذا سلم أحد في حاجته الخ
٥٣ ومن أخلاقهم رضی الله تعالى عنهم شدة الفرح في الدنيا كلما حيل بينهم وبين الوصول الى شهوراتهم
ومن أخلاقهم رضی الله تعالى عنهم عدم التعالى في الشاب
٥٤ ومن أخلاقهم رضی الله تعالى عنهم عدم اسرافهم في الخلال اذا وجدوه
٥٥ ومن أخلاقهم رضی الله تعالى عنهم كثرة الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم وبعض

- ٥٦ ومن أخلاقهم رضى الله تعالى عنهم أنهم لا ينفعون ويوصون إلا من علموا منه بالقرائن قبول النصيح
ومن أخلاقهم رضى الله تعالى عنهم تقليل أعمالهم في عيوبهم
٥٧ ومن أخلاقهم رضى الله تعالى عنهم كثرة خوفهم من دخول الآفات
٦٠ ومن أخلاقهم رضى الله تعالى عنهم كثرة الحظ على أصحابهم إذا خافوا الأمراء
٦١ ومن أخلاقهم رضى الله تعالى عنهم إذا لم يكن لهم مال الخ
ومن أخلاقهم رضى الله تعالى عنهم كتمانهم عن أهل عصرهم كل ما ينكرونه من الكرامات
٦٢ ومن أخلاقهم رضى الله تعالى عنهم أن لا يمكنوا أحدا ممن يتقدمهم أن يلى اقتضاء الخ
٦٣ ومن أخلاقهم رضى الله تعالى عنهم كثرة سؤالهم عن أحوال أصحابهم
ومن أخلاقهم رضى الله تعالى عنهم عدم النظرة عن محاربة إبليس
٦٤ ومن أخلاقهم رضى الله تعالى عنهم محبتهم للأموال التي فيها راحة تكبر على الإخوان
ومن أخلاقهم رضى الله تعالى عنهم تزييل الناس منازلهم في الأيمان والنفاق
٦٦ ومن أخلاقهم رضى الله تعالى عنهم اجتناب الشيع الموحب لقساوة القلب
٦٧ الباب الثالث في جملة أخرى من الأخلاق
فن أخلاقهم رضى الله تعالى عنهم شدة خوفهم من سوء الخاتمة والعذاباته تعالى
ومن أخلاقهم رضى الله تعالى عنهم عدم مبادرتهم بالدعاء بالشفاء إذا دخلوا على مريض
ومن أخلاقهم رضى الله تعالى عنهم محبتهم في سكنى البيوت الملائمة للسعد
٦٨ ومن أخلاقهم رضى الله تعالى عنهم معاتبة من اقتطع عن زيارتهم الخ
ومن أخلاقهم رضى الله تعالى عنهم اجتناب الجلوس في السوق لبسيع أو شراء الأبدع معرفة أحكام الخ
ومن أخلاقهم رضى الله تعالى عنهم كثرة الحظ على من جنى عليهم
٦٩ ومن أخلاقهم رضى الله تعالى عنهم الانقطاع عابرونه لبعضهم في المنام
٧٠ ومن أخلاقهم رضى الله تعالى عنهم أن لا ينادوا بالدعاء لمن سلمه أن يدعو الله
ومن أخلاقهم رضى الله تعالى عنهم زيادة الخوف من الله تعالى كلما أحسن إليهم وفر بهم إلى حضرة
٧١ ومن أخلاقهم رضى الله تعالى عنهم كثرة الحزن على ما فرطوا في جنب الله
٧٢ ومن أخلاقهم رضى الله تعالى عنهم عدم الاعتراض بالله تعالى
ومن أخلاقهم رضى الله تعالى عنهم كثرة الصبر على البلايا والتوازل
٧٣ ومن أخلاقهم رضى الله تعالى عنهم كثرة التسليم لأمر الله
٧٤ ومن أخلاقهم رضى الله تعالى عنهم شهودهم في نفوسهم أنهم لم يقوموا بغيره واحد ممن شكرهم
٧٥ ومن أخلاقهم رضى الله تعالى عنهم شدة تدقيقهم في التقوى
ومن أخلاقهم رضى الله تعالى عنهم كثرة سترهم لأخوانهم المسلمين
٧٧ ومن أخلاقهم رضى الله تعالى عنهم التردد والسكينة والوقار وقلة الكلام
ومن أخلاقهم رضى الله تعالى عنهم كثرة الصمت والنطق بالحكمة
٧٨ ومن أخلاقهم رضى الله تعالى عنهم عدم الحسد لأحد من المسلمين
٧٩ ومن أخلاقهم رضى الله تعالى عنهم شدة الجوع وعدم الشبع
٨٠ ومن أخلاقهم رضى الله تعالى عنهم سبب القسبة في الناس في محالهم
٨٢ ومن أخلاقهم رضى الله تعالى عنهم عدم وسوستهم في الوضوء الخ
٨٣ ومن أخلاقهم رضى الله تعالى عنهم كتمانهم الأسرار والاشتغال بعبود الله قسمهم عن عيوب الناس
٨٤ ومن أخلاقهم رضى الله تعالى عنهم حسن خلقهم مع جفلة الطباع
ومن أخلاقهم رضى الله تعالى عنهم كثرة التوبة والرواة مطلقا ما خلا رسول الله

- ٨٥ ومن أخلاقهم رضى الله تعالى عنهم كثرة المعطاء والجلود
- ٨٧ ومن أخلاقهم رضى الله تعالى عنهم شدة خجنتهم لاصطناع المعروف
- ٨٩ ومن أخلاقهم رضى الله تعالى عنهم عدم مبادرتهم الى المؤاخاة في الله تعالى
- ٩٠ ومن أخلاقهم رضى الله تعالى عنهم اكرام الضيف وخدمته بانفسهم
- ٩١ ومن أخلاقهم رضى الله تعالى عنهم عدم الاجابة الى طعام من في ماله شبهة
- ٩٤ ومن أخلاقهم رضى الله تعالى عنهم كثرة الصدقة بكل ما فضل عن حاجتهم
- ٩٣ ومن أخلاقهم رضى الله تعالى عنهم شياشتهم للسائل وعدم نهرهم له
- ٩٤ ومن أخلاقهم رضى الله تعالى عنهم انهم لا يصدقون من الاخوان الا من علموا من نفوسهم الوفاء بعهده
- ومن أخلاقهم رضى الله تعالى عنهم ترك معاداتهم للناس
- ٩٥ ومن أخلاقهم رضى الله تعالى عنهم كثرة مكاتبتهم الى بعضهم بالنصح اذا بعثت الديار
- ٩٦ الباب الرابع في جملة أخرى من الاخلاق
- ٩٧ فمن أخلاقهم رضى الله عنهم كثرة عزلتهم عن الناس وعدم كثرة فتحا لطهم الخ
- ومن أخلاقهم رضى الله تعالى عنهم زيادة تهم في التواضع كلما ترقى احدهم في المقام
- ٩٩ ومن أخلاقهم رضى الله تعالى عنهم عدم التهاون بشئ من الفضائل
- ومن أخلاقهم رضى الله تعالى عنهم كثرة التوبة والاستغفار
- ١٠١ ومن أخلاقهم رضى الله تعالى عنهم أمرهم بالمعروف ونهيهم عن المنكر وان لم يشعروا ولم ينتهوا
- ١٠٣ ومن أخلاقهم رضى الله تعالى عنهم عدم الجبب والادلال بشئ من أعمالهم
- ١٠٤ ومن أخلاقهم رضى الله تعالى عنهم تقديعهم نفاق الدراهم والدنانير في اطعام الجائع الخ
- ١٠٥ ومن أخلاقهم رضى الله تعالى عنهم كثرة مجاهدة نفوسهم في العبادات وترك الشهوات
- ١٠٨ ومن أخلاقهم رضى الله تعالى عنهم شدة اجتنابهم في العبادة لللا ونهارا
- ١١٣ ومن أخلاقهم رضى الله تعالى عنهم كثرة الاستغفار وخوف المقت كلما قرأ القرآن
- ١١٤ ومن أخلاقهم رضى الله تعالى عنهم التهيؤ للوقوف بين يدي الله تعالى
- ١١٥ ومن أخلاقهم رضى الله تعالى عنهم الاجل على كشف حجبهم
- ١١٦ ومن أخلاقهم رضى الله تعالى عنهم شدة الحياء من رؤية الخلق فضلا عن شدة حيائهم من ربه
- ومن أخلاقهم رضى الله تعالى عنهم شدة التقوى لله تعالى
- ومن أخلاقهم رضى الله تعالى عنهم الزهد في الدنيا وذهم لكل من طلبها
- ١١٩ ومن أخلاقهم رضى الله تعالى عنهم تقديعهم عمل المعرفة والصناعة
- ومن أخلاقهم رضى الله تعالى عنهم حياء المساكين والتواضع لهم
- ١٢٠ ومن أخلاقهم رضى الله تعالى عنهم محبة المال للزنا نفاق الا لا مسالك
- ١٢١ ومن أخلاقهم رضى الله تعالى عنهم كثرة الصدقة لللا ونهارا
- ١٢٢ ومن أخلاقهم رضى الله تعالى عنهم عدم حبهم للرياسة في شئ من أمور الدنيا
- ومن أخلاقهم رضى الله تعالى عنهم سرورهم بالفقر وضيق المعيشة
- ١٢٣ ومن أخلاقهم رضى الله تعالى عنهم كثرة الحزن على فقر بطهم في جنب الله لا سيما عند رؤيتهم الخ
- ١٢٥ ومن أخلاقهم رضى الله تعالى عنهم كثرة استنهادهم في تربية المريدين بما ادب الله تعالى به عباد الخ
- ١٢٧ ومن أخلاقهم رضى الله تعالى عنهم جلهم ان يكرههم على ان يغابوا بركعتي وصديق الخ
- ١٢٨ ومن أخلاقهم رضى الله تعالى عنهم ذكرهم لتائب اقرانهم الذين يكرهونهم
- ومن أخلاقهم رضى الله تعالى عنهم طرح نفوسهم بين يدي الله تعالى اذا اطلعوا من طريق كشفهم الخ
- ومن أخلاقهم رضى الله تعالى عنهم عدم تعاب سرهم في تحقيق الفائق في تأليف وكثرة قصر بر الخ

 Bibliotheca Alexandrina



0424895